

www.aawsat.com

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
طبعة لندن 24 صفحة
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الاثنين 14 شعبان 1444 - 6 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16169
London - Monday - 6 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16169



وزير الاتصال الجزائري: كسب الحروب الجديدة يحتاج استراتيجية إعلامية

(الإعلام)

بأوامر من خادم الحرمين تضمنت تعيينات بـ«المرتبة الممتازة»

الدوسري وزيراً للإعلام... والسلطان وزير دولة

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، عدداً من الأوامر تقضي بتعيين سلمان يوسف الدوسري وزيراً للإعلام، وهي حقيبة كان يشغلها بالوكالة الوزير ماجد القصبي وزير التجارة.

كما نصت الأوامر على تعيين كل من إبراهيم محمد السلطان وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، وحمود بداح المريخي مستشاراً بالديوان الملكي، والفريق محمد عامر الحربي نائباً لرئيس الاستخبارات العامة، وراكان إبراهيم الطوق مساعداً لوزير الثقافة، والدكتور عبد الرحمن حمد الحركان محافظاً للهيئة العامة لعقارات الدولة، وإسماعيل سعيد الغامدي مساعداً لوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للخدمات المشتركة.

وتعد مسيرة الوزير الدوسري، عصامية من الدرجة الأولى، حيث بدأ حياته الإعلامية المهنية في عام 1998 ضمن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، وعمل مراسلاً لصحيفة «الاقتصادية»، ومن بعدها جريدة «الشرق الأوسط»، كما رأس تحرير «الاقتصادية» في 2011، ولاحقاً تسلم رئاسة تحرير «الشرق الأوسط» وذلك في عام 2014، إضافة إلى رئاسة تحرير مجلتي «المجلة» و«الرجل»، وفي مايو (أيار) 2021 تم منحه وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية.

كما نصت التعيينات على المرتبة الممتازة لكل من: راكان بن إبراهيم بن عبد العزيز الطوق، مساعداً لوزير الثقافة والدكتور عبد الرحمن بن حمد بن صالح الحركان محافظاً للهيئة العامة لعقارات الدولة، وإسماعيل بن سعيد بن علي الغامدي مساعداً لوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للخدمات المشتركة.

(تفاصيل ص 2)

استنفار بعد خرق إسرائيلي لـ«الخط الأزرق»

فقر «متعدد الأبعاد» يعصف باللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعصف فقر «متعدد الأبعاد» باللبنانيين الذين تفيد الإحصاءات بأن نحو 55 في المائة منهم أصبحوا معدمين، نتيجة للأوضاع المعيشية الصعبة والانهيار المستمر لليرة اللبنانية مقابل الدولار، والغلاء الفاحش، ورفع الدعم عن كل السلع الأساسية، وحجز الودائع في المصارف، في حين فقدت الرواتب قيمتها بشكل شبه كامل، حتى أن الراتب لم يعد يكفي الموظف للذهاب إلى عمله، فما بالك بتأمين مستلزمات الحياة الضرورية.

لبنانيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عن تغير أوضاعهم رأساً على عقب حتى باتت معظم العائلات أقرب إلى الفقر، والجميع يعيش في «المجهول وبإذلال، لأننا بتنا عاجزين عن تأمين العيش الكريم لأطفالنا».

وزارة الشؤون الاجتماعية التي تقدم مساعدات عبر برنامج «أمان» لنحو 150 ألف عائلة لبنانية من الأكثر فقراً، لا تملك إحصاءات دقيقة عن نسبة الفقر، لكن الحكومة أصدرت في مارس (آذار) 2022 أول مؤشر متعدد الأبعاد للفقر، قالت فيه إنه في عام 2019 (أي قبل الأزمة) كان 53,1 في المائة من السكان يعيشون في فقر متعدد الأبعاد.

إلى ذلك، وقع أمس (الأحد) صدام مباشر، بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، لم يسجل فيه إطلاق نار، بعد اختراق قوة إسرائيلية للسياج الحدودي، ما خلق أجواء من الاستنفار لدى الجانبين، واستتبع دخول وحدة من قوة الأمم المتحدة (يونيفيل). وأعلن الجيش اللبناني في بيان أن إحدى دورياته «أجبرت الدورية المعادية على التراجع إلى ما بعد الخط الأزرق».

(تفاصيل ص 6)

أوستن في المنطقة لبحث تهديداتها... وتقارير عن قاعدة إسرائيلية في أذربيجان للتجسس عليها

إيران تواصل الغموض النووي... ونتنياهو يهدد

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تواصل إيران الغموض النووي، إذ دحضت تأكيد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، التوصل إلى اتفاق مع «الذرية الإيرانية» لإعادة تركيب كاميرات المراقبة، بالإضافة إلى التعاون في التحقيق بشأن ثلاثة مواقع غير معلنة، ومضاعفة التفتيش في منشأة فوردو.

وقال المتحدث باسم «الذرية» الإيرانية، بهروز كمالوندي، إن مباحثات غروسي في طهران لم تشمل إعادة تركيب كاميرات المراقبة، مضيفاً أن طهران لم تطرح قضية تحدث الوكالة إلى أشخاص ضمن التحقيق في المواقع غير المعلنة، أو حتى دخول تلك المواقع. وأشار إلى أن طهران وافقت فقط على رفع عدد عمليات التفتيش في فوردو من 8 إلى 11.

من جانبه، استخف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس بتصريحات غروسي في طهران بأن أي هجوم على المنشآت النووية «سيكون غير قانوني».

وقال نتنياهو في اجتماع حكومته إن «غروسي شخصية لها قيمة أدلت بتصريح بلا قيمة»، مضيفاً: «هل نحن ممنوعون من الدفاع عن أنفسنا؟ من المسموح لنا أن نفعل ذلك بطبيعة الحال».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن أذربيجان سمحت لـ«الموساد» الإسرائيلي بإقامة قاعدة أمامية للتجسس على إيران، وأنها أنشأت مطاراً لمساعدة إسرائيل في حال قررت مهاجمة المنشآت النووية.

في هذه الأثناء، بدأ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في الأردن، أمس، جولة شرق أوسطية تشمل مصر وإسرائيل. وأفاد «البنتاغون» بأن مباحثات أوستن «ستركز على ما تشكله إيران من تهديدات على استقرار المنطقة، إضافة إلى بحث تعزيز التعاون الأمني مع دول المنطقة».

(تفاصيل ص 3)

طالبة إيرانية تشارك في وقفة صامتة ضد تسميم الطالبات في مدارس إيران ببانغلور في الهند أمس (إ.ب.أ)

حفتر يؤكد تمسكه بطرابلس «مهما كانت الظروف»

القاهرة: خالد محمود

أعلن المُشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، المتمركز في شرق البلاد، أنه «لن يتخلى عن العاصمة طرابلس أبداً؛ مهما كانت الظروف»، فيما عده البعض «تلويحاً جديداً بالحرب».

وأضاف حفتر، وفق لقطات مصورة وزعها مكتبه، لدى اجتماعه مساء السبت بغرفة العمليات الرئيسية بـ«اللواء 106 مُجحفل»، الذي يقوده نجله الثالث خالد، أن «كل الضباط باللواء مميزون، وليسوا مثل ضباط المنطقة الغربية، وطرابلس مثلاً؛ ودائماً ثقتنا كبيرة بجيشنا».

وحث القائد العام لـ«الجيش الوطني» على إعداد الجنود والضباط على كل المستويات للوصول إلى اللياقة اللازمة للحرب والاستعداد الدائم للتطورات كافة، لكنه لم يكشف مزيداً من التفاصيل حول كيفية عدم تخليه عن العاصمة، مقر السلطة الانتقالية الممثلة في المجلس الرئاسي، وحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من حكومة «الوحدة» أو المجلس الرئاسي حيال هذه التصريحات، التي عدّها مراقبون بمثابة محاولة من حفتر للضغط على الأطراف السياسية المحلية والدولة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وبدت هذه التصريحات أيضاً بمثابة رد غير مباشر على غمز الدبيبة مؤخراً، وإعلانه رفض حكم العسكريين وضرورة تخليهم عن الزي العسكري قبل فترة من إتمام الانتخابات. وتجاهل الدبيبة هذا الجدل، لكنه في المقابل دعا للعمل والاستعداد لتنفيذ العملية الانتخابية، ووضع استقرار ليبيا وحماية وحدتها في أولويات الاهتمامات.

وخاضت قوات «الجيش الوطني»، اعتباراً من أبريل (نيسان) 2019، ولمدة عام «حرباً فاشلة لتحرير العاصمة طرابلس» من الميليشيات المسلحة التي تسيطر على مقاليد الأمور فيها، من دون تحقيق ذلك.

(تفاصيل ص 7)

السعدون: لا جلسة الثلاثاء إذا لم تحضر الحكومة

إعادة تكليف النواف تشكيل الحكومة الكويتية

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، بصفته نائباً للأمير الذي غادر البلاد إلى إيطاليا في زيارة خاصة، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وتكليفه ترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

وفي 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، قدّم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، على أثر خلاف مع مجلس الأمة «البرلمان» بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض. وجاءت الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان. وفي 26 يناير الماضي صدر أمر أميري بقبول استقالة الشيخ أحمد النواف وأعضاء حكومته وتكليفها تصريف الأعمال.

إلى ذلك دافع رئيس مجلس الأمة أحمد عبد العزيز السعدون، أمس، عن قراراته برفع جلسات مجلس الأمة بسبب عدم حضور الحكومة، مستعرضاً الأسباب والأسانيد الممتدة منذ 1968. وفي مؤتمر صحافي قال السعدون إن جلسة يوم غد الثلاثاء لن تعقد إذا اعتذرت الحكومة عن الحضور، سواء اكتمل نصاب عقدها أم لم يكتمل، وفقاً لنص المادة 116 من الدستور، مشدداً على «أننا نسير على ما سار عليه المجلس منذ نشأته، ومنذ أول حالة صارت بتاريخ 9 يناير 1968».

(تفاصيل ص 2)

لمواجهة محاولات الاحتواء الخارجية «التي تتكثف»

الصين لزيادة الإنفاق العسكري والتدريبات القتالية

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت الصين، أمس، عن زيادة إنفاقها الدفاعي وسط دعوات لـ«تكثيف» تدريب الجيش و«الاستعداد للقتال»، وذلك في افتتاح الدورة البرلمانية السنوية التي ستسمح للرئيس الصيني شي جينبينغ بالبقاء في الرئاسة 5 سنوات أخرى.

وسترفع بكين ميزانية الدفاع، الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة، بنسبة 7,2 في المائة هذا العام، لتبلغ 225 مليار دولار، في أكبر زيادة لها منذ 2019.

وأمام نحو 3 آلاف نائب من المؤتمر الوطني لنواب الشعب مجتمعين في قصر الشعب في بكين، أكد رئيس الوزراء المنتهية ولايته، لي كه تشيانغ، أن «محاولات الاحتواء القادمة من الخارج تتكثف بلا توقف». ودعا إلى «تكثيف» تدريب الجيش، وإلى «الاستعداد للقتال»، بينما يتصاعد التوتر الصيني الأميركي، خصوصاً حول مسألة تايوان. وقال لي إنه بعد 3 سنوات من التباطؤ بسبب القيود المفروضة على مكافحة «كوفيد . 19»، «يشهد الاقتصاد الصيني انتعاشاً متيناً».

رغم ذلك، فإن هدف النمو الاقتصادي المعلن لعام 2023، والبالغ «نحو 5 في المائة»، يعتبر حذراً إلى حد كبير. ففي 2022، سجل الناتج المحلي الإجمالي للصين نمواً نسبته 3 في المائة فقط، على خلفية تباطؤ الاقتصاد العالمي، وجائحة «كوفيد . 19» وإجراءات العزل وأزمة العقارات. وقال لي، أمس، إن «التنمية الاقتصادية في الصين واجهت عوامل عدة غير متوقعة في الداخل والخارج مثل الوباء». وأضاف أنه «تحت القيادة القوية للّجنة المركزية للحزب، نسقنا بفاعلية الوقاية من المرض والسيطرة عليه والتنمية الاقتصادية والاجتماعية».

ومن المتوقع أن تصادق الجلسة البرلمانية، التي تستمر 9 أيام، على تجديد ولاية شي (69 عاماً) على رأس الدولة لـ5 سنوات. وكان الرئيس قد ثُبّت في منصبه رئيساً للحزب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

(تفاصيل ص 9)

هاجم «الجمهوريين المتعصبين» و«اليسار الراديكالي»

ترمب يتعهد «منع» حرب عالمية ثالثة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أمام المؤتمر السنوي للمحافظين الأميركيين السبت إنه المرشح الرئاسي الوحيد لانتخابات 2024 القادر على إنقاذ الولايات المتحدة من الديمقراطيين «ذوي النزعة الحربية» و«المتعصبين والأغبياء» في الحزب الجمهوري. كما تعهد «منع الحرب العالمية الثالثة».

وقال ترمب: «سنشهد حربا عالمية ثالثة إذا لم يحدث شيء بسرعة». وأضاف «أنا المرشح الوحيد الذي يمكنه أن يقطع هذا الوعد: سأمنع الحرب العالمية الثالثة»، مؤكداً: «قبل وصولي إلى المكتب البيضاوي، سأنهي الحرب الكارثية بين روسيا وأوكرانيا... أعرف ماذا سأقوله».

واعتبر الرئيس الأميركي السابق، في اليوم الأخير من المؤتمر السياسي الذي عقد في إحدى ضواحي واشنطن، أن الأميركيين يخوضون حالياً «معركة ملحمية لإنقاذ بلادنا من الناس الذين يكرهونها».

وتحدث ترمب الذي أعلن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي رسمياً ترشحه، لمدة ساعة وأربعين دقيقة تقريباً ولم يستثن أحداً من هجماته، بما في ذلك معسكره.

وتحدث عن «حزب جمهوري يديره وحوش ومحافظون جدد ومدافعون عن العولمة وأنصار متعصبون لحدود مفتوحة وأغبياء»، مسمياً بعض شخصيات الحزب. وأضاف أن الناخبين الأميركيين سئموا من «العائلات السياسية المتجذرة في الحزبين (الجمهوري والديمقراطي)، ومصالح خاصة متعفنة، وسياسيين محبين للصين»، وأنصار «حروب خارجية لا نهاية لها».

وكرس ترمب بقية خطابه لتكرار اتهاماته المعتادة حول التزوير الانتخابي وانتقاد القضاء الأميركي، الذي يحركه، على حد قوله، «اليسار الراديكالي». وشهد المؤتمر المحافظ هذا العام، الذي يغيب عنه عدد من القادة الجمهوريين والمرشحين لانتخابات 2024. خطباً ألقاها عدد من أشد مؤيدي ترمب.

(تفاصيل ص 9)

اتفاقية تاريخية لحماية أعالي البحار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد مفاوضات دامت أكثر من عشر سنوات، اتفقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على نص أول معاهدة دولية من أجل أعالي البحار التي تشكل كنزاً هشاً وحيوياً يغطي حوالي نصف كوكب الأرض.

وأعلنت رئيسة المؤتمر رينا لي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك التوصل إلى اتفاق. وقالت وسط تصفيق المندوبين: «السفينة وصلت إلى الشاطئ»، ولم تنشر الصيغة الدقيقة للنص، لكن ناشطين عبروا عن ارتياحهم، معتبرين أن التوصل إليه يشكل خطوة على طريق حماية التنوع البيولوجي.

وتعتبر معاهدة في هذا الشأن ضرورية للحفاظ على 30 في المائة من اليابسة والمحيطات في العالم بحلول 2030، كما أكدت حكومات العالم في اتفاقية تاريخية تم توقيعها في مونتريال في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأعلنت رينا لي أنه سيتم تبني الاتفاقية رسميا بعد عرضها على محامين وترجمتها إلى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الاتفاقية بأنها تشكل «انتصاراً للتعددية وللجهود العالمية لمواجهة الاتجاهات المدمرة التي تواجه صحة المحيطات الآن وللأجيال القادمة».

(تفاصيل ص 9)

شريفة فاضل رحلت بعد مسيرة طويلة تميزت بالطابع الشعبي

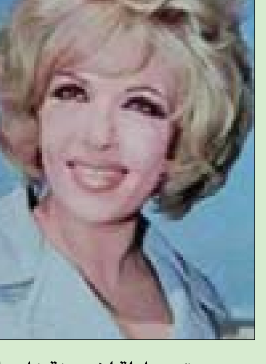
مصر تودع «أم البطل»

القاهرة: رشا أحمد

غيّب الموت، المطربة المصرية شريفة فاضل عن عمر ناهز 85 عاماً، بعد مسيرة حافلة تميزت بالطابع الشعبي، قدمت فيها عدداً من الأغاني الشهيرة، منها «أم البطل» و«حارة السقايين»، ونحو 20 فيلماً.

وتم تشييع جنازة فاضل من مسجد السيدة نفيسة، عصر أمس، قبل دفنها بمقابر عائلتها بالقاهرة، وسط حضور أقاربها، وغياب نجوم الفن عن الجنازة. ونشر عدد من الفنانين مثل صفاء أبو السعود ولطيفة وفيفي عبده، صور الراحلة على حساباتهم المختلفة، ونعوها بكلمات مؤثرة.

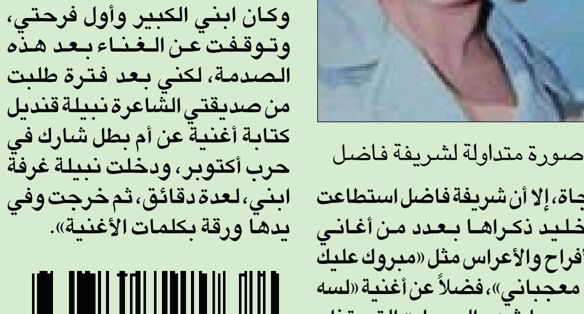
ورغم أنها لم تكن في شهرة أم كلثوم أو ليلى مراد أو شادية أو نجاة، إلا أن شريفة فاضل استطاعت تخليد ذكراها بعدد من أغاني الأفراح والأعراس مثل «مبروك عليك يا معجباني»، فضلاً عن أغنية «لسه بدري يا شهر الصيام» التي تذاع عادة في الأسبوع الأخير من الشهر الكريم، وأصبحت من المفردات والثوابت الرمضانية.





صورة متداولة لشريفة فاضل

وتعد أغنية «أم البطل» من أشهر أغنيات الفنانة الراحلة، التي تحدثت عنها في تصريحات سابقة قالت فيها: «توفي ابني قبيل حرب أكتوبر (تشرين الأول) خلال تلقيه تدريبات على الطيران، وكان ابني الكبير وأول فرحتي، وتوقفت عن الغناء بعد هذه الصدمة، لكني بعد فترة طلبت من صديقتي الشاعرة نبيلة قنديل كتابة أغنية عن أم بطل شارك في حرب أكتوبر، ودخلت نبيلة غرفة ابني، لعدة دقائق، ثم خرجت وفي يدها ورقة بكلمات الأغنية».





9 771319 081417 10

خادم الحرمين يوافق على توزيع مليون نسخة من المصحف الشريف للمراكز الإسلامية في الخارج

بأمر من الملك سلمان... الدوسري وزيراً للإعلام والسلطان وزير دولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمس (الأحد) عدداً من الأوامر الملكية، بتعيين وزراء جدد وعدد من المسؤولين بمرتبة وزير، وضابط رفيع، والمرتبة الممتازة.

وشملت الأوامر تعيين سلمان بن يوسف بن علي الدوسري وزيراً للإعلام، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلطان وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، وحمود بن بداح المريخي مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، والفريق محمد بن عامر بن محمد الحربي نائباً لرئيس الاستخبارات العامة.

كما شملت التعيينات على المرتبة الممتازة كلاً من: راكان بن إبراهيم بن عبد العزيز الطوق مساعداً لوزير الثقافة، والدكتور عبد الرحمن بن حمد بن صالح الحركان محافظاً للهيئة العامة لعقارات الدولة، وإسماعيل بن سعيد بن علي الغامدي مساعداً لوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للخدمات المشتركة.

واستندت جميع الأوامر إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، إضافة إلى نظام خدمة الضباط، وقد دعا خادم الحرمين الشريفين الجهات المختصة إلى اعتماد أوامره وتنفيذها.

ومن جهة أخرى، وافق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على توزيع مليون نسخة من المصحف الشريف من إنتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بمختلف الأحجام، وترجمات معاني كلمات القرآن الكريم بأكثر من 76 لغة، للملحقيات الدينية، والمراكز الإسلامية، ومكاتب الدعوة في الخارج، التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في 22 دولة، خلال شهر رمضان للعام الحالي، ونوه الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، إلى الدعم الذي تلقاه الملحقيات والمراكز الإسلامية ومكاتب الدعوة والإرشاد بالخارج من القيادة السعودية للقيام بواجبها، وتحقيق رسالتها السامية في خدمة الإسلام والمسلمين.

وبيّن أن ذلك يأتي امتداداً للجهود التي تبذلها المملكة لكل ما يخدم القرآن الكريم، ويسهم في إيصاله لملايين المسلمين في أنحاء العالم، وأشار إلى أن الوزارة باشرت التنسيق والإعداد لشحن إصدارات المجمع للمراكز الإسلامية، وفق أعلى المعايير، وبما يضمن وصولها في وقتها المحدد، بالتنسيق مع سفارات السعودية في تلك الدول.





سلمان الدوسري... من بلاط الصحافة إلى رأس الوزارة

بروفايل

الرياض: عمر البدوي

من بلاط الصحافة العريقة وحضن الثقافة الواسعة، وسطور وأعمدة «الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)»، يتولى سلمان بن يوسف الدوسري حقيبة وزارة الإعلام بعد صدور الأمر الملكي أمس، ليتولى مهمة صناعة السياسات الإعلامية، بعد رحلة في صياغة السياسات التحريرية، التي انطلقت نهاية تسعينات القرن الماضي.

رحلة واسعة للدوسري في مدرسة الصحافة، نحَت خلالها العناوين، ورسم قوالب المواد والمضامين، ودبّج بفكره وقلمه مئات المقالات، واختبر حياة طويلة في تناول الأفكار والأخبار، ليتولى دفة حقيبة الإعلام في السعودية، وفي لحظة دقيقة من التحولات التي تشهدها البلاد، التي تتطلب معها ذراعاً مؤثرة وفاعلة للإعلام وإدارة مشهد الأقلام.

الدوسري يتولى دفة وزارة الإعلام في السعودية بعد أن بقي الكرسي شاغراً لسنوات، وهو ثاني وزير للإعلام في السعودية، قادم من صحيفة «الشرق الأوسط»، عقِب عادل الطريفي الذي سبقه إلى شغل منصب وزير الثقافة والإعلام في السعودية عام 2015.

بدأت المسيرة المهنية للدوسري، خريج الإدارة والاقتصاد، في «الشركة السعودية للأبحاث والنشر» عام 1998، وانطلق مراسلاً لصحيفة «الاقتصادية»، قبل أن ينتقل بعدها إلى «الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)»، ليواصل عطاءه وكتابة التقارير والأخبار، مستمراً صحفياً ناشطاً في متابعة القصص وكتابة الأخبار وتغطية مختلف المناسبات المحلية والإقليمية والدولية، وليجري عدداً من الحوارات الصحفية المهمة التي أثرت وأغنت تجربته، مع رؤساء وزعماء دول، وصناع القرار والمسؤولين، استكنه تجاربهم، واستطلع وجهات نظرهم الاقتصادية والتنموية والسياسية بشأن المنطقة.

وخلال عمله في صحيفة «الشرق الأوسط»، الذي استمر لنحو اثني عشر عاماً، تنقل الدوسري في مواقع قيادية داخل الصحيفة، بين تولي مسؤولية التحرير لدى مكتبها في الإمارات عام 2006، ومساعد لرئيس التحرير بمقرها الرئيسي بلندن، وبعدها أصبح رئيساً لتحرير صحيفة «الاقتصادية» الشقيقة، التي بدأ فيها بواكير مشواره المهني.



سلمان الدوسري

وفي منتصف عام 2014 صدر قرار ليعود الدوسري إلى صحيفة «الشرق الأوسط» رئيساً لتحريرها، ليواصل الركض اليومي في بلاط الصحافة، متابعاً للأحداث وراسماً لسياسات الصحيفة العربية من مقرها في لندن، إضافة إلى توليه رئاسة مجلتي «المجلة» الشهرية، التي توسعت إبان رئاسته لتحريرها في تناول القضايا التي تمس الشارع والوجدان العربي... و«الرجل»، التي طورها لتكون المجلة العربية المختصة بالرجل العربي.

في عام 2016 غادر الدوسري لندن عائداً إلى معشوقته الرياض، بعد أن أنهى عمله رئيساً لتحرير «الشرق الأوسط» مع استمراره أحد كتاب أعمدة الصحيفة، وليكون أحد البيادق التي تدافع وتنافح عن الوطن بروحه وقلمه، مرسخاً مقولته الشهيرة «أمدح وطني ويشتموني... أفضل مليون مرة من: أشتم وطني ويمدحوني».

ما إن عاد الدوسري إلى الرياض إلا وكانت هنالك مهمة تنتظره كونه دوماً الخيار الأول والسهم المعلى في الولاء، والورقة الرابحة في العطاء ليكون عضواً في مجالس تحرير قناتي «العربية» و«الحدث» الإخباريتين، ومساهماً في صناعة هويتيهما التحريرية وسياستيهما العامة، وليتولى ملفات جساماً في فضاء الإعلام، ومع هذا بقي محافظاً على عموده في «الشرق الأوسط»، يكتب ويبحث وينشر المقالات الدورية التي تعكس وعياً وطنياً بالمرحلة التي تمر بالمنطقة، وفهماً لتحديات الواقع ورهانات الخروج منه، وتقديم خطاب عقلاني في مواجهة رياح التطرف ودعم مشروعات التنمية وتفكيك انغلاقات الواقع العربي في مواجهة استحقاقات النهضة والتنمية الشاملة.

جاء الأمر الملكي بتسمية سلمان بن يوسف الدوسري وزيراً للإعلام في السعودية، مهمة جديدة لقيادة قاطرة الإعلام في السعودية، التي تنهض بمرحلة جديدة في مختلف القطاعات، وبناء قطاع إعلامي متطور يواكب تطلعات «رؤية السعودية 2030» ويرافق طموحاتها.

السعدون يتمسك بعدم عقد جلسة غداً إذا اعتذرت الحكومة

أحمد النواف رئيساً لوزراء الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح أمراً أميرياً بإعادة تعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وصدر الأمر الأميري باسم ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح باعتباره نائباً للأمير الذي غادر البلاد إلى إيطاليا في زيارة خاصة.

وفي 23 يناير (كانون الثاني) الماضي قدم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، على أثر خلاف مع مجلس الأمة «البرلمان» بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض.

وجاءت الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان.

وفي 26 يناير الماضي صدر أمر أميري بقبول استقالة الشيخ أحمد النواف وأعضاء حكومته وتكليفها بتصريف الأعمال.

والشيخ أحمد نواف الأحمد، هو الابن الأكبر لأمير الكويت وتم تعيينه لأول مرة في منصب رئيس الوزراء في 25 يوليو (تموز) 2022 خلفاً لرئيس الوزراء السابق الشيخ صباح الخالد الصباح الذي واجه خلافات مستحكمة مع المعارضة في البرلمان أدت لتقديم استقالته أربع مرات منذ تشكيله أول حكومة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وهو من مواليد الكويت عام 1956 (66 عاماً) وكان يعمل في وزارة الداخلية حتى وصل إلى رتبة فريق أول بوزارة الداخلية الكويتية، وفي 2014 غادر وزارة الداخلية، ليتم تعيينه محافظاً لحولي بدرجة وزير. وفي عام 2020 تم تعيينه نائباً لرئيس الحرس الوطني بدرجة وزير، حتى تعيينه وزيراً للداخلية، ويشغل حالياً منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية منذ 9 مارس (آذار) 2022.

من جهة أخرى، دافع رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد عبد العزيز السعدون أمس عن قراراته برفع جلسات مجلس الأمة بسبب عدم حضور الحكومة، مستعرضاً الأسباب والأسانيد الممتدة منذ 1968، وفي مؤتمر صحافي قال السعدون إن جلسة يوم الثلاثاء لن تعقد إذا اعتذرت الحكومة عن الحضور سواء اكتمل نصاب عقدها أم لم يكتمل وفقاً لنص المادة 116 من الدستور، مشدداً على أننا نسير على ما سار عليه المجلس منذ نشأته، ومنذ أول حالة صارت بتاريخ 9 يناير 1968.

وأضاف السعدون: «جلسة يوم الثلاثاء لن تعقد إذا اعتذرت الحكومة لأي سبب من الأسباب سواء اكتمل النصاب أو لم يكتمل، ولن تعقد الجلسة من دون تمثيل الوزارة وفقاً لنص المادة 116، وهذا بسبب أن من يملك حق التفسير جهة واحدة وهي المحكمة الدستورية وفق القانون 14 لسنة 1973، ونحن نسير فقط على ما سار عليه المجلس طوال السنوات الماضية بدءاً من أول حالة حصلت بتاريخ 9 يناير 1968».

أمير قطر أكد أن أزمة الديون كبلت مسيرة تطور الدول الأقل نمواً

غوتيريش يطالب الدول المتقدمة بالوفاء بوعدها ودعم الدول النامية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بضرورة إصلاح النظام المالي العالمي، مطالباً المؤسسات المالية الدولية بابتكار سبل لتوفير التمويل، كما دعا الدول المتقدمة إلى تقديم الدعم للدول النامية لزيادة قدرتها على التكيف ومواجهة التغير المناخي، والانتقال بشكل سلس لمصادر الطاقة المتجددة، مشدداً على ضرورة الوفاء بوعدها في توفير 100 مليار دولار لصالح الدول النامية.

وأعلن غوتيريش خلال مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بأقل البلدان نمواً، الذي عقد في الدوحة، عن عقد قمة في سبتمبر (أيلول) المقبل للطموح المناخي، وستكون فرصة للدول والشركات ومنظمات المجتمع المدني للانتقال من الأقوال إلى الأفعال في تقليص الانبعاثات إلى الصفر، ولتحقيق العدالة المناخية لكل سكان العالم، وأكد أنه ستتم خلال القمة الدعوة إلى التعاضد الدولي في مواجهة التغير المناخي، وتوفير الدعم المالي والفني لضمان تحول الاقتصادات الناشئة إلى مصادر الطاقة المتجددة.

وأكد غوتيريش أن الدول الأقل نمواً عالقة في موجة من الأزمات وانعدام اليقين والفوضى المناخية والظلم العالمي التاريخي، وهي غير قادرة على اللحاق بالتغيرات التكنولوجية السريعة.

وأضاف غوتيريش أيضاً أن النظم في الدول الأقل نمواً قد وصلت حد الفناء في الرعاية الصحية والتعليم والرعاية الاجتماعية والبنى التحتية وخلق الوظائف، مشيراً إلى أن النظام المالي العالمي المنحاز ظَلَمَ الدول الأقل نمواً ظلماً مبيناً، وقد باتت تواجه نسبة فائدة تفوق ثمانية أضعاف تلك المقدمة للدول المتقدمة.

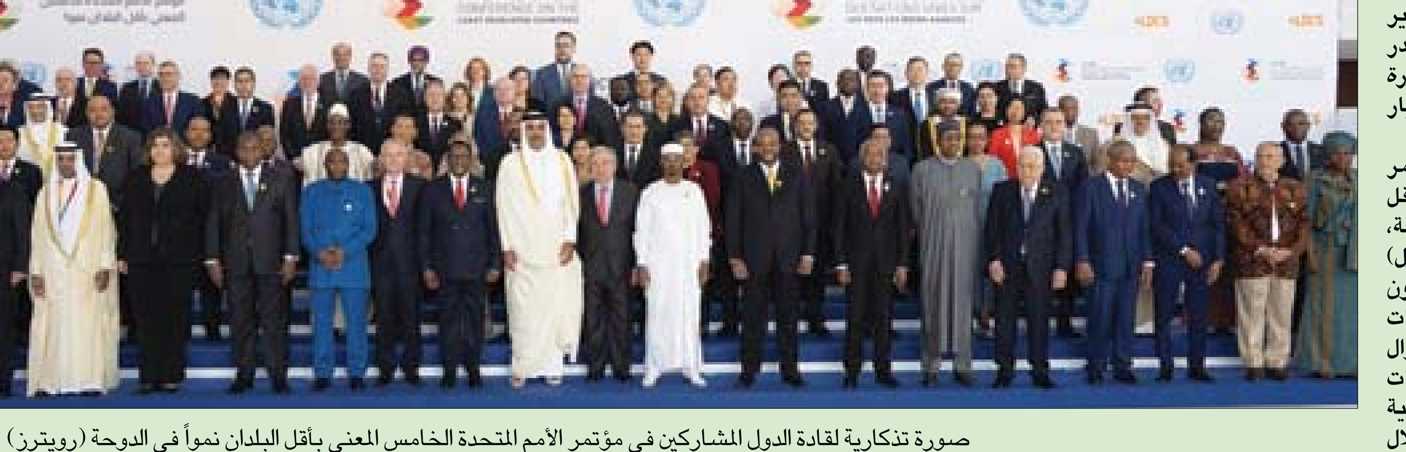
وأوضح غوتيريش أن «25 من الاقتصادات النامية تنفق أكثر من 20 في المائة من دخلها لسداد فوائد الديون، مضيفاً أن الدول الأقل نمواً بحاجة إلى ثورة في الدعم المقدم لها في ثلاثة مجالات رئيسية، وهي المساعدات الفورية لإنقاذ أهداف التنمية المستدامة، وتقديم حزمة حوافز لأهداف التنمية المستدامة، وتوفير 500 مليار دولار سنوياً على الأقل للدول النامية.

إضافة إلى ذلك، أكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أن ثمة مسؤولية عالمية مشتركة في مواجهة تحديات الأمن الغذائي، والتغير المناخي، وأزمة الطاقة، وأزمة الديون، وإيجاد الحلول لها، فيما طالب الدول الغنية والمتقدمة بأن تسهم بشكل أكبر في مساعدة الدول الأقل نمواً للتغلب على التحديات.

وشدد الشيخ تميم خلال افتتاحه المؤتمر الذي يحمل شعار «من الإمكانات إلى الازدهار»، على أهمية أن تقوم أقل الدول نمواً بتهيئة الظروف المواتية لتحويل الالتزامات المشتركة إلى فعل وطني على مستوى الاستراتيجيات، والخطط، والتشريعات الوطنية.

وتطرق الشيخ تميم إلى أزمة الديون بشكل خاص قائلاً: «في سياق تناوُلنا الأزمات الدولية الملحة وتداعياتها الوخيمة على أقل البلدان نمواً، تتجلى بقوة أزمة الديون التي كبلت مسيرة النماء والتطور في هذه الدول، ونثمن هنا الجهود التي قامت بها مجموعة العشرين، خصوصاً قمة القادة الاستثنائية التي استضافتها المملكة العربية السعودية الشقيقة بشأن (كوفيد - 19)، والخطوات التي اتُخذت تحت رئاسة إيطاليا، فيما يتصل بتعليق زمني لمدفوعات خدمة الديون لأفقر البلدان».

وتابع: «لكن قضية الديون تحتاج إلى معالجة أشمل تتوخى العدالة والواقعية، وكسر الحلقة المفرغة التي تستدين فيها الدول لأغراض تنموية؛ مثل إرساء البنى التحتية... وغيرها، ويفاقم سداد الدين من الفقر، ويحول دون القيام بمشاريع تنموية»، وأعلن أمير دولة قطر عن تقديم بلاده مساهمة مالية بإجمالي مبلغ 60 مليون دولار، يُخصَّص منها مبلغ 10 ملايين دولار لدعم تنفيذ أنشطة برنامج عمل الدوحة لصالح أقل البلدان نمواً، ويُخَصَّص مبلغ 50 مليون دولار لدعم النتائج المُتوخاة لبرنامج عمل الدوحة وبناء القدرات على الصمود في أقل البلدان نمواً.



صورة تذكارية لقادة الدول المشاركين في مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بأقل البلدان نمواً في الدوحة (رويترز)

وكيل وزارة الخارجية البحريني لـ الشرق الأوسط: العلاقات مع إسرائيل تعزز الاستقرار في المنطقة

المنامة: متفائلون بمسار علاقاتنا مع الدوحة

المنامة: ميرزا الخويلدي

أكد مسؤول في وزارة الخارجية البحرينية، أمس، أن علاقات بلاده مع قطر تسير في الاتجاه الصحيح، بعد سلسلة إجراءات لعودة العلاقات بين الدولتين الخليجيتين، عقب بيان قمة العلا السعودية في يناير (كانون الثاني) 2021، الذي طوى صفحة الخلاف الخليجي.

ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، قال الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية البحريني للشؤون السياسية في المنامة، إن هناك «تطوراً في العلاقات مع الأشقاء في قطر». ووصف العلاقات الراهنة بين البلدين بأنها تسير في الاتجاه الصحيح، وسعت الدولتان الخليجيتان لكسر الجليد في علاقاتهما، وجرى اتصال هاتفي في 26 يناير الماضي، بين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، تلاه عقد اجتماع بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في 7 فبراير (شباط) الماضي، بين وزيري الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، والقطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

ووفق البيان المشترك، فقد «تناول الاجتماع وضع الآليات والإجراءات اللازمة لإطلاق مسار المباحثات على مستوى اللجان الثنائية، وفقاً لما تضمّنه بيان العلا الصادر عن قمة العلا في السعودية، الصادر في الخامس من يناير، لإنهاء الملفات الخاصة المعلّقة بينهما»، في حين فضّل وكيل وزارة الخارجية البحريني عدم التعليق على «الملفات المعلقة» التي تحدّث عنها البيان المشترك.

وقال إنه نتيجة لقمة العلا فقد تشكلت لجان مشتركة، ترأّسها من الجانب البحريني، كما ترأّسها من الجانب القطري أحمد الحمادي وكيل وزارة الخارجية القطري.

وأضاف الشيخ عبد الله بن أحمد أن الطرفين عقدا اجتماعات مشتركة لتنقية الخلافات، وأعرب عن تفاؤله بتصفية أجواء الخلاف. وقال: «نحن متفائلون بأن العلاقات بين البلدين تسير في الاتجاه الصحيح».

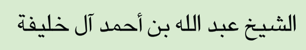
في موضوع آخر، قال وكيل وزارة الخارجية البحريني، على هامش لقاء مع إعلاميين دوليين بمناسبة تنظيم سباق بطولة «الفورمولا 1» في البحرين، إن علاقات البحرين مع إسرائيل تسهم في دعم الاستقرار بالمنطقة وتخفيف التوتر. وأضاف: «أن البحرين تُواصل تأكيد موقفها الثابت بشأن دعم القضية الفلسطينية، ومساندتها لحقوق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ودعم مبدأ حل الدولتين».

وأكد الوزير البحريني موقف المنامة الرافض للإجراءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. وقال: «نرفض سياسات الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، والاعتداء على المصلّين الفلسطينيين، وقد انعكست مواقفنا في بيانات رسمية»، وبيّن أن البحرين تفصل في علاقاتها مع إسرائيل وموقفها الثابت من القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن هذه العلاقات تصب في صالح القضية الفلسطينية، وتسعى لخفض التوتر في المنطقة.

وشدّد وكيل وزارة الخارجية البحريني بالقول: «ندرك وجود حكومة يمينية في إسرائيل، وهي نفسها القيادة التي وقّعنا معها الاتفاقات الإبراهيمية في البيت الأبيض، في 15 سبتمبر (أيلول) 2020».

وفي جانب من اللقاء مع الإعلاميين، قال الشيخ عبد الله آل خليفة إن الأحداث الأخيرة التي شهدتها إسرائيل، وخصوصاً تظاهرات الاحتجاج الغاضبة تجاه حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، هي «شأن داخلي، وهي شأن خاص، ونحن نواصل العمل مع الحكومة».

وذكر أن الاتفاقات الإبراهيمية مع إسرائيل تعزز التعاون الإقليمي والاستقرار في المنطقة، كما تسهّل حلّ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حسب قرارات الأمم المتحدة، وخصوصاً في تمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على أرضه، وعاصمتها القدس.



الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة

نقل مئات الطالبات إلى المستشفى إثر حالات اختناق... وبرلماني رجح «تورط بعض المعلمين في المؤامرة»... ونائب وزير الداخلية وصفها بـ«المسألة الصغيرة»

طهران تتعهد التحقيق في هجمات «السم» على المدارس مع استمرار الغموض

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

تعهدت الحكومة الإيرانية بإجراء تحقيق في الهجمات المتسلسلة الغامضة بموادّ سامة على مدارس الفتيات، في وقتٍ اتسع فيه نطاق الهجمات، الأحد، مما أدى إلى نقل العشرات من المصابين لتلقّي العلاج في المستشفيات إثر الاختناق. وتدرس السلطات إغلاق المدارس، وفق ما أعلنه وزير التعليم الإيراني، في وقت قال فيه نائب في البرلمان إن السلطات تدرس «احتمالات عن تورط المعلمين في مؤامرة الأعداء».

وأصيبت 59 طالبة على الأقل بحالة تسمم في مدينة مشهد؛ مركز محافظة خراسان، وهي ثاني معقل للمحافظين، وفقاً لما أعلنه رئيس دائرة العلاقات العلامة في دائرة التعليم، مع استمرار الغموض حول المواد المستخدَمة والجهة التي تقف وراء الهجمات. وقال حاكم مدينة نيسابور، أبو طالب جوان إن 50 طالباً أصيبوا بالتسمم في ثانوية بقرط للفتيات في هذه المدينة، مشيراً إلى نقل 10 منهن إلى المستشفى.

ونقلت مواقع عن رئيس جامعة العلوم الطبية في الأحواز أن 312 طالباً أصيبوا في مختلف مناطق المحافظة ذات الأغلبية العربية في جنوب غربي البلاد. وقال شهود عيان إن مستشفيات المدينة امتلأت بالمصابين، وفقاً لما أفاد مرصد «1500 تصوير» على تويتر.

وبالإضافة إلى خراسان والأحواز، أظهرت مقاطع فيديو ومعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي تعرض عشرات المدارس لهجمات بالسم في محافظات طهران وأصفهان ويزد (وسط) وقزوين (شمال) وكرمانشاه وكردستان وبوير أحمد (غرب) وفارس وهرمزجان (جنوب) وآذربيجان الغربية وآذربيجان الشرقية وزنجان وأردبيل (شمال غرب) وغلستان (شمال) وخراسان الشمالية (شمال شرق).

بدورها أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية»، نقلاً عن الإعلام الحكومي في إيران، بأن السلطات أكدت وقوع هجمات في مشهد وشيراز وأصفهان والأحواز. وذكرت وكالة «أرنا» الرسمية أن مهجع الطالبات في مدينة أرومية مركز محافظة آذربيجان الغربية، تعرَّض لهجوم ثان في غضون أيام، مشيرة إلى نقلَ طالبات إلى المستشفى. وذكرت أن 29 طالبة يتلقين العلاج في المستشفى.

وانتشرت فيديوهات وصور على نقاط واسع تُظهر سيارات الإسعاف وحافلات تحمل شعار وألوان الطوارئ الإيرانية أمام مدخل عدد من المدارس.

يوماً بعد آخر، تتكرر الظاهرة: تلميذات في مدارس الفتيات يتنشّقن روائح «كريهة» أو «غير معروفة»، ثم تظهر عليهن أعراض مثل الغثيان وضيق التنفّس والدوخة.

وجاءت هجمات الأحد، غداة تسجيل حالات مماثلة في عشرات المدن الإيرانية. وقال مرصد «1500 تصوير» إنه تأكّد من هجمات طالت 70 مدرسة، مشيراً إلى أن العدد الإجمالي قد يصل إلى 116 حالة بناء على تقارير لم يجرِ التأكد منها.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية، نقلاً عن رئيس جامعة العلوم الطبية في تبريز، بأن 60 طالبة غادرن مستشفيات المدينة بعد تلقّيهن العلاج إثر إصابتهن بالتسمم، السبت. وكانت تقارير قد أشارت إلى نقل 72 طالبة.

وتعرض أكثر من ألف طالبة لحالات تسمم بالغاز في عشرات المدن الإيرانية، منذ نوفمبر الماضي. ولم تقدم السلطات حتى الآن تفسيراً موثوقاً لدوافع الهجمات والجهات المسؤولة عنها أو المواد المستخدمة. واكتفى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بتوجيه اللوم إلى «الأعداء» في الوقوف وراء الهجمات، في حين انتقد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان ردود المسؤولين الغربيين، واتهمها بـ«شن حرب هجينة» على إيران.

وخرج آباء في مظاهرات، السبت، بالعاصمة طهران، رداً على حالات التسمم التي أدت إلى إدخال الفتيات المستشفيات، وطالبوا بإيضاحات من قِبل السلطات وسط ازدياد الغضب. ورددوا هتافات «الباسيج... الحرس... أنتم داعش إيران». وأدان 420 ناشطاً سياسياً ومدنياً، في بيان، أمس، ما وصفوه بـ«الجرائم المتسلسلة» الجديدة و«الجريمة المنظمة»، منتقدين «اللامبالاة» من السلطات حيال «السلوك غير الإنساني»، وفقاً لما أوردته «إذاعة فردا» الأميركية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي بهادري جهرمي إن «العمل الإرهابي هو تخريب مشرف»، مضيفاً أنه يهدف إلى «تعطل المدارس». وتابع: «سيجري تقديم مرتكبي حادثة التسمم، والتعامل معهم بطريقة تستخلص منها العبر».

وتحدّث وزير الداخلية أحمد وحيدي، في بيان نُشر مساء السبت، عن اكتشاف «عيّنات مشبوهة» خلال «البحث الميداني»، من دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

لكن نائب وزير الداخلية للشؤون الأمنية مجيد ميرأحمدي قلّل من الهجمات، ووصفها بـ«القضية الصغيرة». وقال، رداً على سؤال لوكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن «مسببي حالات تسمم الفتيات» بالرغبة في «إغلاق المدارس» و«إلقاء اللوم على النظام» من أجل «إحياء أعمال الشغب الخامدة»، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويشير المسؤول بذلك إلى حركة الاحتجاج التي اندلعت في إيران منذ وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد أيام على اعتقالها من قِبل شرطة الأخلاق لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة في البلاد.

واعتبر ميرأحمدي أن «نسبة ضئيلة» من حالات التسمم ناجمة عن «أفعال متعمَّدة»، لكن «قسماً كبيراً» من التلميذات عانين من مضاعفات بسبب «القلق والتوتر».

وقال مسؤول في وزارة الصحة، الأسبوع الماضي، إن «بعض الأفراد» يسعون عبر ذلك إلى «إغلاق كل المدارس، خصوصاً مدارس الفتيات»، لكن لم يردد مسؤولون آخرون مواقف مماثلة.

واعتذر وزير التعليم والتربية يوسف نوري، الأحد، من الأسر بسبب هجمات التسمم التي أدت إلى إصابة مئات الطالبات والطلاب. ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن نوري قوله إن السلطات «تنتظر إعلان النتائج من الأجهزة المسؤولة، ندرك قلق الأسر، وقررنا تشكيل لجنة طوارئ». وقال: «نسعى لاستراتيجية استمرار نشاط المدارس». وخلال لقاء مع نوري في قم، الخميس الماضي، دعا المرجع الشيعي عبد الله جوادي آملي المسؤولين إلى «حلّ المشكلة في أسرع وقت»؛ من أجل «طمأنة الأمة». وقال: «إنه لأمر مخيف أن نرى أن مصدر تسمّم الطلاب لم يتحدّد بعد».

وقال رئيس لجنة التعليم في البرلمان الإيراني علي رضا منادي إنه «لا يوجد قرار حالياً بإغلاق المدارس». وأضاف: «سيكون القرار على عاتق اللجنة العليا للأمن القومي». وعقدت لجان برلمانية معنية بشؤون الداخلية، والصحة، والأمن القومي، والتعليم، اجتماعاً مغلقاً عشية اجتماع مع مسؤولين حكوميين في وزارات الصحة والأمن والداخلية والتعليم.

وقال ممثل مدينة خمين (محافظة أصفهان) علي رضا نظري إن المعلمين «قد يكون لهم دور محتمل في الهجمات». وتابع: «هذه القضية مؤامرة من أعداء النظام، وإنهم يريدون إلحاق الضرر بالنظام، الأعداء متورطون في القضية. واحتمال وقوف بعض المعلمين وراء القضية ليس مستبعَداً». وأضاف: «لا يوجد تقرير مفصل حتى الآن لكي نقول ماذا حدث».

وكتب رئيس تحرير صحيفة «اطلاعات» عباس موسوي إن «جماعات النفاق، بتعاون مع الموساد، أهم أسباب تسمم الطالبات، ويحاولون إخفاء دورهم». وأضاف موسوي، الذي شغل منصب وزير الثقافة والإعلام في حكومة حسن روحاني، أنه «في مجال القتل والجريمة يقولون إن المتهم الأول هو المستفيد».

ونقلت صحيفة «هم ميهن» عن محمد رضا هاشميان، طبيب في مستشفى مسيح دانشوري بطهران، أن «غازات تركيبية ذكية جداً» استُخدمت في هجمات المدارس. وقال الطبيب: «لا يمكن للأشخاص العاديين الحصول على هذا الغاز... بعض هذه الغازات يستخدم للتخدير والجراحات التي تُجرى بالمنظار».

وقالت صحيفة «شرق»، الأحد، إن مئات الفنانين الإيرانيين المبدعين وقّعوا على التماسٍ يدعو إلى التحقيق في موجة من حالات التسمم بين التلميذات والطالبات الإيرانيات خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وقالت الصحيفة إن نحو 500 فنان بارز وقّعوا على الالتماس. وقال الالتماس «إن الهجمات الجماعية المتعمَّدة على مدارس الفتيات في البلاد هي كارثة جديدة لا تهدف إلى شيء سوى إثارة الرعب وزيادة تكاليف الحقوق الطبيعية للفتيات في المجتمع»، وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية». وأضاف الالتماس: «ندين هذه المأساة، ونطالب باعتقال الجناة ومعاقبتهم».


صورتان متداولتان على تويتر من تجمع الأهالي وفرق الاسعاف أمام مدارس تعرضت لهجمات أمس

كمالوندي نفى ما قاله غروسي حول السماح بالتحدث إلى أشخاص ودخول 3 مواقع غير معلنة

إيران تنفي التفاهم مع «الطاقة الذرية» لإعادة تركيب كاميرات المراقبة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفت إيران تصريحات مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، بالسماح للوكالة التابعة للأمم المتحدة بإعادة تركيب كاميرات المراقبة، أو الدخول إلى مواقع غير معلنة، والوصول إلى أشخاص في تحقيق متعثر منذ فترة طويلة، وذلك بعدما أعلن رافائيل غروسي مدير وكالة «الطاقة الذرية» حصوله على تأكيدات من طهران للتعاون.

وقال غروسي، في مؤتمر صحافي لدى وصوله إلى مطار فيينا السبت، إن إيران قدمت تأكيدات بأنها ستتعاون في تحقيق متعثر منذ فترة طويلة بشأن جزيئات اليورانيوم التي تم العثور عليها في مواقع غير معلنة، كما ستتعاون بشأن إعادة تركيب كاميرات المراقبة التي تم إزالتها.

وأوضح غروسي أن إيران ستوفر الحصول على المعلومات ودخول المواقع والتحدث إلى المعنيين، وستسمح أيضاً بإعادة تركيب أجهزة المراقبة الإضافية، التي كان قد تم وضعها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015، ولكن تم إزالتها بعد تخلي إيران عن البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار في فبراير (شباط) 2021.

وقال غروسي إن اجتماعات المتابعة في إيران، بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمسؤولين الإيرانيين بهدف الاتفاق على التفاصيل، ستنعقد «في القريب العاجل». ولدى سؤاله عما إذا كان سيتم إعادة تركيب جميع أجهزة المراقبة، أجاب غروسي: «نعم». وعندما سئل عن المكان الذي سيتم إعادة تركيبها فيه، اكتفى بقول إنه سيكون في عدد من المواقع، حسب «رويترز».

وأضاف غروسي أنه تم الاتفاق على زيادة نصف عدد عمليات تفتيش منشأة فوردو، حيث اكتُشفت مؤخراً جزيئات يورانيوم مخصبة بنسبة 83,7 في المائة، القريبة من العتبة الضرورية لتطوير قنبلة ذرية.

لكن بعد ساعات، نفت إيران أي اتفاق مع غروسي بشأن التحقيق حول المواقع السرية، أو تركيب كاميرات المراقبة، أو زيادة تصل إلى 50 في المائة في عدد مرات التفتيش بمنشأة فوردو.

وقال المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالوندي، إنه وفق الاتفاق الجديد فإن عدد مرات التفتيش نظراً للتخصيب بمستوى 60 في المائة، ارتفع من 8 مرات إلى 11 مرة.

وتابع في نفس السياق: «لم يكن هناك نقاش أو اتفاق بشأن تركيب الكاميرات» حسبما أوردت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

وقالت «إرنا» أيضاً إن كمالوندي نفى «بعض المزاعم» حول الوصول إلى الأشخاص. وقال: «على مدى اليومين من وجود غروسي والوفد المرافق له في طهران، لم تطرح قضية التحدث إلى أشخاص، ولم يكتب أي نص يشير إلى هذه المسألة». وصرح: «بالطبع، حتى لو تم تقديم مثل هذا الطلب، فإننا سنعارضه بالتأكيد».

وتعليقاً على تصريح غروسي حول الدخول إلى المواقع المذكورة، قال: «لم يكن هناك نقاش حول مقدار الوصول غير المقيد إلى الأماكن الثلاثة المزعومة»، وقال: «نظراً لوصول (المفتشين) إلى هذه الأماكن في السابق، فإن الدخول إليها ليس ضرورياً من حيث المبدأ»، وقال: «لم تقدم الوكالة مثل هذا الطلب حتى الآن».

وبينما كان غروسي في طريقه من طهران إلى فيينا، أصدرت وكالة «الطاقة الدولية» وإيران بياناً مشتركاً لدى عودة المدير العام للوكالة، رافائيل غروسي، من طهران قبل يومين فقط من اجتماع ربع سنوي لمجلس محافظي الوكالة، المؤلف من 35 دولة.

وكان مجلس محافظي الوكالة ندّد في اجتماعه الأخير في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 بعدم تعاون إيران، فيما يتعلق بآثار يورانيوم مخصب عُثر عليها في 3 مواقع غير معلنة.

ونقلت «رويترز» عن دبلوماسيين أن البيان خاض في القليل من التفاصيل، لكن احتمال حدوث تحسن ملحوظ في العلاقات بين الجانبين من المرجح أن يحول دون مسعى غربي لقرار آخر يأمر إيران بالتعاون. وكانت إيران قدمت وعوداً مماثلة من قبل، لكنها لم تتمخض عن شيء يذكر.

وجاء في البيان المشترك أن إيران «عبّرت عن استعدادها... لتقديم مزيد من المعلومات والتعامل مع قضايا الضمانات العالقة».

في الأثناء، استخفّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس بتصريحات أدلى بها غروسي في طهران، عندما قال إن أي هجوم على المنشآت النووية «سيكون غير قانوني»، واصفاً التصريحات بأنها «بلا قيمة».

وقال غروسي، خلال مؤتمر صحافي بطهران، إن «أي هجوم عسكري على المنشآت النووية محظور». وأصرّ غروسي على تأكيد رفضه لأي هجمات تتعرض لها المنشآت الأوكرانية، من دون التطرق إلى هجمات تعرضت لها منشآت إيرانية في السابق.

ووردت تصريحات غروسي رداً على سؤال لأحد الصحافيين حول تهديدات إسرائيل والولايات المتحدة بمهاجمة منشآت نووية إيرانية إذا ما اعتبرتا أن السبل الدبلوماسية لمنع إيران من امتلاك قنبلة ذرية وصلت إلى طريق مسدودة.

وكانت طهران في السابق قد طالبت الوكالة الدولية عدة مرات بانتقاد هجمات تعرضت لها منشأة نطنز، وكذلك ورشة لتجميع أجهزة الطرد المركزي في كرج، غرب طهران.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحكومته، في تصريحات بثّها التلفزيون، أمس (الأحد): «رافائيل غروسي شخصية لها قيمة أدلت بتصريح بلا قيمة».

وتساءل نتنياهو قائلاً: «غير قانوني بناء على أي قانون، هل يجوز لإيران التي تدعو صراحة إلى تدميرنا أن تعد أدوات الذبح لتدميرنا؟ هل نحن ممنوعون من الدفاع عن أنفسنا؟ من المسموح لنا أن نفعل ذلك بطبيعة الحال».

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أمس (الأحد)، أن أذربيجان سمحت للموساد (جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية) بإقامة مقر أمامي له من أجل التجسس على إيران، وأنها أقامت مطاراً بهدف مساعدة إسرائيل، في حال قررت مهاجمة المنشآت النووية.

وجاء في تقرير الصحيفة العبرية أن «هناك حلفاً استراتيجياً بين إسرائيل وأذربيجان، منذ عقدين، وفي إطاره تبيع إسرائيل لأذربيجان أسلحة بمليارات الدولارات. وفي المقابل، تزودها أذربيجان بالنفط وممراً للوصول إلى إيران التي لديها حدود طويلة مع أذربيجان». وذكرت بما كان قد نشره المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم أن «إسرائيل أصبحت مسؤولة عن تزويد 70 في المائة من أسلحة أذربيجان منذ العام 2016».

ووفقاً لتقارير أذربيجانية رسمية، فإن إسرائيل باعت أذربيجان أسلحة متطورة للغاية، من بينها صواريخ باليستية ومنظومات دفاع جوي وقتال إلكتروني، وطائرات مسيرة انتحارية، وغيرها من الأسلحة.

اليمن يدعو لحزم دولي إزاء تصعيد الحوثيين وإهدارهم فرص السلام

عدن: علي ربيع

على وقع استمرار تعنت الميليشيات الحوثية إزاء المساعي الأممية والدولية لتجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها تمهيدا لإطلاق مسار تفاوضي لإنهاء الانقلاب، جدد مجلس القيادة الرئاسي اليمني (الأحد) دعوته المجتمع الدولي إلى الضغط على الميليشيات الحوثية لجهة وقف التصعيد، وعدم إهدار فرص السلام.

تصريحات مجلس القيادة الرئاسي اليمني جاءت على لسان عضو المجلس سلطان العرادة خلال لقائه في الرياض السفير البريطاني ريتشارد أوبنهايم، وذلك بالتزامن مع تصريحات لوزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك انتقد فيها الدور التخريبي الإيراني في بلاده.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن عضو مجلس القيادة سلطان العرادة التقى السفير البريطاني، ودعا المجتمع الدولي إلى الضغط على الميليشيات الحوثية الإرهابية لوقف تصعيدها الميداني وتهديدها لحركة التجارة العالمية والممرات المائية الدولية، واتخاذ مواقف حازمة تجاه إهدار الميليشيا فرص تحقيق السلام في اليمن.

وبحث العرادة مع أوبنهايم آخر التطورات على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والإنساني، واستمرار ميليشيات الحوثي الإرهابية في تصعيدها العسكري بمختلف الجبهات، وشن الهجمات المتكررة على المنشآت الاقتصادية الحيوية، وتداعيات ذلك على الاقتصاد الوطني والوضع الإنساني وعملية السلام؛ وفق ما ذكرته وكالة «سبأ» الحكومية.

ونقلت الوكالة أن العرادة «جدد التأكيد على تمسك القيادة السياسية بخيار السلام رغم سلوك ميليشيات الحوثي الإرهابية الرافض للسلام، مشدداً على ضرورة أن يكون للمجتمع الدولي موقف واضح وحازم من تلك الميليشيات، وإدانة اعتداءاتها المتكررة على المنشآت الاقتصادية، والضغط على النظام الإيراني لوقف تدخلاته السافرة في الشأن اليمني، والتوقف عن دعم الميليشيات الحوثية، وتمويل أنشطتها الإرهابية الهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة».

وأشاد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني بدعم الحكومة البريطانية لمجلس القيادة والحكومة في مختلف في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية وتدخلاتها الإغاثية للمساهمة في التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية. ونسبت المصادر اليمنية الرسمية للسفير أوبنهايم أنه «أكد استمرار بلاده في دعم الحكومة اليمنية، وإدانة الأعمال الإرهابية، والعمل على دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في اليمن».

في غضون ذلك، التقى وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، أحمد عوض بن مبارك مع وزير خارجية النمسا ألكساندر شالنبرغ، وذلك على هامش مشاركته في أعمال مؤتمر الأمم المتحدة الخامس بشأن البلدان الأقل نموا المنعقد في الدوحة.

ونقل الإعلام اليمني الحكومي أن اللقاء بحث المستجدات على الساحة اليمنية والإقليمية والجهود والمبادرات الرامية لتحقيق السلام الشامل والدائم، كما تناول الدور التخريبي لإيران في اليمن والمنطقة، والتهديد الذي تشكله ميليشيا الحوثي على الأمن والسلم في المنطقة عامة وأمن البحر الأحمر بشكل خاص.

وطبقا لما أوردته المصادر، تطرق الجانبان لقضية خزان النفط المتهالك «صافر»، وعبرا عن قلقهما من المخاطر البيئية والتداعيات الكارثية التي يشكلها الخزان على اليمن والمنطقة والملاحة الدولية.

إلى ذلك، التقى بن مبارك في الدوحة وزير التنمية الدولية الكندي هارجيت ساجان، وأكد أن الحكومة في بلاده حريصة على الوصول إلى سلام شامل ومستدام، وأن العثرة الحقيقية في طريق السلام هي استمرار الميليشيات الحوثية في تبني نهج العنف والارتهان للمشروع التوسعي الإيراني في المنطقة ورفضها تمديد الهدنة، بالإضافة إلى انتهاكاتها المستمرة لكافة الاتفاقيات والالتزامات المتفق عليها.

جولة يمنية مرتقبة في جنيف بشأن تبادل الأسرى والمختطفين

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت مصادر يمنية لـ«الشرق الأوسط» عن ترتيبات وتحضيرات لاجتماع بشأن ملف الأسرى بين الحكومة الشرعية والحوثيين، في جنيف خلال أيام قليلة برعاية أممية.

وقال مسؤول يمني رفيع إن الاجتماع المرتقب سوف يحيي الاتفاقات السابقة ويوضح كيفية المضي قدماً، مشيراً إلى أن جدول الأعمال ليس واضحاً حتى الآن.

وأضاف المسؤول؛ الذي فضل عدم الإفصاح عن هويته: «هناك تحضيرات لعقد اجتماعات في جنيف من يوم 10 مارس (آذار) الحالي لبحث ودراسة ما تم الاتفاق عليه سابقاً». ولفت المسؤول اليمني إلى أنه «لا يوجد حتى الآن أي أجندة واضحة أو دقيقة، ولا يوجد تقارب بشكل كامل». وتابع: «حتى اللحظة؛ مجرد ترتيبات لعقد اللقاء»، واعداً بإعطاء مزيد من التفاصيل فور توفرها.

وكانت الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين اتفقتا في أبريل (نيسان) 2022 على عملية تبادل جديدة للمحتجزين برعاية الأمم المتحدة. آنذاك حث المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الطرفين على «التوافق على تفاصيل التبادل». إلا إن شيئاً لم يحدث من ذلك بسبب عرقلة الحوثيين إتمام الاتفاق.

ودأبت الميليشيا الحوثية على المناورة بملف الأسرى والمعتقلين لمدة طويلة، حيث تقبل من حيث المبدأ بعملية التبادل تحت الضغوط الدولية والأممية، ثم تقوم بإفشال هذه الجهود عبر رفض إطلاق سراح شخصيات وأسماء معينة تضمها القوائم المتبادلة بين الجانبين.

ويرى مراقبون أن جماعة الحوثي تحاول التهرب من تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي «2216» بشأن إطلاق سراح ناصر منصور؛ شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، ووزير الدفاع السابق محمود الصبيحي والقائد العسكري فيصل رجب، إلى جانب القيادي في حزب «الإصلاح» محمد قحطان.

ويعلق لطفي نعمان؛ وهو باحث سياسي يمني، على جولة المشاورات المرتقبة بقوله: «رحلة السلام تبدأ بجولة؛ لعلها تبدأ وتستعيد فاعليتها بهذه الجولة من المشاورات بشأن ملف الأسرى». وأضاف نعمان؛ وهو مؤلف كتابين عن العلاقات السعودية - اليمنية وكتاب آخر بعنوان «اليمننة»: «من المتوقع أنه سيشكل انفراجاً؛ لا سيما أن وقتاً طويلاً قد مضى على آخر مشاورات مباشرة في هذا الشأن». وتابع: «لا بد من أنه قد سبقت هذه الجولة مباحثات واتصالات، برعاية محمودة ومباركة من أشقاء اليمن، تمهد لانتهاء هذه الجولة على نحو سلس، حتى وإن فاجأت (الانفعالات المتوقعة متابعي الملف)».

ولفت لطفي نعمان إلى أنه «من الأهمية بمكان أن يلتقط جميع المعنيين في اليمن إشارات ومحاولات انصراف معظم القوى عن (اليمننة) بطابعها الراهن إلى ما يشغل معظم القوى الدولية والإقليمية أكثر داخلياً وخارجياً». مطالباً بأن «يكون المعنيون اليمنيون أكثر إنسانية بالتقدم خطوة تجاه حل ومعالجة القضايا الإنسانية اليمنية، بدلاً من التشدق بهذه الملفات، وتحميل الآخرين المسؤولية عنها». وأضاف: «لتكن فرصة عمل مشترك على الحل، لعل السلام بعد ذلك على اليمنيين وبيد اليمنيين يهل».

وفي تصريحات سابقة، اتهم معمر الإرياني، وزير الثقافة والإعلام اليمني، جماعة الحوثي بـ«تضليل أهالي أسراها لدى الجيش الوطني بأنها تبذل جهوداً لاستعادتهم، بينما الحقيقة أنها لا تبذل أي جهد يذكر، وتصر في مختلف جولات الحوار على التفاوض على أسماء تتحدر من أسر ومناطق محددة».

ووفقاً لمسؤولين يمنيين؛ شهدت جولة التفاوض الأخيرة في الأردن، لتنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق سويسرا»، شروطاً تعجيزية بهدف تعطيل المفاوضات، حيث هدد وفد الميليشيات صراحة بأنه سيستعيد أسراه في مأرب بالقوة.

وكانت الحكومة اليمنية اتهمت في فبراير (شباط) 2022 الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بإفشال الاجتماع الخامس للجنة الأسرى والمحتجزين في العاصمة الأردنية عمّان بعد نحو شهر من المشاورات التي انتهت آنذاك بخيبة أمل أممية ومساع لتشجيع الطرفين على عملية مستقبلية موسعة.

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16169 العدد - Monday 2023/3/6 الاثنين

السيسي استقبل السوداني في القاهرة

مصر تؤكد دعمها أمن واستقرار العراق



الرئيس المصري يجري مباحثات مع رئيس الوزراء العراقي (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر «دعمها الكامل» لأمن واستقرار العراق. وأشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال استقباله رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس (الأحد)، بالقاهرة، إلى «موقف بلاده الثابت إزاء مساندة بغداد، على مختلف الأصعدة، لا سيما ما يتعلق بمكافحة (الإرهاب)، وترسيخ الأمن والاستقرار».

وتبادل السيسي والسوداني وجهات النظر حول عدد من القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك. وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية، إن «اللقاء شهد توافقاً على أهمية مواصلة التنسيق المكثف للتصدي للتحديات التي تواجه المنطقة، ما يحقق آمال شعوبها في العيش في سلام واستقرار».

وأضاف المتحدث الرسمي أن «الرئيس المصري أكد خلال اللقاء اعتزاز القاهرة بالعلاقات الاستراتيجية مع بغداد». وأعرب السيسي عن «حرص بلاده على تفعيل وتنويع أطر التعاون الثنائي المشترك في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية، والإسراع في تنفيذ المشروعات المشتركة بين البلدين، وفقاً لاحتياجات الشعب العراقي، وبما يعزز التكامل بين الجانبين، ويحقق الأهداف التنموية المشتركة». وشدد الرئيس المصري على «ضرورة مواصلة العمل في إطار آلية التعاون الثلاثي مع المملكة الأردنية».

وبين مصر والأردن والعراق آلية للتنسيق والتعاون الثلاثي، تم إطلاقها في القاهرة عام 2019، وشهدت الفترة الماضية عدة اجتماعات لتعزيز هذه الآلية.

بدوره، أعرب رئيس وزراء العراق عن «تقديره للجهود المصرية الداعمة للعراق على الأصعدة كافة». وأكد «حرص بلاده على تعزيز أطر التعاون الثنائي الراسخة، واستطلاع آليات دفعها إلى آفاق أرحب والاستفادة من الكفاءات المصرية في مختلف المجالات». وأشار إلى دور القاهرة «البارز» في «تعزيز آليات العمل العربي المُشترك، لمواجهة الأزمات والتحديات الراهنة بالمنطقة، ما يُعد نموذجاً يحتذى به في الحفاظ على الاستقرار والنهوض بالأوضاع التنموية والاقتصادية والاجتماعية»، حسب المتحدث الرسمي.

كان الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، قد استقبل (صباح الأحد)، بمطار القاهرة الدولي، نظيره العراقي. وقال مجلس الوزراء، في إفادة رسمية، إن «مدبولي والسوداني، عقدا جلسة مباحثات موسعة لاستعراض ملفات التعاون ذات الاهتمام المشترك». تم خلالها «الاتفاق على أن يتولى الوزراء المعنيون من الحكومتين العمل خلال الشهرين المقبلين على تفعيل مذكرات التفاهم القائمة بين البلدين، بالتوازي مع الإعداد لاجتماعات الدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة».

وأكد رئيس الوزراء المصري «عزم القاهرة وبغداد على توسيع أطر التعاون المشترك، وزيادة معدلات التبادل التجاري»، التي «لا ترقى حالياً»، حسب تعبيره، لإمكانات البلدين. وأكد أن «البلدين يتمتعان بإمكانات هائلة قادرة على مضاعفة هذه المستويات عدة مرات». وشدد مدبولي على «مساندة بلاده الكاملة للعراق في حربه ضد (الإرهاب)».

وعلى صعيد العلاقات المصرية – العراقية - الأردنية، قال مدبولي إن «مصر تنظر للتعاون الثلاثي من منظور استراتيجي شامل». وأشار إلى «التنسيق الجاري بين جهات الاختصاص للتحضير لعقد الدورة المقبلة للجنة العليا المصرية - العراقية المشتركة في شهر مايو (أيار)، أو يونيو (حزيران) المقبل، بالقاهرة».

وشدد مدبولي على «ضرورة تنفيذ مخرجات الدورات السابقة من اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مختلف المجالات، وتفعيل ما تم التوافق عليه بين البلدين من تنفيذ شركات مصرية لمشروعات إعادة الإعمار بالعراق».

من جانبه، تطرق رئيس الوزراء العراقي إلى التعاون الثلاثي مع الأردن، ومخرجات القمة الثلاثية، لا سيما فيما يخص الربط الكهربائي؛ إذ «سيتم إنجاز المرحلة الأولى مع الأردن في يونيو المقبل». وقال السوداني إن «هناك مباحثات لإنشاء منطقة لوجستية على الحدود بين العراق والأردن، للمساهمة في توفير السلع والمنتجات، ويمكن لمصر الاستفادة بها بتوفير المنتجات المصرية للسوق العراقية».

أوستن بدأ جولة تشمل الأردن ومصر وإسرائيل

وزير الدفاع الأميركي يبحث عن التعاون في الشرق الأوسط

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الأحد، جولة بمنطقة الشرق الأوسط، تشمل الأردن، ومصر، وإسرائيل، عدّها خبراء مؤشراً على «قلق واشنطن من تطورات الأوضاع في المنطقة»، ومحاولة لـ«تعزيز شراكاتها مع دول المنطقة في مجابهة التحديات»

ووصل وزير الدفاع الأميركي، (ظهر الأحد)، إلى الأردن. وكتب عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، أن «الشراكة الاستراتيجية بين عمان وواشنطن قوية». وأعرب عن تطلعه لـ«التعاون بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، ما يعود بنتائج إيجابية على البلدين».

وقبيل مغادرته واشنطن، كتب أوستن على «تويتر»، أنه «سيلتقي كبار المسؤولين المنطقة، ويؤكد مجدداً التزام واشنطن تجاه تحقيق الاستقرار الإقليمي، وتعزيز المصالح المشتركة لحلفائها».

وأعلن مسؤولون أميركيون، لوكالة «رويترز»، أن جولة وزير الدفاع الأميركي بالمنطقة، «تستهدف إظهار دعم واشنطن لحلفائها الرئيسيين، في مواجهة التهديد المتزايد لإيران». وأفادت وزارة الدفاع الأميركية بأن مباحثات أوستن «ستركز على ما تشكله إيران من تهديدات على استقرار المنطقة، إضافة إلى بحث تعزيز التعاون الأمني مع دول المنطقة»، حسب «رويترز».

وحسب مسؤول دفاعي كبير، فإن «التهديدات الإيرانية، تشمل ما تقوم به طهران من تسليح، وتدريب، وتمويل لجماعات (عنيفة) تعمل بالوكالة عنها، إلى جانب عمليات (عدوانية) في البحر، وتهديدات إلكترونية، فضلاً عن برنامجها للصواريخ الباليستية، وهجماتها بالطائرات المسيرة». وأضاف المسؤول، في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني للوزارة، أن «وزير الدفاع سيؤكد خلال الزيارة التزام واشنطن بدعم شركائها في المنطقة، إضافة إلى ما يشكله التعاون العسكري الروسي - الإيراني من تهديد للأمن الإقليمي».

ونقلت «رويترز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «أوستن سيعبر خلال زيارته لإسرائيل عن مخاوفه بشأن تصاعد العنف في الضفة الغربية، والذي أثار قلق الأردن والزعماء العرب، كما سيناقش الجهود الدبلوماسية لتخفيف التوترات قبيل الأعياد الدينية للمسلمين واليهود».

وتحمل زيارة وزير الدفاع الأميركي للمنطقة، «رسائل مهمة» حسب الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الذي يوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الزيارة تأتي في إطار حرص واشنطن على التواصل مع حلفائها في الإقليم، بشأن التطورات الأخيرة، وعلى رأسها الملف الإيراني». ويشير إلى أن «واشنطن تسعى لتعزيز تحالفاتها في الإقليم، وزيادة التنسيق مع شركائها، ومن بينهم مصر والأردن».

ويعتقد أستاذ العلوم السياسية أن مباحثات وزير الدفاع الأميركي مع قادة المنطقة «ستتطرق إلى الترتيبات الأمنية في الإقليم، والمساعي الأميركية لتكوين تحالف إقليمي، والتي سبق أن تم عرضها خلال القمة الأميركية بالسعودية، وتحفظت عليها بعض الدول، ومن بينها مصر». ويتفق معه في هذا الرأي السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «واشنطن تسعى لتكوين حلف عربي ضد إيران، وهو الأمر الذي تتحفظ عليه عدة دول عربية، ترى أن العدو الرئيسي في المنطقة هو إسرائيل».

وشهر يوليو (تموز) الماضي استضافت السعودية، «قمة جدة للأمن والتنمية»، بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي، ومصر، والأردن، والعراق، والولايات المتحدة، وقد أكد بيانها الختامي على رؤية مشتركة لمنطقة يسودها السلام والازدهار، إلى جانب التصدي المشترك للتحديات التي تواجه المنطقة، والالتزام بقواعد حسن الجوار والاحترام المتبادل، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية. وقبيل القمة ترددت أنباء عن مقترح أميركي بإنشاء «ناتو عربي» لمواجهة إيران، لكن يبدو أن المقترح «لم يحظ بالقبول» في «قمة جدة».

وتدخل تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية كأحد المحاور الرئيسية على أجندة مباحثات وزير الدفاع الأميركي مع قادة المنطقة، ويقول أستاذ العلوم السياسية إن «هناك تخوفاً لدى الإدارة الأميركية من ارتدادات الأزمة الأوكرانية على المنطقة، لا سيما مع ما يشكله إعلان إسرائيل دعم أوكرانيا من خطورة شديدة». ويوضح فهمي أن «أوستن سيبحث خلال زيارته شكل الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب، كما سيسعى إلى تأكيد تحالفات واشنطن مع مصر والأردن بهدف تحقيق المصالح المشتركة». ويخلص فهمي إلى أن «واشنطن قلقة من التطورات المقبلة، لذلك تسعى للتنسيق مع الشركاء لمجابهة التحديات».

هذه التطورات في المنطقة يصفها مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، بـ«المقلقة». ويقول بيومي إن «المشهد في المنطقة لا يفرح، لا سيما مع تولي حكومة يمينية مسؤولية الحكم في إسرائيل، ما يدفع واشنطن إلى التحرك سريعاً عبر زيارات متعددة واتصالات لتنظيم أمورها ومصالحها في الشرق الأوسط».

في ظل خلافات متصاعدة بين «قيادات الخارج»

هل يراهن «الإخوان» مجدداً على الشباب؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

«شباب الإخوان» دائماً ورقة مهمة طالما راهن عليها التنظيم عبر تاريخه؛ لكن في ظل خلافات متصاعدة بين «قيادات الإخوان في الخارج» حول إدارة طريقة التنظيم، أُثير تساؤل حول رهان جديد لـ«الإخوان» على الشباب، خصوصاً عقب ما تردَّد عن مساعي الشباب في الخارج لـ«التواصل مع مؤسسات دولية؛ في محاولة للظهور وتحقيق تطلعاتهم»، وذلك بعد أيام من تحرك لتيار شبابي داخل التنظيم دعا إلى تدشين «مكتب إرشاد جديد».

وألمح باحثون في الحركات الإسلامية إلى أن «التنظيم يتجه حالياً إلى رهان (ازدواجية الجنسية) للشباب؛ في محاولة لاستيعاب أكبر قدر من (شباب الخارج) كمحاولة لشكل جديد للتنظيم». ووفق الباحث في الحركات الإسلامية بمصر عمرو عبد المنعم، فإن «مجموعات من شباب الإخوان في الخارج تتجه، بعد المعاناة الشديدة التي عانوها داخل التنظيم، خصوصاً في ظل الصراع الحالي لقيادات الخارج، للظهور بطريقة مختلفة في التعامل والتعاطي مع أفكار الإخوان في المستقبل». وأضاف، لـ«الشرق الأوسط»، أن «كثيراً من هؤلاء الشباب بدأ يتجه إلى دراسة العلوم السياسية وعلوم الاجتماع، ويتجه للحصول على جنسيات من دول غربية»، موضحاً أن «هذه المُنطلقات الجديدة للشباب هي محاولة للتعاطي مع المشهد (المتأزم) داخل التنظيم»، لافتاً إلى أن «شباباً كثيرين تحدّثوا عن حصولهم بالفعل على جنسيات أخرى، ويحاولون إسقاط الجنسية المصرية؛ حتى لا يكونوا عُرضة في المستقبل لمحاولات الترحيل إلى مصر، حال وضعهم على (قوائم الإرهاب)، خصوصاً أن بعضهم صادرٌ بحقّه أحكام في (جرائم عنف وقتل في مصر)، وكذا شرع هؤلاء الشباب أيضاً في تغيير أسمائهم لأسماء غير مصرية؛ في محاولة منهم للتكيف داخل المجتمعات الموجودين فيها».

ووفق مصدر على صلة بتحركات «الإخوان»، فإن «عناصر من تنظيم (الإخوان) تسعى من خلال أبناء القيادات المقيمة في أوروبا لتدشين مراكز حقوقية ومؤسسات تختص بقضايا الفكر». وأضاف المصدر أن «التنظيم يهدف إلى تشكيل بنية تنظيمية جديدة من (شباب التنظيم في الغرب)، يديرها أبناء قيادات إخوانية في الخارج؛ لتقديم صورة عصرية عن (الإخوان)». وهنا يشير مراقبون إلى أن «بعض (شباب الإخوان في الخارج) ما زالوا يرون أن قيادات جبهتَيْ (إسطنبول) و(لندن) المتصارعتين على قيادة التنظيم بعدت عن خط التنظيم الذي رسمه حسن البنا (مؤسس الإخوان)، وسيد قطب (منظِّر التنظيم)، وأنه لا بد للتنظيم أن يأخذ مساراً بعيداً عن هذه القيادات».

وكانت رسالة أخيرة لشباب مُوالين لـ«جبهة لندن» قد حملت ملامح جديدة عن أدوار للشباب، عقب مطالبهم بـ«تدشين (مكتب إرشاد جديد للتنظيم) يكون بتوافق من عناصر (الإخوان)، وإعداد لائحة جديدة لا تُجامل مجموعة على حساب أخرى وتضع حلولاً للمشكلات الداخلية للتنظيم، وحصر أموال التنظيم وتقنينها رسمياً مما لا يدَع مجالاً لإيداعها مع أفراد بعينهم».

وما زال صراع جبهتَيْ «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد يتصاعد، خصوصاً بعدما حددت «جبهة لندن»، عقب وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد سابقاً، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مهلة شهر لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة. وقالت «جبهة لندن» حينها إن «محيي الدين الزايط سوف يشغل منصب القائم بأعمال المرشد بشكل (مؤقت)»، كما أعلنت «جبهة إسطنبول» تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد.

ويرى المراقبون أن «(جبهة لندن) توافقت على تسمية القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد؛ لكن جرى تأجيل الإعلان رسمياً لحين الحصول على (بيعة) للقائم بالأعمال الجديد من الأطراف كافة». وأشاروا إلى أن «هناك مخاوف لدى شباب التنظيم بشأن الاختيارات الجديدة الخاصة بمنصب القائم بأعمال، وبعض الشباب اضطروا إلى الانضمام لـ(تيار الكماليين)، الذي أسسه في السابق محمد كمال، وهو مؤسس الجناح المسلَّح لـ(الإخوان) ولجانه النوعية، وقُتل في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016».

وأثارت «واقعة غامضة» لوفاة أحد شباب التنظيم في تركيا، ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الحديث عن «تخلي (قيادات الخارج) عنهم وانشغالهم فقط بالمناصب والخلافات». ووفق المراقبين، فإن «عدة شبان في التنظيم يعانون بسبب أزمات مالية ومعيشية وإشكاليات بشأن الأوراق الثبوتية، ومجموعة منهم عقدوا، في وقت سابق، حلقة نقاشية على (كلوب هاوس) تحدثوا عن معاناتهم بشكل صريح وأزماتهم مع مجموعتي (لندن) و(إسطنبول)».

وألمح الباحث في الحركات الإسلامية بمصر إلى أن «التنظيم يتجه حالياً إلى رهان (ازدواجية الجنسية) لشباب الخارج»، محذراً من «خطورة ازدواجية الجنسية، وهي فكرة شديدة الأهمية يتجه التنظيم إلى تدشينها؛ في محاولة لاستيعاب أكبر قدر من هؤلاء الشباب، بحيث يكون هناك تكوين فكري وتنظيمي بشأن منهجيات العمل الجديدة داخل التنظيم»، موضحاً أن «الأرضية الأولى للتنظيم هي ازدواجية الجنسية، والثانية إيجاد تكوين علمي للشباب لانطلاقة جديدة، كنوع من التماهي مع القوانين الغربية بشكل كبير».

وفي السابق حاولت «جبهة لندن» استمالة شباب الإخوان عندما شعرت بقلق منهم، وعيّن إبراهيم منير، القائم السابق بأعمال مرشد الإخوان، صهيب عبد المقصود متحدثاً باسم «الإخوان»، وضمّه لعضوية اللجنة الإدارية العليا لإدارة شؤون التنظيم، وهي «البديلة عن مكتب الإرشاد»؛ لنفي أي «اتهامات بالتخلي عن الشباب وعدم إشراكهم في المناصب».

وسارت «جبهة إسطنبول» على درب «جبهة لندن»، وحاولت احتواء الشباب، لكن «ليس هدف الجبهتين من ذلك هو الإيمان بالشباب؛ ولكن استيعابهم فقط؛ خوفاً من تصاعد الرفض ضد قيادات «لندن»، و«إسطنبول»، وفق المراقبين.

بغداد تستخدم الطائرات المسيّرة في تحييد حركة تنظيم داعش بالعراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن فيه التحالف الدولي مؤخراً أنه تمكّن، خلال عام 2022، من قتل 600 من عناصر تنظيم «داعش» في كل من العراق وسوريا، أكد الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلّحة اللواء يحيى رسول، أن العراق سوف يقاتل، خلال السنوات المقبلة، جيلاً جديداً من هذا التنظيم، وذلك في وقت تُواصل فيه القوات الأمنية العراقية مقاتلة وملاحقة خلايا التنظيم في مناطق مختلفة من البلاد، بما في ذلك استخدام الطائرات المسيّرة.

وكان التحالف الدولي لمحاربة داعش، وعلى لسان المتحدثة باسمه راشيل جيفكوت، قد أعلن مقتل أكثر من 600 عنصر من تنظيم داعش واعتقال 374 آخرين خلال عام 2022. وأعلن التحالف الدولي، العام الماضي، في بيان لوزراء التحالف، أن تنظيم داعش لا يزال يمثل تهديداً في كل من العراق وسوريا.

وفي العراق أعلنت خلية الإعلام الأمني، أمس الأحد، أن «القوات العراقية تمكنت من القبض على 6 إرهابيين من تنظيم داعش الإرهابي في محافظة صلاح الدين». وقال البيان إن «القوات الأمنية تمكنت أيضاً، وبالاستناد إلى معلومات استخبارية، من إلقاء القبض على أحد عناصر عصابات تنظيم داعش كان يعمل ضمن ما يسمى ديوان الزكاة التابع لما يسمى ولاية نينوى».

وكانت القوات العراقية قد ألقت القبض على إرهابي، وضبطت كمية من العتاد والعبوات الناسفة في الأنبار غرب البلاد.

في هذا السياق أكد المتحدث الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلّحة العراقية يحيى رسول أنه في العقد المقبل سيواجهون جيلاً جديداً لداعش «لا نعرف معلومات عنهم». وقال رسول، في تصريح له، «إن معركتنا مع عصابات داعش المتبقية معركة استخبارات»، لافتاً إلى أن «داعش الإرهابي يبحث عبر تنفيذ عملياته عن نصر إعلامي».

وتطرّق إلى وجود تنسيق مع «قوات سوريا الديمقراطية» في الجانب السوري فيما يصب في خانة «حفظ حدود البلد»، معتبراً مخيم الهول «قنبلة نووية موقوتة». وذكر رسول أنه «اقترح إنشاء تحالف عالمي للعمل ووضع برامج لأطفال ونساء داعش لإعادة تأهيلهم، وكيفية منع أن يكونوا جيلاً جديداً لعصابات داعش الإرهابية».

وحول تقييمه الجديد لقوة «داعش» في العراق، بيَّن يحيى رسول أن التنظيم الإرهابي انتهى عسكرياً، «حيث قضينا على آلته العسكرية وأنهينا وجوده العسكري، لكن ما زالت هناك بقايا لعصابات داعش».

أما موارد تمويل «داعش» حالياً، فقال رسول: «أعتقد أن داعش ضعيف، حتى في موارده»، مبيناً أن «التنظيم يجلب السلاح من مخابئ تركها، سواء في الصحراء أو السلاسل الجبلية، وهي متروكة منذ فترة، وبقي داعش يعتاش على هذه المخابئ، ونحن بدورنا نقوم بضربها».

وعلى صعيد مواصلة العمليات القتالية الميدانية ضد «داعش» أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية إلقاء القبض على 6 إرهابيين اشتركوا في تفجير الدُّور السكنية ونقل المواد الغذائية وتوزيع ما يسمى الكفالات، في صلاح الدين.

وذكرت الخلية، في بيان لها، أنه «بعمليات منفصلة تمكنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية من إلقاء القبض على 6 إرهابيين بمناطق متفرقة من محافظة صلاح الدين».

وأضافت أن «الإرهابيين نشط عملهم ضمن صفوف عصابات داعش من خلال تفجير الدُّور السكنية العائدة لمنتسبي الأجهزة الأمنية وخطف المواطنين وإجبارهم على دفع إتاوات والتبليغ عن تحركات القوات الأمنية ونقل المواد الغذائية وتوزيع ما يسمى الكفالات على عناصر داعش ونصب السيطرات الوهمية قبل أيام التحرير».

إلى ذلك أكد مسؤولان في القوات الأمنية العراقية أن عمليات مطاردة عناصر داعش مستمرة في مختلف أنواع الأسلحة؛ بما فيها الطائرات المسيَّرة بهدف شلّ حركة التنظيم الإرهابي.

وطبقاً لما أعلنه آمر الفوج الرابع لواء 62 في الحشد فتاح العزاوي، فإن «استطلاعات الطائرات المسيّرة اليومية شلّت حركة داعش وجمّدتها داخل المحور في المناطق الممتدة بين منطقة الصفرة شمال ناحية العظيم وحدود ناحية قره تبه وأطراف الحدود المشتركة مع كركوك وصلاح الدين».

وأكد العزاوي «عدم تسجيل أي تحركات أو هجمات لمفارز داعش التي تعاني الاحتضار حالياً جراء الحصار الجوي والاستخباري بالطائرات المسيّرة، وهي استراتيجية جديدة أنهت نشاط بقايا مفارز داعش، رغم وجودها ومحاولتها للخروج وتنفيذ هجمات غادرة».

نقابة الصحافيين العراقيين تدخل على خط الجدل حول قانون «الحريات»

بغداد: فاضل النشمي

دخل نقيب الصحافيين العراقيين ورئيس اتحاد الصحافيين العرب مؤيد اللامي، أمس الأحد، على خط الجدل المتواصل منذ نحو 12 عاماً، وهو تاريخ طرح مشروع قانون «حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي» لأول مرة في البرلمان.

وخلافا للاعتراضات الشديدة من قبل منظمات المجتمع المدني التي صدرت وتصدر منذ سنوات، لم يسبق أن عبر اللامي عن معارضة شديدة للكثير من بنود مشروع القانون، كما فعل أمس، خلال جلسة الاستماع العامة التي عقدتها لجنتا حقوق الإنسان والثقافة والإعلام النيابيتان، بمقر البرلمان، وبحضور النائب الأول لرئيسه محسن المندلاوي.

ورأى اللامي أن مشروع القانون، حتى مع التعديلات الكثيرة التي أجريت عليه «فيه تراجع كبير ولا يتوافق مع المعايير الدولية». وأضاف أن «القانون بشكله الحالي مخالف للمادة 38 من الدستور، ولم يطلب المشرع أن ينظم ذلك بقانون، وأن الفقرة 3 من المادة 38 تحدثت عن حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وينظم ذلك بقانون وهي أول مخالفة دستورية».

ونوه اللامي إلى أن «حرية التعبير هي حق دستوري، والكثير من دول الجوار نصت على أن تكفل الدولة حرية التعبير، وأن يعبر المواطن عن رأيه بالكتابة وسائر وسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القوانين المشرعة النافذة سواء في الدولة العراقية أو أي دولة أخرى».

وأشار اللامي إلى أن «حرية الرأي والتعبير دائما ترد بصياغة واحدة في كافة التشريعات، لكن المسودة أغفلت النص على حرية التعبير وهي أساس وجوهر حرية التعبير، لذلك نقترح إعادة الصياغة بالنص على حرية الرأي والتعبير، وأن أهم مظهر من مظاهر حرية الرأي والتعبير هو حرية الصحافة ويجب أن يتم تضمينها في مسودة القانون وتكون نصاً واضحا».

وذكر أن «حق عقد الاجتماعات العامة هو حق دستوري، لكن ينظم بقانون ولحد الآن لا يوجد قانون بذلك، كما يفترض الحديث الآن عن قانون حرية الوصول للمعلومات، وكذلك حرية الاجتماع والتظاهر السلمي الذي ينظم بقانون».

بدوره، يقول الصحافي ورئيس «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة» مصطفى ناصر، إن «القانون طرح على خلفية تظاهرات عام 2011. وواجه معارضة شديدة من معظم المنظمات والفعاليات المدنية وما زال، ولعل أبرز عيوب القانون هو خلطه المتعمد بين ثلاث قضايا جوهرية ومختلفة إلى حد ما».

ويضيف ناصر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «القانون يخلط بشكل متعسف بين حرية التعبير وحق الحصول على المعلومة والتظاهر السلمي وهذا أمر غير صحيح أو قانوني». ويتابع «هناك نقطة خلافية كبيرة في هذا القانون وهي إصرار القوى السياسية على طلب الترخيص من السلطات في حال رغبت مجموعة من الناس القيام بتظاهرة ما، فيما الجهات المعترضة ترفض ذلك وترى أنه يكبل حرية التظاهر في الصميم، ويطلبون الاكتفاء فقط بإبلاغ السلطات في وقت ومكان التظاهرة وليس طلب الإذن منها».

ويرى ناصر، أن «معظم القضايا الخلافية في مشروع القانون قابلة للحل، إلا قضية طلب الإذن من السلطات لغرض التظاهر، السلطة وقواها تصر على تثبيتها في القانون».

إلى ذلك، كشف مستشار رئيس الوزراء لشؤون حقوق الإنسان، زيدان خلف، خلال جلسة الاستماع، أمس، عن خطوات تعديل مسودة مشروع قانون حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي.

وقال خلف إنه «تم تشكيل لجنة برئاسة مستشار رئيس الوزراء لحقوق الإنسان وعضوية ممثلين عن وزارة العدل والمفوضية العليا لحقوق الإنسان والأمانة العامة لمجلس الوزراء، وذلك تنفيذا للمنهاج الوزاري الذي أقره مجلس النواب».

حسين الشيخ أكد ما نشرته الشرق الأوسط حول مطالب السلطة قبل «شرم الشيخ»

منظمة التحرير: إسرائيل لم تلتزم بتحويل الأموال المحتجزة

رام الله: كفاح زبون

قال مسؤول فلسطيني إن إسرائيل التزمت في اجتماع العقبة الخماسي في المملكة الأردنية، بتحويل ملايين الدولارات من عائدات الضرائب التي حجبتها عن السلطة الفلسطينية، لكنها لم تلتزم بذلك.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، لـ«تايمز أوف إسرائيل»: «لقد وعدوا في العقبة بأنهم سيحولون كل الأموال، لكن حتى الآن لم نحصل على أي شيء».

وكان الشيخ قد ترأس الوفد الفلسطيني في القمة التي انعقدت في 26 فبراير (شباط) الماضي وحضرها مسؤولون إسرائيليون وأميركيون ومصريون وأردنيون، ولم يتضمن بيانها الختامي الالتزام بتحويل عائدات الضرائب التي تحتجزها الحكومة الإسرائيلية، لكن الوفد الفلسطيني قال إنها التزمت في الاجتماعات، بينما تنكر إسرائيل أنها قدمت هذا الالتزام.

وهاجم الشيخ الحكومة الإسرائيلية «التي لا تأخذ على محمل الجد حتى الالتزامات التي تم وضعها كتابة في البيان»، وقال إن ذلك يجعل «عقد اجتماع متابعة مخطط له في مدينة شرم الشيخ المصرية في وقت لاحق من هذا الشهر غير مؤكد».

وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، كنوع من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات. وقال الشيخ إن هناك حاليا الملايين من الدولارات الخاصة بالسلطة محتجزة لدى الجانب الإسرائيلي، الذي وعد قبل العقبة وفي العقبة نفسها بالإفراج عنها.

وتمر السلطة بأزمة مالية متفاقمة منذ أكثر من عام تقول إنها «الأسوأ منذ تأسيسها»، بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19) وتراجع الدعم الخارجي.

وللعام الثاني على التوالي، تدفع السلطة رواتب منقوصة لموظفيها بسبب هذه الأزمة التي لم تستطع تجاوزها حتى الآن وبدأت بتأليب النقابات ضدها. والشهر الماضي احتجزت إسرائيل 267 مليون شيقل (78 مليون دولار) من عائدات الضرائب الشهرية، وعزت الخصم المرتفع بشكل استثنائي، إلى قرار وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بمضاعفة مبلغ الإيرادات الفلسطينية التي ستجمدها إسرائيل لصالح عائلات قتلى إسرائيليين قتلوا في عمليات فلسطينية.

وبحسب بيانات رسمية فلسطينية، فإنه منذ عام 2019 وصلت قيمة الخصومات الإسرائيلية إلى أكثر من ملياري شيقل. وأموال المقاصة هي ضرائب تجبيها وزارة المالية الإسرائيلية، على السلع الواردة شهريا إلى المناطق الفلسطينية، وتقوم بتحويلها لوزارة المالية الفلسطينية، وتصل إلى نحو 200 مليون دولار شهريا، أكثر أو أقل بحسب الحركة التجارية.

في إسرائيل يقولون إنه لا يوجد اتفاق على إعادة الأموال. وقال مستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، الذي ترأس الوفد الإسرائيلي في اجتماع العقبة، إن مسألة عائدات الضرائب «لم تتم مناقشتها على الإطلاق في هذه المرحلة. وستتم مناقشتها في المستقبل من قبل اللجنة المدنية التي تم تشكيلها في اجتماع العقبة».

ويضاف التنصل من إعادة الأموال المحتجزة إلى اتفاقات أخرى تنصل منها الإسرائيليون سريعا. وكان اجتماع العقبة انتهى باتفاق فلسطيني إسرائيلي على خفض التصعيد بما يشمل تقليص اقتحامات الجيش الإسرائيلي لمناطق السلطة إلى أقصى حد ممكن، ووقف البناء الاستيطاني ووقف شرعنة أي بؤر استيطانية لمدة تتراوح بين 4 و6 أشهر وعدم المس بالوضع القائم في المسجد الأقصى.

تم الاتفاق أيضا على تقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتقوية الاقتصاد، لكن سرعان ما نفى المسؤولون الإسرائيليون، وبينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فورا، أي التزام إسرائيلي بوقف البناء في المستوطنات أو اقتحام مناطق السلطة، وأن ما تم في الأردن سيبقى في الأردن، قبل أن يهاجم مستوطنون شعارهم «الموت للعرب»، من أتباع الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموترتيش وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع بلدة حوارة، ويشعلوا النار في كل مكان وصلوا إليه، منازل وسيارات وأراضٍ، في مشهد غير مألوف شكّل منحىً مهماً في مرحلة التصعيد الحالية وألقى بظلاله على مسار التفاهمات.

وأكد الشيخ ما نشرته «الشرق الأوسط» بأن الحضور الفلسطيني للاجتماع الثاني في شرم الشيخ هذا الشهر ليس مضمونا، وأن الفلسطينيين يريدون من أميركا إجراءات ضد إسرائيل قبل أي شيء. وقال إن الفلسطينيين لن يحضروا الاجتماع إلا إذا نفذت إسرائيل ما تم التوصل إليه في العقبة.

وأضاف الشيخ: «نريد تعهدا من الأميركيين ومصر والأردن [بمحاسبة إسرائيل] حتى نذهب إلى شرم الشيخ». وقال إنه قدم للإسرائيليين قائمة من 13 إجراء أحادي الجانب كانت السلطة الفلسطينية تطالب بوقفها، بما في ذلك التوسع الاستيطاني، وشرعنة البؤر الاستيطانية، وعمليات الجيش الإسرائيلي في المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية، وهدم المنازل، والإخلاء، وعنف المستوطنين والانتهاكات للوضع الراهن في الحرم القدسي.

وأضاف: «بإمكان إسرائيل تقديم قائمة المطالب الخاصة بها، لكنها لم تفعل ذلك بعد».

فلسطيني أمام منزل محترق في بلدة حوارة بالضفة الغربية أمس (رويترز)

النخالة أميناً عاماً لـ«الجهاد» لفترة ثانية

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتخبت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية زياد النخالة أميناً عاماً للحركة لفترة جديدة على رأس مكتب سياسي جديد. وأنهت «الجهاد»، الأحد، انتخاباتها الداخلية باختيار مكتب سياسي يمثل الحركة في قطاع غزة والضفة الغربية والسجون والخارج.

وقالت الحركة، في بيان: «إن العملية الانتخابية جرت بشكل شوري وديمقراطي، وسادتها الروح الأخوية والأجواء الهادئة والإيجابية وبمشاركة واسعة من أبناء الحركة، بلغت نسبتها 95 % من أصحاب الحق في الانتخاب، وفق اللوائح الداخلية للحركة، في كل من ساحتي قطاع غزة والخارج، بينما تخضع عملية اختيار أعضاء المكتب السياسي في القدس والضفة الغربية والسجون لإجراءات أمنية خاصة؛ بسبب الظروف المختلفة هناك».

وأعلنت الحركة أن النتائج النهائية التي أعلنتها لجنة الانتخابات المركزية أسفرت عن فوز زياد النخالة بمنصب الأمين العام للحركة لولاية ثانية تمتد لـ4 سنوات، كما أسفرت عن فوز كل من أكرم العجوري، ومحمد الهندي، وعلي أبو شاهين، وإحسان عطايا عن ساحة الخارج، ويوسف الحساينة، ومحمد حميد، ونافذ عزام، وأحمد المدلل، ووليد القططي عن ساحة قطاع غزة.

ولم تعلن «الجهاد الإسلامي» أسماء أعضاء مكتبها السياسي في الضفة الغربية وممثليها في السجون؛ لأسباب أمنية. وجاء انتخاب المكتب السياسي لـ«الجهاد»، بعد أن أنهت الحركة في يونيو (حزيران) الماضي، المرحلة الأولى من الانتخابات الداخلية للحركة لانتخاب لجان الأقاليم. وقالت الحركة «إن هذه المحطة المهمة في مسيرة الحركة هي محطة تمثل انطلاقة وميلاداً متجدداً نحو استمرار معادلة وحدة الساحات والدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، والدفع باتجاه تعزيز المقاومة والحفاظ عليها كأهم الأولويات وأولى المهامّ والواجبات».

ولا تشير النتائج إلى تغيير يُذكر في نتائج الانتخابات، فقد حافظ المسؤولون الأبرز على مواقعهم، خصوصاً النخالة والعجوري اللذين يُعتبران مقرَّبين جداً من إيران وسوريا وموضوعين على قائمة الاغتيالات الإسرائيلية.

والنخالة يتزعم قيادة «الجهاد» الإسلامي للمرة الثانية، وكان نائباً للأمين العام السابق رمضان شلح الذي وافته المنية في يونيو 2020. وهو يقيم حالياً في طهران وقريب جداً من المسؤولين الإيرانيين ومن حزب الله اللبناني.

وبعد اغتيال الأمين العام فتحي الشقاقي في أكتوبر 1995، اختار مجلس شورى الحركة رمضان شلّح أميناً عاماً للحركة، وانتخب النخالة نائباً له.

أدرجته وزارة الخارجية الأميركية على لائحة «الإرهاب» في 2014 ورصدت مبالغ مالية تقدَّر بـ5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه أو يساعد في اعتقاله. وتسلَّم قيادة «الجهاد» عام 2018 إثر مرض الأمين السابق رمضان شلح.

أما أكرم العجوري فهو رئيس الجهاز العسكري في «الجهاد»، ويعدّ نائب نخالة ويعيش في دمشق حالياً وهو مقرَّب جداً من الحرس الثوري الإيراني. وقد حاولت إسرائيل اغتياله بقصف منزله في دمشق في 13 نوفمبر 2019، بالتزامن مع اغتيال بهاء أبو العطا، أحد مسؤولي السرايا البارزين في غزة، لكنه نجا وقضى ابنه في الهجوم، إلى جانب 6 آخرين.

ولا يوجد كثير من المعلومات عن العجوري، ويعتبر شخصية غامضة إلى حد ما، بحسب الإسرائيليين. وتقول وسائل الإعلام الإسرائيلية إن العجوري بالأساس هو المسؤول عن تطوير صواريخ «الجهاد» الإسلامي، ويجلب عادة دعماً عسكرياً إيرانياً كبيراً للحركة.

رئيس الحكومة الإسرائيلية طلب السماح له بعدم تسديد قرض لابن عمه

سارة نتنياهو تريد إقالة جميع حراسها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

طلبت سارة نتنياهو، زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بإقالة جميع حراسها، واستبدال حراس من وحدة الحماية في المخابرات العامة (الشاباك)، التابعة لمكتب رئيس الوزراء، بهم، وذلك في أعقاب المظاهرة التي حاصرتها داخل صالون شعر في تل أبيب، الأربعاء.

وحسب مصدر مقرب منها، فإن اللجنة الوزارية لشؤون «الشاباك» التي اجتمعت الأحد، ناقشت تشديد الإجراءات الأمنية لسارة نتنياهو، ومن المتوقع أن يتم فحص طلبها بإيجابية ونقل المسؤولية إلى «الشاباك»، وزيادة توسيع الأمن المطلوب. كانت نتنياهو قد حوصرت (الأربعاء)، داخل صالون تصفيف الشعر الذي سافرت إليه خصيصاً من القدس إلى تل أبيب، في «ميدان الدولة». فقد علم المتظاهرون المحتجون على الانقلاب القضائي بوجودها، فهرعوا إلى هناك وراحوا يهتفون: «الدولة تحترق وسارة تصفف شعرها». واستمر الحصار ثلاث ساعات حتى حضرت قوات الشرطة وأخرجتها من هناك.

ورغم تحفظات الكثيرين، وبينهم المؤيدون لحملة الاحتجاج، بأن مثل هذه النشاطات تلحق ضرراً بالمعركة ضد خطة الحكومة، إلا أن قادة الاحتجاج عدّوها جزءاً من معركتهم ضد الفساد، وأشاروا إلى القانون الذي يحاول نتنياهو تمريره هذه الأيام لفائدة جيبه، ويعرف باسم «قانون الهدايا»، الذي من شأنه أن يتيح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تلقي تبرعات لتمويل نفقاته القانونية.

وهذا القانون جاء ليشطب قراراً في المحكمة العليا ضد حصول نتنياهو على قرض من ابن عمه، المحامي ديفيد شومرون، بقيمة 1,5 مليون دولار، وقد فرض على نتنياهو إعادته، لأنه يمتلك 55 مليون شيقل في البنك وليس بحاجة إلى قروض. القانون المذكور ينص على السماح لموظف عام بتلقي تبرع مالي لتمويل إجراء قضائي أو علاج طبي ضروري له أو لأبناء عائلته، والمعروف إعلامياً بقانون «الهدايا لنتنياهو». وجاء في المشورة القانونية الموقعة باسم جيل ليمون، نائب المستشارة القضائية للحكومة، أن مشروع القانون المطروح عبارة عن «منفذ حقيقي للفساد الحكومي، يتيح استغلال المنصب الرسمي أو الوضع العام للموظف الرسمي للحصول على منفعة شخصية أو غير ذلك، في تعارض تام مع القانون القائم الذي يهدف إلى الحفاظ على النزاهة في الخدمة العامة وواجب الولاء الخاص للموظفين العموميين في خدمة صالح الجمهور».

وبناءً على ذلك، دعا المستشار، الوزراء، إلى معارضة مشروع القانون الذي من المتوقع تمريره، الأسبوع الحالي، في لجنة الوزراء الخاصة بشؤون التشريع.

هل تل أبيب أكثر المستفيدين من حرب أوكرانيا؟

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت الصناعات الحربية، التابعة لوزارة الدفاع في تل أبيب، أن العام 2023 سيشهد قفزة في حجم مبيعات الأسلحة، من بينها مجموعة صفقات جديدة تم توقيعها أو جرى إبرامها مع عدد من الدول الأوروبية والآسيوية. يأتي ذلك، فيما أعلن كل من تل أبيب وواشنطن أن الولايات المتحدة الأميركية منحت إسرائيل الضوء الأخضر لبيع ألمانيا منظومات دفاعات جوية وصواريخ من طراز «حيتس 3» لاعتراض الصواريخ طويلة المدى.

وقال يائير كولاس، رئيس دائرة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، إن «الحرب في أوكرانيا قلبت المعادلات في العالم وباتت دول أوروبا أكثر استعداداً لشراء الأسلحة والأجهزة القتالية والعتاد والذخيرة من الصناعات الإسرائيلية. وهي تفعل ذلك بشكل علني». وفسر ذلك بالقول إن «أوروبا التي جمدت نشاطها العسكري لسنين طويلة في الماضي، استيقظت على واقع جديد بعد الحرب الأوكرانية. وهي تقول لا أحد يعرف ماذا في رأس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولا يجوز المخاطرة. لذلك قررت زيادة ميزانياتها العسكرية بشكل هائل وراحت تخوض سباق تسلح غير مسبوق». وقالت مصادر أخرى في الوزارة إن دول آسيا أيضاً، خصوصاً اليابان، قررت زيادة مشترياتها من الأسلحة في ضوء الأزمة مع الصين.

وكانت ألمانيا قد طلبت من الولايات المتحدة السماح لإسرائيل ببيعها مجموعة من الأسلحة، في مقدمتها صواريخ «حيتس»، لأن الموافقة الأميركية هي شرط لإتمام أي صفقة لبيعها. فالولايات المتحدة تدفع 80 في المائة من تكاليف تطوير المنظومة الدفاعية الصاروخية، المقدرة بـ2,2 مليار دولار، ومنظومة «حيتس 3» نفسها تحتوي على مركبات تكنولوجية تم تطويرها في الولايات المتحدة. وقد أتت الموافقة الأميركية في تطور مهم نحو إتمام صفقة تسعى إسرائيل لإبرامها منذ فترة طويلة، وذلك عقب الزيارة التي قام بها المستشار الألماني أولاف شولتز، الجمعة، إلى واشنطن، حيث التقى الرئيس الأميركي جو بايدن، وقادة البنتاغون. وبحسب المصادر الإسرائيلية، فإن الولايات المتحدة منحت إسرائيل الضوء الأخضر لإتمام الصفقة، ليس فقط مع ألمانيا، بل أيضاً مع بقية دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» المعنية بذلك. وأفادت بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد يعلن عن تلك الصفقة خلال زيارته إلى ألمانيا بعد 10 أيام.

وستشتري ألمانيا من إسرائيل أيضاً الطائرات المسيرة من طراز «هارون» والصاروخ المضاد للمدرعات «سبايك». وهناك صفقات إسرائيلية أخرى مع دول أوروبية أخرى. منها؛ بيع الدنمارك مدافع «أتموس» المتعددة الأهداف من صنع شركة «ألبيت»، التي تعرف بأنها ترسل حممها لتصيب أهدافها بدقة، عن بعد 30 كيلومتراً، بقيمة 260 مليون دولار. وصفقة مع فنلندا بقيمة 230 مليون يورو، لبيعها صواريخ «باراك ماكس» الدفاعية، وأخرى بقيمة 120 مليون دولار لبيعها قذائف وأجهزة رصد متحركة. وصفقة مع التشيك بقيمة 630 مليون دولار لبيعها منظومة الدفاع الجوي «سبايدر»، وصفقة مع رومانيا بقيمة 410 ملايين دولار، لبيعها طائرات مسيرة. وصفقة مع بولندا لبيعها طائرات تدريب من طراز «إف 16». ونشر (الأحد) أن 70 في المائة من مشتريات أذربيجان العسكرية والأمنية تأتي من إسرائيل. وصفقات مع دول اتفاقيات إبراهيم بقيمة 800 مليون دولار.

المعروف أن قيمة الصادرات العسكرية والأمنية الإسرائيلية بلغت 11,3 مليار دولار في سنة 2012. ويتوقع أن تنشر في شهر أبريل (نيسان) قيمة الصادرات لسنة 2022، لتظهر قيمة الزيادة الحاصلة فيها. وتبلغ حصة أوروبا من هذه الصفقات 40 في المائة على الأقل. وقد نشرت شركات بيع الأسلحة الإسرائيلية الثلاث الأساسية معطيات في الشهر الماضي، أفادت بأن طلبات شراء الأسلحة بلغت رقماً سياسياً جديداً في الأشهر التسعة الأولى من سنة 2022، حيث بلغت لدى شركة «رفائيل» 10 مليارات دولار، والصناعات الجوية 16 مليار دولار، وشركة «إلبيت» 15 ملياراً. وعلى إثر ذلك، أقامت دائرة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية طواقم خاصة لكل دولة لتركيز الطلبات والمشتريات.

وقال المدير العام للصناعات الجوية، بوعاز ليفي، إن الدول الأوروبية الصديقة وكذلك البعيدة، تشهد تحولاً دراميا في التعاطي مع الأسلحة الإسرائيلية. فبعد أن قررت مضاعفة ميزانياتها العسكرية وإعادة بناء قواتها العسكرية بأسلوب جديد وحديث، بعد حرب أوكرانيا، وجدت نفسها تلتقي بهدف واحد مع الصناعات الإسرائيلية، فهي تشعر بأنها تواجه نفس التحديات الأمنية. وأضاف ليفي: «لم يعودوا يتحدثون معي حول السعر. فالجميع مستعجل، ويتعاطون مع التسلح على أنه حالة طوارئ. وشركاتنا جاهزة».

ارتفاع سعر الصرف رغم تدفق المساعدات والحوالات المالية

«قروض الزلزال» عاجزة عن دعم المنكوبين في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

حذّر خبير مصرفي سوري من أن سياسات مصرف سوريا المركزي المتعلقة بالقروض من شأنها الدفع نحو مزيد من التضخم، وقال الخبير والمستشار بالشؤون المصرفية عامر شهدا، في تصريح للإعلام المحلي، إن قرار «المركزي» بالسماح بمنح قروض، في الوقت الذي يشتري فيه حوالات بالقطع الأجنبي ويطرح كتلة نقدية من العملة السورية، يبدو وكأنه يسعى لرفع نسبة التضخم.

ولفت الخبير إلى أنه حتى اليوم تبدو سياسة «المركزي» هذه «غير واضحة للمجتمع وغير متناغمة مع متطلبات الوضع الاقتصادي، بدليل ارتفاع الأسعار من تاريخ حدوث الزلزال وحتى الوقت الحالي»، وفق ما نقلته جريدة «الوطن» المحلية القريبة من النظام. وأوضح شهدا أنه كي يطرح «المركزي» كتلة نقدية بالسوق مع شراء الحوالات، من المفترض «استخدام أداة من أجل امتصاص فائض الطرح من الكتلة النقدية تفادياً للتضخم وارتفاع الأسعار».

وشهدت الأسواق السورية موجة ارتفاع أسعار مخيفة، عقب الزلزال بنسبة تتراوح بين 30 في المائة و50 في المائة في مختلف أنواع المواد الغذائية، من الخبز إلى اللحوم والألبان والخضار والفواكه، مع اختفاء كثير من المواد بسبب تركز تدفق المساعدات إلى المناطق المنكوبة. وعلى الضد من التوقعات بتحسن قيمة الليرة، مع تدفق المساعدات الخارجية والحوالات، زاد سعر الصرف من 7000 ليرة للدولار الأميركي إلى 7400 ليرة. الأمر الذي فاقم معاناة السوريين المعيشية.

وكانت الحكومة في دمشق قد طرحت قروضاً لترميم المنازل المتضررة من الزلزال، بقيمة 18 مليون ليرة (2500 دولار) على فترة 6 سنوات تسدد على دفعات شهرية بقيمة 250 ألف ليرة كل شهر، بينما لا يتجاوز دخل المستفيد قيمة الدفعة الشهرية. وتتضح المعضلة في أن من يحتاج القرض فعلياً لا يمكنه الحصول عليه. ووصف الخبير الاقتصادي هذه القروض بأنها «عاجزة عن تأدية مهامها» ولا تناسب ظروف المواطن المعيشية والغلاء الحاصل. وأوضح أن قيمة القرض المحدد سقفها بـ18 مليون ليرة، وقياساً إلى دخل المنكوبين يظهر العجز عن سدادها. كما أن القروض الشخصية التي هي مليون ونصف المليون ليرة، لا تكفي للطعام، فكيف يمكن استخدامها للترميم؟ وأكد شهدا أن هذه القروض «غير مجدية ولن تشكل إلا مزيداً من الانعكاسات السلبية على الاقتصاد، منها ارتفاع نسبة التضخم بالسوق نتيجة طرح كتلة نقدية كبيرة».

وانتقد شهدا سياسات الحكومة في التعامل مع تداعيات كارثة الزلزال، بالقول: «اليوم ما زلنا في مرحلة الاستجابة للكارثة، ولم ننتقل بعد لمرحلة إيجاد حلول ووضع خطط للخروج منها، وهذا دليل على غياب الفكر المسؤول في وضع الحلول». داعياً الحكومة لإعطاء أرقام ومحصلات صحيحة ونهائية لحجم الأضرار والخسائر، وذلك من أجل بناء سياسات ومقترحات لحلول مستقبلية، حيث لا يمكن «وضع الحلول في ظل غياب البيانات»، لافتاً إلى محاولاته الكثيرة للحصول على عدد سكان سوريا حالياً.

يذكر أنه سبق لخبراء سوريين في جامعة دمشق أن قدروا الخسائر الأولية للزلزال بـ7 أضعاف الناتج المحلي، أي نحو 44,535 مليار دولار، مع الإشارة إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لسوريا يبلغ 25 تريليون ليرة سورية، (أي ما يعادل 5,5 مليار دولار). وشملت التقديرات السورية للخسائر التي «وُضعت وفقاً للمعدلات الوسطية العالمية» الأضرار المالية، وتبلغ بمعدل وسطي تقديري نحو 19,750 مليار دولار، منها 5 مليارات خسائر المنازل المتهدمة، و7,5 مليار خسائر المنازل المتصدعة، و0,5 مليار دولار خسائر مؤسسات حكومية عامة، و6,75 مليار دولار خسائر البنية التحتية المنهدمة والمتصدعة. إضافة إلى «كلفة» الخسائر البشرية، وتقدر بنحو 20,785 مليار دولار، منها نحو 3,285 مليار دولار للإنفاق لمدة عام على نحو 3 ملايين فقدوا منازلهم، و10 مليارات خسارة خبرات علمية، و7,5 مليار دولار للجرحى ومن أصيبوا بعاهات دائمة.

فيما قدّر البنك الدولي أضرار الزلزال في سوريا بنحو 5,1 مليار دولار. وجاء في تقرير شامل سريع صادر مؤخراً أن حجم الأضرار والخسائر تقدر بحوالي 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وقد شملت الأضرار الواسعة النطاق 4 محافظات يعيش فيها نحو 10 ملايين من سكان البلاد. وكان لمدينة حلب (4,2 مليون نسمة) النصيب الأكبر من الأضرار التقديرية بنسبة 45 في المائة، أي نحو (2,3 مليار دولار)، تلتها إدلب (بنسبة 37 في المائة أو 1,9 مليار دولار)، واللاذقية (بنسبة 11 في المائة، أو 549 مليون دولار). ورجّح التقرير ارتفاع حجم الأضرار بمرور الوقت مع استمرار الهزات الارتدادية.

يشار إلى أن تقرير البنك الدولي لا يتضمن الخسائر الاقتصادية التي لحقت بالاقتصاد السوري في نطاقها الأوسع، مثل تعطل الإنتاج وأنشطة الأعمال، وفقدان الدخل، وتكاليف المساكن المؤقتة وتكاليف الهدم. وأكد المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي، جان كريستوف كاريه، على أن الزلزال تسبب في مضاعفة الدمار والمعاناة والمشقة التي يعاني منها الشعب السوري منذ سنوات، وأن الكارثة ستؤدي إلى تراجع النشاط الاقتصادي، ما سيؤثر بشكل أكبر على آفاق النمو في سوريا».

إيران تفعّل منظومة دفاع جوي في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر مطلعة في سوريا بأن الميليشيات الإيرانية أعطت الإذن بتفعيل منظومة الدفاع الجوي المؤلفة من 4 بطاريات، في دمشق، للتصدي لأي ضربات إسرائيلية خلال الفترات المقبلة.

وكشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن أن الأوامر أعطيت للقيادات في الميليشيات الإيرانية بتخفيف الحركة داخل الأراضي السورية، بعد تفعيل المنظومة، خوفاً من الاستهدافات الإسرائيلية.

ووفقاً للمصادر؛ فإن الميليشيات الإيرانية استغلت خلال الأيام الماضية كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب أجزاءً من الأراضي السورية ودخول المساعدات الإنسانية، لإدخال منظومة الدفاع الجوي وتسليمها للنظام. علماً بأن تكلفة المنظومة الإيرانية أقل من تكلفة منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس300».

وقال «المرصد» إن المنظومة الإيرانية المذكورة دخلت من خلال معبر البوكمال - القائم، الحدودي مع العراق. ومن المتوقع دخول مزيد من الصواريخ الإيرانية لنشرها بالمواقع العسكرية والأمنية في حماة واللاذقية ودير الزور.

واستهدفت إسرائيل كثيراً من المواقع الإيرانية في سوريا مع نشر إيران ميليشياتها هناك خلال السنوات الأخيرة، من بينها مواقع قريبة من دمشق ومطارها المدني، لمنعها من التمدد، فضلاً عن منع تهريب السلاح إلى «حزب الله» اللبناني.

ضابط منع بيديه تثبيت وتد عند الحدود

صدام لبناني ـ إسرائيلي محدود بعد خرق «الخط الأزرق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجل أمس (الأحد) صدام مباشر، بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، لم يسجل فيه إطلاق نار، بعد اختراق قوة إسرائيلية للسياج الحدودي، ما خلق أجواء من الاستنفار لدى الجانبين، واستتبع دخول وحدة من قوة الأمم المتحدة (اليونيفيل).

وأعلن الجيش اللبناني في بيان أن «دورية تابعة للعدو الإسرائيلي خرقت الخط الأزرق قرب النقطة BP 13 (1)، عيتا الشعب، بمسافة متر واحد تقريباً، فحضرت دورية من الجيش اللبناني وأجبرت الدورية المعادية على التراجع إلى ما بعد الخط الأزرق باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما حضرت دورية من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان للتحقق من الخرق، لتتم متابعة موضوع الخرق بالتنسيق مع القوة المذكورة».

وشهدت منطقة حرج الراهب عند حدود بلدة عيتا الشعب الحدودية في قضاء بنت جبيل استنفاراً متبادلاً بين الجيش اللبناني والقوات الإسرائيلية، بعد قيام ضابط في الجيش اللبناني بدفع ضابط إسرائيلي واقتلاع وتد حديدي كان يزرعه الجيش الإسرائيلي خارج «الخط الأزرق».

وفي منطقة أخرى عند السياج الحدودي تواجدت دورية إسرائيلية قوامها حوالي خمسة عسكريين مشطت الطريق العسكري بمحاذاة الجدار العازل انطلاقاً من منطقة العبارات حتى بوابة فاطمة مقابل بلدة كفركلا في قضاء مرجعيون. وكانت عناصر الدورية تتوقف عند الأعمدة الحديدية المثبتة في الجزء العلوي من هذا الجدار لتفحص أجهزة المراقبة المثبتة على هذه الأعمدة، كما عملت عناصر أخرى على تفقد السياج الحدودي المقابل لسهل مرجعيون وتلة الحمامص خارج بلدة الخيام بمحاذاة معمل الفاكهة في الجهة الغربية لمستعمرة المطلة دون أن يسجل خرق لخط الانسحاب في تلك المحلة».

وأفيد أيضاً عن قيام دوريات عسكرية للقوات الإسرائيلية في بساتين التفاح المحية من الجهة الجنوبية لمستعمرة المطلة وصولاً حتى تلة الرياق المشرفة على بلدتي العديسة وكفركلا.

وفي الجانب اللبناني سجلت دوريات ونقاط مراقبة مشتركة للجيش اللبناني وقوات اليونيفيل في نقاط قريبة من هذا الخط لمراقبة الوضع تحسباً لأي طارئ.



جنود لبنانيون في مواجهة إسرائيليين وبينهم «يونيفيل» («تويتر» الجيش اللبناني)

جندي لبناني في مواجهة دبابة إسرائيلية («تويتر» الجيش اللبناني)

المعدمون نحو 55 %... والشمال يحتضن 73 % من المعدمين في البلاد

85 % من اللبنانيين في «فقر متعدد الأبعاد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

«الشق الغذائي هو أكثر ما تأثرنا به، وما يؤلمني أنني لم يعد بإمكاني إطعام أولادي وتغذيتهم كما يجب، من دون أن أتحدّث عن أدنى الأولويات في الحياة»... هكذا عرض ربيع، اللبناني رب العائلة المؤلفة من والدته المريضة وزوجته و3 أطفال، لواقعه. يتحدّث عن الطبابة و«هي الأهم اليوم، فلم يعد بإمكاننا الاستشفاء، حتى شراء الدواء من دون إذلال، فالرواتب لا تكفي للدخول إلى المستشفى وتلقّي العلاج».

هذا الواقع تحدّثت عنه أيضاً ميراي، الأم لـ3 أطفال، قائلة: «منذ 3 سنوات لليوم الوضع تأزم أكثر، لقد تغيّرت حياتنا كلياً، ولا سيما الناحية الغذائية. فنحن نقتصد في كل شيء ولا نشتري إلا الأساسيات». أولادي باتت حياتهم تقتصر على المدرسة والمنزل «لا مشاوير مثل السابق، ولا مطاعم ولا ألبسة جديدة». وبحرقة كبيرة تتابع: «ألغينا كل شيء من حياتنا، ولكن أنا لا يهمني إلا أطفالي، فهم على غرار كثير من جيلهم لا يعلمون ما هي الحياة وألوانها».

أما إليان، السيّدة المقبلة على الولادة، فتقول: «أنا أشعر أنني متّجهة نحو المجهول». هذه السيّدة الحامل التي تبدّلت حالتها على غرار الجميع، قالت: «أنا قلقة، ليس من سعر الحليب والدواء والمستشفى واحتياجات الطفل فقط، إنما هل ستكون الأدوية متوفّرة». وبقلق كبير تقول: «لست متأكدة من أن مدخولي ومدخول زوجي سيكونان كافيين للشهر المقبل، مع استمرار ارتفاع سعر الصرف، ورواتبنا لا تزال بالعملة الوطنية». أما الحالة المحزنة فعند حسّان الذي لم يسجّل أولاده هذه السنة في المدرسة. يقول: «المدرسة أصبحت من الكماليات، فأنا لم أعد أستطيع تأمين الغذاء الأساسي، ولدي طفل مريض، لم أعد أستطيع تأمين الدواء له».

هذه العيّنات تعكس واقع العائلات اللبنانية التي باتت أقرب إلى الفقر، ولكن الجميع يعيش في المجهول وبإذلال، بحسب ما أشاروا، فهم لا يستطيعون تأمين العيش الكريم لأطفالهم، وفي وقت تعمل فيه وزارة الشؤون الاجتماعية على برامج للمساعدات، فإن المستفيد هم العائلات الأكثر فقراً، وليس جميع اللبنانيين الذين يعيشون ألم الانهيار الحاصل.

تعمل وزارة الشؤون الاجتماعية، وبحسب مصادر مطّلعة على برامج المساعدات، على برنامجين لمساعدة الأسر الأكثر فقراً لتخطي الصعوبات الاقتصادية والمعيشية التي يمرّ بهما لبنان، لكن هذين البرنامجين تم تفعيلهما والعمل بهما بشكل أسرع ليستفيد منهما أكبر عدد من العائلات، ابتداء من العام 2021، أي في منتصف الأزمة. أولهما البرنامج الوطني للأسر الأكثر فقراً، وهو موجود في الوزارة منذ 11 سنة، وكان يستفيد منه 36 ألف عائلة فقط، وفور انتهاء فترة الإجراءات الخاصة بفيروس كورونا، تم تفعيل البرنامج ليصبح عدد العائلات التي تستفيد من هذا البرنامج 75 ألف عائلة، فخلال سنة ونصف السنة تم العمل على استقطاب مساعدات لزيادة العائلات المستفيدة والأكثر فقراً. مع الإشارة إلى أن هذه العائلات تحصل شهرياً على مبلغ بالدولار الأميركي حسب عدد أفراد الأسرة، وقد صممت هذه البرامج بطريقة يستطيع من خلالها المواطنون شراء حاجاتهم الأساسية.

أما البرنامج الثاني، الذي بدأ تنفيذه في شهر يناير (كانون الثاني) 2021، فهو برنامج «أمان» الذي ترافق مع برنامج البطاقة التمويلية التي بقيت من دون تنفيذ، لأنه لم يتم تأمين أي تمويل لها، بعدما كانت الوعود بأن البنك الدولي سيقدّم قرضاً للبطاقة التمويلية التي كانت ستستهدف عدداً أكبر من المواطنين، أي كل من لم تعد لديه القدرة الشرائية، وليس فقط الأكثر فقراً. إنما ربط البنك الدولي هذا القرض بالإصلاحات، التي لم تحصل.

ويستفيد من برنامج «أمان» حالياً 150 ألف عائلة لبنانية من الأكثر فقراً، من خلال حوالة شهرية تختلف بحسب عدد أفراد العائلة، (20 دولاراً على كل فرد في العائلة، و25 دولاراً للعائلة كلها، حتى 6 أفراد فقط)، والهدف الوصول إلى 225 ألف أسرة، أي 906 آلاف فرد.

وكشفت المصادر إلى أن الحاجة اليوم أكبر، والاتصالات اليومية التي تتلاقاها الوزارة تثبت ذلك، متحدثة عن شكاوى كثيرة من مواطنين غير مستفيدين يتساءلون عن السبب، تحت عنوان «أنا أيضاً بحاجة وأصبحت فقيراً»،

ولا تمتلك وزارة الشؤون الاجتماعية إحصاءات دقيقة عن نسبة الفقر، لأن الإحصاءات التي حصلت كان آخرها في العام 2016، أي قبل الأزمة.

أما في مارس (آذار) 2022، فأصدرت الحكومة اللبنانية أول مؤشر متعدد الأبعاد للفقر، استناداً إلى بيانات مسح الأسر المعيشية 2018 - 2019 على 19 مؤشراً، تتوزع على 5 أبعاد؛ التعليم، والصحة، والرفاه المالي، والبنية التحتية الأساسية، ومستويات المعيشة. وجد التقييم أنه في العام 2019 (أي قبل الأزمة) كان 53,1 في المائة من السكان يعيشون في فقر متعدد الأبعاد.

في المقابل، يشير الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس إلى إحصاءات حصلت في نهاية العام 2022 تظهر أن طبقة الأثرياء في لبنان بلغت 5 في المائة، والطبقة الوسطى 40 في المائة، بعدما كانت 70 في المائة في العام، لتشكّل نسبة الطبقة فوق خط الفقر 30 في المائة، والطبقة تحت خط الفقر 25 في المائة.

ويضيف: «من هنا يبدو واضحاً أن تركيبة الطبقات الاجتماعية في لبنان تبدّلت، وارتفعت نسبة الفقراء من 25 في المائة إلى 55 في المائة، وهذه نسبة مرشحة للارتفاع في العام 2023 بشكل كبير في حال استمرار الوضع الراهن، وبعد ارتفاع الدولار الجمركي، واستمرار ارتفاع سعر صرف الليرة مقابل الدولار». ويقول شمس الدين لـ«الشرق الأوسط» إن هناك مفهومين للفقر، هناك الفقر العادي، أي أن المواطن لا يستطيع إشباع حاجاته الغذائية الأساسية، وتبلغ نسبته في لبنان 55 في المائة. وهناك مفهوم الفقر المتعدّد الأبعاد، الذي تعتمده الإسكوا والبنك الدولي، حيث تصل نسبة الفقر من خلال هذا المفهوم في لبنان 85 في المائة، فكل مواطن لا مدّخرات لديه يعتبر فقيراً، بحسب الفقر المتعدّد الأبعاد، بينما نحن في لبنان نعتمد الفقر بمفهومه التقليدي، الذي يبلغ فقط 55 في المائة، حيث لا يكفي دخل هؤلاء المواطنين لتوفير الغذاء الكافي والصحي والسليم، وهؤلاء الـ1,1 مليون يشكلون نحو 275 ألف أسرة.

وإذ أكد شمس الدين أنه لا إحصاءات جديدة، لأن الدراسات تجرى كل 6 أشهر، «والإحصاء الأخير أجري في نهاية العام 2022»، أضاف بالقول: «المعاناة أصبحت أكبر اليوم، والفقر على ارتفاع، وستزيد كثيراً النسبة في 2023 إن لم تجد الدولة أي حلول». وبحسب شمس الدين، يتوزع الفقراء على المحافظات اللبنانية، لكن أكثريتهم (73 في المائة) في الشمال والبقاع الشمالي، وعكار 43 في المائة، والبقاع 30 في المائة، وجبل لبنان 15 في المائة، والجنوب 10 في المائة، وبيروت 2 في المائة.

لبنانيون في تحرك احتجاجي على الأوضاع المعيشية يناير الماضي (المركزية)

بكركي تطرح على القيادات المسيحية مجموعة أسماء للاتفاق على رئيس

بيروت: بولا أسطيح

بدأ راعي أبرشية أنطلياس المارونية المطران أنطوان أبو نجم، مكلفا من البطريرك الماروني بشارة الراعي، جولة ثانية على القيادات المسيحية سعياً للتوصل لاتفاق بينهم على اسم أو اسمين يتم بهما خوض انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية التي تدور منذ أشهر في حلقة مفرغة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن أبو نجم عرض على رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وعلى رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، اللذين التقاهما نهاية الأسبوع الحالي، مجموعة من الأسماء التي تؤيد بكركي ترشيحها كي يختارا منها اسماً أو اسمين على أن يعرض هذه المجموعة أيضاً على رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية ورئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل في الساعات المقبلة. وتسعى بكركي من خلال هذه الخطوة، بحسب مصادر معنية بالحراك الحالي، للتوصل لتحديد أسماء تشكل تقاطعاً بين مختلف القوى يمكن اعتماد أحدها كمرشح رئاسي يكون الأكثر حظوظا. وتشير المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بعد انتهاء الجولة الثانية وتقييم نتائجها سيقرر الراعي الخطوة اللاحقة، وما إذا كانت ستكون اجتماعاً للقيادات في مقر البطريركية للإعلان عن توافق ما تحقق».

وقد فعل البطريرك الماروني حراكه مطلع شهر فبراير (شباط) الماضي بعدما تم تكليفه من قبل رؤساء الطوائف المسيحية الذين التقوا في بكركي، بـ«دعوة النواب المسيحيين إلى اللقاء، وحثهم على المبادرة سوياً، مع النواب المسلمين، وفي أسرع وقت ممكن، لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية».

ولم تتجاوب مختلف القوى مع طرح جمع النواب المسيحيين الـ64 في مقر البطريركية. كما سقطت فكرة جمع القيادات في بكركي رفضاً لتكرار تجربة العام 2014 (قبل انتخاب الرئيس ميشال عون) حين تم التفاهم على أن يكون رئيس الجمهورية أحد القيادات المسيحية الأربعة (عون وجعجع وفرنجية والرئيس الأسبق أمين الجميل) ويتصدى جعجع بشكل أساسي لهذا الطرح فيما يدفع باسيل باتجاهه.

وأكد النائب في تكتل «لبنان القوي» أسعد درغام أن «المسألة اليوم ليست مسألة تقديم كل طرف أسماء مرشحين بقدر ما يندرج حراك المطران أبو نجم بإطار السعي لتحقيق اتفاق على خارطة طريق لخلاص البلد عن طريق الحوار»، مشددا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «أي اجتماع يدعو له البطريرك سنشارك فيه باعتبارنا من دعاة الحوار فكيف إذا كان البطريرك الراعي من يدعو إليه».

من جهتها، وضعت مصادر «القوات» حراك المطران أبو نجم «الجيد والمبارك» في خانة «تطوير الأفكار» للتوصل لخرق في جدار الأزمة الرئاسية، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى إبلاغ قيادة «القوات» القوى المعنية بمواقف واضحة مفادها «أننا نرفض أي لقاء رباعي مسيحي لأننا في أزمة وطنية لا مسيحية، ونحن نربط أي لقاء نيابي للنواب المسيحيين الـ64 بآلية تؤدي لخروج اللقاء بنتيجة علنية بتبني مرشح واحد، كما رفض أي رئيس من 8 آذار وأي رئيس بلا طعم ولا لون لأن المطلوب تعبئة الفراغ برئيس قادر على الإنقاذ وليس بأي رئيس». وتضيف المصادر: «أما إذا أصرت الكنيسة على الدعوة لاجتماع فتكتل (الجمهورية القوية) برئاسة جعجع إما أن يقرر المشاركة ويستعرض أسبابها الموجبة أو المقاطعة مع أسبابها».

وسلك الملف الرئاسي منحى جديدا مع خروج رئيس المجلس النيابي وحركة «أمل» نبيه بري ليعلن صراحة أن رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية هو مرشح «الثنائي الشيعي» أي «أمل» وحزب الله، رافضاً ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون لأن ذلك يتطلب تعديلا دستوريا قال إنه «غير متاح».

وتقول مصادر مطلعة على موقف بكركي إن «البطريرك حريص على أن تبقى الطابة الرئاسية في الملعب المسيحي لكنه في الوقت عينه لن يجازف بالدعوة لاجتماع في البطريركية إذا لم يكن متأكدا مسبقا من أنه سيكون منتجا»، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «البلد، كما البطريركية، لا يحتمل مزيدا من الإخفاقات، والمطلوب الخروج من هذه الدوامة بأسرع وقت ممكن من خلال المسارعة لانتخاب رئيس يضع البلد على سكة الإنقاذ».

اتهامات لأنصار البشير بـ«السعي لإثارة الفتنة وإدخال البلاد في حرب أهلية»

السودان: المدنيون يسعون للتهدئة بين الجيش و«الدعم السريع»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دخلت القوى المدنية في السودان على الخط لتهدئة المشاحنات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وقطع الطريق أمام أنصار النظام المعزول «الذي يسعى للفتنة بينهما، تقود إلى حرب تفتت وحدة البلاد». ووصف المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، ارتفاع حدة التوتر بين الطرفين، بأنه «حدث لا يجب التعامل معه بتهاون وتساهل».

وتقود هذه الوساطة القوى السياسية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، أبرزها الائتلاف الحاكم السابق تحالف «الحرية والتغيير» و«الجبهة الثورية» التي تضم عدداً من الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق «جوبا للسلام»، وأحزاب وجماعات سياسية داعمة للانتقال.

وشهدت الفترة الماضية تراشقاً بالتصريحات الحادة بين قادة الجيش و«الدعم السريع»، حول عملية دمج الأخيرة في الجيش، أثارت مخاوف في الشارع من مواجهات مسلحة بين الطرفين، تنسف الاستقرار والعملية السياسية الجارية في البلاد.

وقال يوسف في إفادات نُشرت على الصفحة الرسمية للعملية السياسية في موقع «فيسبوك»، يوم الأحد، إن ارتفاع التوتر بين الجيش و«الدعم السريع» ومقتل متظاهر على يد ضابط شرطة، حدثان كبيران شغلا الرأي العام، وأثارا تساؤلات موضوعية حول جدوى العملية السياسية الجارية.

وأضاف أن عناصر النظام المعزول تثير هذه الأيام قضية «الدعم السريع» وتحاول الوقيعة بينها وبين القوات المسلحة، لدفع البلاد إلى حرب ضروس تفتت وحدتها وتماسكها.

وقال يوسف إن قيادة قوات «الدعم السريع» وقعت في «الاتفاق الإطاري» على مبدأ دمجها في القوات المسلحة ضمن حزمة شاملة من الإصلاحات في القطاع الأمني والعسكري، وكررت أكثر من مرة التزامها بذلك. وأشار إلى أن القضية الحالية ليست خاصة بين الطرفين، بل هي قضية الإصلاح الأمني والعسكري الذي يضمن الوصول لجيش واحد مهني وقومي لا يتدخل في السياسة، ولا تدخل السياسة في أوساط قادته وجنوده.

وأوضح أن الاتفاق السياسي نصّ على مبدأ وحدة الجيش السوداني، وخضوع المؤسسة العسكرية والأمنية للسلطة المدنية الشرعية. وأكد المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية، أن إنهاء تعدد الجيوش يأتي عبر الوصول إلى اتفاق سياسي نهائي يكمل ما تم التوافق عليه في «الاتفاق الإطاري»، «وليس بدق طبول الحرب أو التعامل بتبسيط مع قضايا معقدة تحتاج لحلول عميقة ومفصلة».

وبدوره، قال القيادي في «الحرية والتغيير»، محمد عصمت، لـ«الشرق الأوسط»، إن هنالك جهوداً متواصلة من قوى التغيير والانتقال المدني لتهدئة الأوضاع بين قوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة، لتجنب أي صدام بينهما سيقود البلاد إلى مهاوي الضياع، مشيراً إلى أن المرحلة الراهنة تتطلب تغليب الحس الوطني حتى يصل «الاتفاق الإطاري» إلى نهايته المرجوة.

وأضاف أن الجيش و«الدعم السريع» طرفان أصيلان في حماية الانتقال المدني خلال المرحلة الانتقالية المقبلة، «ونعلم أن عناصر النظام المعزول - نظام الرئيس السابق عمر البشير - تسعى لإيقاع الفتنة بين الطرفين، وعلى قوى الانتقال المدني أن تعمل جاهدة لمنع ذلك». وأضاف عصمت أن تحالف «الحرية والتغيير» في لقاءات وتواصل مع الأطراف العسكرية للوصول إلى صيغة تضمن سلاسة دمج «الدعم السريع» في الجيش، وهي خطوة مرهونة بإجراء إصلاحات هيكلية داخل القوات المسلحة نفسها. وقال: «على الرغم من أن هناك تعهدات من قادة الجيش بإجراء هذه الإصلاحات، فإنها تحتاج إلى توافق بين أطراف العملية السياسية، على اعتبار أن هناك خصوصية للقوات المسلحة و(الدعم السريع)».

وأشار عصمت إلى أن عملية دمج «الدعم السريع» في الجيش تحتاج إلى ترتيبات مختلفة ودقيقة، وتحتاج إلى المزيد من التشاور بين أطراف العملية السياسية كافة، على خلاف دمج الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاقية «جوبا للسلام» المتفق حولها وفقاً لمواقيت زمنية تم تحديثها في مصفوفة خلال الأيام الماضية.

ودخلت العملية السياسية مراحل متقدمة بعقد مؤتمرات لحسم عدد من القضايا، أبرزها إزالة آثار النظام المعزول، وتقييم اتفاقية «جوبا للسلام» وحل الأزمة في شرق السودان، وتبقى عقد ورشة خاصة بـ«الإصلاح الأمني والعسكري» ستناقش ترتيبات دمج الجيوش في المؤسسة العسكرية.

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي وقّع رئيس مجلس السيادة الانتقالي قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اتفاقاً إطارياً مع القوى المدنية يقضي بخروجهما من السلطة والعودة إلى الثكنات، وفتح الطريق للقوى السياسية لتشكيل حكومة مدنية لإدارة المرحلة الانتقالية المقبلة.



قائد الجيش الفريق البرهان (أ ف ب)

قائد «الدعم السريع» الفريق «حميدتي» (رويترز)

الطُعون تحاصر «التعديل الدستوري»... وصالح يدافع عنه

حفتر يؤكد عدم تخليه عن العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

على الرغم من تجاهله الإشارة إلى الوضع السياسي في ليبيا، لكن المُشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز بشرق البلاد، قال إنه «لن يتخلى عن العاصمة طرابلس أبداً؛ مهما كانت الظروف»، فيما عده البعض «تلويحاً جديداً بالحرب».

وأضاف حفتر، حسب لقطات مصورة وزعها مكتبه، لدى اجتماعه مساء السبت بغرفة العمليات الرئيسية بـ«اللواء 106 مُجحفل»، الذي يقوده نجله الثالث خالد، أن «كل الضباط باللواء مميزون، وليسوا كضباط المنطقة الغربية، وطرابلس مثلاً؛ ودائماً ثقتنا كبيرة بجيشنا»، وحث على إعداد الجنود والضباط على كل المستويات للوصول إلى اللياقة اللازمة للحرب والاستعداد الدائم للتطورات كافة. ولم يكشف حفتر مزيداً من التفاصيل حول كيفية عدم تخليه عن العاصمة، مقر السلطة الانتقالية الممثلة بالمجلس الرئاسي، وحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وخاضت قوات «الجيش الوطني»، المتمركزة بشرق البلاد، اعتباراً من شهر أبريل (نيسان) 2019، ولمدة عام، «حرباً فاشلة لتحرير العاصمة طرابلس» من الميليشيات المسلحة التي تسيطر على مقاليد الأمور فيها، دون تحقيق ذلك. ولم يصدر أي تعليق رسمي من حكومة «الوحدة» أو المجلس الرئاسي حيال هذه التصريحات، التي عدّها مراقبون، اليوم (الأحد)، بمثابة محاولة من حفتر للضغط على الأطراف السياسية المحلية والدولة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي (القيادة العامة)

وبدت هذه التصريحات أيضاً بمثابة رد غير مباشر على غمز الدبيبة مؤخراً من قناة حفتر، وإعلانه رفض حكم العسكريين، وضرورة تخليهم عن الزي العسكري قبل فترة من إتمام الانتخابات. وتجاهل الدبيبة هذا الجدل أمس (الأحد)، لكنه في المقابل دعا للعمل والاستعداد لتنفيذ العملية الانتخابية، ووضع استقرار ليبيا وحماية وحدتها في أولويات الاهتمامات.

وقال الدبيبة في كلمة ألقاها بطرابلس بمناسبة تخريج دفعة جديدة تابعة لإدارة إنفاذ القانون بإدارة العمليات الأمنية في وزارة الداخلية، إن انضمام هذه الدفعة للقوة العمومية لإدارة العمليات الأمنية تأكيد على رفع جاهزية وزارة الداخلية عن طريق هذه الإدارة للقيام بالمهام المناطة بها، وتنفيذ الاستحقاقات في تأمين أمن الوطن والمواطن ووضعه فوق كل اعتبار.

وتعهد مجدداً، في غياب لافت لعماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف، بدعم الحكومة للقوة الشرطية بكل الوسائل التقنية والفنية ورفع الكفاءات عملياً وعلمياً.

كانت حكومة الدبيبة أكدت مجدداً على لسان وزيرها للحكم المحلي بدر الدين التومي، جاهزيتها لتنفيذ الانتخابات، وفق أسس دستورية صحيحة، وعلى تطلعات الشعب الليبي وطموحه في إنهاء المراحل الانتقالية التي استمرت لسنوات، التي اعتبر أنه لم يعد من المقبول إعادة صناعتها.

وقال التومي إنه ناقش مع وزيرة الدولة لوزارة الخارجية الألمانية كاتي كول، في برلين، مجموعة من القضايا المتعلقة بالمسارات السياسية، على رأسها الانتخابات. ونقل عنها تأكيدها على أهمية الإجراءات التي اتخذتها حكومة «الوحدة» في جميع المجالات، معتبرة أن ذلك يعكس إرادة حقيقية لتحقيق الاستقرار وتحقيق التنمية.

بموازاة ذلك، بحث خليل وهيبة مدير أمن طرابلس الجديد مع قياداتها الأمنية، خطة عملها للعام الحالي الهادفة لبسط الأمن وفرضه في العاصمة طرابلس. وأكد وهيبة خلال الاجتماع على أهمية دور المديرية في حفظ الأمن ومكافحة الجريمة، وبذل أقصى الجهود للمحافظة على أمن وسلامة المواطنين، كما طالب برفع وتيرة العمل في تنفيذ الخطط والتعليمات بكل جدية للارتقاء بمستوى الأداء الأمني.

ووزعت مديرية أمن طرابلس مجموعة من الصور الفوتوغرافية لتمركزات أمنية لأعضاء مراكز الشرطة داخل العاصمة طرابلس، مشيرة إلى تنفيذ حملة للأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية وجهاز دعم الاستقرار لضبط المركبات المخالفة لقانون الطرقات والسلامة المرورية والحفاظ على النظام العام. كما واصلت القوات الموالية لحكومة الدبيبة استعداداتها لمناورات عسكرية تعتزم تنفيذها قريباً. وقالت رئاسة هذه القوات، إن اللواء الفيتوري غريبيل آمر قواتها البرية وعضو اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، حضر برفقة مسؤولين عسكريين آخرين تنفيذ مدرسة المدفعية والصواريخ، الرماية الفنية للدورات المنعقدة بمشاركة عدة كتائب، استعداداً لتنفيذ التمرين التعبوي «أسد الصحراء» خلال الفترة المقبلة.

بدوره، جدد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، دفاعه عن التعديل الدستوري الـ13 الذي أقره مجلسا النواب و«الدولة»، وسط تقدم عدد من أعضاء الأخير بطعون ضد التعديل، لكن صالح اعتبر أنه (التعديل) يلبي رغبات الليبيين في إجراء الانتخابات بشقيها الرئاسي والبرلماني.

من جانبه، شارك محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، في افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة الخامس بالدوحة والمعني بأقل البلدان نمواً بحضور عدد من رؤساء الدول والحكومات.

«تهريب السلاح» مِن ليبيا وإليها أزمة عمقها الانقسام السياسي

القاهرة: جمال جوهر

أسهم الانفلات الأمني، الذي يضرب ليبيا منذ اندلاع «ثورة 17 فبراير» عام 2011، في تزايد عمليات تهريب السلاح مِن وإلى البلاد، في وقت أعلنت السلطات الأمنية بغرب ليبيا، أنها ضبطت حاوية على متن سفينة قادمة من مالطا، ضمت قرابة 12 ألف قطعة سلاح. وكانت «قوة العمليات المشتركة»، ومركز جمرك ميناء مصراتة بغرب ليبيا، أعلنا مساء السبت عن ضبط حاوية سعة 20 قدماً تحمل قرابة 12 ألف قطعة سلاح (مسدس عيار 9 ملم) معبأة داخل صناديق، وسط أدوات منزلية بلاستيكية، مشيرين إلى أن الحاوية وصلت إلى ميناء مصراتة على متن السفينة «بيلتاكي» التي تحمل علم دولة ليبيريا قادمة من مالطا.

وأدى الانفلات الأمني والانقسام السياسي في ليبيا إلى تفشي تهريب السلاح بالبلاد، وفق آخر تقرير لمعهد الدراسات الأمنية الأفريقي (ss) الذي تحدث عن ازدياد عمليات تهريبه أيضاً من ليبيا إلى النيجر خلال الأشهر الأخيرة.

وربط المحلل السياسي الليبي أحمد أبوعرقوب، بين عمليات تهريب السلاح، وبين الأوضاع الراهنة ببلده، وقال لـ«الشرق الأوسط» (الأحد)، إن «بعض الدول التي لها وجود عسكري في ليبيا، تسعى لتوسيع نفوذها ودائرة امتدادها إلى وسط القارة الأفريقية».

وذهب إلى أن ليبيا باتت «محطة لتزويد حلفاء بعض الأطراف التي تسعى لأن تكون موجودة في دول الساحل الأفريقي»، متابعاً: «الانقسام والخلاف السياسي أديا إلى هشاشة ليبيا وضعف الرقابة على منافذها الحدودية، وهذا يسهل عملية دخول الأسلحة وبعض المواد المحظورة الأخرى، من بينها المخدرات». وسبق لبوب سدون، المسؤول بدائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام (أنماس)، القول إن «ليبيا تضم أكبر مخزون في العالم من الأسلحة غير الخاضعة للرقابة، حيث تقدر بما بين 150 ألف طن و200 ألف طن في جميع الأنحاء».

وأثنى مركز جمرك ميناء مصراتة البحري على جهود موظفيه في «التصدي لجرائم التهريب بمختلف أشكالها»، ولفت إلى أنه «بفضل يقظة وفطنة رجال الجمارك تم كشف وضبط هذه الحاوية التي وصلت إلى الميناء على متن السفينة عبر الخط الملاحي (CMACGM)».

وتابع المركز: «هذه العملية ما هي إلا واحدة من بين ضبطيات عدة أجرها المركز خلال العام الحالي في إطار مكافحة التهريب؛ حفاظاً على أمن الوطن وسلامة المواطن». وتعهد مركز جمرك ميناء مصراتة «بأنه لن يتهاون مع المهربين»، وزاد: «سنضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه محاوله تهريب وإدخال الممنوعات بمختلف أشكالها، وأننا السد المنيع الذي لن يخذل أبناء الوطن رغم كيد الكائدين ومكر الماكرين».

وفي آخر تقرير أصدره المكتب الأممي المعني بمكافحة المخدرات والجريمة في فبراير الماضي، رصد أن ليبيا أصبحت مصدراً «لإمداد مناطق الساحل الأفريقي المجاورة بالأسلحة المصنعة حديثاً»، مشيراً إلى أنه «منذ عام 2019 عادت ليبيا مرة أخرى مصدر إمداد لدول الساحل الأفريقي». ولفت التقرير إلى أنه «إذا كان جزء من هذه الأسلحة يأتي من أماكن بعيدة، بما في ذلك على متن طائرات من فرنسا أو تركيا عبر نيجيريا»، فإن «القسم الأكبر» يأتي من القارة الأفريقية نفسها. ونوه المكتب الأممي في تقريره إلى أن حالة الفوضى التي غرقت فيها ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي أدت إلى تدفق الأسلحة من الدولة الواقعة في شمال القارة إلى دول الساحل الواقعة جنوبها.

ويقول مسؤول أمني بوزارة الداخلية التابعة للحكومة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إن السلطات الأمنية راهناً «تدفع فاتورة الفوضى التي سادت البلاد خلال السنوات الماضية». وأضاف المسؤول الأمني لـ«الشرق الأوسط»، أن الأجهزة الأمنية «تتصدى دائماً لانتشار السلاح في يد المواطنين، خارج سيطرة الدولة، وهو ما يزيد من عمليات القتل العشوائية في مناطق ليبية عديدة».

ووسط تساؤلات ليبية عن دور البعثة الأممية لدى ليبيا عند دورها في التصدي لعمليات تهريب السلاح، عبّر المبعوث الأممية عبد الله باتيلي، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن استعداد البعثة لدعم السلطات الليبية في إدارة الأسلحة والذخائر بالتعاون مع اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» والجهات السياسية والأمنية الفاعلة.

وسبق للمبعوث الأممي الأسبق غسان سلامة، القول إن ليبيا بها قرابة 23 مليون قطعة سلاح في أيدي الجماعات المختلفة، متحدثاً حينها عن «وجود خطة عمل لجمع السلاح المنتشر في ليبيا»، لكن لم يحدث أي تطور في هذا الملف حتى الآن. وكان سلامة قال إن «الجماعات في ليبيا تحمل السلاح لأهداف مختلفة، فهناك من يحمله لحماية قبيلته وقريته بعد انهيار الدولة، وهناك من يحمله لهدف سياسي، وآخرون لهدف الإرهاب». ورأى أنه لجمع السلاح يجب توفير الأمن للقبائل التي تحمي نفسها، بالإضافة إلى مطالبة الجماعات السياسية بالتخلي عن سلاحها والدخول إلى الحياة المدنية». ووسط الانقسام الأمني المهيمن على ليبيا، أمهلت وزارة الداخلية التابعة لحكومة فتحي باشاغا، حملة السلاح سبعة أيام لجمعه من أي شخص يحوزه دون وجه حق.

مسؤولة أميركية تبحث في الجزائر انتشار السلاح بالساحل



قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تقوم بدوريات أمنية في مالي (أ.ف.ب)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث بوني جينكنز، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية لضبط التسلح والأمن الدولي، بالجزائر منذ أمس ولـ3 أيام، مع كبار مسؤوليها قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب وانتشار السلاح، بمنطقة الساحل وليبيا، كما أن ملف تهديدات «فاغنر» الروسية على قمة الأجندة. وتعتبر الجزائر نفسها أكبر متضرر بالمنطقة من انتشار السلاح وتسلل الإرهابيين عبر حدودها، وذلك منذ اندلاع الأزمة في ليبيا عام 2011.

وقال مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أمس، إن السفيرة جينكنز ستلتقي بالمسؤولين الحكوميين الجزائريين «في إطار زيارة عمل تخص قضايا الأمن المختلفة، والحد من انتشار الأسلحة ومراقبتها». وأكد البيان أن مباحثاتها مع المسؤولين الحكوميين الجزائريين «ستتناول القضايا ذات الاهتمام المشترك، خاصة الجهود الهادفة لتعميق التعاون الثنائي في مجال الأمن، وهذا بهدف مواجهة التحديات ذات الصلة بالأمن الإقليمي». مشيراً إلى أن مساعدة وزير الخارجية ستلتقي بسفراء البلدان «التي تشترك معنا في نفس الأفكار»، المعتمدين بالجزائر، لـ«بحث مسائل الأمن بالمنطقة». ويفهم من ذلك أن لقاءاتها ستكون مع سفراء بلدان الساحل الأفريقي، وتونس وليبيا وموريتانيا.

كما أن الزيارة تأتي في ظروف تتميز بتوتر حاد بين الجزائر والمغرب، وبانتشار ميليشيات «فاغنر» في بعض دول أفريقيا، خصوصاً مالي، ما يشكل مصدر قلق بالغ لواشنطن. ويتوقع مراقبون أن تبلغ المسؤولة الأميركية المسؤولين الجزائريين رغبة حكومتها في التعاون معها للحد من تغلغل هذه المجموعات المسلحة المقربة من روسيا، في القارة السمراء.

ويرتقب أن تلتقي جينكنز مع وزير الخارجية رمطان لعمامرة، ورئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة، مع أبرز الكوادر العسكريين بوزارة الدفاع ومسؤولي الأجهزة الأمنية. كما يرتقب أن يستقبلها الرئيس عبد المجيد تبون.

وتواجه الجزائر مخاطر وتهديدات أمنية، تتمثل في تسلل جهاديين وتسريب أسلحة حربية عبر حدودها، خصوصاً منذ بداية الأزمة في ليبيا وتدهور الوضع الأمني بمالي، حيث استقرت بشماله الحدودي مع الجزائر عناصر تنظيمات جهادية مسلحة. وتعرضت منشأة نفطية بجنوب الجزائر، لهجوم إرهابي انطلاقاً من مالي عام 2013، خلّف عشرات القتلى، أغلبهم فنيون أجانب، عقب تدخل القوات الخاصة الجزائرية لإنهاء احتجازهم.

وتأتي زيارة جينكنز الدبلوماسية ذات الأبعاد الأمنية، بعد شهر من زيارة قائد القوات الأميركية بأفريقيا (أفريكوم) الجنرال مايكل لانغلي، و3 أشهر بعد زيارة منسق «مجلس الأمن القومي» لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نورد بريت ماك غورك، ومديرة مكتب مساعد وزير الخارجية يال لامبيرت، ومدير «مجلس الأمن القومي لشمال أفريقيا» جيريمي برندت. والتقى المسؤولون الأميركيون بأبرز المسؤولين المدنيين والعسكريين الجزائريين، على رأسهم الرئيس تبون وقائد الجيش.

وفي لقائهما يوم 8 فبراير (شباط) الماضي، أبلغ رئيس الأركان الجزائري السعيد شنقريحة، قائد «أفريكوم» الجنرال لانغلي، أن بلاده «تتشبث بمبدأ عدم الانحياز وتتعامل، في إطار خدمة مصالحها، مع دول صديقة كثيرة تربطها معها علاقات عسكرية واقتصادية». مؤكداً أنها «غيورة على تاريخها الحافل بالأمجاد والبطولات، وغيورة أيضاً على استقلالها وقرارها السياسي السيد». كما أكد أن بلاده «تتعامل في إطار خدمة مصالحها، مع دول صديقة كثيرة تربطها معها علاقات عسكرية واقتصادية على غرار الولايات المتحدة الأميركية».

وتطرق شنقريحة إلى الوضع الأمني السائد على الساحة الدولية، وقال إنه «يتميز بظهور النزاعات المسلحة وتفاقم الأزمات والتوترات». مبرزاً أن «هذا الوضع ترتب عنه اضطراب النظام العالمي القائم، ما يتطلب، أكثر من أي وقت مضى، تعبئة كافة الفاعلين للانخراط في رؤية جديدة لقانون دولي أكثر إنصافاً، تسمح بضمان الاستقرار والتنمية والرفاه لكافة الشعوب دون تمييز».

رغم عدم منح المحتجين ترخيصاً قانونياً للتظاهر

«الداخلية» التونسية تؤمّن احتجاجات المعارضة

تونس: المنجي السعيداني

في ظل تعزيزات أمنية مكثفة ووضع وحدات أمنية على مختلف المداخل المتفرعة من شارع الحبيب بورقيبة منذ الصباح الباكر، بعد غلقها أمام جولان العربات، وفتحها لحركة المارة فقط، أمّنت وزارة الداخلية التونسية التحرك الاحتجاجي الذي نظمته «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة المدعومة من قبل «حركة النهضة»، على الرغم من عدم منح المحتجين ترخيصاً قانونياً للتظاهر. وذكرت مصادر من وزارة الداخلية أن المسيرة الاحتجاجية دارت «في ظروف عادية وفقاً لمقتضيات الأمن والنظام العام، رغم عدم امتثال الجهة الطالبة لتنظيم التحرك لقرار السلطة الجهوية بعدم الموافقة». وبالتوازي مع تأمين هذا التحرك حتى لا ينفلت وينقلب إلى مواجهات بين المحتجين والوحدات الأمنية، فقد أعلنت الداخلية أنها أعلمت النيابة العامة التونسية بجميع مراحل وملابسات هذا التحرك، وهو ما يشي بإمكانية التتبع القضائي لمنظمي هذا التحرك بتهمة عدم احترام القانون.

وكان ممثل وزارة الداخلية التونسية قد دعا أنصار «جبهة الخلاص الوطني» عبر مكبر للصوت إلى الانسحاب، وعدم إنفاذ المسيرة المقرر انطلاقها من ساحة الجمهورية إلى شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة. وتم تنظيم هذا التحرك على الرغم من قرار والي تونس في وقت سابق رفض الترخيص للتظاهرة «بحجة أن بعض قياديي الجبهة تتعلق بهم شبهة جريمة التآمر على أمن الدولة». ويرى مراقبون أن السلطات التونسية تفادت التصادم مع المتظاهرين في ظل الانتقادات المحلية والدولية، التي تتهمها بالتضييق على الحريات، كما فوتت الفرصة على الأطراف المعارضة، التي قد تتهمها بالكيل بمكيالين من خلال الترخيص للبعض، ومنع البعض الآخر من التظاهر السلمي.

وعدّت جبهة الخلاص هذا القرار «تعسفياً وباطلاً ومستنداً إلى أسباب لا تمت للقانون بصلة»، ورأت أن الاجتماعات العامة والمظاهرات «حرة، ويمكن أن تنعقد دون سابق ترخيص»، وذلك وفق ما ينص عليه الفصل الأول من قانون سنة 1969 المتعلق بالاجتماعات العامة والمظاهرات، وأن كل السلطات المسؤولة لا يمكنها اتخاذ قرار بمنع الاجتماع الذي هو حق دستوري.

وذهبت الرابطة التونسية لحقوق الإنسان في اتجاه دعم حق التظاهر الاحتجاجي، عندما طالبت بضمان حق التظاهر السلمي لكل التونسيين دون استثناء، في إشارة إلى منح الترخيص يوم السبت لاتحاد الشغل بالتظاهر والاحتجاج، ومنعه في اليوم التالي عن جبهة الخلاص الوطني.

في المقابل دعت وزارة الداخلية المشاركين في الوقفة التضامنية التي نظمها الحزب الجمهوري أمس أمام مقره بالعاصمة التونسية للمطالبة بإطلاق سراح رئيسه عصام الشابي، إلى التوجه إليها بشكل فردي، على أساس أنه تم الترخيص لهذه الوقفة. وتجمهر أنصار جبهة الخلاص، ورفعوا شعارات منددة بإيقاف نشطاء، واعتقال قيادات سياسية وانتهاك الحريات العامة والفردية، ودعوا إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين، والعودة إلى المسار الديمقراطي، واحترام المؤسسات الدستورية، والفصل بين السلطات الثلاث.

يذكر أن السلطات التونسية قد أصدرت خلال الفترة الماضية بطاقات إيداع بالسجن في حق عدد من أعضاء جبهة الخلاص المعارضة بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، وضمت القائمة جوهر بن مبارك، وشيماء عيسى، وعصام الشابي، إضافة إلى عدد من الناشطين السياسيين الذين معظمهم من قيادات حركة النهضة.

دعوات للاستغلال الأمثل لموارد القارة وتحسين قدرتها التنافسية

منتدى «المغرب الدبلوماسي ـ الصحراء» يبحث التكامل الأفريقي

الداخلة (المغرب): «الشرق الأوسط»

أشاد وزراء أفارقة سابقون بريادة المغرب القارية في مجالات التعاون الثنائي والأمن والمناخ والهجرة. وقال رئيس الوزراء الأسبق لجمهورية أفريقيا الوسطى، مارتن زيغولي، في كلمة خلال جلسة نقاشية حول التكامل الاقتصادي والسياسي لأفريقيا، ضمن فعاليات النسخة الثانية من منتدى «المغرب الدبلوماسي - الصحراء»، إن المملكة المغربية «عززت حضورها كفاعل داخل الاتحاد الأفريقي، بفضل ريادتها في مجالات المناخ والأمن والهجرة».

وأضاف زيغولي، أنه منذ عودة المغرب لمكانه الطبيعي، الاتحاد الأفريقي، اضطلع بدور مهم في تطوير الشراكات الاستراتيجية في القارة، مع تعزيز مكانته من خلال دبلوماسيته القائمة على التقارب مع العديد من المجتمعات الإقليمية. وأشار إلى أن القارة الأفريقية تفتقر إلى التعاون، الأمر الذي يقوض تنميتها، مسلطاً الضوء على مشروع منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، باعتباره أداة أساسية لتطوير هذا التعاون، من أجل «بناء قارة أفريقية تنمو وتتطور، وتتنافس، وتتكامل».

من جهته، رحب وزير الخارجية القمري السابق ووزير الدولة السابق للعدل، فهمي سعيد إبراهيم الماسيلي، بانعقاد هذا المنتدى الذي يتيح الفرصة لمناقشة «مسألة تكامل أفريقيا، والأسباب الجذرية للتخلف الأفريقي، وبالخصوص الدور الرئيسي للمغرب، من خلال إرادة وخطاب الملك محمد السادس اللذين يعطيان زخماً لهذا التعاون جنوب - جنوب».

جانب من منتدى «المغرب الدبلوماسي - الصحراء» في الداخلة بالمغرب (ماب)

في السياق ذاته، تطرق الماسيلي إلى «سؤال التعاون الاقتصادي والطاقي، وضرورة تضافر الجهود من أجل السماح لأفريقيا أخيراً بالقيام بدورها الحقيقي»، داعياً إلى تشجيع وتعزيز التعاون بين البلدان الأفريقية، بما يفضي إلى بروز القارة في سياق عالمي للسياسة الدولية يعيش على وقع إعادة التشكيل.

وشدد الدبلوماسي السابق على أن «المغرب نموذج جيد جداً في ضبط وإتقان التكنولوجيات المختلفة، وله دور أساسي في هذا التعاون»، مذكراً بأنه «أظهرنا تضامننا مع المغرب فيما يتعلق بسيادته على صحرائه، ونشجب قبول ما يسمى باطلاً بـ(الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) داخل الاتحاد الأفريقي».

من جهته، دعا وزير الخارجية السنغالي السابق والممثل السابق للأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى، مانكور ندياي، إلى «أفريقيا الحلول وليس أفريقيا المشاكل»، وإلى مزيد من التعاون بين البلدان الأفريقية من أجل تكامل أفضل. وتابع ندياي أن التجارة البينية الأفريقية لا تزال منخفضة للغاية، مؤكداً الحاجة الماسة إلى تفعيل أدوات وآليات للتقارب والتكامل، على غرار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

وذكر سفير المغرب لدى جنوب أفريقيا، يوسف العمراني، أن أفريقيا مطالبة اليوم بإحداث تغيير في البراديغمات من أجل تحقيق تنمية اجتماعية - اقتصادية أكثر عدالة وإنصافاً بأفريقيا.

وقال العمراني إن «عملنا المشترك مدعو باستمرار إلى التركيز على بلوغ مزيد من العدالة الاجتماعية والديمقراطية والتنمية البشرية لتحقيق مستوى كافٍ من الاستقرار لصالح قارة أكثر ازدهاراً وجرأة». واعتبر العمراني أن «آفاق الإقلاع الأفريقي رهينة ببلورة نظام تكامل إقليمي حقيقي، لا يدعم التكامل الاقتصادي فحسب، وإنما يدعم أيضاً الإرادات السياسية المتقاربة التي يتم الانخراط فيها في تناغم تام لما فيه مصلحة القارة، وذلك بعيداً عن أن رؤى سياسوية أو آيديولوجية قاصرة».

شكاوى مستمرة من نقص مياه الشرب

تركيا: جهود مكثفة لاستكمال مرافق الإيواء وإطلاق مرحلة البناء في مناطق الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط استمرار أعمال إزالة الأنقاض وحصر المباني التي دمرها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي... تصاعدت الشكاوى في اليوم الثامن والعشرين للكارثة من نقص حاد في مياه الشرب لا سيما في ولاية هطاي في جنوب البلاد.

وقال وزير البيئة والتحضر وتغير المناخ التركي، مراد كوروم، إنه تم فحص مليون و728 ألف مبنى في منطقة الزلزال، ووجد أن 227 ألفا و27 مبنى دمرت على الفور أو لحقت بها أضرار جسيمة، بينما أعلن وزير الداخلية سليمان صويلو ارتفاع عدد ضحايا الزلزال إلى 45 ألفا و986 شخصاً بينهم 4 آلاف و267 سوريا، مضيفا أنه تم تسجيل 13 ألفا و72 هزة ارتدادية عقب الزلزالين العنيفين.

وقال كوروم، في تصريحات من مركز إدارة الكوارث والطوارئ في كهرمان ماراش جنوب البلاد الأحد، إن العمل مستمر بسرعة كبيرة في إقامة مدن الحاويات، لاستيعاب جانب من المتضررين حتى يتم بناء مناطق إقامة دائمة مع المنظمات غير الحكومية، ونقوم بعملنا لتوفير احتياجات المواطنين في هذه المناطق.

وأضاف: «سنكمل عملنا في وقت قصير وننقل مواطنينا من مدن الخيام إلى مدن الحاويات، ونجري دراسات تقييم الأضرار في 11 ولاية مع أكثر من ألف موظف لتقييم الأضرار».

وتابع: «قررنا هدم 227 ألفاً و27 مبنى، تتألف من 637 ألفا و222 وحدة سكنية بعد فحص مليون و728 ألف مبنى مكون من 5 ملايين و158 ألفا و93 وحدة حتى الآن. وقال كوروم: «سنبدأ في بناء 21 ألف منزل، تحوي 309 آلاف وحدة سكنية، اعتباراً من اليوم الاثنين، كما نبدأ في بناء 244 ألفا و343 مسكنا ومنزلاً قرويا في جميع الولايات الـ11 المتضررة خلال شهرين».


مشهد من كهرمان ماراش صباح الأحد (إ.ب.أ)

من جانبه، أعلن وزير الداخلية سليمان صويلو، في تصريحات أدلى بها من مركز إدارة الكوارث والطوارئ في هطاي جنوب تركيا ليل السبت - الأحد، أن حصيلة الوفيات تحت الأنقاض وفي المستشفيات عقب الزلزال بلغت 45 ألفا و986 شخصاً بينهم 4 آلاف و267 سوريا.

وأضاف صويلو أنه تم تسجيل 13 ألفا و72 هزة ارتدادية عقب الزلزالين العنيفين اللذين وقع مركزاهما في بازاجيك وإلبيستان بولاية كهرمان ماراش جنوب البلاد بقوة 7,7 و7,6 درجة على مقياس ريختر.

وعن المتورطين في مخالفات لشروط البناء، قال صويلو إن وزارة العدل، والشرطة وقوات الدرك تعمل جميعا بنشاط كبير، وتم وضع العقبات أمام هروب المشتبه بهم المحتمل تورطهم في مخالفات إلى الخارج من خلال فرض قوائم حظر السفر الفورية عقب أيام من وقوع الزلزال. وأضاف أنه تم حتى الآن القبض على 791 مشتبها من المقاولين والمسؤولين عن تصميم المباني والمشرفين على التنفيذ من الناحية العلمية والمشرفين على التفتيش، وتم توقيف 249. كما تم الإفراج المشروط بالرقابة القضائية عن 251 منهم، فيما تستمر الإجراءات بحق الباقين، كما تستمر التحقيقات والقبض على المشتبه بهم تباعا نتيجة عمليات الدراسة والتقييم في المباني المنهارة أو المتضررة بشدة.

وتابع أنه بعد تحديد المباني المدمرة، التي يتعين هدمها على وجه السرعة والتي لحقت بها أضرار جسيمة أو متوسطة أو طفيفة، تم وضع علامات على المباني التي سيتم هدمها وتقييمها في حالة الطوارئ في إطار العمل المشترك الذي يتم تنفيذه مع مكتب المدعي العام، ويجري إبلاغ أصحاب المباني بالتزامن مع إزالة الأنقاض.

وأشار صويلو إلى وقوع أضرار جسيمة في المباني التابعة لصغار التجار في منطقة الزلزال، وأنه يتم تقييم هذا الموضوع مع اتحادات التجار ووزير التجارة، لجمع التبرعات اللازمة لإنشاء متاجر صغيرة للتجار في المقاطعات، وتمكينهم من استئناف أعمالهم، كما يتم اتخاذ خطوات لإعادة نشاط الزراعة وما يتعلق بها من أنشطة بالتنسيق مع وزارة الزراعة والغابات.

وتابع، أن الجهود تبذل أيضاً لرعاية الحيوانات بواسطة نقابة الأطباء البيطريين والمديرية العامة للحيوانات الضالة، وهناك 426 بلدية تعمل في المناطق المتضررة، منها 127 في هطاي وحدها، إلى جانب مئات المنظمات غير الحكومية، كما تستمر أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي في المنطقة.

في الوقت ذاته، تتواصل الشكاوى من المتضررين من الزلزال في هطاي من عدم توافر مياه الشرب. وقال صويلو «ليست هناك مشكلة في تدفق المياه عبر الخطوط الرئيسية، التي تستخدم لتلبية الاحتياجات اليومية، وتتم تلبية الحاجة إلى مياه الشرب بالمياه المعبأة التي يتم شحنها إلى المنطقة ويتم توفيرها»، لافتا إلى أن «هناك الكثير من الأكاذيب حول هذا الأمر»، متهما «البعض بإضافة كوارث أخرى إلى الكارثة من خلال الأكاذيب».

وأشار إلى «أن المعلومات الكاذبة تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي حول العديد من القضايا، مثل قضية المياه. ونواجه الكثير من المعلومات المضللة، فقد حددت إدارة الجرائم الإلكترونية 1090 مسؤولا عن حسابات، واتخذ مدعو العموم إجراءات بحق 613 من مديري الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتم توقيف 151 شخصاً».

من جانبه، أكد وزير النقل والاتصالات والبنية التحتية، إسماعيل كارا إسماعيل أوغلو، في تصريحات من مركز إدارة الكوارث والطوارئ في أديامان، أنه يتم «توفير احتياجات المأوى العاجلة، وتم التخلص من مشكلة الملابس وتوفير الاحتياجات الملحة للطعام على الفور، ويتواصل عملنا في قضايا النظافة الطارئة». وأضاف، أنه تم إجلاء 632 ألفاً و538 من ضحايا الزلزال، ويواصل أكثر من 271 ألف شخص العمل في المناطق المنكوبة بتنسيق مع وزارة الداخلية ورئاسة إدارة الكوارث والطوارئ.

ناجون أتراك في مأوى مؤقت في كهرمان ماراش (إ.ب.أ)

وأكد كارا إسماعيل أوغلو «أننا بدأنا في وضع مواطنينا في حاويات، في الوقت الحالي، الأولوية القصوى هي المأوى والتدفئة، نسعى جاهدين لضمان اكتمال هذه الأمور. ونوفر خياماً وحاويات مناسبة لظروف الشتاء وننشئ أماكن للمعيشة، وهدفنا الرئيسي هو توسيع مدن الحاويات، ونقل الجميع إليها حتى يتم بناء مساكنهم الدائمة».

وأشار إلى أن الطريق البحري لعب دورا فاعلا في إيصال المساعدات إلى هطاي، وتم توفير الإقامة لنحو 5 آلاف شخص على السفن، كما توفير خدمات الهاتف والإنترنت في 163 نقطة تشمل مدن الخيام والحاويات.

مساع لاستخدام الذكاء الصناعي في توقع الزلازل المدمرة

القاهرة: حازم بدر

قطع فريق بحثي ياباني خطوة أولى نحو توظيف الذكاء الصناعي باستخدام ما يُعرَف بـ«الشبكة العصبونية»، لتوقع توقيت وحجم الزلازل المدمرة في المستقبل.

وتحدث الزلازل عادةً عندما تتحرك أجزاء من قشرة الأرض فجأة حول كسر أو صدع في الصخر، ويؤدي هذا إلى إطلاق كمية هائلة من طاقة الإجهاد التي تهز المنطقة المحيطة، مما يؤدي أحياناً إلى دمار هائل، كما هي الحال في زلزال فبراير (شباط) في تركيا وسوريا.

والتنبؤ بحدوث زلزال قد يمنح الناس وقتاً كافياً لإخلاء المناطق المهدَّدة، مما قد يسهم في إنقاذ آلاف لأرواح، لكنه، وفق علماء، «أمر صعب جداً».

ولإنشاء نماذج رياضية للزلازل، غالباً ما يرسم الباحثون تشابهاً للفوالق الموجودة داخل هياكل البلورات، بالصدوع الموجودة في قشرة الأرض، وعند تطبيقها على حركة صدوع القشرة الأرضية، فإن هذه النماذج تصف حركة وتشوه قشرة الأرض أثناء الزلازل.

في المقابل نظر فريق ياباني بقيادة نانوري أويدا، من مركز «ريكن» لمشروع الذكاء المتقدم «AIP»، في «تطبيق شبكة عصبية تتعلم القوانين الفيزيائية تسمى الشبكة العصبونية المستنيرة للفيزياء».

وتتعلم الشبكات العصبية التقليدية العلاقات الوظيفية بين المدخلات والمخرجات (معادلات التفاضل العادية)، بينما «الشبكة العصبونية المستنيرة للفيزياء» تتعلم بواسطة المعادلات التفاضلية الجزئية، حيث يستخدم التفاضل الجزئي للتمييز بين الاقترانات الرياضية التي تحتوي على أكثر من متغير واحد.

ومع ذلك وجد الفريق أن «الشبكة العصبونية المستنيرة للفيزياء» سيكون من الصعب تطبيقها بشكل مباشر على حالات مثل نماذج تشوه القشرة، حيث تكون عمليات الإزاحة متقطعة عبر خط الصدع، وتغلبوا على هذه الصعوبة باستخدام نظام إحداثيات مصمم خصوصاً للتعامل مع ذلك، سمح لهم بنمذجة تشوه قشرة الأرض بدقة، حتى في المناطق القريبة من الصدوع، وكانت «للنمذجة المقترحة القدرة على تحقيق تنبؤ عالي الدقة»، كما يقول نانوري أويدا، في تقرير نشره، السبت، الموقع الإلكتروني لمركز «ريكن».

وقام الباحثون بتدريب شبكاتهم العصبية باستخدام القوانين الفيزيائية بدلاً من البيانات، وهو أمر مثالي للتطبيقات التي قد يكون من الصعب فيها الحصول على البيانات.

ولإثبات فعالية هذا النهج، طبّق الباحثون شبكاتهم العصبية المستنيرة للفيزياء، لنمذجة أخطاء الانزلاق، حيث تتحرك كتلتان من قشرة الأرض أفقياً حول كسر عمودي، ويمكن للشبكة تحويل المعلومات حول موقع معين داخل الأرض إلى تنبؤ بكمية إزاحة القشرة الأرضية عند تلك النقطة.

ويقول توموهيسا أوكازاكي، الباحث المشارك بالدراسة، إن «هذا العمل أظهر قدرة الشبكة العصبونية المستنيرة للفيزياء على تصميم نموذج دقيق لتشوه القشرة الأرضية على الهياكل المعقدة».

وتمثل «الشبكة العصبونية المستنيرة للفيزياء»، شكلاً جديداً نسبياً من التعلم الآلي، ويأمل الباحثون أن يجري تطبيق نهجهم على عدد من المشكلات الأخرى التي تنطوي على تشوه القشرة.

من جانبه، يصف عبد العزيز محمد عبد العزيز، أستاذ هندسة الاستكشاف وتقييم الطبقات بقسم هندسة البترول في كلية الهندسة جامعة القاهرة، ما توصّل إليه الباحثون بأنه «خطوة أولى على طريق طويل يهدف إلى التنبؤ بموعد ومكان وقوة الزلازل، وهي العناصر الثلاثة لأي تنبؤ سليم».

بعد شهر من الزلزال... الكوابيس تلاحق سكان كهرمان ماراش

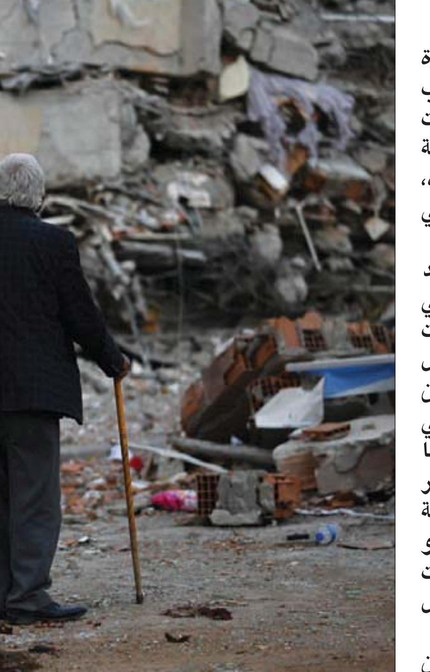
أنقرة: «الشرق الأوسط»

بعد شهر من الزلزال بقوة 7,8 درجات الذي ضرب جنوب تركيا وجزءاً من سوريا، ما زالت مدينة كهرمان ماراش الواقعة على مسافة ساعتين من مركزه، تحاول إزالة الأنقاض التي خلفتها هذه الكارثة.

يراقب آدم سيرين من أحد الجسور الحفارات السبع التي تزيل أنقاض منزله والشاحنات التي تتناوب على نقلها. ويقول هذا الرجل الثلاثيني الذي تمكن من الهرب مع زوجته الحامل في شهرها الخامس من شقتهما الواقعة في الطابق الحادي عشر من أحد الأبراج، لوكالة الصحافة الفرنسية، «بالنسبة إلي، يبدو الأمر كما لو أنه أمس. ما زلت أسمع نداءات الاستغاثة في كل طابق. هذا الألم لن يزول».

كل يوم، ينقل 250 طناً من الركام إلى مكب نفايات خارج الضواحي، تشمل أغراضاً منزلية مدمرة وألواحاً وفتاتاً من الأسمنت.

وقال إرين غينش، وهو حارس غابات يبلغ 26 عاماً يساعد في عمليات التنظيف وإزالة الركام، «لم نجد جثثاً... لكننا شممنا أمس رائحة قوية»... ويجذب موقع البناء المدمر هذا متفرجين وسكاناً سابقين يبحثون عن أغراض وتذكارات، علماً بأن هذه الكارثة التي تركت مئات الآلاف من العائلات بلا مأوى، أثرت على الحياة اليومية لـ14 مليون شخص.


أمام الأطلال في كهرمان ماراش صباح الأحد (أ.ف.ب)

وما زال مبنى والي أكغوز قائماً لكنه تصدع بشكل كبير. ورغم الخطر، مع تسجيل أكثر من 11 ألف هزة ارتدادية، صعد الدرج مع ابنه إلى شقته في الطابق السابع لاستعادة الأجهزة الكهربائية المنزلية وبعض الأواني وباب. واعترف هذا التاجر البالغ 54 عاماً، الذي تعيش أسرته المؤلفة من 13 شخصاً في منزل ريفي، «لقد قمنا بمخاطرة كبيرة».

فبعدما اضطر لبدء حياته من جديد في مسكن مؤقت، بإمكان فرشة أو بضع أغطية تم استردادها من منزله أن تحدث فرقاً. وحسب الحكومة، لجأ مليونا ناجٍ في خيم أو في حاويات نصبت في ملاعب أو متنزهات، لكنها غير كافية للجميع. وقررت سولماز توغاجار وأقاربها، العودة إلى منزلهم المدمر، وأوضحت: «نحن خائفون لكن ليس لدينا خيار آخر».

ما زالت هذه الخمسينية تبحث مع جيرانها عن خيمة في ساحة مسجد كهرمان ماراش التي تحولت إلى مركز لتوزيع المساعدات والوجبات الساخنة. وتتهم توغاجار مسؤول الحي الذي تقطنه بـ«الاحتفاظ بالمساعدات لأصدقائه». وعلى مرتفعات المدينة، نصبت 11 خيمة في حدائق المختار.

فرش إبراهيم بايلا على أرض خيمته بعض السجاد الذي استحصل عليه من المسجد المجاور. لكن لا يوجد في الخيمة أي شيء آخر لإيواء زوجته وابنيهما البالغين 5 سنوات وشهرين. وقال هذا الوالد البالغ 31 عاماً، «لا بأس في الوقت الحاضر فالطقس جيد، لكن ما العمل عندما تمطر؟». غير أنه لا يشتكي، فهو ما زال على قيد الحياة، وتمكن من إخراج جميع أقاربه من تحت الأنقاض، بمن فيهم والداه المسنان.

وأضاف: «سنحتاج إلى ذلك (طبيب نفسي) جميعنا». فما زال هذا الكهربائي يسمع نداءات الاستغاثة من الجيران فيما كان هارباً على الدرج حاملاً والدته على ظهره.

وبعدما هرب المختار عقب الزلزال، تسلم علي غوجكيران وهو مصفف شعر نسائي، المسؤولية. خزّن صناديق حفاضات للأطفال ومواد غذائية في مكان آمن، كما يحتفظ بسجلات التوزيع بشكل دقيق.

وصرح: «كل منها صالح لمدة 15 يوماً». لكن هذه الحصص تحتوي بشكل أساسي على منتجات جافة من معكرونة وأرز وعدس... «كيف نطبخها بدون موقد؟».

أثارت سخرية على مواقع التواصل وسط اتهامات بتنسيقها مع إردوغان

قادة المعارضة التركية لإعلان مرشحهم الرئاسي اليوم مجتازين أزمة أكشينار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعطت 5 أحزاب تركية معارضة مؤشرا على تجاوز الأزمة التي تسببت فيها رئيسة حزب الجيد ميرال أكشينار التي انفصلت عن «طاولة الستة»، اعتراضاً منها على الدفع بزعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو كمرشح مشترك لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

وأعلنت الأحزاب الخمسة أنها ستواصل المضي قدما على أساس المبادئ التي اجتمعت عليها «طاولة الستة»، وستعلن في ختام اجتماع لها اليوم (الاثنين) مرشحها الرئاسي رسميا، والمنتظر أن يكون هو كمال كليتشدار أوغلو، وخريطة الطريق التي ستطبقها بعد الانتخابات.

في الوقت ذاته، بدا أن أكشينار وحزبها غرقا في حالة من الارتباك، ولم تكن لديهم خطة بديلة، حال الانسحاب من الطاولة، بشأن تقديم مرشح رئاسي. وتعرضت أكشينار لموجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي أمس، وذلك بعد أن طلبت من أستاذ القانون أرسان شن مقابلتها للتشاور حول ترشيحه للرئاسة. وكان أرسان شن أعلن خلال برنامج تلفزيوني استعداده كمواطن تركي لتحمل المسؤولية والترشح لرئاسة البلاد، وتلقى اتصالا من أكشينار خلال الفاصل الإعلاني ليل السبت إلى الأحد.

وفي بيان صدر في ختام اجتماع عقده، مساء السبت، رؤساء أحزاب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، و«السعادة» تمل كاراموللا أوغلو، و«الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، و«المستقبل» أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» جولتكين أويصال، بمقر حزب السعادة في أنقرة واستمر حوالي 5 ساعات، أكد القادة الخمسة أنهم سيواصلون المضي قدما في الطريق ذاته وهدفهم «تحقيق انتصار». وأضاف البيان: «منذ اليوم الأول لإنشاء طاولة الستة، ندير المرحلة بالعقل والاستشارة والتوافق المشترك مع إدراكنا أننا في فجر عهد جديد؛ سنعيد الأمل في بلدنا، وسنعمل معاً على تهيئة ظروف معيشية تليق بالكرامة الإنسانية في بلدنا الجميل، سنواصل هذا الطريق دون أن نكسر قلب أو ثقة أحد من أبناء شعبنا البالغ عددهم 85 مليونا وهدفنا تحقيق انتصار بلا خاسر، وفي هذا السياق سنلتقي مرة أخرى يوم الاثنين بمقر حزب السعادة، وسنطلع الجمهور على البيان الختامي بشأن مرشحنا الرئاسي المشترك وخريطة الطريق، حيث توصلنا إلى تفاهم مشترك». وتابع البيان: «لا يمكن لأي تطور أو حدث من الأحداث أن يغطي على كارثة الزلزال وما تسببت فيه من جراح وآلام عاشها شعبنا بسبب ضعف الحكومة وتقاعسها في إدارة الكارثة، وسنواصل طريقنا. هدفنا انتصار بلا خاسر». وتعهد القادة بوضع حد لكل نقاط الضعف في الإدارة واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان أن يعيش جميع المواطنين في مدن ومساكن آمنة، لافتين إلى أن رؤساء البلديات يعملون بالفعل على الوفاء بهذه الالتزامات.

كليتشدار أوغلو يحيي أحد أنصاره في أنقرة في 3 مارس (أ.ف.ب)

على الجانب الآخر، سيطر الارتباك على حزب «الجيد» ورئيسته ميرال أكشينار، التي قوبل موقفها باستهجان كبير واتهامات بأنها تعمل لصالح «تحالف الشعب» الحاكم المؤلف من حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية. حتى أن البعض زعم أن هناك اتفاقا خفيا مع الرئيس رجب طيب إردوغان لإضعاف المعارضة وتفتيتها.

وانتقدت وزيرة العمل التركية السابقة إمران أيكوت، الخطوة التي أقدمت عليها أكشينار، قائلة إنه من الطبيعي أن يترشح كليتشدار أوغلو من طاولة أحزاب المعارضة، لأنه زعيم المعارضة وأكبر حزب على الطاولة. وقالت: «هناك أخلاق في العمل السياسي»، مشيرةً إلى أن الرئيس رجب طيب إردوغان ربما يخطط لضمها إلى «تحالف الشعب»، وسيعمل كل ما بوسعه من أجل ذلك، «لا سيما أنه وجه إليها الدعوة من قبل للانضمام إلى التحالف لكن المشكلة في خلافاتها مع دولت بهشلي، وربما يتخلى إردوغان عن بهشلي لأنه تسبب له في الكثير من المشاكل من أجل ضم أكشينار».

وعن التوقعات بالنسبة لمن يحسم انتخابات الرئاسة، قالت أيكوت لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الأمر لا يمكن الحديث عنه الآن، لأن الأزمة ما زالت تغطي على كل شيء ولم تتضح الرؤية بعد والأمر يتطلب بعض الوقت.

بدوره، تساءل وزير الدولة الأسبق أيدن تومان عما إذا كانت أكشينار لا تعرف أن كليتشدار أوغلو سيكون هو المرشح المقترح، مجيبا: «بالتأكيد كانت تعرف، لكن الآن سقطت السياسة في مستنقع. ولم يعد الهدف هو تلبية تطلعات الشعب، التي من أجلها تمارس السياسة. إنه بعد الذي حدث من أكشينار الجمعة، ستتغير الكثير من الأمور وسيأخذ الشعب قراره، وسيختار بحزم من يقوده هذه المرة وسيعاقب من تسببوا في هذه الأزمة وسط كارثة الزلزال التي تعيشها تركيا». وتابع: «الناس تبحث عن الهدوء والاستقرار والخروج من هذه الكارثة وسط نقص احتياجاتهم الأساسية، وفي هذه الظروف تخرج من تشعل أزمة سياسية بلا داعٍ».

الجلسة البرلمانية السنوية لتمديد ولاية شي الرئاسية

الصين تعزز ميزانيتها الدفاعية وتضع هدفاً «حذراً» للنمو الاقتصادي

بكين: «الشرق الأوسط»

كشفت الصين، أمس، عن هدف حذر للنمو في 2023 وزيادة في الإنفاق الدفاعي، وذلك في افتتاح الدورة البرلمانية السنوية التي ستسمح لشي جينبينغ بالبقاء في الرئاسة خمس سنوات أخرى.

وسترتفع ميزانية الدفاع، الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة، بنسبة 7,2 في المائة هذا العام لتبلغ 1553,7 مليار يوان (225 مليار دولار)، في أكبر زيادة لها منذ 2019. وأمام نحو ثلاثة آلاف نائب من المؤتمر الوطني لنواب الشعب مجتمعين في قصر الشعب في بكين، أكد رئيس الوزراء المنتهية ولايته لي كه تشيانغ أن «محاولات الاحتواء القادمة من الخارج تتكثف بلا توقف». ودعا إلى «تكثيف» تدريب الجيش وإلى «الاستعداد للقتال»، بينما يتصاعد التوتر الصيني الأميركي خصوصا حول مسألة تايوان. وقال لي إنه بعد ثلاث سنوات من التباطؤ بسبب القيود المفروضة على مكافحة «كوفيد - 19»، «يشهد الاقتصاد الصيني انتعاشا متينا».

رغم ذلك، فإن هدف النمو الاقتصادي المعلن لعام 2023، والبالغ «نحو 5 في المائة»، يعتبر منخفضا نسبيا بالنسبة للاقتصاد الصيني

تعزيز النمو

في 2022 سجل الناتج المحلي الإجمالي للصين نموا نسبته 3 في المائة فقط، على خلفية تباطؤ الاقتصاد العالمي، وجائحة «كوفيد - 19» وإجراءات العزل وأزمة العقارات. وقال لي كه تشيانغ أمس إن «التنمية الاقتصادية في الصين واجهت عوامل عدة غير متوقعة في الداخل والخارج مثل الوباء». وأضاف أنه «تحت القيادة القوية للّجنة المركزية للحزب، نسقنا بفاعلية الوقاية من المرض والسيطرة عليه والتنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وستقرر الجلسة البرلمانية التي تستمر تسعة أيام تجديد ولاية شي جينبينغ (69 عاما) على رأس الدولة لخمس سنوات. وكان الرئيس قد ثُبّت في منصبه كرئيس للحزب في أكتوبر (تشرين الأول).

وكما هي الحال في كل عام، لا يُتوقع حدوث مفاجآت خلال هذا الحدث المنظم بدقة والذي يسافر خلاله آلاف السياسيين من مقاطعات مختلفة إلى بكين للتصويت من دون معارضة تقريبا على النصوص التي وافق عليها الحزب الشيوعي الصيني الحاكم مسبقا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن شي جينبينغ واجه بعض التحديات في الأشهر الأخيرة، إذ نُظّمت مظاهرات نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) ضد سياسة «صفر كوفيد»، ثم سجلت موجة وفيات بعد التخلي عن هذه الاستراتيجية الصحية المنتقدة.

مخرجات الجلسة

إلى جانب تكريس شي رئيسا لولاية ثالثة، من المتوقع أن تعيّن الجلسة البرلمانية لي كه تشيانغ، المقرب من الرئيس الصيني والرئيس السابق للحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي رئيسا جديدا للوزراء. وتم تشديد الإجراءات الأمنية في بكين في الأيام الأخيرة تحسباً للحدث، مع فرض عمليات تفتيش عند مدخل العاصمة، وانتشار عناصر أمن على أطراف الشوارع وكذلك قرب الجسور.

وقال ألفريد مولوان وو، الأستاذ في جامعة سنغافورة الوطنية، إنه رغم تحدي «صفر كوفيد»، يتمتع شي جينبينغ بمكانة «قوية إلى حد ما» في قمة الحزب. أما ستيف تسانغ، من فرع الصين في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، فرأى أن شي جينبينغ لديه فرصة خلال هذه الجلسة البرلمانية للإشادة بإدارته للاستياء الشعبي نهاية نوفمبر. وقال المحلل لوكالة الصحافة الفرنسية إن شي «تصرف بشكل حاسم عندما كانت هناك دعوات خلال المظاهرات تطالبه والحزب الشيوعي الصيني بالرحيل»، معتبرا أنه أزال سبب الغضب. وتابع أنه «يمكنه أن يقدم نفسه كقائد لا كشخص مضطر للرد».

وسيناقش النواب أيضاً عدداً كبيراً من القضايا الاقتصادية والاجتماعية، مثل زيادة معدل المواليد والتحرش عبر الإنترنت.



جانب من افتتاح الجلسة البرلمانية في بكين أمس (إ.ب.أ)

تعزيز ميزانية الدفاع

أعلنت الصين، أمس، زيادة ميزانيتها للدفاع للعام 2023 في ظل التوتر مع الدول الآسيوية المجاورة، والولايات المتحدة، وحتى حلف شمال الأطلسي على خلفية تصاعد نفوذها. وستزداد ميزانية الدفاع الصينية بنسبة 7,2 في المائة، وهي أعلى نسبة منذ 2019، في تسارع طفيف عن العام الماضي (7,1 في المائة)، وفق تقرير لوزارة المالية نشر خلال الدورة السنوية للبرلمان الصيني. وستخصص الصين 1553,7 مليار يوان (أي ما يعادل 225 مليار دولار) لنفقات الدفاع، وهي ثاني أعلى ميزانية في العالم بعد الولايات المتحدة التي تزيد عنها بنحو ثلاثة أضعاف.

ويرجح خبراء غربيون أن تتجاوز النفقات العسكرية إطار ميزانية الدفاع. وأوضح نيكلاس سفانستروم، مدير معهد سياسات الأمن والتنمية في استوكهولم، لوكالة الصحافة الفرنسية أن «قسما كبيرا من أبحاث (الصين) العسكرية، مثل الصواريخ والدفاع الإلكتروني، غير مدرجة في نفقاتها العسكرية، بل تعتبر من فئة البحث والتنمية المدنيين».

وفيما تبقى زيادة الميزانية الدفاعية الصينية دون 10 في المائة للعام الثامن على التوالي، إلا أنها تثير ريبة الدول المجاورة التي تقوم نزاعات جغرافية بينها وبين الصين. ومن هذه الدول الهند التي تندلع أحيانا كثيرة اشتباكات على طول حدودها المشتركة مع الصين في منطقة الهيمالايا، واليابان التي تتنازع مع الصين السيطرة على جزر سنكاكو، أو دياويو بحسب تسميتها الصينية، والفلبين التي تشهد بانتظام حوادث مع الصين حول السيادة على جزر في بحر الصين الجنوبي.

تصاعد التوتر

تشهد علاقة بكين وعواصم غربية توترا على خلفية تزايد نفوذ الصين في آسيا والعالم.

واتهم مسؤولون أميركيون كبار مؤخرا الصين بأنها تخطط لاجتياح تايوان بعد بضع سنوات، لاعتبارها الجزيرة جزءا من أراضيها، كما اتهمتها واشنطن بإرسال «أسطول» من المناطيد العسكرية للتجسس على العالم.

حتى الحلف الأطلسي الذي تتركز جهوده تقليديا في أوروبا، يعتبر منذ العام الماضي أن العملاق الآسيوي أصبح يطرح «تحديا» لـ«مصالح» دوله. غير أن الصين تنفي أن ذلك يشكل تهديدا، مؤكدة أن جيشها «دفاعي»، ومشيرة إلى أنها لا تملك سوى قاعدة عسكرية واحدة في الخارج في جيبوتي، فيما تقيم الولايات المتحدة مئات القواعد في العالم. كما أن نفقاتها العسكرية تبقى دون 2 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي، بالمقارنة مع نحو 3 في المائة بالنسبة لواشنطن.

وأوضح جيمس شار، خبير الجيش الصيني في جامعة التكنولوجيا في «نانيانغ» بسنغافورة، أن ميزانية الدفاع في الصين «تستخدم لزيادة رواتب العسكريين، وتمويل شروط تدريب أفضل، والحصول على معدات أكثر تطورا». كما لفت نيكلاس سفانستروم إلى أن «الصين تستثمر في قدرتها على السيطرة على تايوان، وإبقاء الولايات المتحدة خارج المنطقة».

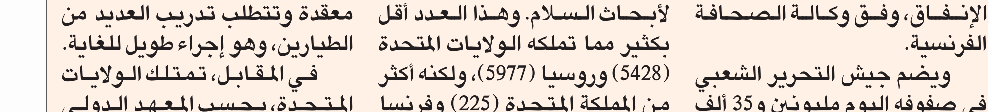
ومع تشديد بكين الضغط على تايوان، زادت الطائرات العسكرية الصينية عمليات خرق منطقة تحديد الدفاع الجوي للجزيرة بنحو الضعف العام الماضي. وتندد بكين بإرسال الولايات المتحدة سفنا وطائرات عسكرية إلى المنطقة للتصدي للطموحات الصينية فيها، وتبدي مخاوف حيال تعزيز واشنطن في الأشهر الأخيرة تعاونها العسكري مع أستراليا واليابان والفلبين وتايوان.

سباق تسلح

يخشى مراقبون أن تدخل القوى الغربية وحلفاؤها في سباق تسلح مع الصين مع تصاعد التوتر. ورأى سفانستروم أن «شمال شرقي آسيا يشهد سباق تسلح، يشكل تعزيز القدرات الصينية محرّكه». وفي هذا السياق، زادت دول أخرى من المنطقة ميزانياتها العسكرية للعام 2023 على غرار كوريا الجنوبية (4,4 في المائة)، والهند (13 في المائة). كما تعتزم اليابان التي عدلت مؤخرا عقيدتها العسكرية الدفاعية، مضاعفة ميزانيتها الدفاعية لتصل إلى 2 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي بحلول 2027؛ ردا على الصين خصوصا.

وقال جيمس شار إن «الصين تشكل تحديا للغرب والنظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة» منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكنه أضاف أنه «من المؤكد على الصعيد العسكري، أقله على المدين القريب والمتوسط، أنها غير مستعدة لتحدي وضع واشنطن بصفتها القوة العسكرية الأولى في العالم»، مشيرا إلى أن الجيش الصيني «سيواصل على الأرجح القيام بعمليات عسكرية لكن دون عتبة الحرب». وشدد المعهد الدولي للبحث حول السلام في استوكهولم على أن الولايات المتحدة هي الدولة التي تخصص أكبر نفقات عسكرية في العالم، بلغت 801 مليار دولار عام 2021، بحسب آخر الأرقام المتوافرة. وبعد الولايات المتحدة تأتي الصين (293)، فالهند (76,6)، والمملكة المتحدة (68,4)، وروسيا (65,9)، وفرنسا (56,6).

استراتيجية صينية شاملة لتحديث الجيش



بكين: «الشرق الأوسط»

سيزيد الجيش الصيني، الأكبر في العالم من حيث العدد والثاني من حيث الميزانية، مخصصاته بنسبة 7,2 في المائة في 2023. على ما أعلنت الحكومة الصينية أمس، ما سيسمح له بمواصلة تحديثه. وفيما يؤكد جيش التحرير الشعبي أنه «دفاعي» بحت، إلا أن الولايات المتحدة تتابع تطور هذا الجيش عن كثب مع تصاعد التوتر بين الدولتين العظمين وتصاعد التنافس على النفوذ في آسيا.

حجم الجيش

تم تخفيض عديد الجيش الصيني بشكل حاد خلال العقد الماضي، في إطار حملة تحديث وإضفاء طابع احترافي وتحسين الإنفاق، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ويضم جيش التحرير الشعبي في صفوفه اليوم مليونين و35 ألف رجل وامرأة، بحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره لندن. يتوزع هذا العدد بشكل خاص بين القوات البرية (965 ألفاً)، والجوية (395 ألفا)، والبحرية (260 ألفا)، والوحدة المسؤولة عن الصواريخ الاستراتيجية (120 ألفا). ودعا الرئيس شي جينبينغ الجيش إلى استكمال تحديثه بحلول 2035، وتوقع أن يصبح «على مستوى عالمي» بحلول 2050.

رؤوس نووية

تمتلك الصين حوالي 350 رأساً نووياً، وفقاً لأرقام تعود لعام 2022 أوردها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. وهذا العدد أقل بكثير مما تملكه الولايات المتحدة (5428) وروسيا (5977)، ولكنه أكثر من المملكة المتحدة (225) وفرنسا (290)، بحسب المصدر نفسه. إلا أن وزارة الدفاع الأميركية اتهمت بكين في نوفمبر (تشرين الثاني) بنيتها زيادة ترسانتها النووية إلى 1500 رأس بحلول عام 2035.

وعلى عكس الولايات المتحدة، تتعهد الصين بعدم المبادرة في استخدام الأسلحة النووية ما لم يتم استهدافها.

حاملات الطائرات

تمتلك الصين ثلاث حاملات طائرات، تعمل اثنتان منها فقط حاليا والثالثة في مرحلة اختبار في البحر. ومع ذلك، فإن عمليات إقلاع وهبوط الطائرات على هذه السفن معقدة وتتطلب تدريب العديد من الطيارين، وهو إجراء طويل للغاية. في المقابل، تمتلك الولايات المتحدة، بحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، 11 حاملة طائرات، وهي سفن تعكس مثالاً واضحاً للقوة.

قواعد عسكرية

تملك الصين قاعدة عسكرية واحدة فقط في الخارج ومقرها في جيبوتي، وتقول إنها مخصصة بشكل أساسي لعمليات مكافحة القرصنة في المنطقة. وتملك الولايات المتحدة العشرات من القواعد في جميع أنحاء العالم.

والوجود العسكري للصين في الخارج محدود، باستثناء بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.



جنود صينيون في ساحة تينانمين أمس (أ.ب)

تعهد إنهاء الأزمة الأوكرانية ومنع حرب عالمية ثالثة

ترمب يهاجم الجمهوريين «المتعصبين» والديمقراطيين «ذوي النزعة الحربية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال دونالد ترمب، خلال المؤتمر السنوي للمحافظين الأميركيين السبت، إنه المرشح الرئاسي الوحيد لانتخابات 2024 القادر على إنقاذ الولايات المتحدة من الديمقراطيين «ذوي النزعة الحربية» و«المتعصبين والأغبياء» في الحزب الجمهوري، كما تعهد بـ«منع الحرب العالمية الثالثة».

واعتبر الرئيس الأميركي السابق في اليوم الأخير، من المؤتمر السياسي الذي عقد في إحدى ضواحي واشنطن، أن الأميركيين يخوضون حاليا «معركة ملحمية لإنقاذ بلادنا من الناس الذين يكرهونها». وبينما سيتوجه الأميركيون إلى صناديق الاقتراع العام المقبل للتصويت في الانتخابات الرئاسية، تحدث دونالد ترمب الذي أعلن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي رسميا ترشحه، لمدة ساعة وأربعين دقيقة تقريبا ولم يستثن أحدا من هجماته، بما في ذلك معسكره. وتحدث عن «حزب جمهوري يديره وحوش ومحافظون جدد ومدافعون عن العولمة وأنصار متعصبون لحدود مفتوحة وأغبياء»، مسميا بعض شخصيات الحزب. وأضاف أن الناخبين الأميركيين سئموا من «العائلات السياسية المتجذرة في الحزبين (الجمهوري والديمقراطي)، ومصالح خاصة متعفنة، وسياسيين محبين للصين»، وأنصار «حروب خارجية لا نهاية لها».

متحدثاً عن الحرب الروسية - الأوكرانية، قال ترمب: «سنشهد حربا عالمية ثالثة إذا لم يحدث شيء بسرعة». وأضاف «أنا المرشح الوحيد الذي يمكنه أن يقطع هذا الوعد: سأمنع الحرب العالمية الثالثة»، مؤكدا «قبل وصولي إلى المكتب البيضاوي، سأنهي الحرب الكارثية بين روسيا وأوكرانيا... أعرف ماذا سأقوله».

وكرّس ترمب بقية خطابه لتكرار اتهاماته المعتادة حول التزوير الانتخابي وانتقاد القضاء الأميركي، الذي يحركه على حد قوله «اليسار الراديكالي».

وشهد المؤتمر المحافظ هذا العام، والذي تغيب عنه عدد من القادة الجمهوريين والمرشحين لانتخابات 2024 خطبا ألقاها عدد من أشد مؤيدي ترمب. وبينما لا تلقى أهمية هذا اللقاء إجماعا بين المحافظين إلى درجة أن القاعة كانت شبه خالية خلال بعض الخطب، امتلأت صفوف القاعة خلال خطاب دونالد ترمب. واستجاب الحضور لحماس الرئيس السابق، وهتف: «أربع سنوات أخرى، أربع سنوات أخرى». وخلال التجمع، بيعت قبعات وأعلام وأكواب وغيرها من البضائع، كانت غالبيتها مخصصة لأنصار ترمب.

كان لافتا هذا العام غياب حاكم فلوريدا الجمهوري رون دي سانتيس، ونائب الرئيس السابق مايك بنس، تجنباً لهتافات الاستهجان من معجبي ترمب. وفيما فضلت نيكي هايلي، المرشحة الجمهورية الوحيدة المنافسة لترمب، الحضور، إلا أنها لم تسلم من هتافات أنصار الرئيس السابق أثناء ظهورها في المؤتمر وبعده.

من جهته، قال مايك ليندل، رائد الأعمال المؤيد لمزاعم تزوير الانتخابات، لوكالة الصحافة الفرنسية عن اقتراع 2024: «لن تكون انتخابات نزيهة». وأضاف «لكن عندما يريد تسعون في المائة من الناس في هذا البلد دونالد ترمب، يجب أن يفوز على أي حال، حتى مع انتخابات ملتوية».

وقبل صعوده إلى المنصة، قال ترمب إنه فاز في استطلاع الرأي الذي أجري خلال مؤتمر القادة الجمهوريين بـ62 في المائة من الأصوات. وهو يتقدم بذلك بفارق كبير على منافسه رون ديسانتيس الذي فاز بعشرين في المائة فقط من الأصوات. وقال الرئيس الأميركي السابق: «في 2016 قلت: أنا صوتكم، واليوم أضيف أنا محاربكم. أنا عدلكم».

إشادة دولية باتفاق «تاريخي» لحماية أعالي البحار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من المفاوضات لحماية أعالي البحار، اتفقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على نص بشأن أول معاهدة دولية من أجل هذه المياه التي تشكل كنزا هشا وحيويا يغطي حوالي نصف كوكب الأرض.

وأعلنت رئيسة المؤتمر، رينا لي، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك فجر أمس التوصل إلى اتفاق. وقالت وسط تصفيق المندوبين: «وصلت السفينة إلى الشاطئ».

ولم تنشر الصيغة الدقيقة للنص، لكن ناشطين عبروا عن ارتياحهم، معتبرين أن التوصل إليه يشكل خطوة على طريق حماية التنوع البيولوجي بعد نقاشات دامت أكثر من 15 عاماً. وتعتبر معاهدة في هذا الشأن ضرورية للحفاظ على 30 في المائة من اليابسة والمحيطات في العالم بحلول 2030. كما أكدت حكومات العالم في اتفاقية تاريخية تم توقيعها في مونتريال في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت لورا ميلر من منظمة «السلام الأخضر» (غرينبيس) إن «هذا يوم تاريخي يجب حفظه، وإشارة إلى أنه في عالم منقسم يمكن أن تنتصر حماية الطبيعة والناس على الأوضاع الجيوسياسية». من جانبه، وصف مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون البيئة فيرجينيوس سينكيفيسيوس أمس التوصل إلى نص المعاهدة بأنه «خطوة حاسمة إلى الأمام للحفاظ على الحياة البحرية والتنوع البيولوجي الضروريين لنا وللأجيال القادمة». كما وصف التوصل إلى القرار بأنه «تتويج لأكثر من عقد من العمل التحضيري والمفاوضات الدولية التي لعب فيها الاتحاد الأوروبي دورا رئيسيا».

بدورها، أشادت فرنسا بـ«الاتفاق التاريخي»، وقالت وزارة خارجيتها ووزارة الدولة لشؤون البحار في بيان مشترك إنه «يمهد الطريق لتطورات أساسية وغير مسبوقة». ومن بين هذه التطورات «إنشاء مناطق بحرية محمية في أعالي البحار»، والالتزام بتقييم تأثير الأنشطة الجديدة فيها، والتقاسم «العادل والمنصف» لفوائد الاكتشافات التي تتم في المحيطات، وكذلك «تعزيز قدرات الدول النامية» لضمان «الحوكمة الرشيدة للمناطق البحرية».

وبعد أسبوعين من المحادثات المكثفة، بما في ذلك جلسة ماراثونية استمرت ليل الجمعة إلى السبت، وضع المندوبون اللمسات الأخيرة على نص لا يمكن تغييره الآن بشكل كبير. وقالت رينا لي للمفاوضين: «لن تكون هناك إعادة فتح للقضايا أو مناقشات جوهرية». وأعلنت أنه سيتم تبني الاتفاقية رسميا في وقت لاحق بعد عرضها على محامين وترجمتها إلى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة.

وأشاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بالمندوبين، مؤكدا، بحسب متحدث باسمه أن الاتفاقية تشكل «انتصاراً للتعددية وللجهود العالمية لمواجهة الاتجاهات المدمرة التي تواجه صحة المحيطات الآن وللأجيال القادمة».

وتبدأ أعالي البحار من النقطة التي تنتهي فيها المناطق الاقتصادية الخالصة للدول، على بعد 200 ميل بحري (370 كيلومترا) كحد أقصى عن الساحل. وهي لا تخضع لأي ولاية قضائية وطنية من الدول.

حريق ضخم يشرد آلاف اللاجئين الروهينغا في بنغلاديش

دكا: «الشرق الأوسط»

خلّف حريق اندلع في مخيم للاجئين الروهينغا، بجنوب شرق بنغلاديش أمس، نحو 12 ألف شخص من دون مأوى، حسبما قال مسؤول محلي.

وأثّر الحريق على 2000 من المساكن الموقتة في المخيم رقم 11 ببلدة كوتوبالونغ، التي تضم أحد أكبر تجمعات اللاجئين. وأتت النيران بسرعة على المساكن الموقتة المصنوعة من الخيزران والقماش، على ما أكد مفوض اللاجئين في بنغلاديش، ميجانبور رحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف أن «نحو 2000 من المساكن الموقتة احترقت، ما ترك قرابة 12 ألف نازح من مواطني ميانمار من دون مأوى». كما دمّر الحريق 35 مسجدا على الأقل، و21 مركزا تعليميا للاجئين، دون ورود تقارير عن أي إصابات أو وفيات، وفق المسؤول. وقال مأمون جوهر، اللاجئ من الروهينغا ويبلغ 30 عاما: «احترق مسكني كما احترق دكاني». وأضاف: «أخذت النيران كل شيء مني، كل شيء».

وتمت السيطرة على الحريق في أقل من ثلاث ساعات، ولم تتضح بعد أسبابه، فيما طلبت السلطات إجراء تحقيق في ملابساته.

وكثيرا ما تندلع حرائق في مخيمات يقيم فيها نحو مليون من اللاجئين الروهينغا في أوضاع مزرية. ومعظم هؤلاء اللاجئين فروا من حملة للجيش في ولاية راخين بميانمار في 2017، ولجأوا إلى بنغلاديش. وذكر تقرير لوزارة الدفاع البنغلاديشية الشهر الماضي أن ما بين يناير (كانون الثاني) 2021 وديسمبر (كانون الأول) 2022، سُجلت 222 حادثة حريق في مخيمات للروهينغا، من بينها 60 حريقا متعمدا.

وفي مارس (آذار) 2021، قضى 15 شخصا على الأقل وتشرد نحو 50 ألفا، عقب حريق وصف بالأسوأ في مخيمات الروهينغا.







التهم الحريق عشرات المساكن في مخيم للاجئين الروهينغا ببنغلاديش أمس (رويترز)

كييف تتحدث عن خسائر كبيرة في صفوفها

القوات الروسية تُطوّق باخموت... وتعلن استهداف كتيبة في زابوريجيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

بينما تواصل القوات الروسية جهودها لتطويق مدينة باخموت التي تشكل رمزا ومركز الحرب في الشرق الأوكراني، أعلن الجيش الروسي عن استهداف كتيبة أوكرانية في زابوريجيا في جنوب شرق أوكرانيا.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقريرها اليومي أمس الأحد إنه تم صد «أكثر من 130 هجوما معاديا» خلال الساعات الـ 24 الماضية في عدد من قطاعات الجبهة، لا سيما في كوبيانسك وليمان وباخموت وأفديوفكا. وأضافت أن «العدو يواصل محاولاته لتطويق مدينة باخموت»، من دون أن تضيف أي تفاصيل.

وأكد المتحدث باسم القيادة الشرقية في الجيش الأوكراني سيرغي تشيريفاتي لشبكة «سي إن إن» السبت أن القرى الواقعة شمال وغرب باخموت تعرضت للهجوم. وكان قد صرح في وقت سابق بأن الوضع في باخموت «صعب لكنه تحت السيطرة».

ومعركة باخموت المدينة الصناعية غير المتفق على أهميتها الاستراتيجية، مستمرة منذ الصيف. وقد أصبحت المدينة رمزا، لأنها في قلب القتال بين الروس والأوكرانيين منذ أشهر.

وأكدت مجموعة فاغنر شبه العسكرية المنتشرة على خط الجبهة في باخموت الجمعة، أنها «حاصرت عمليا» المدينة، ودعت الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى إصدار أوامر بسحب قواته منها. واعترف معهد دراسات الحرب، وهو مجموعة من الخبراء الأميركيين، السبت بأن القوات الروسية استولت على مواقع في باخموت قد تسمح لها بتجاوز بعض الدفاعات الأوكرانية. وأضاف أن «الروس قد يحاولون محاصرة القوات الأوكرانية في باخموت لكن القيادة الأوكرانية أعطت إشارة بأنها تفضل الانسحاب بدلاً من المجازفة بتطويقها».

وفي دونيتسك، نشر جيش الانفصاليين الموالين لروسيا الذي يساعد القوات الروسية، أمس الأحد، تسجيل فيديو يظهر فيه كما يفترض، مقاتلو فاغنر في الضاحية الشمالية لباخموت، مؤكدا أنه استولى على محطة قطارات ستوبكي الصغيرة بشمال المدينة.

في سياق متصل، قالت كييف إن الجيش الروسي يتكبد خسائر كبيرة في المعركة الدائرة ببلدة باخموت في شرق أوكرانيا. وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف لصحيفة «بيلد ام زونتاغ» الألمانية: «خسائر الروس تصل إلى 500 قتيل وجريح يومياً». ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من الأرقام.

وكانت منظمة «روسيا وراء القضبان» لحقوق الإنسان قد قالت مؤخرا إنه تم تجنيد 50 ألفا من السجون، 10 آلاف منهم فقط ما زالوا على جبهة القتال، والبقية إما قتلوا أو أصيبوا أو تم أسرهم أو فروا من الخدمة. ووفقا لريزنيكوف، فإن باخموت تعد «موقعا رمزيا بالنسبة للروس»، لذلك يبذلون مثل هذا الجهد للسيطرة عليها. وأضاف أنه مع ذلك فإن سيطرة روسيا عليها لن تعني شيئا بالنسبة لمسار القتال في المستقبل في إقليم دونباس. لكن كييف قد أشارت في السابق إلى القيمة الرمزية الكبيرة لباخموت.


جنديان أوكرانيان يعدان لإطلاق قذيفة هاون قرب بلدة هورليفكا بإقليم دونيتسك (رويترز)

زيارة شويغو إلى دونيتسك

وتفقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو السبت مركز قيادة متقدما في أوكرانيا في منطقة «دونيتسك الجنوبية» كما أعلنت الوزارة من دون تحديد الموقع بدقة أو تاريخ هذه الزيارة. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد أن كبار قادة «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا أطلعوا الوزير شويغو على الوضع الحالي وخطط العمل. وخلال هذه الزيارة النادرة، قلد شويغو أوسمة لعدد من العسكريين والتقى كبار القادة، وفقا لبيان ومقاطع فيديو نشرتها وزارة الدفاع السبت. وكشفت صور نشرها الجيش الروسي أن شويغو حضر أيضاً اجتماعاً مع كبار الضباط الروس المسؤولين عن الهجوم في أوكرانيا، بما في ذلك رئيس الأركان العامة فاليري غيراسيموف.

وذكرت الوزارة في بيان عبر تطبيق «تلغرام» أمس الأحد أن الوزير عقد اجتماعا مع قادة العملية العسكرية، دون أن تحدد ما إذا كان الاجتماع قد عقد خلال الزيارة. وأوضح البيان أن «سيرغي شويغو أولى اهتماما خاصا لتهيئة جميع الظروف اللازمة للنشر الآمن للأفراد في الميدان وتنظيم الدعم الشامل للقوات، وخاصة عمل الوحدات الطبية ووحدات الصفوف الخلفية».

ورأى مركز أبحاث الحرب الأميركي أن هذه الزيارة «هدفها الواضح هو تقدير حجم الخسائر حول فوغليدار وإمكانية استمرار الهجوم في هذا الاتجاه».

وتحدثت السلطات الأوكرانية عن إطلاق نار على مناطق سكنية في الساعات الـ24 الماضية، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل في الجانب الأوكراني. وذكرت إدارة الطوارئ الأوكرانية في تقرير جديد أن ضربة على مبنى سكني في زابوريجيا ليل الأربعاء - الخميس أسفرت عن سقوط 13 قتيلاً بينهم طفل.

موسكو تعلن استهداف «كتيبة آزوف»

كذلك، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد إن الجيش الروسي استهدف مركز قيادة «كتيبة آزوف» للقوات الأوكرانية في منطقة زابوريجيا جنوب شرقي أوكرانيا. ولم تفصح الوزارة عن المزيد حول الهجوم في تحديثها اليومي. ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من صحة النبأ، علما بأن «كتيبة آزوف» كانت قد لفتت الاهتمام الدولي بسبب مقاومة الحصار الروسي لمصانع الصلب الضخمة في ماريوبول العام الماضي. وأصول الكتيبة يمينية متطرفة وقومية متشددة، وهي الآن وحدة من الحرس الوطني الأوكراني.

دبلوماسياً، استقبل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، في لفيف (غرب) رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا. وقد أكدا أنهما يأملان في بدء المفاوضات هذا العام لانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتحدث زيلينسكي السبت مجددا عن الوضع في محطة زابوريجيا للطاقة النووية في جنوب أوكرانيا، بعد عام على سقوطها بأيدي القوات الروسية. ودان الرئيس الأوكراني إبقاء المحطة، وهي الأكبر في أوروبا، «رهينة»، داعياً الغرب إلى معاقبة الصناعة النووية الروسية.

وفي مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية قال رئيس بلدية مدينة إنرغودار حيث يقع المصنع، إن المحطة الأخيرة قد أُغلقت وتحولت فعلياً إلى «قاعدة عسكرية» تتمركز فيها القوات الروسية.

وفي مؤشر آخر على الدعم الغربي لكييف أعلن جو بايدن الجمعة عن مساعدة عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار. أدرجت واشنطن ذخيرة في هذه المساعدة، لا سيما نظام صواريخ هيمارس الذي استخدمته القوات الأوكرانية مع تأثير مدمر على القوات الروسية وخطوط النقل والإمداد.

روسيا متمسكة بتنفيذ الشق الخاص بتصدير أسمدتها ومنتجاتها الزراعية

تركيا تسعى لتمديد اتفاق الحبوب من موانئ البحر الأسود

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها تبذل كل ما تستطيع من جهود لتمديد اتفاق الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود الذي تم توقيعه في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) الماضي وجرى تمديده للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده تعمل جاهدة لتمديد الاتفاق الذي وقعته مع كل من روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، والذي يسمح بخروج نحو 20 مليون طن من الحبوب من 3 موانئ أوكرانية على البحر الأسود حاصرتها روسيا بعد اجتياحها أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022.

وسينتهي العمل بالاتفاق، الذي يتضمن أيضاً السماح بخروج الأسمدة والمنتجات الزراعية الروسية، في 18 مارس (آذار) الحالي إذا لم يتم التوافق على تمديده مرة أخرى. وقال جاويش أوغلو، في خطاب أمس الأحد، أمام مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بالبلدان الأقل نموا المنعقد في العاصمة القطرية الدوحة: «نعمل جاهدين لتحقيق تطبيق سلس وإقرار المزيد من التمديد لاتفاق ممر الحبوب بالبحر الأسود».

وأضاف الوزير التركي، بحسب ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية الرسمية، أنه لأمر مخزٍ أن يكون العالم بعيدا لهذه الدرجة عن القضاء على الجوع في القرن الحادي والعشرين.

ولفت إلى أن اتفاق إسطنبول بشأن شحن الحبوب، الذي توسطت فيه تركيا مع الأمم المتحدة، ساعد الأسر في جميع أنحاء العالم، وبخاصة في البلدان الأقل نمواً، من خلال خفض الأسعار العالمية للغذاء، مؤكدا أن تركيا تعمل جاهدة من أجل ضمان استمرار العمل بالاتفاق دون انقطاع وتمديده، وأنه ناقش جهود تمديد الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في الدوحة السبت.

وتقول روسيا إن الاتفاق لم ينفذ بالكامل، وأعلنت، الأربعاء الماضي، أنها ستوافق على تمديد الاتفاق فقط في حال إذا تم أخذ مصالح منتجيها الزراعيين بعين الاعتبار.

وأكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، لنظيره التركي مولود جاويش أوغلو، أن روسيا لن تمدد اتفاق إسطنبول لتصدير الحبوب الأوكرانية، إن لم تؤخذ مصالح منتجي الحبوب والأسمدة الروس في الاعتبار.

وقالت الخارجية الروسية، في بيان، إن الاجتماع الذي عقد في الأول من مارس على هامش الاجتماع الوزاري لمجموعة العشرين في نيودلهي بين لافروف وجاويش أوغلو، جرى خلاله تبادل وجهات النظر حول الحوار السياسي الروسي التركي والتعاون التجاري والاقتصادي، ومساعدة روسيا لتركيا في مواجهة آثار الزلزال.

وأضاف البيان: «شدد الجانب الروسي على أن استمرار الصفقة يقتضي أن تؤخذ في الاعتبار مصالح منتجي الأسمدة والحبوب الروس بما يضمن وصول منتجاتهم إلى الأسواق العالمية دون عوائق».

ودعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، روسيا إلى الموافقة على تمديد اتفاق الحبوب، قائلا: «إننا نواصل حث روسيا على الموافقة على التمديد، وصولاً إلى توسيع مبادرة الحبوب... السلطات الأميركية لا ترى أي سبب لرفض مثل هذه الخطوة».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، زارت الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) ريبيكا غرينسبان، موسكو لمناقشة مسألة صادرات الأسمدة الروسية، بما في ذلك الأمونيا، وذلك في ضوء الاتصالات المنتظمة مع السلطات الروسية لتسهيل التصدير السلس للحبوب والأسمدة الروسية، بما في ذلك الأمونيا.

وتعد صفقة الحبوب جزءا من الاتفاق الذي يقضي بإلغاء العقوبات المفروضة على تصدير المواد الغذائية والأسمدة الروسية. وأكدت موسكو، مراراً، أن الجزء المتعلق بها من الاتفاق لا يتم تنفيذه، رغم وعود الأمم المتحدة بإلغاء كل القيود المفروضة في هذا المجال.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، وفريقه يواصلون جهود إزالة العقبات أمام تصدير الأغذية والأسمدة الروسية بما فيها الأمونيا، رغم الصعوبات المستمرة.

وأضاف: «نحن نعمل بنشاط كبير لضمان القيام بكل شيء لضمان عمل مركز التنسيق المشترك، للتغلب على العقبات المتعلقة بصادرات الأسمدة... هذا مشروع يجلس فيه طرفا الصراع على طاولة المفاوضات». وأشار إلى أن اتفاق ممر الحبوب بالبحر الأسود له تأثير واضح على أسعار الحبوب العالمية.

وزير الخارجية التركي في لقاء مع نظرائه من دول أخرى على هامش مؤتمر الأمم المتحدة بالبلدان الأقل نمواً في الدوحة أمس (د.ب.أ)

لاتفيا تؤيد تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة

برلين: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس وزراء لاتفيا كريسيانيس كارينس عن تأييده لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة.

وقال كارينس في حوار مع النسخة الإلكترونية من مجلة دير شبيغل الألمانية الإخبارية: «لا أعلم لماذا لا ينبغي للغرب إرسال مقاتلات. إذا احتاج الأوكرانيون لمقاتلات، فيجب أن يحصلوا عليها». وتابع أن «إرسال المقاتلات ليس سوى مسألة وقت». وأضاف أنه يتعين على جميع الدول الأوروبية، بما في ذلك ألمانيا، زيادة صناعاتها الدفاعية.

ورأى كارينس أن «ما هو مطلوب الآن، وفوق كل شيء، هو الذخائر. الصناعة الألمانية لديها أفضل الشروط لتعزيز دفاع أوروبا». وقال أيضاً إن «روسيا تنتج (الأسلحة) على مدار الساعة، لقد تحولوا إلى اقتصاد حرب. ما زلنا ننتج في وضع السلام». وأردف قائلاً: «حقيقي، إننا جميعاً نريد السلام. لكن السبيل الوحيد للسلام هو انتصار أوكرانيا. ومن أجل ذلك، فإنها تحتاج إلى أسلحتنا».

وتعليقاً على أهداف إنفاق دول حلف شمال الأطلسي، طالب كارينس بمستوى أعلى، وقال: «لاتفيا ستنفق أكثر من 2,5 في المائة (من إجمالي الناتج المحلي) على الدفاع هذا العام، ونحن نهدف إلى 3 في المائة». وأضاف أن بلاده بصفتها «دولة على خط المواجهة»، ليس لديها خيار آخر. وأضاف كارينس: «على مستوى حلف الأطلسي، إننا نحتاج أولاً إلى التأكد من وصول جميع الأعضاء إلى نسبة 2 في المائة. ونعم، يجب أن نتحدث بالفعل عن هدف جديد، 2,5 في المائة على سبيل المثال».

ويهدف أعضاء الناتو حالياً إلى إنفاق 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي على الدفاع بحلول عام 2024. لكن الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ قال إن بعض الأعضاء يريدون رفع هذا السقف بشكل كبير. وقالت دول البلطيق - لاتفيا وإستونيا وليتوانيا - في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إنها تريد زيادة إنفاقها الدفاعي، وذلك بسبب الغزو الشامل الذي شنته موسكو ضد أوكرانيا قبل عام.

الإستونيون ينتخبون برلمانهم على خلفية حرب أوكرانيا

تالين - لندن: «الشرق الأوسط»

صوّت الإستونيون، أمس الأحد، لاختيار أعضاء برلمانهم الجديد في انتخابات قد تعزّز موقع القوميين اليمينيين المتطرفين الذين ركّز حزبهم حملته على معارضة تسليم أوكرانيا مزيداً من شحنات الأسلحة.

ورجحت معظم استطلاعات الرأي مسبقاً فوز حزب «الإصلاح» (يمين الوسط) بقيادة رئيسة الحكومة كايا كالاس في هذه الانتخابات، لكنه سيحتاج على الأرجح إلى تشكيل ائتلاف للبقاء في السلطة.

وأفادت نتائج هذه الاستطلاعات بأن حزب «الإصلاح» سيحصل على ما بين 24 و30 في المائة من الأصوات، مقابل ما بين 14 و25 في المائة لليمينيين المتطرفين في «حزب الشعب المحافظ لإستونيا». وكان الحزب اليميني المتطرف قد حصل على 17,8 في المائة من الأصوات في انتخابات 2019. وحسب الاستطلاعات أيضاً، سيحصل حزب «الوسط» على ما بين 16 و19 في المائة من الأصوات، و«إستونيا 200» (ليبرالي) بين 9 و15 في المائة، و«حزب الاشتراكيين الديمقراطيين» بين 8 و11,5 في المائة. أما حزب «الوطن» (يمين الوسط) فسيحصل على ما بين 7 و9 في المائة من أصوات الناخبين.

وكتب مارتن هيلمي زعيم «حزب الشعب المحافظ لإستونيا» على «فيسبوك»: «أولئك الذين لا يصوّتون لحزب (الشعب المحافظ) لن يتخلّصوا من حزب (الإصلاح)».

ومن جهته، حذّر رئيس الحكومة السابق وعضو حزب «الإصلاح» سيم كالاس من انقسام الأصوات، وكتب على «فيسبوك»: «كلّما كانت النتيجة مشوّشة ومنقسمة، كانت الحكومة مشوّشة، وأصبح الائتلاف الحاكم أكثر ضعفاً».

ولدى إستونيا المحاذية لروسيا والتي يبلغ عدد سكانها 1,3 مليون نسمة، برلمان من مجلس واحد يضم 101 مقعد يجري التنافس عليها في انتخابات الأحد. وكانت إستونيا الواقعة في منطقة البلطيق والعضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، على رأس الدول التي أطلقت نداءات الدولية العام الماضي لزيادة المساعدات العسكرية لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي. وتشكل المساعدات العسكرية الإستونية لأوكرانيا حالياً أكثر من 1 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي، وهي أكبر مساهمة لأي دولة بالمقارنة مع حجم اقتصادها.

تصاعد التوترات

وقال المهندس يوهان ريسار (35 عاماً) من مركز اقتراع في العاصمة تالين: «من الواضح أنّ ما يجري في أوكرانيا مهمّ جداً بالنسبة لإستونيا أيضاً». وأضاف: «ربما... نسي الناس أهمية الاستقلال».

وذكرت رئيسة الحكومة في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية عن البرنامج السياسي لحزبها الأسبوع الماضي: «نسعى إلى بلد أوروبي منفتح، وودود، وعلى النمط الغربي، وذكي». وأضافت أن «خصمي الأكبر يعتقد أنه لا ينبغي أن نساعد أوكرانيا، ولا ينبغي أن ندعم أوكرانيا، وأنه علينا أن نسعى لتحقيق مصلحتنا الذاتية فقط».

لكن زعيم «حزب الشعب المحافظ لإستونيا» يرى أنه يجب على بلده «تجنّب زيادة حدة التوتر» مع موسكو. وركّز هذا الحزب في حملته على معارضة تقديم مساعدة عسكرية إضافية لأوكرانيا، ودعا إلى عدم استقبال مزيد من اللاجئين، وإلى خفض الهجرة لحماية اليد العاملة الإستونية.

وجرت الانتخابات على خلفية وضع اقتصادي صعب أيضاً في إستونيا التي سجّلت أحد أعلى معدلات التضخم بين دول الاتحاد الأوروبي، بلغ 18,6 في المائة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) الماضي. وبالنسبة للمتقاعد بيوتر ماهونين (62 عاماً)، فإنّ «حزب الشعب المحافظ لإستونيا... وحده يمثّل الشعب الإستوني».

واتهم ماهونين رئيسة الحكومة بأنّها تهتم أكثر بـ«دولة أخرى»، في إشارة إلى أوكرانيا. ومثل الكثير من الإستونيين، قال ماهونين إنّه يخاف الحرب. وأضاف: «لدينا جار كبير، روسيا، وهي خطيرة للغاية». وتابع: «إذا اندلعت الحرب، فنحن بلد يقع على خطّ المواجهة».

امتناع

ودعم حزب «الوسط»، الذي يتمتّع تقليدياً بشعبية لدى الأقلية الكبيرة الناطقة بالروسية في إستونيا، سياسة الحكومة تجاه أوكرانيا وروسيا. وأثار ذلك استياء عدد من الناخبين الناطقين بالروسية، وقد يؤدي إلى امتناع نسبة كبيرة من هذه الأقلية التي تشكل ربع سكان إستونيا عن التصويت.

أما حزب «الإصلاح» فهو تجمع ليبرالي من يمين الوسط، يحظى بشعبية في صفوف رواد الأعمال والعمال الشباب. وقد وعد بزيادة الإنفاق العسكري ليصبح 3 في المائة على الأقل من إجمالي الناتج المحلي، وبخفض الضرائب المفروضة على الشركات، ويريد تمرير قانون يوافق على الشراكات المدنية بين أشخاص من جنس واحد.

ويعد حزب «الوسط» (يسار الوسط) بالاستثمار بشكل أكبر في البنية التحتية والإسكان بأسعار مقبولة. ويرى محللون أن تحالفاً بين أحزاب «الإصلاح» و«إستونيا 200» و«الاشتراكيين الديمقراطيين» ممكن، كما هي الحال بين أحزاب «الإصلاح» و«الوسط» والوطن. أما فرص «حزب الشعب المحافظ لإستونيا» لدخول الحكومة فهي ضئيلة.

هل يجب أن نقبل ما يقوله الآخرون في امتداح هويّتهم؟



مجموعة احتجاجية تطلق على نفسها «بقيادة الحمير» تصب طلاء أصفر على طريق في لندن 23 فبراير الماضي (رويترز)

مشير باسيل عون*

> إن روحيّة التحاور بين الناس المختلفين تقتضي أن أعرّف الآخر بحسب ما يحلو للآخر أن يُفصح عن ذاته. ليس لي، مهما عظم شأني، أن أفرض على الآخر مقولاتي الذاتيّة. الواجب الأخلاقيّ يفرض عليّ أن أصغي إلى خطاب الآخر الراغب في الإفصاح عن هويّته

غالباً ما نسمع الناس يمتدحون ما هم عليه، سواءٌ على مستوى هويّتهم الفرديّة أو على مستوى هويّتهم الجماعيّة. لذلك نادراً ما وقعتُ على إنسانٍ يعيد النظر في هويّته الذاتيّة الفرديّة والجماعيّة. ذلك أنّ منطق الأمور يقتضي أن يَنعم الإنسانُ بما فُطر ونشأ عليه، وبما انخرط فيه والتزمه، وبما اكتسبه من عناصر الانتماء الذاتيّ. فضلاً عن ذلك، تذهب بعض العلوم الإنسانيّة، لا سيّما علوم النفس، مذهباً قصيّاً فتوصي بامتداح الأنا حتّى يستقيم إقبالُ الإنسان على ذاته، إذ من الضروريّ أن نتصالح وذواتنا حتّى نستمرّ في الحياة. من أسباب اليأس والانتحار أنّ بعض الناس لم يعودوا يستحسنون ما استقرّ عليه باطنُهم ووعيُهم ووجدانُهم وقلبُهم وعقلُهم وجسدُهم ومظهرُهم ومنطقُهم وفكرُهم ومسلكُهم. حين يضجر الإنسان من هذا كلّه، يَعمد إلى إنهاء حياته أو يخضع لمزاجيّة سوداويّة تنغّص عليه وجودَه كلّه.

غير أنّ الحثّ على قبول الذات وقبول الحياة أمرٌ لا علاقة له بالتحريض على امتداح عناصر الهويّة الثقافيّة الشاملة التي استوت عليها حياةُ الناس وشرائعُهم ونواميسُهم ومعاملاتُهم اليوميّة. لا بدّ، والحال هذه، من النظر في المعايير التي ينبغي أن نعتمدها في تقويم امتداح الهويّة الذاتيّة. لا شكّ في أنّ كلّ جماعة إنسانيّة تبتهج بما تعوّدته من أنماط العيش وأساليب الحياة وطرائق التفكير ومناهج السلوك. غير أنّ الإفراط في الامتداح الذاتيّ يدلّ على عيبٍ ناشبٍ في البناء الفكريّ الداخليّ. أعرف أنّه من العسر الشديد أن يميّز الناسُ الخير من الشرّ داخل عماراتهم الثقافيّة، إذ إنّ معايير التمييز مستخرجةٌ من صلب الاقتناعات الصلبة التي يعتصم بها أهلُ الجماعة. مشكلة هذه المعايير أنّها تسوّغ ما لا يسوّغه الآخرون، وتبيح ما لا يبيحونه، وتحظر ما لا يحظرونه. ومن ثمّ، يصعب على الناس أن يخرجوا من ذواتهم حتّى ينظروا نظراً موضوعيّاً في استقامة فكرهم ومسلكهم. ما إنْ يخرج الإنسان من عمارته الثقافيّة حتّى يصبح في العراء. وليس من عراء ثقافيّ على الإطلاق في قرائن الانتساب التاريخيّ الضروريّ. أين يمكننا أن نقيم الإنسان الذي يرغب في إعادة النظر بمسلّمات أنظومته الثقافيّة؟ إذا أراد الإنسان، على سبيل المثال، أن يتدبّر معايير الاستقامة في العمارة المسيحيّة، كان عليه أن يخرج من المسيحيّة ويتحرّر من فضاء أحكامها حتّى ينظر نظراً موضوعيّاً فيما تُذيعه وتُعلّمه. ولكن ما إنْ يخرج الإنسانُ من هذه العمارة حتّى يفقد صلة الانتماء ورباط الائتلاف ويصبح في موضع ثقافيّ آخر لا يخوّله، في نظر أهل الجماعة، أن يحكم على صحّة معتقداتهم وصوابيّة أخلاقيّاتهم واستقامة أفعالهم.

لا يخفى على أحد أنّ مثل هذا الإشكال يقترن بصعوبةٍ بنيويّةٍ أخرى تنشأ من استحالة تعريف الهويّة الموضوعيّ. ذلك أنّ روحيّة التحاور بين الناس المختلفين تقتضي أن أعرّف الآخر بحسب ما يحلو للآخر أن يُفصح عن ذاته. ليس لي، مهما عظم شأني، أن أفرض على الآخر مقولاتي الذاتيّة. الواجب الأخلاقيّ يفرض عليّ أن أصغي إلى خطاب الآخر الراغب في الإفصاح عن هويّته. بيد أنّ هذا الأمر عسيرٌ مربكٌ محفوفٌ بالالتباسات والمخاطر، إذ كيف يمكنني أن أفهم الآخر إلّا بواسطة الكلمات التي أستخدمها داخل الفضاء المعرفيّ الذي أنتمي إليه؟ ثمّة سؤالٌ أخطر: ما الذي يضمن لي استقامة التعريف الذي يسوقه الآخر في هويّته؟ هل يجوز لي أن أدّعي البراءة المعرفيّة وأخلي السبيل لسيلٍ من التعابير المدحيّة والأوصاف التقريظيّة يستخدمها الآخر في تمجيد ذاتيّته الثقافيّة؟

إذا اعتمدتُ اعتماداً مطلقاً على كلمات الآخر في وصف ذاته وقعتُ في العري الذاتيّ، وأوشكتُ أن أنتمي إلى أنظومة الآخر الثقافيّة. وهذا واقعٌ غريبٌ غالباً ما واجهه أهلُ الحوار الصادقون الذين أوغلوا في الانتساب إلى ثقافة الآخر، بحيث كفّوا عن استخدام المفاهيم التي تنبثق من ذاتيّتهم اللصيقة بهويّتهم. ربّ معترضٍ يخالف التحفّظ الذي أفصح عنه في هذه المقالة، ويحبّذ أن يخرج الإنسانُ من ذاتيّته خروجاً كاملاً حتّى يلاقي الآخر في غيريّة هويّته واختلافيّتها وجدّتها وعصيانها على كلّ ضروب الأخذ الإكراهيّ. لا يربكني هذا التحدّي ولا يزعزع يقيني الحواريّ، شرطَ أن يذهب الناسُ إليه معاً، في الزمنيّة الحضاريّة عينها، على طواعيةٍ متجانسة، في عزمٍ صادقٍ منزّهٍ عن أغراض الهيمنة. حينئذ يحلو لنا أن نشهد خروجاً مشتركاً إلى آفاق جديدة لم يألفها الناسُ من قبل، ولم يتعوّدوا خوضَها في منعزلات هويّاتهم المغلقة. غير أنّ واقع التلاقي الحضاريّ الكونيّ لا يتيح مثل التساوق التناغميّ هذا بين الناس المقبلين على الحوار، إذ غالباً ما نقع على محاورين أفذاذ أفنَوا حياتهم في طلب الاختلاف وأتقنوا فنون الحرص على هويّات الآخرين، في حين أنّ من يواجههم في عمليّة الحوار ما برح قابعاً في زمنيّاتٍ ثقافيّةٍ متشنّجة متصلّبة مستكبرة.

أسوق مثالاً واحداً من أجل الإيضاح النافع. يُجمع أغلب المسيحيّين اليوم على دينونة حروب الإفرنجة أو ما يُدعى خطأً بالحروب الصليبيّة، ويُقرّون بأنّ إذاعة رسالة المحبّة في بشرى الخلاص تناقض مبدأ العنف. ولكن ما الذي جرى حتّى استطاع العقل اللاهوتيّ المسيحيّ أن يبلغ الخلاصة الفكريّة الناضجة السلاميّة الواعدة هذه؟ أعتقد أنّ التحوّلات الثقافيّة الجليلة التي أصابت مجتمعات الغرب في عصر النهضة الأُوروبّيّة وزمن الأنوار وحقبة الحداثة العلميّة جعلت الفكر الدِّينيّ المسيحيّ يعيد النظر في بعضٍ من مُسلّماته اللاهوتيّة العتيقة.

ثمّة أمرٌ آخر ينبغي إلقاء البال إليه، عنيتُ به التمييز الحصيف بين الجوهر الفكريّ والأعراض التاريخيّة. ذلك أنّ كلّ أنظومة ثقافيّة تنطوي على قدرةٍ استصفائيّة تنقيحيّة تطهيريّة تفرز الحقائق الأساسيّة من الانحرافات الطارئة. في إثر المجمع الڤاتيكانيّ الثاني (1962 - 1965) واجتهادات الكنائس الأرثوذوكسيّة والبروتستانتيّة في مجلس الكنائس العالميّ، استطاع الفكر اللاهوتيّ المسيحيّ المعاصر أن يعتمد الخطّة الإصلاحيّة هذه من غير أن يُبطل جوهر الإيمان المسيحيّ. ولكنّ مثل هذا التمييز لا يستقيم على الدوام، سواءٌ في المسيحيّة أو في الأنظومات الدِّينيّة والثقافيّة الأخرى. لذلك لا بدّ من معياريّة موضوعيّة محايدة منزّهة تجعلنا نقبل في هويّة الآخر ما هو صالحٌ ومفيدٌ ومُغنٍ، ونرفض فيها ما هو فاسدٌ ومضرٌّ ومُجحف.

قبل أن أستجلي بعض المعايير الهادية هذه، لا بدّ من السؤال الفلسفيّ الخطير الذي يستفسر عن أصل الانحراف التاريخيّ في الأنظومات الدِّينيّة والثقافيّة على اختلاف منابتها الفكريّة وقرائنها التاريخيّة. هل يكون الانحراف ناشباً في أصل الهويّة أم طارئاً عليها؟ لا أظنّ أنّ أحداً يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال، سواءٌ داخل جماعته أو خارجها، من غير أن يتعرّض للنقد والتهجّم والاضطهاد. أعود إلى حروب الإفرنجة لأسأل: هل خرجت الطاقة العنفيّة هذه من صميم رسالة المسيح أم ابتُليت بها الكنيسة المسيحيّة من جرّاء ضلال بعض أبنائها المسؤولين المهيمنين على مقاليد السلطة فيها؟ يصحّ السؤال عينه في الماركسيّة: هل أتت انحرافاتُ النظام الشيوعيّ من صلب العقيدة الماركسيّة في جوهر بنيانها ومطلبها أم أصابتها بسبب من فساد العقول السياسيّة التي هيمنت على مصائر فكرة المساواة المنصفة والتوزيع العادل وواجب النضال التغييريّ البنيويّ؟ لا أخفي على القارئ أنّي أميل إلى بعضٍ من الارتباط الانتقائيّ الاصطفائيّ الطارئيّ الذي ينعقد بين عنصرٍ من عناصر الحقيقة، وضربٍ من ضروب الانحراف المسلكيّ في حياة الجماعة المعتصِمة بهذه الحقيقة. بعض الحقائق الصلبة يستجلب العنف استجلاباً!

في جميع الأحوال، ينبغي لنا أن نجتهد حتّى نستخرج بعض المعايير الهادية التي تساعدنا في تقويم الخطاب المدحيّ الذي يحمله إلينا أصحابُ كلّ أنظومة وأهلُ كلّ جماعة. أعرف أنّ ما سأقوله منبثقٌ من خلاصات الحداثة التي تغلغلت في خلايا دماغنا وسرَت في شرايين أفكارنا. بيد أنّ موضوعيّة القول وحياديّته ونزاهته تشفع في استنقاذه من ردود المستائين من مثال الانفتاح الثقافيّ المستنير هذا. يقيني أنّ الناس يمكنهم أن يقبلوا ما يقوله الآخرون في امتداح هويّتهم الجماعيّة شرطَ أن يأتي خطابُ الامتداح مَبنيّاً على ثلاثة أصول جوهريّة: أوّلاً، التزام الإنسيّة الأخلاقيّة الجامعة التي تنطوي عليها شرعة حقوق الإنسان الكونيّة وتستثمرها في تعزيز كرامة الشخص الإنسانيّ، وتحريره من جميع ألوان العبوديّات، ودفعه إلى تجاوز ذاتيّته التاريخيّة؛ ثانياً، الأمانة على جوهر الأنظومة الثقافيّة أو الدِّينيّة الذاتيّة في أبهى ما انطوت عليه من مثُل رفيعة سامية؛ ثالثاً، الانفتاحيّة النقديّة البنّاءة التي تجعل كلَّ إنسانٍ مُنتمٍ مقتنع يقبل طوعاً إعادة النظر في تطوّر عمارته الفكريّة، وتقويم أدائها، وانتقاد التواءاتها، وتصويب اعوجاجاتها.

من الواضح أنّ المعايير الهادية هذه تضمن لجميع الناس التحاور السليم الشفّاف النزيه الرامي إلى تعزيز إنسانيّة الإنسان في جميع أبعادها الكيانيّة. إذا كان المعيار الأوّل (الإنسيّة الأخلاقيّة) والمعيار الثالث (الانفتاحيّة النقديّة) على وضوح في المعنى، فإنّ المعيار الثاني (الأمانة على الجوهر) قد يلتبس على القارئ، إذ إنّ الأديان والأنظومات الثقافيّة والعمارات الفكريّة تختلف في استخراج الجواهر المنطوية في تراثاتها الأثيلة. غير أنّ الأمر ليس على هذا الإرباك. أعتقد أنّ الناس يدركون فطريّاً أنّ جوهر المسيحيّة المحبّة، وكلّ فكر مسيحيّ يخالف المحبّة يجب نبذه؛ وأنّ جوهر الإسلام الرحمة، وكلّ فكر إسلاميّ يناقض الرحمة يجب نقضه؛ وأنّ جوهر اليهوديّة الاستضافة الكيانيّة المجّانيّة، وكلّ فكر يهوديّ يعطّل هذه الاستضافة يجب إبطاله؛ وأنّ جوهر الهندوسيّة الانسيابيّة الكونيّة الفنائيّة، وأنّ جوهر البوذيّة اليقظة الوجدانيّة، وجوهر الماركسيّة المساواة، وجوهر الاشتراكيّة الإنصاف، وجوهر الليبرالية الحرّيّة، وجوهر النضال البيئيّ صون الطبيعة الأمّ. وعليه، فإنّ جوهر الجواهر في جميع الأنظومات، على ما كان يذهب إليه فيلسوفُ الدِّين اللاهوتيُّ البريطانيُّ جون هيك (1922-2012)، أن يخرج الإنسان من قوقعته الذاتيّة (self-centeredness) إلى رحابة الحقّ الكونيّ (Reality-centeredness).

*مفكر لبناني

عن «الإنتروبيا» والجدل والتسبيح

د. مصطفى حجازي*

> التحلل والشيخوخة والنقص والاهتراء والهلاك. قَدَرٌ كل خلق متزمن. قَدَرٌ لا فكاك منه... قدرٌ هو في حقيقته «جدل». صراع ومجالدة ومجادلة بين البقاء أو الهلاك

من نقطة «مُفرَدة» أولى، لا «أين» فيها ولا «متى»، فيها كل الزمان وكل المكان وكل الطاقة، مدمجين بنظام لا عبث فيه ولا خلل. كانت البداية، ومنها كانت كل البدايات، ينبعث من عِقالِ المفردة الأولى وتراتبيتها الصارمة فوضى كبيرة في انفجار كبير.

ومن تلك الفوضى ينبت الزمكان وتنبعث الطاقة وتتخلق المادة، منها كان الكون بأجرامه ومخلوقاته، بل وكانت الأكوان وأجرامها ومجراتها ومخلوقاتها.

فكأن قصة الكون وقصتنا معه، «هي أن تراتبية ونظاماً مكثفاً مدمجاً. تتحلل بقدر الله وتتبدد أبداً، لتخلق بفوضاها نظاماً دقيقاً معجزاً، ليكون قدر ذاك النظام الدقيق المعجز أن تمضي فيه سنة الاهتراء والإهلاك حتى يفنى».

إذن هو نظام مُحكَم خُلِقَ وكأنه من فوضى، ليهترئ إلى فوضى عارمة - وكأنها لا تفضي إلى نظام - حتى يكون في تحلله واهترائه فناؤه ونهايته نحو «مُفردة» جديدة، ليكون خلقاً جديداً، ليكون بعثاً جديداً، ليكون «البعث الحق» كما نص التنزيل الحكيم، تلك هي قصة الكون كما تتلمسها عقولنا الآن.

خالقٌ فرد «واحد» في عدده. متفرد «أحد» في كيفه. «صمد» لا يعتريه تغير ولا يطال كماله نقص، خلق كل الشيء المتعدد على غير تفرد ولا كمال، كل الشيء يهترئ ويتغير ويهلك إلا وجهه، «فكل شيء هالك إلا وجهه».

خلق لكل شيء جَدَلَهُ، وخلق الإنسان الذي هو «أكثر شيء جدلاً».

سابين هوسينفلدر، العالمة الألمانية وصاحبة كتاب «الفيزياء الوجودية»... تتساءل في إطار ما أسمته فيزياء «الوقت والإهلاك والخلود»، لماذا نهرم ونشيخ كلما مرَّ علينا الوقت، لماذا لا نصبح أكثر شباباً أو نبقى على حالنا دونما تغير؟

تتساءل عن ذاك السر الغامض - أو قل التناقض - في أسس علم الفيزياء. تلك التي تقول إنه بالنظر إلى القوانين التي تحكم الأجسام المجهرية المكونة للمادة، كالجزيئات الأولية، فهي قوانين تصح دلالاتها ونتائجها في أي اتجاه للزمن المستقبل كان أو الماضي.

ورغم أننا نحن البشر وكل مخلوق حولنا من نبات وجماد بل وعوالم وأكوان، كل ذلك خلق من ذات الجزيئات الأولية، فإنه لا يصح فيه ذات الحكم لذات القوانين، وتبقى معضلة التزمن حاكمة فينا.

نحن رهينة تيار الزمان الذي يجرفنا ولا نملك منه فكاكاً ولا له مقاومة أو إيقافاً. إننا نسبح في اتجاه واحد للزمان وكأننا مقيدون بسلاسل من زمن تدفعنا نحو المستقبل على سهم من الوقت يسير نحو الأمام وليس أبداً إلى الخلف.

تتغير أماكننا. تتغير قراراتنا ورغباتنا. تبقى أمنياتنا متعلقة بأهداب أمل بالية ترجو ألا نَهرم وألا نشيخ، وألا يطالنا فعل الزمن كما نعيه ونسميه ونقر به، ولكن نبقى رهائنه، مدفوعون به.

نحن لم نَعِ من حياتنا إلا أن ما مضى قد مضى، وأن كل فعل جرى قد انقضى، لا نملك له نسخاً وعَوداً لما كان.

فإن سقط منا حجر في الماء نعلم يقيناً استحالة أن يعود أدراجه من الماء إلى أيدينا. وإن اشتعل عود ثقاب قُدَّ من جذع شجرة اجتثها حطاب في غابة. نعلم أنه من «الجنون» كما نظن أن نرى تداركاً فيزيائياً يسمح لنا أن نلج باباً نخبر فيه عود الثقاب - وبفعل ممارسات إنسانية شبيهة كالتي أتت به مشتعلاً - ينطفئ ملتئماً مستعيداً مادته الأولى وهيئته الأولى، ثم ما يلبث أن يلتحم بجسد الجذع الذي قُدَّ منه مُستعيداً أصل موضعه... ثم ما يلبث ذلك الجذع أن يهتدي لجِذره فينتصب به حياً رياناً في تربة غابته التي كانت.

إذن ما الذي يجري وقوانين الفيزياء التي تحكم جزيئات الطبيعة في كل خلق الله واحدة، ذهاباً وإياباً، ماضٍ ومستقبل، لا تنطبق على ذاك الخلق ذاته.

قال الفيزيائيون إن الإجابة في تراتبية تلك الجزيئات في حال المخلوق الواحد. فالماء هو الماء أكان ثلجاً صلباً. أم رقراقاً يسري. أم بخاراً يحمله السحاب. الفارق أن تراتبية جزيئات الماء في كل حال من صلب لسائل لغاز قد اختلفت وتغيرت.

أو كما يقولون تغيرت «الإنتروبيا». تغير الترتيب بين نظام وتراتبية، وبين فوضى وعشوائية. بين تماسك وبين إهلاك.

وتلك «الإنتروبيا»... تلك الفوضى والعشوائية ومغادرة النظام والتراتبية، في زيادة لا تنتهي أبداً. كسهم الوقت وسريانه لا نملك لها منعاً ولا تحولاً. وإن قد نملك لها إبطاءً!

إذن هكذا ستنتهي الأكوان. إنتروبيا الكون في زيادة أبدية. إذن هو إهلاك وشيخوخة وفقدان قدرة وفقدان طاقة حتى يتحلل كل شيء وتنطفئ كل جذوة طاقة في كل كون. ليكون هناك خلق جديد. بعث جديد. بعث حق. لا هلاك بعده ولا تحلل فيه.

هل استسلم الإنسان لذلك؟ أكاد أقول إن علماء الأحياء ما زالوا يعملون بجد في أبحاث ترجو تأجيل الشيخوخة أو منعها. علماء الفيزياء يقولون تلك مهمة مستحيلة.

علماء الأحياء يجادلون، نستطيع أن نقهر الشيخوخة، أن نؤخرها كثيراً على الأقل. أي نستطيع أن نبطئ الإنتروبيا، وأن نخفف الاهتراء وإن لم نوقفهما، وعلماء الفيزياء يقولون، في الكون سيبقى الإهلاك أمضى، حتى وإن قلَّ في خلق سيزيد حتماً في غيره.

حتى الأدب... حينما أراد أن يقرأ في هذا السؤال بفلسفة خيال الأديب، وقف منه موقف الحائر العاجز لا تسعفه شطحات الخيال... فها هو إسحق أزيموف في روايته الخيالية «السؤال الأخير»، يضع بطل روايته أمام حاسوب ليسأله: «هل هناك وسيلة لنوقف التحلل والإهلاك وفوضى الجزيئات في الكون؟ هل ممكن أن نوقف الإنتروبيا في الكون الكبير كي لا يشيخ؟»، وعلى مدار مليارات السنين - كما يصفها خيال الأديب - تأتي إجابة الحاسوب، أن ليست لديه معلومات كافية للإجابة عن السؤال.

يبقى الحال في خيال الأديب هكذا إلى أن تحلل كل شيء وخمدت كل طاقة، وفني كل نجم وبقي في الكون ظلام بلا حياة... فتأتي إجابة الحاسوب «فليكن خلقاً جديداً».

إذن التحلل والشيخوخة والنقص والاهتراء والهلاك. قَدَرُ كل خلق متزمن. قَدَرٌ لا فكاك منه... قدرٌ هو في حقيقته «جدل». صراع ومجالدة ومجادلة بين البقاء أو الهلاك.

هو قَدَرُ صراع المتناقضات في الشيء الواحد. ألم يأتِ في التنزيل الحكيم القول الحق عن «مضغة مخلقة وغير مخلقة» في أطوار خلق الإنسان. وكذلك عن حي يُخلَق من ميتٍ ومَيِّتٍ يُخلَق من حي في الحديث عن أطوار خلق النبات. «إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون».

وهنا نظن الوحي ينتصر لمقاربة الفيزيائيين. بتأكيد صراع المتناقضات في الشيء الواحد، أو قل جدل الطبيعة بين بقاء وهلاك في الشيء الواحد، وبالإقرار بالإنتروبيا حقيقة حاكمة.

ما ذاك الصراع في جُلِ مخلوقات الحق سبحانه، وجدلها السرمدي بين البقاء والهلاك، وما سمي اهتراءً أو تحللاً أو إنتروبيا، إلا عينُ «تسبيح» المخلوق - الهالك المتزمن - للخالق الحق السرمدي المنزه عن كل نقص وكل هلاك.

وهو ذات الصراع وذات الجدل وذات التسبيح، الذي يعطي للزمن معناه وحقيقة وجوده.

ولأن الله فوق الزمن، وسبحانه أن يتزمَّن والسموات والأراضين يتزمَّنّ.

ولأنه سبحانه سرمدي منزه عن النقص وعن الهلاك، وكل شيء هالك إلا وجهه.

والأكوان بما فيها ومن فيها - السماوات السبع والأرض ومن فيهن تهترئ وتتحلل وتفنى بفعل الإنتروبيا. إلا هو سبحانه.

ففي عين تنزهه عما يُلِمُ بخلقه عينُ تنزيههم له. «عين تسبيحهم له». وإن لم نفقهه.

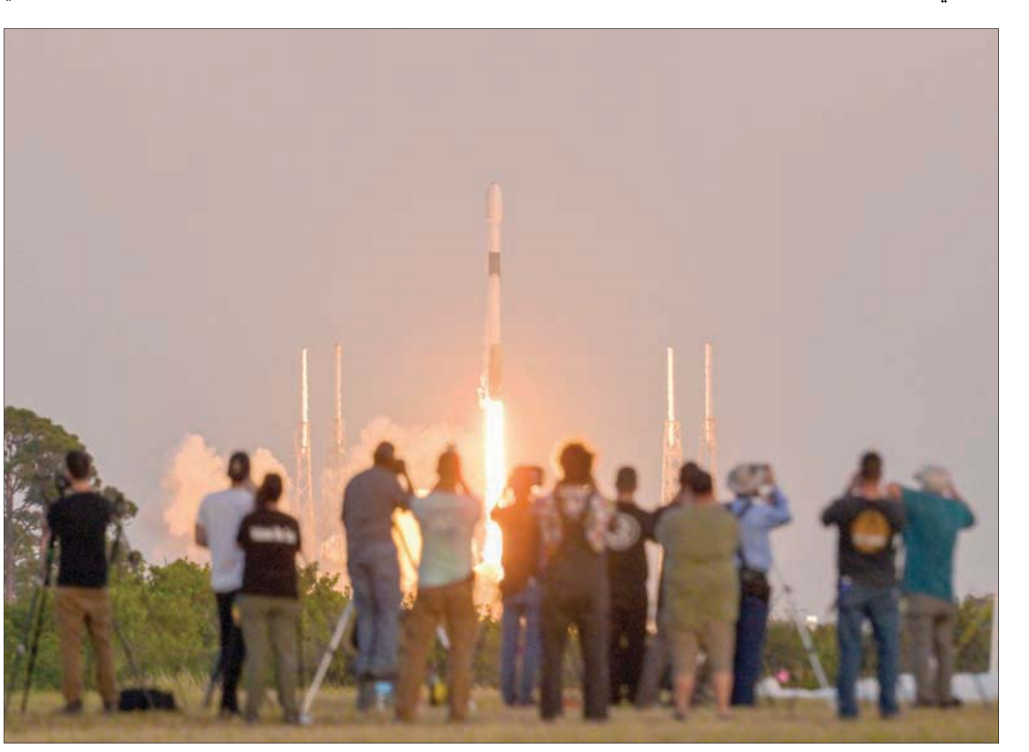
«تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ☐ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ☐ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً»

سبحانه من خلقنا إنساناً يُسبحِه فطرة... حين أمضى فينا جدل الطبيعة، شيخوخة واهتراءً وتزمناً.

ويسبحه عقلاً. حين قدرت حِكمَته أن نقارب بعقولنا الحق قبولاً وإعراضاً، فكان لنا فوق جدل المخلوقات جدل ليس لغير الإنسان منه حظ التكريم... وليكون «الإنسان أكثر شيء جدلاً».

فَكِّرُوا تَصِّحُوا.

* باحث مصري



أناس يشاهدون انطلاق مركبة «سبيس إكس» إلى الفضاء في 27 فبراير الماضي (رويترز)

مخاطر استمرار الحرب الأوكرانية على المنطقة

سام منسى

بعد مرور سنة على الحرب في أوكرانيا، لم تظهر بعد ملامح لتسوية واقعية قادرة على لجم مخاطرها المفتوحة على شتى الاحتمالات غير المتوقعة بحجمها ودلالاتها، التي صار جلياً أنها أكبر وأبعد من الحجج الروسية بشأنها. أما المبادرة الصينية، ورغم أهمية الصين ووزنها العالمي، فإنهاء الحرب يحتاج إلى موقف وسطي أكثر من سياسة بكين المتهمة من الغرب والأميركيين، بخاصة أنها وراء تزويد موسكو بمساعدات «غير قاتلة» و«تفكر بجدية في تقديم مساعدة مميتة لروسيا»، وفق ما صرح به وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن مؤخراً ونقله إلى نظيره الصيني.

ومع الغموض الكبير الذي يلف نتيجة هذه الحرب، الغموض الأكبر يبقى فيما يعنيه «النصر» لأي من الجانبين. العودة إلى الخطوط الفاصلة قبل عام، أمر سوف يديم التوترات على طول أكثر من 1000 ميل، ومن غير المرجح أن يتخلى الروس عن مطالبهم بشبه جزيرة القرم التي احتلوها منذ عام 2014 ويعتبرونها أرضاً روسية بلا منازع.

والملاحظ في الوقت نفسه أن دعم القضية الأوكرانية أقل قوة بكثير خارج الولايات المتحدة وأوروبا، مما يجعل الجهود المبذولة لمعاقبة روسيا أقل فعالية، والحرب تزداد عنفاً وشراسة، والجميع ينتظر ما سوف يحمله الربيع المقبل من مستجدات عسكرية وفتح جبهات جديدة مع تزويد كييف أسلحة جديدة، قد تطال العمق الروسي وتنقل أوكرانيا من الدفاع إلى الهجوم. من الضروري الإشارة السريعة لأسباب دعم الولايات المتحدة والغرب لكييف، وإنفاق الكثير من الأموال والمجازفة الكبيرة في مواجهة قوة نووية.

السبب الرئيسي، الذي أثار استجابة فورية من الدول الغربية، هو التزامها بمساعدة دولة تتعرض حريتها وسيادتها للتهديد من قبل دولة أخرى، ناهيك عن وقوفها الطبيعي إلى جانب الديمقراطيات في مواجهة الأنظمة الشمولية. ولسنا بصدد شطب أخطاء أميركا، ومن المؤكد أن هناك الكثير مما يجب انتقاده ومناقشته في سياستها الخارجية أثناء وبعد الحرب الباردة.

وفق موسكو وغيرها، الولايات المتحدة ليست بريئة في علاقاتها الدولية، من غزو العراق بذرائع كاذبة أو العمل الخفي لإطاحة الحكومات في تشيلي ونيكاراغوا، من بين دول أخرى. إنما ينبغي أيضاً عدم إغفال مواقف أخرى كحشدها ومعها حلفاؤها عام 1990 جيوشهم للرد على غزو صدام حسين الوحشي وغير المبرر للكويت وتمكنوا من تحريرها. يومها قالت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر للرئيس جورج بوش، «هذا ليس وقت التذبذب».

غالبية دول المنطقة، وبخاصة الخليجية، يُشهد لها أنها تمكنت خلال سنة الحرب الأولى من اعتماد سياسة وسطية بين حقول الألغام الكثيرة، واقتصرت على مد كييف بالمساعدات الإنسانية، فقدمت المملكة السعودية مساعدات بقيمة 400 مليون دولار، مبدية استعدادها لمواصلة جهود الوساطة للإفراج عن أسرى الحرب مع روسيا. حتى إسرائيل حليفة واشنطن التزمت الحياد أشهراً لتعلن الشهر الماضي فقط بلسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو أنها «تدرس» إرسال مساعدات عسكرية إلى كييف. قرار توجست منه موسكو وحذرت من أن هذه الأسلحة ستصبح «أهدافاً مشروعة للقوات الروسية»، علماً بأن الموقف الإسرائيلي لم يحسم بعد.

الاستثناء النافر في المنطقة هو الموقف الإيراني المنخرط والمتمادي إلى حدٍ بعيد في دعم موسكو، لا سيما بالمسيَّرات والصواريخ ويحصل مقابلها على خبرات عسكرية وتكنولوجيا سيجيّرها حتماً لصالح أهدافه بمناطق نفوذه في المنطقة، مما دفع واشنطن إلى السعي لحشد تحالف عالمي لردع تعاون روسيا وإيران، حسبما أكدت نائبة مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول.

ويبرز في هذا المجال ذكر ثلاثة أمور، أولها: أن روسيا عازمة على مواصلة الحرب مهما كانت الكلفة والنتائج، ثانيها: أن الصين وسط منافستها الشرسة مع الولايات المتحدة على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي وأمني لا تضمر خيراً لواشنطن، بل تبقى أقرب إلى موسكو. ثالثها: أن إيران، لا تتوقف عن التصعيد على أكثر من جبهة، سواء تصميمها على التدخل في أوكرانيا أو تصعيد أنشطتها النووية حتى باتت على عتبة الدولة النووية. الدول الثلاث ينسقون استراتيجيتهم إلى حدود غير مسبوقة.

كل هذه الوقائع تدعو إلى الحذر مما ستحمله السنة الثانية من الحرب الأوكرانية إلى الشرق الأوسط ودوله من مخاطر جديدة وتغييرات، وبخاصة إذا أرسلت إسرائيل مساعدات عسكرية إلى كييف، وفق ما أعلنه نتنياهو، مما يشكل استفزازاً لموسكو سوف يترجم في سوريا برفع كامل الضغوط الروسية على إيران في مواجهتها للعمليات العسكرية الإسرائيلية، لا بل تزويدها بأسلحة دفاع جوي للتصدي للطيران والصواريخ الإسرائيلية.

إلى ذلك، تتصاعد بشكل موازٍ مخاطر حرب إيرانية - إسرائيليةً يغذيها إصرار طهران على رفع معدلات تخصيب اليورانيوم من جهة، وتصميم نتنياهو وحكومته على منع إيران من تطوير سلاح نووي من جهة أخرى. وإذا كانت واشنطن مصرة على منع هذه الحرب أو تأجيلها.

بالنسبة لموسكو المواجهة العسكرية في الشرق الأوسط كلها فوائد؛ فهي ترفع أسعار النفط، الأمر الذي يصب في صالحها، وتزيد من معدلات التضخم في الغرب بعامة وأميركا بخاصة ويربكهما، ويشغل العالم بحرب إضافية في منطقة شديدة الحساسية، وتتخلى إسرائيل عن حيادها من الحرب في أوكرانيا بينما تعمق إيران شراكتها مع روسيا وتتورط فيها أكثر بحيث يصعب على واشنطن البقاء بمنأى عن هذه الحرب، التي تسعى لتجنبها.

كيف الحد من هذه المخاطر، وهل لدول الإقليم أن تلعب دوراً للتهدئة وسط هذه التجاذبات الإقليمية والدولية؟ المخرج الوحيد، أي الضغط على إسرائيل لمنعها من عمل عسكري ضد إيران هو سيف ذو حدين، لأنه يعني وفق المسار الإيراني الحالي أن تتحول إيران إلى دولة نووية، وهو ما ترفضه، لا بل تحاربه غالبية دول المنطقة والغرب.

المتبقي قليل وبعضه صعب، أولاً دبلوماسية أميركية لها عضلات قادرة على كبح جماح نتنياهو من جهة وزيادة الضغوط بالوسائل كافة ضد طهران لمنعها من قدرات نووية من جهة أخرى، ثانياً تفعيل وسائل حماية الحلفاء والشركاء في المنطقة من اعتداءات طهران، وهو الأمر الذي تخلفت عنه واشنطن بما أدى إلى زعزعة ثقتهم بها وبما في مقدورها تحقيقه، والتأكد من أن حلفاءها في الشرق الأوسط لديهم القدرة على الدفاع عن أنفسهم.

ثالثاً الحل الدبلوماسي لوقف الحرب في أوكرانيا عبر تسوية سلمية قابلة للحياة، لأن انتصار بوتين على أوكرانيا يعني تكريس مبدأ القوة العسكرية للتغلب على الأضعف، لا سيما عبر التهديد بالدمار الشامل، وهذا هو الانتحار بعينه.

المخاطر واقعية إنما لا يعني أنها حتمية، وسوف تتحقق لكن مسبباتها جاهزة، وعالم السياسة لا يخلو من المتهورين وحتى من المجانين.

اقتصاد الابتكار والمسائل الأخلاقية

إيبن كيركسي*

منذ وصف جيمس واتسون وفرانسيس كريك البنية اللولبية المزدوجة للحمض النووي لأول مرة، ناقش العلماء إمكانية تكوين أطفال معدلين وراثياً. ففي عام 2018، أعلن عالم صيني، يدعى هي جيانكوي، أنه نفّذ ذلك بالفعل، إذ استخدم أداة للتعديل الجيني تُسمى «كريسبر» لتعديل أجنة الفتيات التوائم، على أمل جعلها مقاومة لفيروس نقص المناعة البشرية.

كانت قوانين الصين الحاكمة للطب الإنجابي وتعديل الجينات مُحددة بصورة غير جيدة في ذلك الوقت. لكن الغضب بين العلماء والجمهور أدى إلى الحكم على الدكتور جيانكوي بالسجن 3 سنوات بتهمة «الممارسة الطبية غير القانونية»، بموجب قانون واسع النطاق، ونُدّد به بصفته ساعياً إلى «الشهرة الشخصية والربح».

شددت الصين، منذ ذلك الحين، من قوانينها الحاكمة لتعديل الجينات وطب الخصوبة. كان الدكتور جيانكوي قد تحرك في أبحاثه بسرعة كبيرة، وفشل في إثبات حمايته الفعلية للتوائم من فيروس نقص المناعة البشرية. لذلك ينبغي على الحكومات والمجتمع العلمي تطوير أطر قانونية واضحة لمنع العلماء المارقين من تتبع خُطاه.

ألفتُ كتاباً عن تجربة الدكتور جيانكوي، وكنت أحادثه بانتظام منذ إطلاق سراحه من سجنه في مارس (آذار) 2022. قال لي: «التأمل في هذه الانتقادات ألهمني رؤى جديدة». ومع ذلك، شرع الدكتور جيانكوي مؤخراً في مشروعات جديدة ضمن مجال التقنية الحيوية تعكس إشارات على تكرار زلاته الأخلاقية الماضية. يمنح هذا الجدل الفرصة لمناقشة أكثر قوة بشأن مستقبل تقنيات تعديل الجينات في عيادات الخصوبة.

وتوضح قصة الدكتور جيانكوي مشكلة غير محلولة في اقتصاد الابتكار. وتتصادم قيم السوق (المُحبذة للسرعة، والأرباح، والطفرات) مع قيم أساسية أعمق تتعلق بصحة الإنسان، والإنصاف، والتنوع.

تلقى الدكتور جيانكوي تدريباً لمدة عام في جامعة ستانفورد، في قلب وادي السيليكون، حيث «يتحرك التقنيون بسرعة عالية ويعصفون بالأشياء». ثم عاد إلى الصين بفضل الحوافز الحكومية في عام 2012. وأنشأ هناك مختبراً في مدينة شينزين، المدينة المعروفة صينياً بالسرعة والإبداع. بعد تأسيس شركة ناشئة، بقيمة 312 مليون دولار، أنفق بعض أسهم الشركة لتمويل مشروعه «كريسبر».

كان مسؤولو الحزب الشيوعي الحاكم قد دعموا في البداية أبحاث «كريسبر» للدكتور جيانكوي، في سياق الحلم الصيني للرئيس شي جينبينغ، وهي سياسة داعمة «للتقنيات المتطورة» لجعل «الصين بلد المبتكرين». وهكذا، قال الدكتور جيانكوي إنه ظن أنه سوف يُصبح بطلاً وطنياً، ثم تفاجأ عندما صار منبوذاً.

دفع أكاديميو أخلاقيات علم الأحياء بأنه لا ينبغي السماح للدكتور جيانكوي بنشر أبحاثه، لانتهاكه المبادئ والمعايير الأساسية للعلم. أنا لا أوافق على ذلك، فلا يزال هناك كثير مما يمكن أن نتعلمه من زلاته الأخلاقية الخاطئة، فضلاً عن بياناته العلمية.

وينبغي إخضاع مزاعمه بشأن المقاومة الهندسية لفيروس نقص المناعة البشرية للتفحص النقدي الذي يقترن مع المراجعة العلمية للنظراء. ويجب نشر بياناته الأصلية حتى يتمكن المجتمع العلمي من التعرف على إمكانات ومشكلات «كريسبر» في الطب الإنجابي.

إذا ما نجح أسلوبه، فلا بد من معالجة التساؤلات الأخلاقية واسعة النطاق، وليس دسّها أسفل البساط، إذا كان بوسعنا تعديل الحمض النووي للأجنة البشرية بصورة فعالة، فهل ينبغي لنا ذلك حقاً؟

استخدام «كريسبر» على الأجنة البشرية يمكن أن يُغيّر التركيب الجيني للأجيال القادمة بطرق متنوعة. ربما نستهدف بعض أشكال الصمم والعمى بأدوات تعديل الجينات قبل ولادة الأطفال. وربما يستخدم الأطباء تقنيات تعديل الجينات في الأجنة لإصلاح الأمراض الخلقية، مثل «فقر الدم المنجلي» و«التليف الكيسي».

كما أن تعديل الجينات يُغذي المناقشات بشأن مبحث تحسين النسل (أو علم الوراثة البشرية). وكما ذكرت مجلة «بيزنس إنسايدر»، فإن أصحاب رؤوس الأموال المتجاسرين وأهل الرؤى التقنية الذين يطلقون على أنفسهم مسمى «المؤيدين للإنجاب»، يريدون إنقاذ الحضارة عبر إنجاب أطفال متفوقين وراثياً. ويبدو أن بعض أصحاب الرؤى المثالية يعتقدون أنهم يمتلكون بالفعل جينات جيدة، في حين يسعى آخرون إلى التحسينات الوراثية. ويعمل رواد الأعمال في وادي السيليكون على استقطاب علماء «كريسبر» ضمن مساعيهم لتصميم جينات الأطفال المثاليين.

نظراً لإمكانية إساءة استخدام هذه التقنية، فإن فوائد استخدام «كريسبر» في طب الخصوبة قد لا تفوق المخاطر. وبصفة جماعية، يمكننا اتخاذ القرار بنقل هذه التقنية إلى المحفوظات، لأن تعديل «كريسبر» للجينات لصالح الاستخدامات الإنجابية يمكن أن يسير في سبيل الاستنساخ البشري، ومن ثم حظره، أو قد يُقرر أساتذة العلم وزعماء المجتمع المدني أن بعض استخدامات تعديل الجينات مسموح به في الأجنة البشرية، إذا كان «كريسبر» قادراً على طرح حلول للمشكلات الطبية المنتشرة، على سبيل المثال. لكن هناك حاجة إلى مبادئ توجيهية أخلاقية وقواعد قانونية جديدة لتنظيم هذه التقنية في عيادات الخصوبة.

لتنفيذ ذلك بصورة جيدة، نحتاج إلى فهم المخاطر التقنية، فضلاً عن المخاطر الاجتماعية.

لقد ضلّل الدكتور جيانكوي الجماهير عندما أصدر إعلانه عام 2018 على موقع يوتيوب قائلاً: «جاءت فتاتان صينيتان صغيرتان جميلتان، اسمهما لولو ونانا، إلى هذا العالم بصحة جيدة مثل أي طفل آخر، قبل بضعة أسابيع».

في الواقع، أمضى التوأمان الأسابيع الأولى في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة في المستشفى. فقد ولدت لولو ونانا قبل الأوان، بعملية قيصرية طارئة في الأسبوع 31، وكانتا تُعانيان في البداية من صعوبة في التنفس.

يمكن أن تكون المشكلات الصحية التي واجهتها لولو ونانا عند الولادة ناتجة عن المخاطر المعروفة للحمل بالتوائم وعلاجات الإخصاب التقليدية في المختبر، أو قد تكون نتيجة لمخاطر غير معروفة مرتبطة بتعديل الجينات بتقنية «كريسبر». واليوم، يُقال إنهما تتمتعان بصحة جيدة، لكن مستقبلهما غير معروف.

يقول الدكتور جيانكوي إنه يجب استخدام «كريسبر» لأسباب طبية فقط، برغم أنه يمكن القول إن تجربته الخاصة أسفرت عن طمس الحدود ما بين الطب الإكلينيكي والتحسين البشري. جاء في ورقة بحثية بشأن أخلاقيات تعديل الجينات، شارك الدكتور جيانكوي في تأليفها (وسُحبت الدراسة لاحقاً): «ليس لأحد الحق في تحديد الخصائص الوراثية للطفل إلا بغرض الوقاية من المرض». لكن الدراسة تابعت: «كل شخص يستحق التحرر من المرض الوراثي».

كما يمكن للمبادئ المجردة بشأن الوقاية من الأمراض في المستقبل أن تسفر عن حدوث مشكلات غير مقصودة. ويشعر كثير من الصُمّ والمكفوفين بالقلق من أن أشخاصاً مثلهم سيجري تعديلهم (استبعادهم) من الوجود، بدلاً من أن يتعلم المجتمع كيفية استيعابهم بصورة أفضل. في الوقت نفسه، تحتشد بعض جماعات الدفاع عن المرضى مؤيدةً لعلاجات «كريسبر».

كما أن الحصول على هذه التقنية في المستقبل هو مصدر قلق أيضاً. إن تعديل الجينات في الأجنة قد يكون باهظ التكاليف بالنسبة لأغلب الأزواج. وتتراوح دورة واحدة من الإخصاب المختبري في الولايات المتحدة من 15 ألفاً إلى 30 ألف دولار، اعتماداً على احتياجات المريض، في حين أن تكاليف العلاجات الجينية المعتمدة للبالغين باهظة بالفعل.

القوانين ذات الصلة بتعديل الجينات في الولايات المتحدة غامضة حالياً، على الأقل مقارنة باللوائح الصارمة التي أقرتها الصين. وقد حظر الكونغرس الأميركي التمويل الفيدرالي لأي تجربة إكلينيكية تتعلق بتعديل جينات الأجنة البشرية، غير أن هذا الحظر يخضع لإعادة التفويض بصفة دورية.

* أستاذ مشارك في الأنثروبولوجيا بجامعة أكسفورد
* خدمة «نيويورك تايمز»

إن زرت زيداً أو زرت عمراً



خالد البري

زيد وعمرو كلاهما معرفة، وكلاهما يدعوني إلى بيته ضيفاً. لكنَّ هناك فارقاً كبيراً في الاستقبال. زيد بشوش، سمح، يسأل عن أخباري ويهتم بمساعدتي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأحياناً يرفع سماعة الهاتف في وسط حوارنا لكي يستفسر من أصدقاء عن نصيحة تنفعني فيما أنا عازم عليه.

أما عمرو فشكَّاء بكَّاء، يسألني عن أخباري بدافع الفضول، ويحاضرني كثيراً في سلوكي واختياراتي، ويعبس في وجهي نصحاً لي إن علم عني ما لا يعجبه، وغرضه في أي موضوع نتحاور فيه كيف يخرج هو بمصلحة منه.

في ظنكم، أي البيتين أزور؟

إن كانت زيارة البيتين مجانية فلن أزور بيت عمرو إلا مضطراً، وسأفضل زيارة زيد بلا شك. أما إن صارت الزيارة بتكلفة معتبرة، أو سرت بين الناس عادة تلزم الضيوف قطعَ تذكرة زيارة، فأكيد أنني لن أزور عمراً أبداً. لن أدفع أموالاً لأتكدر.

عود على بدء، كان زيد عطوفاً ودوداً سمحاً بشوشاً، سواء كسب من استضافتي أم لا. هذه ثقافة راسخة فيه. عبرت عن نفسها بـ«مهارات اجتماعية» معينة. حين تصبح الاستضافة مصدر كسب سيكون زيد الأكثر جهوزية للاستفادة منه، لأنه يملك مهارات الاستضافة بالفعل.

هكذا المجتمعات أيضاً. ثقافتها الراسخة المتداولة تنتج مواطن قوتها ومواطن ضعفها. مهاراتها تحدد القطاع الذي تنجح فيه، والذي تفشل فيه. إن دعونا إلى الاهتمام بالسياحة مليون مرة في اليوم، لكننا لم نمتلك مهارات الضيافة وثقافتها وأخلاقها وقيمها، فلن يكون السعي إلى الكسب المادي وحده كافياً لتحقيق الهدف. مهارات الضيافة سهلة في ألفاظها، عميقة في تفاصيلها، مرتبطة بنسخة الدين الشائعة في البلد، وبالنظر إلى الآخر، وبسعة الأفق، وفهم علاقة البيئات المختلفة بقيمها.

شركات التكنولوجيا أضخم شبكات العالم ربحاً. لكن من الصعب أن تقرر دولة ما أنها ستدخل هذا القطاع بقوة وأن تنتظر نصيباً سريعاً من مكاسبه. عليها أن تنمي المهارات التي يحتاجها هذا القطاع، ثم يحدث المكسب من تلقاء نفسه.

الصين تحولت إلى مستودع العالم، ليس فقط بسبب عدد البشر فيها، بل بسبب المهارات وآداب العمل، التي يملكها هؤلاء البشر.

كل شيء في الحياة، العملية كما الشخصية، اختيارات. من السهل أن نتلفظ برغبتنا في تحقيق غرض ما، بينما نوجه كل جهدنا إلى تنمية مهارات شيء آخر. نتحدث عن الأداء السياسي، ونعزز مهارات «الثورية» وعقليتها، نتحدث عن التطور الاقتصادي، بينما تعزز مهارات استجلاب البركة. طرفا المعادلة هنا ليسا خيراً مقابل شر. إنما غرضان لا يصح أن تسعى إلى واحد منهما وتنتظر تحقيق الثاني.

المجتمعات التي تضع تركيزها على الخطابة تواجه مشكلة كبرى. لأن مهارات البلاغة تشجع على التدليس الذاتي، والتضليل الارتدادي، تتحدث عن كل الأغراض حديثاً جيداً، لكنها في الحقيقة لا تتخطى مهارات الحديث الجيد.

الخطابة هي النطاق الذي تشعر فيه تلك المجتمعات بالراحة، توفر عليها عناء امتحان الأمور أخلاقياً، أو اختبار الخطط واقعياً. تكره هذه المجتمعات الإنصات إلى الحجج المقابلة في الجدل لأنها تعتبر ذلك هزيمة في ثروتها الحقيقية. الخطابة بالنسبة لها خطوة أولى مريحة نحو الإصلاح، وغالباً خطوة أخيرة أيضاً. كلما فشلت عادت مجدداً إلى الخطابة مع تغيير الأسلوب. في النهاية يفضل الإنسان فعل ما يجيد.

الإمبراطور ميجي، وينظر إليه على نطاق واسع بوصفه واضع حجر الأساس لليابان الحديثة، اتسم عهده بشيوع ثقافة مجتمعية تعتبر أن «الخطابة هي التضليل»، ومعها اتسمت حقبة ميجي بتوجه اهتمام المجتمع نحو العلوم التطبيقية ولغة الأرقام، بعد أن كانت البلاغة والشعر التقليدي أهم ما يتعلمه اليابانيون.

هذا الموقف السلبي من الخطابة، الذي شاع إلى درجة تدوينه ضمن السمات الأساسية لحقبة تاريخية، يبدو لأول وهلة عنصراً غريباً في وصفة تطور أمة. لكنه منطقي تماماً حين تنظر إلى تجارب الدول عن قرب. وبالتأكيد لم يكن ذلك لينجح إلا مع إجراءات أخرى لا تقل أهمية. الإمبراطور ميجي شن حرباً على الساموراي، فخر اليابان، الذين لا نزال نتحدث عنهم حتى الآن بصفات أسطورية.

والسبب الجزئي أن هؤلاء نظروا لأنفسهم على أنهم حماة «الثوابت» اليابانية، فكانوا على طرف نقيض من التحديث، وهو تعريفاً، سعْي إلى تغيير. وكونهم طرفاً مسلحاً جعلهم أشبه بما نطلق عليه في وقتنا الحالي ميليشيا آيديولوجية. لم يكن هذا قراراً سهل العزم، ولا يسير التنفيذ. الساموراي تمتعوا إلى جانب قدراتهم العسكرية بنفوذ اجتماعي واقتصادي، وباحترام في المجتمع الياباني.

سيلفت هذا نظرنا إلى تجارب أخرى. حين نقرأها في كتب التاريخ نتوقف عند حدود مفرداتها، بدل أن نوسع تفكيرنا إلى مرادفاتها. سنلحظ أن كل حركة تطور واكبها بلا استثناء صراع فكري، صراع على القيم وعلى المهارات الحيوية المطلوبة في ذلك العصر... ثقافة المجتمع ميدان انطلاقه.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



على حبل الخوف

غسان شربل

يجتاز العالم منعطفاً خطراً. حريق هائل وغيابٌ مروّع لسيارات الإطفاء. العيادة الدولية معطلة وتكاد تشهرُ عجزَها الكامل عن استقبال المصابين. لم يكن الوضعُ يوماً بمثل هذا السوء منذ الحرب العالمية الثانية. ما يجري أخطرُ بكثير من الحرب الكورية، والحرب الفيتنامية، وأزمة الصواريخ الكوبية.

في العالم الحالي رائحة خوف غير مسبوقة. ثمة من يعتقد أنَّ فلاديمير بوتين يشعر بخوف عميق على مستقبل روسيا ودورها. يعتبر الانهيارَ السوفياتي جريمة جرَّدت بلادَه من خطوطها الدفاعية وقرَّبت العواصفَ من حدودها. الرجل القوي رجل خائف أصلاً. يخاف من سحر النموذج الغربي الذي أغوى جمهورياتٍ كثيرة بنزع الرداء السوفياتي، ومن «الثورات الملونة» التي تضع الحاكمَ أمام خيارين صعبين؛ إغراق الساحات في الدم أو تسليم الأختام إلى من «تحركهم السفارات الأجنبية». يخاف من تسارع وتائر الثورة التكنولوجية في الغرب وعجز بلادِه عن اللحاق بها. يخاف من سطوة الدولار وهيبتِه التي تفوق هيبة الأساطيل والصواريخ.

انتشرَ الخوفُ في العروق الأوروبية. ألمانيا تعترف بأنَّ جيشَها لا يكفي بعديده وترسانته للدفاع عن أراضيها. هذا يجعل المظلة الأميركية قصة حياة أو موت، ولكل مظلة ثمن. بولندا خائفة من أن تكونَ أوكرانيا هي الحلقة الأولى في حرب قد تفيض عن حدود مسرحها الحالي.

أميركا القوية خائفة أيضاً. بوتين قادرٌ على الاستمرار في الحرب حتى سحق أوكرانيا، على غرار ما فعل الحلفاء ببرلين ذات يوم. وخائفة من أن يكونَ استنزافُ الغرب في الحرب الروسية في أوكرانيا هدية العمر للصعود الصيني المخيف. اليابان خائفة وتحاول معالجة مخاوفها بالمظلة الأميركية وشراء الصواريخ. وكوريا الجنوبية تتحسَّس ترسانتَها بعدما عثر الزعيم الكوري الشمالي على دور له في عالم بوتين.

كان العشاء لذيذاً، لكن الليل العراقي يحرض على الخوض في حديث المخاوف. قال السياسي إنَّ هذا الجزء من العالم شهد تطاحناً طويلاً بين إمبراطوريات ومجموعات سكانية كبرى. انتهى التطاحنُ بأنهار من الدماء ومرارات توارثتها الأجيال. الإمبراطوريات السابقة تراودها مشاعرُ الأجساد التي تعرَّضت لعمليات بتر قسرية. العراق نفسه ولد في حاضنة الخوف. كأنَّه وُلد بين فكي كماشة، أي بين إيران وتركيا.

أقسَى ما يمكن أن تُصابَ به خريطة هو لقاء أمواج خوف الداخل بأمواج الخوف من الخارج. خوف الشيعة الذي تحوَّل لاحقاً إلى السنة. وخوف الأكراد على هويتهم وحقوقهم. وخوف العرب من قفز الكردي القوي من الخريطة. تركيا تطالب بدور يفوق حدودَها الحالية وربما قدراتها. الأمر نفسه بالنسبة إلى إيران التي ترسم خطوطَها «الدفاعية» داخل خرائط الآخرين. إيران الثورة كانت دائماً قوية وخائفة. إنَّها كروسيا تخاف من الغرب ونموذجه. وفي الداخل كأنَّ الثورة تخاف من ارتداء عباءة الدولة، لأنَّها تعتبر أنَّ ذلك يعيدها دولة عادية محكومة بالأعراف والقوانين الدولية.

خوفُ العراق من ثورة الخميني كان السبب الأول في الحرب العراقية - الإيرانية. طبعاً يمكن أن نضيفَ رغبة صدام حسين في محو صفحة التنازلات التي قدَّمها لإيران الشاه في اتفاقية الجزائر في 1975. خوف سوريا من تركيا جعلها تلعب في فترة ما، ورقة حزب العمال الكردستاني حتى كاد الأمر أن يتسبب في حرب بين البلدين.

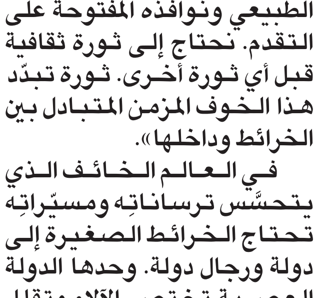
أمضى العراق عقوداً طويلة مع الخوف. لا يتَّسع المكان إلا لرجل واحد. خافَ عبد الكريم قاسم من الدور الذي لعبه شريكه عبد السلام عارف في ثورة 1958 فأبعده وأذله. وخافَ عبد السلام من بقاء عبد الكريم حياً فلم يرحمه، ورجّح خيار إعدامه في مبنى الإذاعة في 1963. وكان صدام أستاذاً في المخاوف وكانَ يسارع إلى اقتلاع «الأعشاب السامة» في البلاد وفي الحزب والجيش. لم يغب الخوف مع غياب صدام. هزَّ الغزوُ الأميركي المعادلة العراقية. ذهبَ بعض الخائفين من المشهد الجديد إلى المقاومة ثم ذهب قسم منهم إلى «داعش» فتجدَّدت كل أنواع المخاوف. ووافق كثيرون على دستور العراق الفيدرالي، ثم تجددت مخاوف بعضهم حين رأوا مسعود البارزاني يجلس تحت علمين؛ الأول للعراق، والثاني للإقليم.

الخوف بوابة الذعر. والذعر يغري بالشطب والتنكيل. هذه منطقة الخوف. يخاف المواطنُ من جاره الذي لا يشبهه. جاره الذي لا تتطابق ملامحه مع ملامحه. ربما لأنَّه يشرب من نبع آخر. أو يقرأ في كتاب آخر. نفضل التشابه الكامل والتطابق. نفضّل أن نكونَ بحراً من الأرقام بلا تحفظات أو تمايزات. لم نتدرب على العيش في دولة تكون الضمانة فيها بنودَ الدستور. دولة تتَّسع للاختلافات في ظل حكم القانون.

قال السياسي إنَّه يشعر بالألم حين يسمعُ أخبار لبنان. «هذا البلد فكرة ثقافية وحضارية كنَّا نأمل أن نتعلَّمَ منه. كنا نبتهج بأسلوب حياته المنفتح ونذهب إلى جامعاته ومكتباته. وكنَّا نفرح بعاصمة لا تتشابه عناوين صحفها ولا يكتبها رجل واحد. وكنَّا نعتقد أنَّ لبنان الجسر سيرسل إشعاعات الأمل في اتجاهنا. للأسف أدَّت المخاوف المتبادلة بين اللبنانيين، ومعها المخاوف من الدول المحيطة، إلى تدمير هذا المختبر الجميل الذي كان يشكله لبنان بتنوعه الطبيعي ونوافذه المفتوحة على التقدم. نحتاج إلى ثورة ثقافية قبل أي ثورة أخرى. ثورة تبدّد هذا الخوف المزمن المتبادل بين الخرائط وداخلها».

في العالم الخائف الذي يتحسَّس ترساناتِه ومسيّراتِه تحتاج الخرائط الصغيرة إلى دولة ورجال دولة. وحدها الدولة العصرية تختصر الآلام وتقلل الأخطار. لا يمكن إنقاذ الخرائط بأوهام تفيض عن حدودها، ولا يمكن إنقاذها برهانات تقل عنها. كان العشاء لذيذاً لكن ليل بغداد يساعد على إيقاظ حديث المخاوف في عالم يمشي اليوم على حبلِ الخوف المشدود.

الحرب مع الصين ستكون مختلفة عن أي حرب واجهها الأميركيون



روس باباج*

بات الآن خطر نشوب حرب كبرى في المحيطين الهندي والهادئ يتصاعد أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية، وستكون أكثر شرارة احتمالاً هي غزو الصين لتايوان.

وقد صرَّح الرئيس الصيني شي جينبينغ بأن توحيد الصين وتايوان «يجب أن يتحقق»، وأصبح نظام حزبه الشيوعي قوياً بما يكفي، عسكرياً واقتصادياً وصناعياً، للاستيلاء على تايبيه وتحدي الولايات المتحدة بشكل مباشر من أجل تحقيق التفوق الإقليمي، ولكن الولايات المتحدة لديها الآن مصالح استراتيجية حيوية على المحك؛ وذلك لأن نجاح الغزو الصيني لتايوان سيؤدي إلى إحداث فجوة في دفاعات واشنطن وحلفائها في المنطقة، مما يقوّض مكانة أميركا الاستراتيجية في غرب المحيط الهادئ بشكل خطير، وربما يقطع وصولها إلى أشباه الموصلات الرائدة عالمياً والمكونات المهمة الأخرى التي يتم تصنيعها في تايوان، وقد صرَّح الرئيس الأميركي جو بايدن مراراً وتكراراً أنه سيدافع عن الجزيرة، ولكن القادة في واشنطن بحاجة أيضاً إلى تجنب الوقوع في حرب مع الصين؛ لأنها في حال وقوعها لن تشبه أي شيء واجهته الولايات المتحدة من قبل على الإطلاق؛ فقد اعتاد المواطنون الأميركيون على إرسال جيشهم للقتال بعيداً عن الوطن، ولكن بكين هي عدو من نوع مختلف؛ إذ تمثل قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجية قادرة على إثارة الحرب في الوطن الأميركي نفسه.

وبصفتي محللاً استراتيجياً ومخططاً دفاعياً، ومن خلال عملي داخل وزارة الدفاع الأسترالية، فقد أمضيت عقوداً في دراسة كيف يمكن أن تبدأ الحرب، وكيف تمضي قدماً، والعمليات العسكرية وغير العسكرية التي تستعد الصين للقيام بها، فأنا مقتنع بأن التحديات التي تواجه الولايات المتحدة خطيرة، ويجب أن يصبح مواطنوها أكثر وعياً بها.

وقد يبدو السيناريو العسكري وحده مخيفاً؛ إذ إنه من المحتمل أن تشن الصين هجوماً جوياً وبحرياً وسيبرانياً خاطفاً للسيطرة على أهداف استراتيجية رئيسية في تايوان في غضون ساعات، قبل أن تتدخل الولايات المتحدة وحلفاؤها؛ إذ تعد الجزيرة أكبر بقليل من ولاية ماريلاند. وإذا كنت تتذكر مدى سرعة سقوط أفغانستان وكابل في أيدي حركة «طالبان» في عام 2021، فإنك ستدرك أن الاستيلاء على تايوان يمكن أن يحدث بسرعة نسبياً أيضاً.

وتمتلك الصين أيضاً أكثر من 1350 صاروخاً «باليستياً» وصواريخ «كروز» تستعد لضرب القوات الأميركية والقوات المتحالفة في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين والأراضي التي تسيطر عليها الولايات المتحدة في غرب المحيط الهادئ، كما أن الأخيرة قد تواجه صعوبة كبيرة في شن حرب على بُعد آلاف الأميال عبر المحيط الهادئ، ضد خصم لديه أكبر قوة بحرية في العالم وأكبر قوة جوية في آسيا.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المخططين العسكريين الأميركيين يفضلون الحرب التقليدية، ولكن الصينيين مستعدون لشن نوع أوسع بكثير من الحروب التي قد تصل إلى عمق المجتمع الأميركي نفسه.

وعلى مدى العقد الماضي، ظلت الصين تنظر بشكل متزايد إلى الولايات المتحدة باعتبارها غارقة في أزمات سياسية واجتماعية، كما أنه من الواضح أن الزعيم الصيني، الذي يحب أن يقول إن «الشرق ينهض في حين بات الغرب آخذاً في التراجع»، يشعر بأن نقاط ضعف أميركا الكبرى تكمن في جبهتها الداخلية؛ ولذا فإنني أعتقد أنه مستعد لاستغلال ذلك، من خلال حملة متعددة الجوانب لتقسيم الأميركيين وتقويض إرادتهم للانخراط في صراع طويل الأمد، وهو ما يسميه الجيش الصيني «تفكيك العدو».

وتمكنت الصين، على مدى العقدين الماضيين، من بناء قدرة هائلة في مجال الحرب الإلكترونية مُصمَّمة لاختراق الولايات المتحدة والحكومات الحليفة والمؤسسات الإعلامية والشركات والمجتمع المدني، والتلاعب بها وتعطيلها. وفي حال اندلعت الحرب، فإنه من المتوقع أن تستخدم بكين هذه القدرات لتعطيل الاتصالات ونشر الأخبار المزيفة وغيرها من المعلومات المضللة، والهدف من ذلك هو تعزيز الارتباك والانقسام وانعدام الثقة وعرقلة عملية صنع القرار، وقد تضاعف الصين ذلك من خلال شن الهجمات الإلكترونية، وربما بعض الهجمات الفعلية على الأقمار الصناعية أو البنية التحتية ذات الصلة.

ومن المرجح أن تكون هذه العمليات مصحوبة بهجمات إلكترونية لتعطيل الكهرباء والغاز والمياه والنقل والرعاية الصحية والخدمات العامة الأخرى، وقد أثبتت الصين قدراتها على ذلك بالفعل، بما في ذلك في تايوان، حيث شنَّت حملات تضليل، فضلاً عن عمليات القرصنة الخطيرة في الولايات المتحدة.

ويمكن للصين أيضاً تسليح هيمنتها على سلاسل التوريد والشحن، وحينها سيكون التأثير على الأميركيين عميقاً؛ إذ يعتمد اقتصاد الولايات المتحدة بشكل كبير على الموارد والسلع الصينية، بما في ذلك تلك التي تُستخدم في التطبيقات العسكرية، كما يعتمد المستهلكون الأميركيون على الواردات صينية الصنع ذات الأسعار المعتدلة لكل شيء، من الإلكترونيات إلى الأثاث إلى الأحذية، ويتم نقل الجزء الأكبر من هذه البضائع على متن السفن على طول الممرات البحرية التي تسيطر عليها الشركات التجارية الصينية بشكل متزايد، ولكن الحرب ستؤدي إلى وقف هذه التجارة.

القادة في واشنطن بحاجة إلى تجنب الوقوع في حرب مع الصين لأنَّها لو وقعت لن تشبه أي شيء واجهته أميركا من قبل على الإطلاق

وقد تنخفض الإمدادات الأميركية للعديد من المنتجات بعد ذلك بوقت قصير، مما يؤدي إلى شل مجموعة واسعة من الشركات، وقد يستغرق الأمر شهوراً لاستعادة التجارة من جديد، وحينها ستكون هناك حاجة إلى التقنين الطارئ لبعض المواد، وسترتفع معدلات التضخم والبطالة، لا سيما في الفترة التي يتم فيها إعادة توجيه الاقتصاد للجهود الحربية، والتي قد تشمل تحول بعض مصنعي السيارات إلى تصنيع الطائرات، أو تحول شركات تصنيع الأغذية إلى إنتاج الأدوية ذات الأولوية، وقد توقف البورصات في الولايات المتحدة ودول أخرى التداول مؤقتاً بسبب عدم اليقين الاقتصادي.

وقد تضطر الولايات المتحدة حينها إلى مواجهة الحقيقة الصادمة بأن سلاح الصناعة الذي أدى إلى انتصارات، مثل تلك التي حدثت في الحرب العالمية الثانية، قد تلاشى وتجاوزته الصين التي تعد الآن القوة الصناعية العالمية المهيمنة وفقاً للعديد من المقاييس.

ففي عام 2004، كان إنتاج التصنيع في الولايات المتحدة أكثر من ضِعف الإنتاج الصيني، ولكن في عام 2021 كان إنتاج بكين ضِعف إنتاج الولايات المتحدة؛ إذ تنتج الصين عدداً من السفن والصلب والهواتف الذكية أكثر من أي دولة أخرى، وهي رائدة عالمياً في إنتاج المواد الكيميائية والمعادن والمعدات الصناعية الثقيلة والإلكترونيات، وهي المواد الأساسية اللازمة للاقتصاد الصناعي العسكري.

ولم تعد الولايات المتحدة قادرة على تجاوز الصين في إنتاج أسلحة متطورة وغيرها من الإمدادات اللازمة في الحرب، وهو ما أوضحته الحرب الحالية في أوكرانيا؛ فقد أدى تزويد كييف بالمعدات العسكرية إلى استنفاد المخزونات الأميركية لبعض الأنظمة العسكرية الرئيسية، والتي قد تستغرق عملية إعادة بنائها سنوات. ومع ذلك، فإن الحرب في كييف تعد صغيرة نسبياً مقارنة بالمعدات المحتملة التي تتطلبها حرب كبرى في المحيطين الهندي والهادئ.

إذن، ما الذي يجب عمله؟

على الجبهة العسكرية، يجب على الولايات المتحدة تسريع البرامج الجارية بالفعل لتعزيز القوات الأميركية وتفريقها في غرب المحيط الهادئ لجعلها أقل عرضة لهجمات الصين.

وفي الداخل، يجب تضافر الجهود لإيجاد طرق لحماية وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة بشكل أفضل، من المعلومات المضللة الصينية، كما تحتاج سلاسل توريد بعض السلع والخدمات الحيوية إلى إعادة تشكيلها لتحويل الإنتاج إلى الولايات المتحدة أو الدول الحليفة، ويجب على الولايات المتحدة أن تتبع خطة استراتيجية طويلة المدى لاستعادة هيمنتها في التصنيع العالمي.

إن بناء قوة ردع أقوى من خلال معالجة نقاط الضعف هذه هو أفضل وسيلة لتجنب الحرب، ولكن هذا سيستغرق وقتاً طويلاً. وحتى ذلك الحين، فإنه من المهم لواشنطن أن تتجنب الاستفزازات، وأن تحافظ على حوارها مع بكين.

وقد اعتبر العديد من الأميركيين أن المنطاد الذي شوهد في سماء الولايات المتحدة الشهر الماضي، هو انتهاك صيني مروع لسيادة البلاد، ولكن قد يتضح أنه مجرد لعبة أطفال مقارنة بالفوضى التي يمكن أن تنشرها بكين داخل الأراضي الأميركية في حالة الحرب.

* مستشار سابق لعدد من وزراء الدفاع الأستراليين
* خدمة «نيويورك تايمز»

«الطاقة الدولية» ترى انتكاسة في وضع روسيا كمورد للطاقة

«أرامكو السعودية» ترفع سعر البيع الرسمي للخام العربي

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت شركة «أرامكو السعودية» أسعار بيع خامها العربي الخفيف لكل من آسيا وأوروبا وأميركا لشهر أبريل (نيسان) المقبل، وسط توقعات بتعافي الطلب على النفط خلال الربع الثاني من العام الجاري.

وحددت سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف لآسيا، في أبريل، عند علاوة 2,50 فوق متوسط عمان - دبي. ولشمال غربي أوروبا عند علاوة دولار واحد فوق خام برنت في بورصة إنتركونتيننتال.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، فقد حددت سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف عند علاوة 6,65 دولار فوق مؤشر أرغوس للخامات عالية الكبريت.

يأتي هذا في الوقت الذي يزداد فيه التفاؤل في أسواق النفط، بشأن ارتفاع الطلب من الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم.

وحقق خام برنت وغرب تكساس الوسيط، ثالث أكبر مكاسب أسبوعية، الأسبوع الماضي، بالنسبة المئوية هذا العام، إذ عززت بيانات اقتصادية صينية قوية الآمال في نمو الطلب على النفط.

ويتداول خام برنت عند 85 دولارا للبرميل، بينما يصل خام غرب تكساس الوسيط إلى 80 دولارا للبرميل. وسجل الخامان أعلى مستوياتهما عند إغلاق يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، منذ 13 فبراير (شباط).

في الأثناء، قال رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول إن وضع روسيا كمورد رئيسي للطاقة مني بانتكاسة دائمة بعدما انصرف الغرب عن نفطها وغازها بسبب الحرب في أوكرانيا. وقال بيرول في مقابلة نشرتها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أمس: «خسرت روسيا معركة الطاقة».

وأوضح أن صادرات موسكو من النفط والغاز انخفضت بنسبة 40 في المائة منذ غزو قواتها العسكرية لأوكرانيا قبل عام، مضيفا أن هذه مجرد بداية المشكلات.

يشار إلى أن حقول النفط والغاز الروسية معقدة تقنيا وجيولوجيا، وتحتاج إلى دعم خبراء دوليين. وذكر بيرول أنه «رغم ذلك انسحب هؤلاء (الخبراء) من روسيا». وأضاف أنه نظرا لعدم تلقي الحقول الدعم التقني اللازم سينخفض الإنتاج أيضا على المدى المتوسط.

وأضاف أن روسيا لا يمكنها جعل آسيا تحل محل أوروبا التي كانت أكبر مستهلك للطاقة، قائلا إن «تجارة الطاقة ليست كبيع البصل. إذا فقدت أكبر مستهلكيك من يوم لآخر، فيتعين عليك أن تعثر على آخرين ليعوضوهم، لكنك ستحتاج إلى بنية تحتية جديدة لنقل الطاقة».

وأوضح أن بناء خطوط أنابيب من سيبيريا الغربية إلى الصين سيستغرق أعواما، وتوقع أن «دور روسيا في شؤون الطاقة العالمية سيكون أقل بكثير في المستقبل».

وارتكبت أوروبا في العقود الأخيرة خطأين استراتيجيين في إمدادات الطاقة. وقال بيرول إن أحدهما هو الاعتماد بشدة على دولة واحدة، والأسوأ من ذلك الاعتماد على دولة مثل روسيا. الخطأ الثاني هو أن عدة دول أوروبية أرادت التخلي عن الطاقة النووية، على الرغم من أنها مصدر وطني لتوليد الكهرباء.

وأوضح أن أزمة الطاقة قدمت دفعة قوية للطاقة المتجددة في أوروبا، وليس فقط لأسباب مناخية، وقال: «اليوم، أدركت الحكومات جيدا أن (مصادر الطاقة المتجددة) تسمح أيضا بتأمين الإمدادات والاستقلال».

وتوقف نقل الغاز الطبيعي إلى البر الرئيسي الأوروبي، من المملكة المتحدة عبر بلجيكا، أمس الأحد، وذلك بسبب حدوث عطل في إحدى المعدات.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن شركة «إنتركونكتر» ليمتد، المشغلة للخط، القول على موقعها الإلكتروني الأحد، بأنه من المتوقع استمرار توقف نقل الغاز على الخط حتى الثامن من مارس (آذار) الجاري. يشار إلى أن هذا الخط يمثل مصدرا مهما لإمدادات الغاز للاتحاد الأوروبي بعد تراجع الصادرات من روسيا. ويشار إلى أن تدفقات الغاز من بريطانيا تراجعت بالفعل الأسبوع الماضي، حيث عزز الطقس شديد البرودة من الطلب المحلي على الوقود.



أسواق النفط متفائلة بارتفاع الطلب الصيني (رويترز)

تسليم أول رخص لمكاتب محاماة قانونية أجنبية في البلاد

تطوير القطاع العدلي بالذكاء الصناعي في السعودية

الرياض: بندر مسلم ومحمد هلال

في حين سلَّمت الحكومة السعودية تراخيص لـ3 شركات أجنبية لممارسة المحاماة في البلاد، لأول مرة في تاريخها، تسعى المملكة إلى تطوير القطاع العدلي واستشراف مستقبل التقنيات والذكاء الاصطناعي في المحاكم، بعد أن جمعت، أمس الأحد، عدداً من الوزراء والمسؤولين ونخبة من الخبراء والقانونيين والمتخصصين الدوليين تحت سقف واحد؛ لمناقشة أهمية التحول الرقمي وفق أعلى الضمانات الحقوقية.

جلسات افتراضية

وأفصح الدكتور وليد الصمعاني، وزير العدل، عن تجارب المملكة الرقمية في القضاء من خلال عقد أكثر من 6 ملايين جلسة مرئية موثَّقة، وإصدار ما يتجاوز مليونيْ حكم من محاكم الدرجة الأولى والاستئناف والمحكمة العليا، تحققت فيها جميع الضمانات والشفافية بأعلى صورها. وقال وزير العدل، خلال المؤتمر العدلي الدولي، أمس، في الرياض، إن السعودية عملت في ظل الرؤية بقيادة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، على تطوير جميع القطاعات؛ ومنها العدالة، من خلال دعم الابتكارات الرقمية وإطلاق مشروعات تطويرية تعزز قيم العدالة والشفافية وتحسين تجربة المستخدمين وتسريع العمليات القضائية.

وبيّن الدكتور الصمعاني أن المؤتمر يستهدف تحقيق الإثراء المعرفي حول مستقبل التقنيات وفق أعلى الضمانات الحقوقية، ويسعى لبناء الشراكات العدلية وتبادل الخبرات وتطوير ممكنات العدالة حول العالم.

تطوير التقنيات

وأضاف أن القطاع العدلي لديه فرص كبيرة للتعاون والمشاركة لتحقيق العدالة وترسيخ أركانها لرفع جودة المخرجات والمنفعة المتبادلة، وأن هناك فرصاً كبيرة لتطوير التقنيات المساندة والمعزِّزة للضمانات القضائية.

وتابع أن التحول الرقمي سيكون واقعاً، خلال الأعوام القليلة المقبلة، ويجب أن يجري التعامل معه كمسار وليس كخيار، ولا يزاحم العمل البشري، وإنما هو تبادل أدوار بحيث تكون التقنية هي الممكن والبناء الرئيس للعمليات القضائية ليتحول الفرد إلى دور الإشراف والمراقب لتحقيق الضمانات القضائية.

يأتي المؤتمر تحت شعار «نيسر الوصول للعدالة بتقنيات رقمية»، في سبيل تطوير القطاع العدلي، وتنمية الخبرات وتبادل المعرفة لتيسير الوصول للعدالة وطرح رؤى قيّمة حول أفضل السبل للاستفادة من التكنولوجيا لتحسين أداء المحاكم والقطاعات العدلية، ومناقشة التحديات التي تواجهها، وإيجاد حلول تحسّن جودة الخدمات المقدَّمة للمستفيدين.

جودة الخدمات

وناقشت جلسة «مستقبل القضاء في ظل التحول الرقمي» مدى أهمية استخدام التقنيات في القطاع العدلي، وتأثيراته على العملية القضائية وأهمية وجودها لتحسين جودة الخدمات المقدَّمة وتسريعها، تحدَّث خلالها وزير العدل السعودي، وليلى جفال وزيرة العدل التونسية، وكذلك بشتيان شكرلك نائب رئيس الوكالة الأوروبية للتعاون القضائي، وكاسيفيسوانثان شانموقام وزير الداخلية ووزير القانون في جمهورية سنغافورة.

وقال الصمعاني، في مستهلّ الجلسة، إن التحول الرقمي سيصبح واقعاً في جميع القطاعات، وهو لا يمثل تحدياً بل أساساً لا بد منه، خصوصاً في القطاع العدلي، حيث إنه مستقبل القضاء ويسهِّل الوصول إلى العدالة ويسهم في تحقيق نتائج أفضل.

من ناحيتها، أكدت ليلى جفال، وزيرة العدل التونسية، أهمية التحول الرقمي في تسهيل العمل القضائي واختصار الوقت الزمني، مع ضرورة تطوير البنية التحتية، مضيفة أن القاضي الإنسان يظل هو الأصل ولا يمكن الاستغناء عن خدماته.

وأبانت أن مهنة القاضي لن تندثر حتى مع تطور التقنيات؛ كون البعد الإنساني مهماً في العملية القضائية، لكن من المهم أن يُستغل الذكاء الاصطناعي بشكل كامل لتحسين القطاع وتطويره، مع الاحتفاظ بالعناصر البشرية التي تساعد في اتخاذ القرار بشكل أدقّ.

القوانين والتشريعات

وفي الجلسة التالية من المؤتمر ركز المتحدثون على البعد القانوني للذكاء الاصطناعي، بحضور عدد من القانونيين الدوليين؛ وهم: البروفيسور لورنس ليسج، أستاذ القانون والقيادة بكلية الحقوق بجامعة هارفارد، والبروفيسور راين أبوت، أستاذ القانون في كلية الحقوق بجامعة سري بالمملكة المتحدة، إلى جانب البروفيسور آنوبام تشاندر، عضو هيئة تدريس في مشروع مجتمع المعلومات بجامعة ييل في الولايات المتحدة، وأيضاً الدكتور كريستوفر ماركو، مُحاضر بكلية الحقوق وباحث مشارك أول في جامعة كامبريدج.

وأشار المتحدثون إلى أهمية التعايش مع التحول الرقمي الكبير وصنع المزيد من الفرص التي يجب استغلالها من قِبل البلدان في وضع القوانين المناسبة لهذه التقنيات، داعين الحكومة السعودية إلى ضرورة وضع التشريعيات للذكاء الاصطناعي مع المحافظة على القيم البشرية.

وتوقّع لورنس ليسج أتمتة 75 % من خدمات المحاماة في الأعوام الـ10 المقبلة واستبدال التقنيات الحديثة بها، بما فيها الذكاء الاصطناعي، ومن ثم يجب أن يتمسك البشر بزمام الأمور في التحكم بهذه التقنيات، مشيراً إلى أهمية اتخاذ القرارات بالصورة المناسبة وعدم الاعتماد على عملية النسخ واللصق فقط.

أتمتة القضاء

من جانبه، أوضح الدكتور كريستوفر ماركو أن أتمتة العدالة أو القضاء الآلي تفتقد روح القانون لتجعلها منطقة رمادية، مما يستدعي التدخل البشري للاطلاع على مقاصد القانون، مؤكداً أن التقنيات الجديدة قد تكون مُربكة في البداية.

من ناحيته، ذكر آنوبام تشاندر أن الطابع البشري ما زال حاضراً في الشؤون القانونية، ويجب السماح في استخدام الذكاء الاصطناعي بالحدود المعقولة وعدم التخلص منها، مع تطوير التقنيات بطريقة ملائمة لا تعمل على النسخ واللصق وتظهر عملية تحيز دون عدالة.

وبيّن أن الذكاء الاصطناعي لديه ميزة مهمة؛ وهي استخدام المعلومات وجمعها في آن واحد، ومن ثم فإن العامل البشري سيحتاج إلى هذه الأساليب لتطوير الخدمات القانونية والقضائية.

أما البروفيسور راين أبوت فأفاد بأن الذكاء الاصطناعي من الممكن أن يتصرف بالنيابة عن البشر ويمكن أن يتأهل وينجح كمحامٍ ولكن بالطرق التي تتناسب معه، وقد شُوهدت الأعمال الإبداعية لهذه التقنيات في جميع المجالات.

وواصل أستاذ القانون في كلية الحقوق بجامعة سري بالمملكة المتحدة أنه يجب التركيز على مهامّ ومسؤولية الذكاء الاصطناعي ومحدوديتها، وأن يقوم بوضع وتسهيل الإجراءات والحفاظ على الجهود والأوقات في الوقت نفسه وعدم منحه كل الأعمال؛ كونه جهازاً لا يقدّر الصعوبة وأثر هذه القرارات.

تحسين بيئة الاستثمار

إلى ذلك، سلّم الدكتور وليد الصمعاني، والمهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، شركات محاماة أجنبية رخصها لمزاولة المهنة في المملكة، وذلك ضمن أعمال المؤتمر العدلي الدولي المُقام في الرياض. وحصل على الرخص شركات هيربيرت سميث فريهيلز، وليثم آند واتكنز، وكليفورد تشانس.

وتأتي الرخص المُصدرة كأول الرخص لمكاتب المحاماة العالمية التي تعمل في المملكة بعد موافقة مجلس الوزراء على تعديلات نظام المحاماة، بشأن الترخيص لمزاولة المهنة.

وكان وزير العدل قد أقر اللائحة التنفيذية لتنظيم الترخيص لمكاتب المحاماة الأجنبية، التي تهدف إلى تطوير المهنة ورفع كفاءة مزاوليها، وتحسين بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة.

وزيرا العدل والاستثمار خلال تسليم أول رخصة مزاولة مهنة المحاماة لمكتب أجنبي في السعودية (الشرق الأوسط)

إنشاء مكتب تسوية ودية بين مقدمي خدمات الاتصالات والتقنية

• وجرى، خلال المؤتمر العدلي الدولي، أمس، توقيع هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية مذكرة تعاون مع وزارة العدل لإنشاء مكتب التسوية الودية بين مقدمي خدمات الاتصالات والتقنية، وإطلاق خدمات التسوية عبر مختصين معتمَدين لأداء أعمال الوساطة وتقريب وجهات النظر في النزاعات بين مقدِّمي الخدمات؛ وذلك بهدف الإسهام في تعزيز النضج بالقطاع، وتشجيع الاستثمار فيه عبر إتاحة آليات بديلة لفض النزاعات، حيث تُعدّ محاضر الصلح الودية الصادرة من المكتب ذات صفة تنفيذية قضائية، وذلك بالتنسيق مع مركز المصالحة، التابع لوزارة العدل. وقّع المذكرة؛ ممثلًا عن الهيئة، محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية الدكتور محمد التميمي، في حين مثّل وزارة العدل نائب وزير العدل الدكتور نجم بن عبد الله الزيد، حيث جَرَت مراسم التوقيع على هامش المؤتمر العدلي الدولي القائم في مدينة الرياض.

وكشفت الهيئة أن إدارة خدمات التسوية الودية تتسق مع التحول الرقمي الذي تشهده المملكة؛ حيث ستكون عبر مسار إلكتروني متكامل، يجري من خلاله إنجاز كل عمليات التسوية الودية، مشيرة إلى أن تسوية النزاعات بين مقدِّمي الخدمة ستكون في مدة أقصاها 30 يوماً من قبول طلب التسوية من قِبل المكتب، بما يتمشى مع أفضل الممارسات الدولية، ووفقاً لما ورد في نظام الاتصالات وتقنية المعلومات.

وأوضحت الهيئة أن إنشاء المكتب سيسهم في توفير الذراع التنفيذية للدور التنظيمي المسنَد للهيئة في القيام بأعمال التسوية الودية بين مقدمي الخدمات، بالإضافة إلى تأهيل عدد من موظفيها للوساطة في التسوية الودية. يُذكر أن ذلك يأتي ذلك في إطار تفعيل أدوار الهيئة التنظيمية الساعية إلى تمكين ودعم قطاع الاتصالات والتقنية في المملكة، بالمواءمة مع التوجهات الحكومية بما يحقق رؤية واستراتيجية الهيئة.

لاغارد: رفع الفائدة نصف نقطة أو أكثر بات مؤكداً

«المركزي» الأوروبي يتوقع استمرار ارتفاع التضخم على المدى القريب

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت كريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي إن التضخم الأساسي في منطقة العملة الأوروبية الموحدة اليورو سيظل مرتفعاً على المدى القريب، ومن ثم فإن رفع البنك لسعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في وقت لاحق من هذا الشهر أصبح أكثر ترجيحاً بشكل متزايد.

ورفع المركزي الأوروبي بالفعل الفائدة بثلاث نقاط مئوية منذ يوليو (تموز)، وتعهد بإقرار زيادة بنصف نقطة مئوية أخرى في 16 مارس (آذار).

وقالت لاغارد لمجموعة فوسينتو الإعلامية الإسبانية، إن الزيادة المشار إليها أصبحت حاليا «مرجحة جدا جدا»، وحذرت من أن التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار المواد الغذائية والوقود المتقلبة، قد يظل مرتفعا بصورة مزعجة حتى مع انخفاض معدل التضخم الإجمالي في الأشهر المقبلة.

وقالت لاغارد: «لا أستطيع أن أقول إلى أي مدى سوف تصل معدلات الفائدة». وأضافت «أعلم أنها سوف تكون أعلى مما هي عليه الآن، وأنه ما زال أمامنا الكثير من العمل للقيام به؛ لأننا لا نستطيع أن نعلن الانتصار. نحن نحرز تقدما، ولكن ما زال أمامنا عمل للقيام به».

ومن المقرر أن يعرض البنك توقعات اقتصادية جديدة بعد صدور القرار المقبل المتعلق بمعدلات الفائدة.

أضافت لاغارد «أنا أتوقع تسجيل نمو اقتصادي أفضل نوعا ما مقارنة بالركود في الربع الأخير من عام 2022». مشيرة إلى أن «توقعات البنك لا تتضمن ركودا خلال عام 2023... نتوقع نموا إيجابيا ونشاطا متزايدا على مدار العام. ولكن في الحقيقة هناك الكثير من الغموض».

ونبه عدد من صناع السياسات مؤخرا إلى أن رفع المركزي الأوروبي للفائدة يجب أن يستمر حتى يبدأ التضخم الأساسي في الانخفاض نحو المعدل المستهدف البالغ 2 في المائة.

وارتفع التضخم الأساسي إلى مستوى قياسي عند 5,6 في المائة الشهر الماضي، ويخشى بعض صناع السياسات من أن الزيادة ترجع لزيادة في الأجور في قطاع الخدمات، مما يجعل نمو الأسعار أكثر قابلية للاستمرار ويزيد من صعوبة كبحه. وأكدت لاغارد «علينا أن نواصل اتخاذ أي إجراءات ضرورية لإعادة التضخم إلى 2 في المائة وسنفعل ذلك».

كانت رئيسة البنك المركزي الأوروبي قد قالت يوم الخميس الماضي، إنه قد تكون هناك حاجة لزيادة معدل الفائدة أكثر من النصف نقطة المقررة خلال أسبوعين. وقالت لاغارد لبرنامج إسبيخو بوبليكو على التلفزيون الإسباني يوم الخميس، إن الزيادة المقررة في مارس ضرورية ومرجحة للغاية.

وأضافت أن صناع السياسات سوف يبذلون قصارى جهدهم لإعادة التضخم إلى نسبة 2 في المائة المستهدفة من النسبة الحالية الأعلى منه أربع مرات، ورفضت التكهن بشأن مدى رفع تكاليف الاقتراض في النهاية.

ومن المقرر أن ترأس لاغارد ثاني زيادة على التوالي لمعدل الفائدة بواقع 50 نقطة أساس، فيما يبقي المسؤولون على جهود مكافحة التضخم عقب بيانات أوروبية أقوى من المتوقع الأسبوع الماضي. ويرى المستثمرون الآن أن سعر الفائدة على الودائع سوف يرتفع إلى 4 في المائة من مستواه الحالي البالغ 2.5 في المائة.

وتوقعت المفوضية الأوروبية، منتصف فبراير (شباط) الماضي، أن يسجل الاقتصاد الأوروبي خلال العام الجاري تضخماً أدنى ونمواً أعلى مما كان متوقعا، بعدما تفادى الركود خلال الشتاء رغم الحرب في أوكرانيا.

وأفادت المفوضية برفع توقعاتها للنمو في منطقة اليورو عام 2023 إلى 0,9 في المائة بزيادة 0,6 نقطة، مشيرة إلى أن المنطقة ستتفادى الركود «بفارق ضئيل» هذا الشتاء.

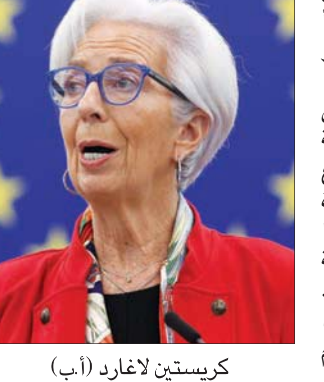
وتشير هذه الأرقام إلى تباطؤ كبير مقارنة بنسبة النمو العام الماضي التي بلغت 3,5 في المائة سواء في الاتحاد الأوروبي أو في منطقة اليورو، غير أن الاقتصاد يقاوم بشكل أفضل مما كان متوقعا تبعات الحرب في أوكرانيا، و«رغم صدمات استثنائية»، تفادى الاقتصاد الأوروبي انكماشا في الناتج المحلي الإجمالي في الفصل الأخير من العام 2022.

ويتوقع أيضا أن يتباطأ التضخم أكثر مما كان متوقعا بعدما تسببت الحرب في ارتفاع أسعار النفط والغاز العام الماضي. ورأت المفوضية أن «تطورات مواتية منذ الخريف أدت إلى تحسن التوقعات لهذه السنة»، مشيرة خصوصا إلى تراجع أسعار الجملة للغاز «بفارق كبير عن مستواها ما قبل الحرب».

وخفضت المفوضية الأوروبية توقعاتها للتضخم في منطقة اليورو عام 2023 إلى 5,6 في المائة بتراجع – 0,5 نقطة، معتبرة أنه تم تخطي الذروة التي بلغت 10,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) بفضل تراجع أسعار الطاقة.

وتراجع التضخم على مدى ثلاثة أشهر متتالية بعدما بلغ أعلى مستوياته التاريخية ما «يدعو إلى الاعتقاد أن الذروة باتت خلفنا» بحسب المفوضية الأوروبية.

وتوقعت المفوضية، أن يكون التضخم في العام المقبل 2,5 في المائة، وهي نسبة أعلى من هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة.


كريستين لاغارد (أ.ب)

الشركات تسجل تحسناً ملموساً في سرعة الإنتاج والتوظيف

القطاع غير النفطي السعودي لأعلى مستوى منذ 2015

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع قطاع الأعمال غير النفطي في السعودية إلى أعلى مستوى له منذ 8 أعوام، بعد أن قفز مؤشر مديري المشتريات لبنك الرياض المعدل موسمياً في فبراير (شباط) الماضي إلى 59,8 نقطة، من 58,2 في يناير (كانون الثاني) السابق، كاشفاً عن أسرع معدل زيادة منذ مارس (آذار) 2015.

وبحسب المؤشر، تسارع نمو اقتصاد القطاع الخاص السعودي غير المنتج للنفط إلى أعلى مستوى فيما يقرب من 8 أعوام، حيث أفادت الشركات بوجود زيادة كبيرة في الطلب مرتبطة بتحسن الظروف الاقتصادية.

وسجلت الشركات تحسناً أسرع في الإنتاج والتوظيف والشراء وظل مستوى التفاؤل بشأن العام المقبل قوياً، ومع ذلك كان للتحسن القوي في الطلب تأثير إضافي في زيادة الضغوط التضخمية.

ونتجت القراءة القوية لمؤشر مديري المشتريات جزئياً عن الزيادة الحادة والمتسارعة في تدفقات الأعمال الجديدة، حيث أشار أكثر من 42 في المائة من الشركات التي شملتها الدراسة إلى أن الطلبات الجديدة قد ارتفعت خلال فترة الدراسة الأخيرة، وغالباً ما أرجعت ذلك إلى تحسن ظروف السوق.

ولفتت الشركات المشاركة إلى أن المشاريع الجديدة وزيادة أعداد العملاء وبعض العروض الترويجية للأسعار قد ساعدت في زيادة المبيعات، وارتفعت طلبات التصدير بوتيرة حادة ومتسارعة.

وبين المؤشر أن إجمالي الطلبات الجديدة قد ارتفعت إلى أقصى حد منذ سبتمبر (أيلول) 2014.

ودفع النمو القوي في الطلبات الجديدة الشركات إلى تحقيق تقدم قوي في الإنتاج، حيث ارتفع إلى أعلى مستوى في 7 أعوام ونصف، وكانت توقعات النشاط على مدى الأشهر الـ12 المقبلة قوية رغم انخفاضها على مستوى يناير الأعلى في عامين.

وقال المؤشر إن الشركات غير المنتجة للنفط، سجلت توسعات أقوى في كل من التوظيف والمشتريات خلال فبراير المنصرم، حيث زادت أعداد الوظائف بثاني أسرع معدل خلال 5 أعوام، وعلقت شركات كثيرة على الجهود المبذولة لملء الوظائف الشاغرة من أجل تلبية الطلب في المستقبل.

وأدت زيادة العمالة إلى تمكن الشركات من إنهاء الطلبات في الوقت المحدد وخفض الأعمال المتراكمة، رغم أن معدل الانخفاض كان الأقل في 8 أشهر.

وذكر الدكتور نايف الغيث، كبير الاقتصاديين في بنك الرياض السعودي، أن الظروف الاقتصادية لا تزال مواتية على مستوى الشركات في فبراير الماضي، حيث تسارع النمو في القطاع الخاص المحلي غير المنتج للنفط إلى أعلى مستوى فيما يقرب من 8 أعوام.

وأضاف كبير الاقتصاديين، أنه رغم تزايد الصعوبات التي تشهدها النقدية، بدا توازن العرض والطلب قوياً وحفزته المشاريع الجارية في جميع أنحاء المملكة، مما تسبب في زيادة حادة في الإنتاج والطلبات الجديدة التي تلقتها الشركات، فضلاً عن ارتفاع الطلب على العمالة، وقد قوبل ذلك بتحسن قوي في أداء الموردين وانخفاض حاد في مدد التسليم.



القطاع الخاص غير النفطي في السعودية يستمر في نمو الإنتاج والتوظيف مع التفاؤل بقوة الاقتصاد (الشرق الأوسط)

د. عبد الله الردادي

تعافي قطاع الطيران

لو عُبّر عن جائحة «كورونا» بمجموعة من المظاهر لكان الانقطاع عن السفر من أبرزها، ولكانت المطارات المهجورة من أشد هذه المظاهر غرابة، تلك المشاهد التي لم يكن أحد يتخيلها إلا في الأفلام الخيالية كانت واقعاً مخيفاً حينها. مع خلو المطارات من المسافرين شهد قطاع الطيران أزمة عصفت به، ودفعت كثيراً من شركات الطيران إلى الإفلاس، وتغيرت بعدها خريطة قطاع الطيران بشكل ملحوظ. خسائر قطاع الطيران خلال عامي الجائحة 2020 و2021 تعدّت 40 مليار دولار، حتى مع محاولاته لتجاوز الخسائر بتسريح نسبة من موظفيه، كونه من أكثر القطاعات تسريحاً للموظفين، حيث وصلت النسبة إلى نحو 15 في المائة في بعض الشركات.

جاء بعد ذلك عام 2022 برتم مختلف، وأخبار مبشّرة، ونتائج مالية مخالفة تماماً لعامي الجائحة، حيث زادت أرباح أكبر شركات الطيران في العالم على 6 مليارات دولار، وتعدت مبيعات هذه الشركات لعام 2022 مثيلاتها لما قبل الجائحة. فحققت شركة «لوفتهانزا» أرباحاً تشغيلية بنحو 1,5 مليار دولار مقارنة بخسائر تجاوزت 1,7 مليار دولار لعام 2021، بعد أن تضاعفت أعداد المسافرين مقارنة بين العامين. كما أعلنت المجموعة الدولية لخطوط الطيران (وهي المالكة للخطوط الجوية البريطانية) عودتها للربحية لأول مرة منذ الجائحة، ووصلت أرباحها التشغيلية إلى 1,3 مليار دولار مقارنة بخسائر تجاوزت 10 مليارات دولار خلال عامي الجائحة. هذه الأرباح هي نتيجة مباشرة لعودة المسافرين، حيث وصلت حركة المسافرين إلى نحو 91 في المائة من مستويات ما قبل الجائحة، ويتوقع أن تتراوح هذه النسبة بين 95 في المائة و105 في المائة لهذا العام. وهو ما يعني أن قطاع الطيران قد تعافى بالفعل، وقد يبدأ في التوسع في هذا العام. وبالفعل بدأت بعض خطوط الطيران في الإعلان عن خطط للتوظيف خلال الأعوام القادمة، منها الخطوط الأسترالية التي أعلنت عن نيتها توظيف نحو 8000 موظف خلال العقد القادم.

تعافي قطاع الطيران له معانٍ عدة في هذا الوقت، منها أن العالم يحتاج إلى أخبار اقتصادية إيجابية، لا سيما مع التضخم الذي يواجهه، وانتعاش قطاع الطيران يعطي مؤشرات إيجابية تجاه الوضع الاقتصادي. كما أن القطاعات المرتبطة بالطيران ستشهد بكل تأكيد انتعاشاً مشابهاً، سواء منظومات المطارات بما فيها من فنادق ووسائل مواصلات ومتاجر، والقطاعات الأخرى مثل قطاع السياحة والفندقة وغير ذلك. كما أن صناعة الطائرات ستنتعش كذلك مع بداية التوسع في قطاع الطيران، أكبر دليل على هذا الانتعاش كان من الخطوط الهندية التي طلبت دفعة واحدة نحو 470 طائرة من شركتي «بوينغ» و«إيرباص». ويعد هذا الطلب الأكبر من نوعه في تاريخ الطيران على الإطلاق، حيث لم يتجاوز أكبر طلب في التاريخ المائتي طائرة. وتطمح الخطوط الهندية (برؤية من الحكومة نفسها) إلى جعل الهند أحد أكبر محاور الطيران في العالم، لتكون ثالث أكبر سوق للطيران بعد الصين والولايات المتحدة.

لكن قطاع الطيران لا يزال يواجه كثيراً من الصعوبات، منها تلبية الطلب على الطائرات على المدى المتوسط بسبب شح في سلاسل الإمدادات. أما على المدى القصير، فما زال العالم يتذكر فوضى المطارات في الصيف الماضي، حيث تعطلت حركة الركاب في كثير من مطارات العالم بسبب بطء مواكبة المطارات لرتم تعافي قطاع الطيران. وتسببت قلة التوظيف بالمطارات في إلغاء بعض الرحلات، وضياع أمتعة المسافرين، وازدحام المطارات بالمسافرين الذين اصطفوا في طوابير الانتظار لساعات طوال. وقد طالبت شركات الطيران المطارات بالاستعداد لموسم الذروة المتوقع في الصيف، وفيما وعدت المطارات - ومنها مطار هيثرو في لندن - أنها ستكون على أتم الاستعداد بحلول الصيف، أظهر تقرير لصحيفة «فاينانشيال تايمز» أن المطار حدّ من قدرة شركات الطيران على إضافة رحلات إلى جداولها في فصل الصيف بسبب محدودية الطاقة الاستيعابية.

خلال أقل من عام، انتقل قطاع الطيران من قطاع يعاني من أزمة عاصفة، إلى قطاع تبدو فرص التوسع فيه سانحة للأعوام القادمة، على الرغم من كل التحديات المحيطة به. ومثال الهند أكبر شاهد على ذلك، حيث توقعت «بوينغ» أن ينمو هذا القطاع في الهند بنسبة 7 في المائة سنويا حتى عام 2041. هذا التوسع قد يكون عن طريق زيادة حصتها السوقية، ولكنه كذلك نتيجة لنمو الاقتصاد العالمي، وبالتالي زيادة عدد المسافرين. ويوازي هذا التوسع فرصاً في الخدمات المرتبطة بقطاع الطيران، ومنها المطارات التي لا تبدو أن الطاقة الاستيعابية الحالية لكثير منها يلبي الطلب المتنامي في المستقبل.

دعوة القطاع الخاص لتوفير قائمة المشروعات الخاصة بالتجزئة والتوطين

تحديث استراتيجية العمل السعودية بنقل التوطين القطاعي إلى جهات إشرافية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية أجرت تحديثاً على استراتيجية سوق العمل يتضمن نقل مهام التوطين على المستوى القطاعي إلى الجهات ذات العلاقة للإشراف على هذه المجالات.

ووفقاً للمعلومات، طالبت وزارة التجارة، كل الشركات والمؤسسات، بتزويدها بقائمة الدراسات والبيانات والمشروعات الداخلية القائمة والمكتملة المتعلقة بقطاع التجزئة والتوطين، وكذلك البرامج التدريبية لتأهيل الراغبين في الحصول على رخص مزاولة المهن المستهدفة، إن وجدت.

وجاءت الخطوة الأخيرة بناءً على كتاب الأمين العام لمجلس الوزراء، ليوجه بدوره الأخير وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالعمل مع عدد من الجهات الإشرافية في القطاعات ذات الأولوية على نقل مهمات التوطين.

وقالت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، قبل عامين، إن استراتيجية سوق العمل طُوِرت بناء على دراسات تمهيدية مستفيضة ومسوح بحثية وميدانية، حيث اتبعت منهجية مبنية على استخلاص إصلاحات وسياسات قائمة على الأدلة لرفع كفاءة السوق، إضافة لتفصيل الاستراتيجية لاستخلاص المبادرات وخطة التنفيذ، بعد إجراء مقارنات معيارية دولية وتحليل العديد من التقارير وإشراك أصحاب المصلحة.

وأوضحت الوزارة أن تطوير الاستراتيجية جرى بمنهجية تشاركية، كما ركزت على إحداث إصلاحات جذرية في سوق العمل بقطاعيها العام والخاص، اشتملت على حزم من المبادرات، وارتكز نطاقها على زيادة معدل المشاركة الاقتصادية ورفع المهارات والإنتاجية وتحسين كفاءة السوق، إضافة لانسجامها مع برامج تحقيق الرؤية ومستهدفات رؤية 2030.

وبينت الوزارة أن رؤية الاستراتيجية تنص على أن تكون سوق العمل السعودية جاذبة للمواهب والقدرات المحلية والعالمية، مما يوفر للمواطنين فرص عمل منتجة وحياة كريمة، ويعزز الانتقال لاقتصاد متنوع ومزدهر، يتجاوز كل تحديات اليوم والمستقبل.

وتابعت «الموارد البشرية» أن أهداف الاستراتيجية الرئيسة تنص على تخفيض البطالة، وزيادة الإنتاجية، والمشاركة، وكفاءة السوق، عبر مبادرات إصلاحية تشتمل على تحسين ظروف العمل ومناخ النمو والاستثمار وتنشيط السوق وتخطيط المهن ووضع معايير مهنية ونظام للمهارات، والاستقدام، ومنظومة التوظيف.

كان الدكتور عبد الله أبوثنين، نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، قد كشف عن أبرز ملامح الاستراتيجية ومنجزاتها وتوجهاتها المستقبلية، وعرج على ما توفره الوزارة ومؤسساتها التابعة من مبادرات وممكنات محورية ستدعم مختلف المشروعات الوطنية. وتطرق إلى المبادرات والأهداف الاستراتيجية، أبرزها تطوير سوق العمل وتعزيز جاذبيتها من خلال مشروعات تحسين العلاقة التعاقدية وحماية الأجور وتوثيق العقود إلكترونياً، ومبادرة شاملة في مجال السلامة والصحة، إضافة إلى التدريب وتطوير المهارات واستشراف العرض والطلب، ومبادرة تأسيس المجالس القطاعية بمشاركة المختصين من القطاع الخاص والجهات الإشرافية من الأجهزة الحكومية.

واستطاعت السعودية مؤخراً تحقيق أعلى معدل نمو إنتاجية للعامل ضمن مجموعة العشرين، بعد أن قدمت مبادرات وبرامج تطويرية لتنظيم سوق العمل وتحسين العلاقة التعاقدية بين أصحاب العمل والموظفين، ما عزز من حجم الإنتاج في المملكة.

وتمكنت المملكة من تحقيق المرتبة الأولى بين دول مجموعة العشرين في معدل نمو إنتاجية العامل لعام 2022، حيث كانت القيمة المحققة هي 4,9 في المائة، وذلك وفقاً لمنظمة العمل الدولية «آي إل أو» في سلسلة القراءات المنمذجة التي تصدرها بشكل سنوي.

ويمثل الرقم أعلى معدل حققته السعودية لنمو الإنتاجية وفقاً للمصدر نفسه، حيث إن هذا المعدل وصل في 2019 إلى 6,3 - في المائة، وارتفع خلال 2021 إلى 4,4 في المائة، وصولاً إلى أعلى مستوياته في العام المنصرم.





تطورات واسعة تشهدها سوق العمل السعودية (الشرق الأوسط)

---

40 % من الشركات اليابانية تريد تقليص «التيسير النقدي»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع حديث أجرته مؤسسة أبحاث «تيكوكو داتا بنك ليمتد» أن نحو 40 في المائة من الشركات تريد من البنك المركزي الياباني، أن يقلص سياسة التيسير النقدي خلال العام المقبل.

ومن بين حوالي 1000 شركة شملها الاستطلاع، دعت 39.6 في المائة إلى تقليص برنامج التحفيز، في حين قالت 36.4 في المائة إن البنك المركزي يجب أن يحافظ على سياسته الحالية التي تهدف إلى إبقاء أسعار الفائدة عند مستويات منخفضة للغاية لدعم الاقتصاد، بحسب وكالة أنباء كيودو اليابانية.

وقالت مؤسسة الأبحاث، ومقرها طوكيو، في الاستطلاع «تعتقد (شركات) كثيرة إنه من المرغوب فيه أن يراجع البنك المركزي الياباني استراتيجيته الخاصة بالتيسير النقدي غير المسبوق، في حين أنها تشعر بالقلق إزاء المخاطر التي يشكلها التغيير المفاجئ في السياسة، ودعت إلى التحول التدريجي». وقالت 17.6 في المائة من الشركات التي شملها الاستطلاع الذي أجري عبر الإنترنت في منتصف فبراير (شباط) الماضي، إنها تريد من البنك المركزي تخفيف قبضته النقدية بشكل أكبر، في حين أيد 6.4 في المائة من الشركات تشديد سياسة التيسير التي اتبعها محافظ البنك المركزي الياباني هاروهيكو كورودا.

تأتي نتيجة الاستطلاع في وقت قررت فيه الحكومة ترشيح بكازو أويدا، وهو أستاذ جامعي وعضو سابق في مجلس إدارة بنك اليابان، لخلافة هاروهيكو كورودا في منصب محافظ البنك المركزي الياباني، الذي ستنتهي فترته أبريل (نيسان) المقبل.

وفي جلسة استماع في البرلمان الياباني يوم 24 فبراير الماضي، قال أويدا إنه يرى أن سياسة التيسير النقدي الحالية «مناسبة» وأنه سيحافظ عليها لدعم الاقتصاد.

وأعلن البنك المركزي الياباني الخميس الماضي، انكماش القاعدة النقدية في اليابان خلال فبراير الماضي بنسبة 1.6 في المائة سنويا إلى 646.44 تريليون ين (4.73 تريليون دولار)، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعها بنسبة 3.2 في المائة بعد تراجع بنسبة 3.8 في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي.

في الوقت نفسه زادت قيمة أوراق النقد المتداولة بنسبة 2.6 في المائة في حين تراجعت قيمة العملات المعدنية المتداولة بنسبة 3.8 في المائة خلال الشهر الماضي.

وتراجع ميزان الحساب الجاري بنسبة 2.5 في المائة سنويا بما في ذلك تراجع ميزان الاحتياطي النقدي بنسبة 3.6 في المائة.

انكمش للشهر الـ 27 على التوالي... ومطالب بتفعيل «الإقراض الصناعي»

القطاع الخاص المصري يقلص نشاطه الشرائي بشكل حاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أمس الأحد، أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش للشهر السابع والعشرين على التوالي في فبراير (شباط)، في الوقت الذي أدى فيه ارتفاع التضخم والعقبات التي تعترض الاستيراد من الخارج إلى زيادة متاعب قطاع الأعمال.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن مؤسسة ستاندرد أند بورز غلوبال إلى 46,9 في فبراير من 45,5 في يناير (كانون الثاني)، لكنه لا يزال أقل بكثير من الحد الذي يشير إلى نمو النشاط وهو 50 نقطة.

وقالت ستاندرد أند بورز غلوبال «وسط التوقعات القاتمة، اختارت الشركات غير النفطية تقليص نشاطها الشرائي بشكل حاد في فبراير». ولكن معدل الانكماش كان الأضعف منذ أربعة أشهر.

وقال ديفيد أوين الاقتصادي بستاندرد أند بورز غلوبال: «بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له خلال أربع سنوات ونصف في يناير، تراجع معدل تضخم أسعار الشراء إلى أدنى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول) مع معاناة الشركات بدرجة أقل من ضعف أسعار الصرف وارتفاع تكاليف الاستيراد».

وانخفض المؤشر الفرعي لمؤشر مديري المشتريات لأسعار المدخلات الإجمالية إلى 62,7 من 72,3 في يناير وانخفض مؤشر أسعار الشراء إلى 63,9 من 72,7. وذكرت هيئة الإحصاء الحكومية الشهر الماضي أن التضخم العام في مصر قفز إلى أعلى مستوى له منذ خمس سنوات عند 25,8 في المائة في يناير.

تحسن المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 44,6 في فبراير من 42,3 في يناير والطلبيات الجديدة إلى 44,7 من 42,6.

وما زالت مصر تعاني من نقص في العملات الأجنبية رغم انخفاض الجنيه المصري بنحو 50 في المائة منذ مارس (آذار) وتوقيعها على حزمة إنقاذ جديدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر (كانون الأول).

وتدهور المؤشر الفرعي لتوقعات الإنتاج المستقبلية إلى 52,5 من 53,1 في يناير، مقتربا من أدنى مستوى له على الإطلاق.

وقالت ستاندرد أند بورز «بشكل ملحوظ، توقع 5 في المائة فقط من المشاركين في الاستطلاع ارتفاعا في الإنتاج وسط مؤشرات إلى أنه من المرجح أن تستمر الرياح المعاكسة الحالية، بما في ذلك ضعف الطلب والتضخم الحاد وقيود الاستيراد ونقص العملات الأجنبية، طوال عام 2023».

في الأثناء، طالب اتحاد مستثمري المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، بضرورة إلزام البنوك بالإسراع في تنفيذ مبادرة الإقراض الصناعي بفائدة 11 في المائة، التي أقرها مجلس الوزراء المصري يناير الماضي.

وقال علاء السقطي رئيس الاتحاد في بيان صحافي أمس، إنه «يجب العمل بشكل جدي على تقليل الفجوة الزمنية بين صدور القرارات الحكومية وبدء تنفيذها، فالحكومة تستجيب سريعا لمطالب المستثمرين وتقوم بإصدار قرارات جيدة تستهدف دعم القطاعات الإنتاجية، لكن آليات التنفيذ تتأخر كثيرا جدا»، مشيرا إلى أنه في ظل هذه المتغيرات السريعة ترتفع تكلفة الوقت على المستثمرين.

أضاف أن «القطاع الخاص حاليا يعاني من كثرة الضغوط والأعباء بسبب التقلبات الكبيرة التي تشهدها السوق المحلية في الوقت الراهن، نتيجة لانخفاض قيمة العملة المحلية والتضخم وارتفاع أسعار البنزين وتطبيق الحد الأدنى للأجور».

وقال السقطي: «هذه التقلبات لها تأثيرات شديدة السلبية على أداء الشركات والمصانع نتيجة ارتفاع تكاليف الإنتاج والتشغيل بشكل غير محسوب... القطاع الخاص حاليا يصارع من أجل الصمود والبقاء في السوق، ولا بد من دعمه في أسرع وقت ممكن».

إلى ذلك، أعلن البنك المركزي المصري أمس الأحد، ارتفاع صافي احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى 34,352 مليار دولار في فبراير مقابل 34,224 مليار دولار في يناير.



عمال يعملون في موقع بناء القطار الكهربائي في القاهرة الجديدة (إ.ب.أ)



مدمجة بنظم ذكاء صناعي توليدي لرسم اللوحات الزيتية

روبوتات مطورة لإبداعات فنية تحاكي إبداع الإنسان

واشنطن: كوني لين*

ما هو الفن عندما لا يبدع فكرته دماغ بشري أو لا تبتكره يد بشرية؟

يقلق هذا السؤال راحة الفاعلين في الصناعة والمفكرين منذ استباحة الذكاء الصناعي التوليدي للمشهد في السنوات القليلة الأخيرة. هل تستطيع تدرجات الألوان أو الأشكال والخطوط التي ترسمها نظم الذكاء الصناعي تحريك العواطف نفسها التي تحركها لوحات رسمتها أنامل فينسنت فان غوغ في منزله الأصفر جنوب فرنسا، هذا الفنان الذي عانى من اضطراب نفسي أوصله أخيراً إلى قطع جزء من أذنه؟ هل تستطيع هذه الأعمال الفنية المجردة من الفكر البشري الإيحاء بالفخامة نفسها التي اشتهر بها كلود مونيه الذي زرع حدائق كاملة من زهور الزنبق ليرى العالم من منظور أكثر رومانسية؟

فنون روبوتية

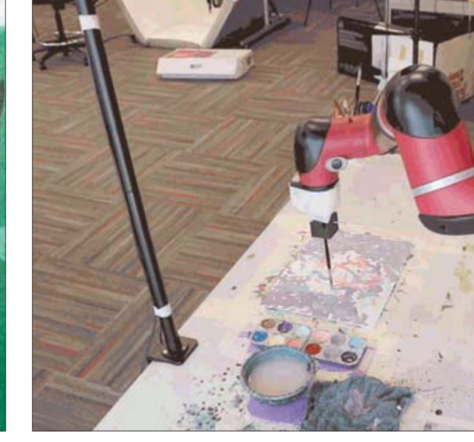
ماذا يحدث عندما نمزج الذكاء الصناعي التوليدي مع الروبوتيات؟ علماء من جامعة كارنيغي ميلون يجيبون. لنأخذ هذه اللوحة الزيتية للفنانة فريدا كالو المفبركة في ستوديو في جامعة كارنيغي ميلون والتي لم ينتجها عقل أو يد بشريان، بل أنتجها «فريدا»، روبوت مجهز بذراع آلية قادرة على تغطيس الفراشي بالماء، وضربها في لوحات الطلاء، ومن ثم نشر الألوان على قماشة اللوحة وتشكيل صورة قد تبدو أقرب إلى رسومات الأطفال أو إلى بدعة أحد الفنانين – الأمر يعتمد على تحليلكم لها.

في فيديو يستعرض الروبوت فريدا، يقول بيتر شالندنبراند، طالب في مرحلة الدكتوراه في كلية علوم الكومبيوتر في جامعة كارنيغي ميلون: «توجد لوحة لضفدع يرقص الباليه أعتقد أنها جميلة جداً. إنها بسيطة ولكن الأمر يختلف عندما تفهمها...».

ولد الروبوت «فريدا» FRIDA في معهد الروبوتيات في الجامعة وأسمي تيمناً بالفنانة المكسيكية الشهيرة، ولكن اسمه يمثل أيضاً اختصار «مبادرة أطر العمل والروبوتيات لتطوير الفنون» «Framework and Robotics Initiative for Developing Arts» باللغة الإنجليزية. يستخدم «فريدا» تعلماً آلياً شبيهاً ببرنامجي «دال - إي» و«جي.بي.تي». اللذين أنتجهما مختبر «أوبن إي.آي». لتوليد صور بناءً على الطلب البشري. ولكن روبوت معهد الروبوتيات يسير أبعد من ذلك ويحول هذه الصور إلى مواد في العالم الحقيقي – بصباغ حقيقي على الأوراق بدل بيكسلات على الكومبيوتر.

اعتبر جان أوه، أستاذ مساعد في معهد الروبوتيات في الفيديو نفسه، أن «الناس يملكون أفكاراً عالية المستوى عن الأشياء التي يريدون رسمها ولكن قلة فقط يملكون فكرة واقعية عما سيكون عليه العمل الفني، فيبدأون ببعض الأهداف الدلالية».

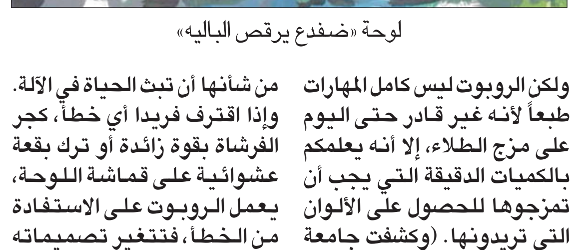
لذا، إذا كنتم تتخيلون في عقلكم مثلاً مشهداً من قصيدة الجحيم لدانتي مستوحى من نهاية العالم منفذاً بأسلوب بابلو بيكاسو التكعيبي (كيف سيبدو هذا العمل الفني؟) – يمكنكم تزويد «فريدا» بهذا الطلب وانتظار تحقيق رؤياكم.



الروبوت «فريدا»

لوحة الفنانة المكسيكية «فريدا»





لوحة «ضفدع يرقص الباليه»

تحف فنية

يمكن للطلب حتى أن يكون تجريدياً أكثر. فقد شغل المطورون خلال التجارب أغنية «دانسينغ كوين» على مسامع «فريدا» وطلبوا منه رسم المشهد. ينتج فريدا هذه التحف الفنية ببضع ضربات بالفراشي، يزيدها للحصول على لوحة كثيرة التفاصيل، أو يقللها للحصول على جمالية بسيطة.

ولكن الروبوت ليس كامل المهارات طبعاً لأنه غير قادر حتى اليوم على مزج الطلاء، إلا أنه يعلمكم بالكميات الدقيقة التي يجب أن تمزجوها للحصول على الألوان التي تريدونها. (وكشفت جامعة كارنيغي ميلون أن كليتي التعلم الآلي والهندسة المعمارية تعملان حالياً على تطوير خلاط طلاء آلي).

رغم دقة العلم التي تتطلبها برمجة روبوت يقوم بكل وظائف فريدا، يعتبر المطورون أن طبيعة الفن التي تتسم بغياب الدقة -يعتمد الفن بشكل أساسي على نشر ضربات الطلاء بواسطة مجموعة صغيرة من الشعيرات- من شأنها أن تبث الحياة في الآلة. وإذا اقترف فريدا أي خطأ، كجر الفرشاة بقوة زائدة أو ترك بقعة عشوائية على قماشة اللوحة، يعمل الروبوت على الاستفادة من الخطأ، فتتغير تصميماته الخوارزمية لعكس حقيقة الصورة.

يقول المطورون إن فريدا بهذه الطريقة قد ينجح في فهم جمال الفن البشري الغامض والكامن بطبيعته البعيدة كل البعد عن المثالية.

ولكن فريدا لا يستطيع القيام بكل العمل وحده، إذ يشدد فريق العمل في كارنيغي ميلون على أن الروبوت طور ليعمل مع البشر وليكون وسيلة لازدهار إبداعهم. وقال أوه إن «الناس يتساءلون ما إذا كان ربوت فريدا سيستولي على وظائف الفنانين، ولكن الهدف الأساسي من هذا المشروع هو العكس تماماً. أنا شخصياً أردت أن أكون فناناً واليوم يمكنني التعاون مع فريدا للتعبير عن أفكاري في الفن».

ولكن أخيراً، وبالعودة إلى السؤال الملح الذي طرحناه في بداية هذا المقال: ماذا يعني الفن لنا؟ لا يملك مطورو فريدا الجواب ولكن جيم ماك كان، أستاذ مساعد في معهد الروبوتيات، لديه بعض التفسيرات.

يقول الأخير في فيديو استعراض الروبوت: «يمكنكم أن تكونوا شديدي الاختزالية وأن تقولوا إن التعبير الفني هو أمر غامض لا نفهمه. نحن نفهم كيف يعمل فريدا؛ إنه عبارة عن أرقام ترصف في جدول، وهذه الأرقام مصدرها مجموعات كبيرة من الصور والكلمات، ولهذا السبب، لا يوجد مكان للتعبير الفني. ولكن يمكننا أيضاً أن نعكس هذا الأمر ونقول:(حسناً، ماذا يفعل الفنان غير استخلاص أفكاره من روح العصر -أي مما يفعله الناس ويقولونه حوله- وتحويله إلى تعبير؟) وهذا بالتحديد ما يفعله فريدا».

* «فاست كومباني»

. خدمات «تريبيون ميديا»

طوره باحثو «كاوست»

نموذج لرصد طرق انتشار الأمراض المعدية بدقة عالية

جدة: «الشرق الأوسط»

ألقت جائحة «كوفيد-19» الضوء على أهمية تطوير النماذج لفهم انتشار الأمراض، وتقديم أرقام ومعلومات تفصيلية عن الوقاية منها ومكافحتها. ومن هذا المنطلق استعان باحثون من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية «كاوست» ببيانات جائحة «كوفيد-19»، ودمجوا مِنهاجين تقليديين من أجل خلق نموذج جديد بغرض تحسين توقعات انتشار المرض.

ومما لا شك فيه أن جائحة «كوفيد-19» أحدثت تغييرات جوهرية على الطريقة التي يعيش بها الناس حياتهم، مما حدا بالحكومات والعلماء لتحديد أفضل السبل اللازمة للحد من تأثيرات الجائحة عبر الاستعانة بنماذج رياضية تتنبأ بانتشار الأمراض المعدية.

طريقة نمذجة جديدة

النموذج الرياضي عبارة عن وصف مبسط لشيءٍ ما باستخدام قواعد الرياضيات ولغتها، ويُعدّ «نموذج SIR» إحدى طرق النمذجة الشائعة التي تقسّم السكان إلى 3 أقسام: القسم الأول «المعرَّضون للإصابة» (S)، والثاني «المصابون» (I)، والثالث «المتعافون» (R)، ثم صياغة معدلات التغيير التي تتبع انتقال الأفراد من قسم إلى آخر.

بمعنى آخر، ومن أجل تحسين فهمنا لطريقة انتشار مرض ما، يستخدم العلماء مزيجاً من الرياضيات والبيانات لتطبيق النمذجة الرياضية. توفر تلك النماذج طريقة لصياغة القواعد البسيطة لتقديم تخمين تقريبي لكيفية انتشار فيروس ما، ومن ثم تقديم تخمين تقريبي لانتشار المرض المصاحب له.

قام باحثو «كاوست»، بقيادة الباحثة الدكتورة باولا موراغا، الأستاذة المساعِدة في علوم الإحصاء، بدمج «نموذج SIR» يتناول الوقت فقط مع نموذج آخر يتناول الوقت والمكان معاً، مع أخذ أنماط التلامس العُمرية في الاعتبار أيضاً. ولتحقيق هذا الدمج، استخدم الفريق إطار عمل يتكوّن من خطوتين، يمكّنهم من نمذجة بيانات المواقع المعدية لعدد من الفئات العمرية المختلفة خلال فترة زمنية طويلة.

يقول الباحث الرئيسي للدراسة أندريه أمارال، القادم من البرازيل الذي تشمل اهتماماته البحثية النمذجة الإحصائية وطرق حساب الاستدلال، إن «النموذج يقدم تنبؤات أدقَّ من الأساليب المستخدمة سابقاً في رصد وقت ومكان التنبؤات على المدى القصير أو المتوسط. كما أن هذا النموذج يُراعي الفئات العمرية المختلفة حتى نتمكن من معالجتها بشكل منفصل، فينتج عنه التحكم في عدد الحالات المعدية على نحو أفضل».

تعزز النماذج المتنبئة بطرق انتشار الأمراض المعدية أنظمة المراقبة الوطنية

تحديد المناطق الخطرة

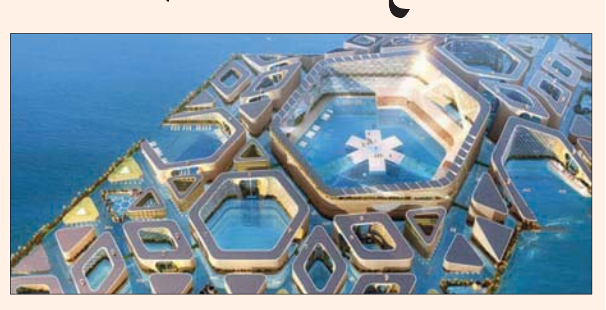
ولحسن الحظ، فقد نجحت طريقة الفريق؛ إذ أُجريت دراسة محاكاة لتقييم أداء النموذج، وأيضاً أُجريت دراسة حالة لمصابي «كوفيد-19» في مدينة كالي بكولومبيا، نتج عنها تحسُّن ملحوظ في أداء النموذج عند رصد التنبؤات، وقدَّم نتائج مماثلة للفترات الزمنية الماضية، مقارنةً بالنماذج التي يشيع استخدامها في عمليات إعداد النماذج التنبؤية.

يقول أمارال إن «مميزات هذا النموذج ستساعد المسؤولين ومُتخذي القرار في تحديد المناطق الخطرة والسكَّان الأكثر عرضة للإصابة وتطوير استراتيجيات أكثر تطوراً لمكافحة الأمراض».

يمكن تطبيق النموذج أيضاً على أي مرض مُعدٍ يناسب تقديرات النموذج، مثل: مرض الأنفلونزا. كذلك لأن النموذج يأخذ في اعتباره مختلف الفئات العمرية وأنماط التلامس بينها، فإنه يقدّم استنتاجات أكثر تفصيلاً عن مكان ووقت وأي مجموعة بالتحديد يجب على متخذي القرار توجيه الموارد إليها للحدّ من المرض. يشير أمارال إلى أنه «مستقبلاً ربما نتوسع في هذا الأسلوب ونستخدم نماذج زمنية مختلفة لتحل محل «نموذج SIR»؛ سنتمكَّن من رصد ديناميةالأوبئة المختلفة وزيادة السياقات التي قد نوظِّف النموذج فيها». ويضيف: «لكن في النهاية، إن أردنا تحسين قدرات النموذج التنبؤية، علينا العمل على تطوير أساليب المجموعات التي تدمج عدداً من التنبؤات من عددٍ من النماذج المختلفة وترصد أي تأخير زمني محتمل في عملية جمع البيانات».

تقول موراغا إن أداء النموذج يوضح أهمية الجودة والبيانات التفصيلية المتعلقة بالمكان والوقت والمجموعة السكانية؛ لفهم ديناميكيات الأمراض المعدية، مع تأكيد الحاجة الملحّة لتعزيز أنظمة المراقبة الوطنية من أجل تطوير عمليات اتخاذ القرارات المتعلقة بالصحة العامة.

قرية عائمة مستقبلية تتسع لـ50 ألف نسمة



لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «إي.تي. ديزاين أوفيس» البريطانية عن فكرة جديدة لقرية عائمة اسمها «ذا فلوتينغ سيتي (المدينة العائمة)»، تتألّف من منصّات متصلة ببعضها البعض وتتّسع لـ50 ألف نسمة.

يستعرض التصميم سلسلة من المنّصات السداسية الشكل المتصلة مع بعضها البعض لتشكيل شبكة من الشوارع، والمتنزّهات، والمساحات السكنية. وتعتمد فكرة القرية على رسوّ المنصّات على أرضيّة المحيط مع هيكل أساسي يُستخدم كمركز للنقل والخدمات.

يفيد المصمّمون بأن هذه المدينة العائمة ستكون عبارة عن بيئة مكتفية ذاتياً تعتمد على مصادر متجدّدة كطاقة الرياح والأمواج، والطاقة الشمسية، بالإضافة إلى أنظمتها الخاصة لإنتاج الغذاء وإدارة النفايات.

حاز مبدأ المدن العائمة على كثير من الاهتمام في السنوات الأخيرة كحلٍّ محتمل للمناطق المدنية المزدحمة وازدياد خطر ارتفاع مستويات البحر نتيجة التغيّر المناخي. ونقلت وسائل الإعلام البريطانية عن فيل بولي، مؤسس «إي.تي. ديزاين أوفيس»، أن «المدينة العائمة ليست فكرة تصميم فحسب، بل حلٌّ واقعي لبعض من أكبر المشكلات التي تواجه كوكبنا، اليوم».

نجحت هذه الفكرة رغم أنّها لا تزال في مراحلها الأولى، في اجتذاب اهتمام المستثمرين والمطوّرين. وصرّح بولي بأن المرحلة الأولى من بناء القرية ستبدأ في أوائل عام 2025. تُعدّ «فلوتينغ سيتي» واحداً من أمثلة كثيرة على الحلول المبتكرة المطروحة للتعامل مع تحديات التمدّن والتغيّر المناخي للبحث عن طرائق بديلة للحياة وتأسيس بيئات جديدة تتيح العيش بتناغم مع الطبيعة.

تدوير نفايات البلاستيك في صناعة البطاريات

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق من علماء وكالة العلوم والتكنولوجيا والبحوث بسنغافورة، في إعادة تدوير نفايات بلاستيك البولي إيثيلين تيريفثاليت (PET) إلى «إلكتروليتات بوليمر»، وهي مكونات أساسية لبطاريات ليثيوم أيون أكثر أماناً.

وتعد هذه الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «كيمياء المواد»، هي أول تقرير معروف لبطارية ليثيوم أيون عاملة، مُجمَّعة باستخدام بوليمرات مُعاد تدويرها من بلاستيك بولي إيثيلين تيريفثاليت، الذي يستخدم في صناعة الزجاجات البلاستيكية.

وتتم إعادة تدوير النفايات البلاستيكية بشكل تقليدي من خلال العمليات الميكانيكية والكيميائية التي لها عيوبها. وبالنسبة لإعادة التدوير الميكانيكية، يمكن في النهاية استخدام نسبة صغيرة فقط من «البولي إيثيلين تيريفثاليت» المعاد تدويره؛ حيث تتحلل خصائصها الفيزيائية مع كل جولة من إعادة التدوير بسبب انقسام سلسلة البوليمر، وتتضمن إعادة التدوير الكيميائي استخداماً عالياً للطاقة، وتتطلب مونومرات (جزيئات صغيرة) نقية، ويمكن أن تكون أكثر تكلفة، مقارنة باستخدام البوليمرات البكر.

يقول ديريك فام، نائب رئيس قسم مركبات البوليمر في معهد أبحاث وهندسة المواد بوكالة العلوم والتكنولوجيا والبحوث بسنغافورة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للوكالة في 10 فبراير (شباط) 2023: «إعادة تدوير نفايات البلاستيك استراتيجية جديدة لمنح هذه المواد المنتشرة في كل مكان والتي يتم التخلص منها بشكل شائع، فرصة جديدة للحياة، لتحويلها إلى منتجات جديدة ذات قيمة مضافة لتطبيقات جديدة، ويوفر بلاستيك (البولي إيثيلين تيريفثاليت) إمكانات كبيرة لإعادة التدوير».

ويضيف: «هناك ارتفاع في الطلب على المواد ذات المصادر المستدامة لبطاريات الليثيوم أيون، بسبب زيادة الكهرباء، ومع ذلك، فإنه لم يتم الالتفات قبل المحاولة التي قمنا بها إلى نفايات بلاستيك (البولي إيثيلين تيريفثاليت) كمورد لإلكتروليتات البوليمر».



بلاستيك البولي إيثيلين تيريفثاليت (آيستوك)

ومن بين الأنواع المختلفة من البلاستيك، يعتبر البولي إيثيلين تيريفثاليت (PET) من أكثر أنواع البلاستيك وفرة اليوم؛ حيث بلغ إنتاجه 31 مليون طن في عام 2019.

ويمتلك بلاستيك البولي إيثيلين تيريفثاليت، ميزات حالية تجعله مناسباً لإعادة تدويره إلى إلكتروليتات بوليمر، فهو يمتلك روابط كيميائية قابلة للتفكك بسهولة، والتي تسمح بإعادة توجيه هذه البوليمرات إلى وحدات بناء كيميائية جديدة بسهولة، يمكن بعد ذلك إعادة تشكيلها في بوليمرات جديدة لتطبيقات جديدة. وبالمقارنة مع الإلكتروليتات السائلة التقليدية المستخدمة حالياً في البطاريات، يعد بلاستيك البولي إيثيلين تيريفثاليت بديلاً واعداً؛ حيث يتمتع بدرجة عالية من الأمان، بما يجنب مخاطر مثل التسخين غير المنضبط ومخاطر الحريق.

وبعد تقييم جدوى البوليمرات المشتقة من البولي إيثيلين تيريفثاليت، باعتبارها إلكتروليتات بوليمر صلبة، قام الفريق البحثي بتقييم الموصلية الأيونية وأداء الدوران عند استخدامها كإلكتروليتات بوليمرية.

وأظهرت النتائج تحقيقها موصلية في درجة حرارة الغرفة مشابهة للأنظمة التجارية الحالية التي تحتوي على إلكتروليتات سائلة، كما أنه يمكن شحن البطارية المصنوعة منها وتفريغها بشكل متكرر حتى 150 دورة.

ويمهد أداء البطاريات الجديدة الواعد الطريق لمستقبل مدعوم بالطاقة الأكثر استدامة؛ حيث يمكن تحويل نفايات البلاستيك إلى مواد مفيدة، ما يخلق اقتصاداً دائرياً، مع مكافحة مشكلة النفايات البلاستيكية المتصاعدة.

وإضافة إلى هذه المزايا الوظيفية، فإن هناك ميزة بيئية مهمة، تشير إليها صباح عبد الرحمن، أستاذة العلوم البيئية بجامعة بني سويف (جنوب مصر)، وهي أن مادة البولي إيثيلين تيريفثاليت، تستغرق مئات السنين حتى تتحلل في البيئة.

تقول صباح لـ«الشرق الأوسط»: «تعتبر النفايات البلاستيكية مشكلة متزايدة في العالم اليوم، وتنمو بشكل أكبر مع ازدياد الطلب على البلاستيك. ويتم إنتاج 460 مليون طن من البلاستيك على مستوى العالم في عام 2019؛ لكن تتم إعادة تدوير 9 في المائة فقط، أما البقية فيتم حرقها أو التخلص منها في مدافن النفايات والبيئة».

وزير الاتصال الجزائري: كسب الحروب الجديدة يحتاج استراتيجية إعلامية

محمد بوسليماني أكد لـ «الشرق الأوسط» أن جرائم الفضاء السيبراني تمس الأمن القومي

دعا وزير الاتصال الجزائري محمد بوسليماني، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للقمة العربية، خلال حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى «استراتيجية إعلامية وتكنولوجية عربية تضمنان كسب «الحروب الجديدة» التي قال عنها إنها «ليست عسكرية»، بل «رقمية واتصالية». ويرى الوزير الجزائري، الذي التقيناه أخيراً على هامش «المؤتمر الإعلامي العربي الثاني» في تونس، حيث ترأس وفد بلاده في المؤتمر الذي نظمه اتحاد الإذاعات العربية، أن مستقبل الدول العربية الاقتصادي والأمني والمجتمعي أصبح رهين كسب «معركة السلطات ومؤسساتها الأمنية والاتصالية والتكنولوجية مع عصابات جهوية ودولية» تستخدم سلاح «الهجمات السيبيرانية الدولية». وأردف أن هذا الواقع عمّق «الهوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب»، وزاد من مخاطر استقطاب الشعوب خصوصاً فئات الأطفال والشباب؛ إذ باتت قطاعات واسعة منها تتأثر بـ«إعلام وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الرقمية» أكثر مما تتأثر بوسائل الإعلام التقليدية.

وفيما يلي، أبرز ما تضمنه اللقاء مع الوزير بوسليماني، في العاصمة التونسية:

تونس: كمال بن يونس

رسالة الجزائر



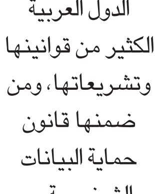
وزير الاتصال الجزائري محمد بو سليماني يلقي كلمته في مؤتمر الإعلام العربي بتونس (الشرق الأوسط)

● حضرة الوزير، ما الرسالة التي أرادت الجزائر توجيهها من خلال التوصيات والاقتراحات، التي تقدمت بها ورقتها في المؤتمر السنوي الثاني للإعلام العربي، الذي نظمه اتحاد إذاعات الدول العربية بحضور مئات من الخبراء العرب والأجانب والمشرفين على قطاعات الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والعمل العربي المشترك ونخبة من الوزراء؟

- الجزائر التي ترأس هذا العام القمة العربية تسعى إلى أن تبادر الحكومات ومؤسسات صنع القرار ومؤسسات العمل المشترك العربية إلى اعتماد استراتيجية وخطة عمل واضحتين؛ وذلك لكسب رهان التقدم التكنولوجي والرقمي وتجاوز سياسات ردود الفعل الظرفية على التحديات الخارجية، بدءاً من قطاع الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الرقمية. إن إدراك الجزائر حجم التحديات التي يواجهها الإعلام العربي، بسبب الهوة الرقمية والهجمات السيبرانية، يدفعنا إلى حث الدول العربية على وضع تصور شامل وموحّد في إطار تعاون عربي مشترك، وأيضاً مواجهة الهيمنة الرقمية لكبرى الشركات الإعلامية العالمية بهدف حماية مصالح الدول العربية واقتصادها وقيم مجتمعاتها ومؤسسات التعليم والثقافة فيها.

● هل من خطوات عملية في هذا الاتجاه؟

- إننا نسعى إلى مواكبة المتغيرات دولياً في قطاعات الاتصال والاقتصاد الرقمي والتقدم التكنولوجي... ومع أن الجزائر تنوه بالتقدم الذي حققته بعض الدول بصفة فردية في معركتها ضد الهجمات السيبرانية والتخلف، فإننا نرى الحاجة الضرورية بالنسبة لكل الدول العربية إلى مزيد التنسيق بينها وبين مؤسساتها العلمية والإعلامية ومنظمات العمل المشترك لكسر الهيمنة الرقمية العالمية من قبل بعض الشركات والأفراد. نحن اليوم نعيش مرحلة أصبح فيها العالم يعيش حقبة التقدم الرقمي، بينما توجه الجمهور إلى المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي على حساب سوق الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التقليدية بما فيها تلك التي تصله عبر الأقمار الصناعية.

> المطلوب مراجعة الدول العربية الكثير من قوانينها وتشريعاتها، ومن ضمنها قانون حماية البيانات الشخصية ... ورقمنة الإعلام العربي ستخدم الأمن الغذائي وتقدم الاقتصاد

الشكل والمحتوى

● وهل – في رأيك - يمكن أن تؤدي الاستراتيجية الاتصالية والتكنولوجية المقترحة في مرحلة الرقمنة إلى سياسات إعلامية جديدة، عربياً ومغاربياً، تشمل السياسات التعديلية لمضمون وسائل التواصل الرقمية وبقية وسائل الإعلام... أم سيقتصر الأمر على إجراءات عابرة ذات صبغة تكنولوجية هدفها تخفيف الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة في مجال مواكبة الثورة الرقمية؟

- في الحقيقة، التحديات الماثلة أمامنا خطيرة جداً... ولها انعكاسات على الأمن القومي وعلى توجهات الأجيال الجديدة، خصوصاً الشباب والأطفال. هذا الواقع يفرض علينا اتخاذ خطوات جدية للحد من الأضرار الناجمة عنها من خلال وضع استراتيجية موحدة في التعامل مع الشركات العالمية للرقمنة والإعلام، بما في ذلك ما يتعلق بالمضامين ومحتوى المادة الإعلامية التي يجري تسويقها، كذلك يجب اتخاذ قرارات عربية مشتركة وسريعة وناجعة في هذه السبيل، مع الاستفادة من توصيات المؤتمرات السابقة لمؤتمرات القمة العربية واجتماعات مؤسسات العمل العربي المشترك، بما فيها الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب واتحاد إذاعات الدول العربية.

مراجعة القوانين والتشريعات

● لكن ما هي بالتحديد الخطوات العملية المطلوبة لضمان كسب العرب، شعوباً ودولاً، هذه «الحروب الجديدة» التي تقودها شركات اقتصادية عالمية عبر سلاح الإعلام وليس الأسلحة القتالية التقليدية؟

- في اعتقادي المطلوب مراجعة الدول العربية للعديد من قوانينها وتشريعاتها، ومن ضمنها قانون حماية البيانات الشخصية وقوانين الأمن السيبراني والهوية الرقمية، ويضاف إلى ما تقدم كل ما يخص التطور التكنولوجي من أنظمة وتشريعات لضمان الحماية الرقمية للجميع. وفي هذا السياق، لا بد لي من التشديد على أن تبادل الخبرات والتجارب بين الدول العربية في مواجهة مخاطر الجرائم السيبرانية، ووضع آليات عمل عربية صارمة، من الخطوات العملية التي ستمكننا من تحقيق الحماية اللازمة من أي اختراق للشبكات المحلية والإقليمية، ومن ثم، تأمين سلامتها.

● ولكن في هذا السياق، كيف ستنهض الجزائر، بالذات، في هذا الشأن؟

- إن الجزائر التي نجحت في تنظيم أول قمة عربية رقمية خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليست فيها أية وثيقة ورقية، ولن تدخر جهداً لإنجاح الجهود المشتركة لمجابهة الهيمنة الرقمية العالمية... وتماشياً مع هذا المسار، بدأت الجزائر استحداث منظومة قانونية ملائمة، وإيجاد مؤسسات متخصصة تُعنى بضمان أمن البيانات ومصداقية المعلومات، وتفعيل دور الإعلام بما فيه الرقمي لا سيما عن طريق التكوين.

● كيف كان انطباعكم عن فعاليات المؤتمر العربي للإعلام في نسخته السنوية الثانية؟ وما آفاق العلاقات بين تونس والجزائر في هذه المرحلة التي تمر فيها تونس والمنطقة بمتغيرات سريعة وغموض؟

- كان هناك تقدير للجهود الحثيثة ومساعي جامعة الدول العربية لتوحيد الصف العربي في التعامل مع عمالقة التكنولوجيا ومواجهة الهيمنة الرقمية التي تفرضها هذه الشركات العالمية... ويسعدني أن أحيي ضمن هذا الإطار جهود اتحاد إذاعات الدول العربية في تنظيم هذا المؤتمر الثاني وحسن اختيار موضوعه. أما على صعيد العلاقات بين تونس والجزائر فإن هذه العلاقات ممتازة، واستدل على ذلك بتنويه رئيسي البلدين الشقيقين وكبار المسؤولين فيهما بها. وأنا شخصياً أتوقع أن تتطور العلاقات التونسية الجزائرية إيجابياً بنسق أسرع في المرحلة المقبلة... أنا أعدّ واقع العلاقات التونسية - الجزائرية ومستقبلها نموذجياً... وسيكون على أحسن ما يرام.

بروفايل

محمد بوسليماني



الوزير محمد بوسليماني، وزير الاتصال في الحكومة الجزائرية، من مواليد مدينة الجزائر العاصمة يوم 25 نوفمبر 1956. يحمل شهادة الإجازة (الليسانس) في العلوم السياسية وعلوم الإعلام. في مسيرته الوظيفية، عمل صحافياً في المجال الرياضي لعدة سنوات، وتولى لاحقاً المناصب التالية:

- متصرف إداري في وزارة الإعلام 1985 - 1989.
- رئيس مكتب في وزارة الإعلام 1989 - 1991.
- رئيس مكتب الصحافة الوطنية في المجلس الأعلى للإعلام 1991 - 1994.
- رئيس مكتب المجلة الصحافية في وزارة الاتصال 1994 - 1995.
- نائب مدير الصحافة المكتوبة الأجنبية في وزارة الاتصال 1995 - 1996
- عضو لجنة العمل الإعلامي الموجّه نحو الخارج 1995.
- نائب مدير العمل الموجه نحو الخارج في وزارة الاتصال والثقافة 1996 - 1997.
- مدير التعاون والتبادل في وزارة الاتصال والثقافة 1998 - 2004.
- مدير التعاون والتبادل في وزارة الاتصال 2004 - 2011.
- أمين عام وزارة الاتصال 2011 - 2013.
- وزير الاتصال منذ نوفمبر 2021.

د. ياسر عبد العزيز

أسرع طريقة لاغتيال الموضوعية

تتطور البيئة الاتصالية الإقليمية والدولية بشكل لم يحدث قط عبر التاريخ، لكنها في تطورها هذا تحمل نُذر خطر على حالة الرأي العام ودرجة الوعي، وهو أمر يحدّ بالتأكيد من مزايا كبيرة انطوت عليها تلك البيئة، خصوصاً على صُعد السرعة والتفاعل وهوامش الحرية الأوسع.

لقد ظل الإعلام يلعب الدور الأكثر أهمية في تشكيل تصورات الجمهور عن الأحداث الحيوية التي تقع في إطار اهتمامه. وبموازاة ذلك، واكبت التحولات السياسية الحادة التي تشهدها المنطقة والعالم راهناً، زيادة مطردة في تأثير الرأي العام، وباتت آراء الجمهور ومواقفه، التي يطوّر معظمها من خلال تعرضه للرسائل الإعلامية، عاملاً مؤثراً في صياغة التطورات السياسية، والضغط على صانعي القرار، أو مساندتهم ودعمهم.

لا يمكن فصل الأثر الذي يحدثه ما يسمى «الإعلام التقليدي» عن ذلك الذي يصنعه ما يُعرف بـ«الإعلام الجديد»، فكلاهما ينشط في بيئة التأثير في الوعي الجمعي لأفراد الجمهور، ويتبادلان المحتوى، ويتقاسمان أدوات العمل أيضاً، كما يؤثران في المفاهيم والاعتقادات والسياسات، وبالتأكيد يشكلان معاً عالم الإعلام الذي نعرفه الآن.

لكن طبيعة التلقّي المتغيّرة، وتعاظم الأدوات وتراجع المحددات والقيود التي تؤطر عمل مواقع «التواصل الاجتماعي»، أدّت إلى أن تحظى تلك الأخيرة بأثر أكبر وأكثر قدرة على الحسم.

أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام في هذا الشأن، ما يتعلق بمستوى دقة ما يُبث عبر هذه الوسائط؛ فمعظم الدراسات المُعتبرة التي أنجزتها مراكز بحوث وآليات استطلاع رأي موثوق بها، أفادت بأن 80 في المائة على الأقل من المستطلعة آراؤهم في مختلف دول العالم، أقروا بأنهم «وقعوا فريسة أخبار زائفة»، وأن «المنبر الأساسي لنشر المعلومات المضللة تمثل في مواقع التواصل الاجتماعي».

إن معدلات التعرّض لتلك الوسائط تتزايد بشكل حاد، وهو أمر لا يتوقف على الأسماء الرائجة للمنصات التي نعرفها راهناً؛ إذ تنطلق منصات جديدة باطراد، وتبدأ على الفور في استقطاب شرائح من الجمهور، عبر تنويع وتطوير نماذج العمل والإعدادات ومزايا الاستخدام.

ويُعتقد على نطاق واسع أن هذا الدور المتصاعد لمواقع «التواصل الاجتماعي» بات حقيقة من الحقائق الثابتة؛ إذ أثبتت القدرة على التأثير الحاسم في أداء المؤسسات، وصانعي القرار، والسوق، وتصورات قطاعات كبيرة من الجمهور.

لكن هذا الدور لا يتسم بالإيجابية في أحيان عديدة، وقد تنتج عنه تأثيرات ضارة، وهو الأمر الذي يدعونا إلى التفكير في كيفية «عقلنة» تلك التفاعلات عبرها، وترشيدها، بما يعزز أثرها الإيجابي المستند إلى أدلة، والداعم للمصلحة العامة، ويحتوي أثرها الضار والمُصطنع والمشبوه.

أحد الانفلاتات الكبيرة التي يُصدّرها لنا عالم «التواصل الاجتماعي» يكمن في الترتيب المُغرض لأجندة الأولويات في المجتمعات المختلفة. ولا يقتصر الأمر على ذلك الخلل فقط، إذ تقوم تلك الوسائط أيضاً بجهود منتظمة ومستديمة لاختلاق أولويات وتصديرها إلى المجال العام وتحويلها إلى بؤر للتفكير والنقاش العموميين. ورغم أن العالم ينشغل راهناً بمخاطر فائقة وتحوّلات خطيرة، فإن أي استعراض دقيق لقوائم الأولويات التي تطرحها تلك الوسائط بانتظام يظهر نجاحها بشكل كبير في حرف اتجاهات الجمهور عن الأولويات الجادة لمصلحة قضايا مُصطنعة أو محدودة القيمة والتأثير.

وأيضاً، رغم الفرص العديدة والمزايا الكبيرة التي تمنحها البيئة الاتصالية الحالية للعالم، فإن الإفراط في خلل إرساء الأولويات، أدى كذلك إلى صناعة نجوم جدد يحظون بقدر لافت من المكانة والشهرة واحتلال المساحات البارزة في وسائل الإعلام «التقليدية» و«الجديدة» من دون أساس موضوعي.

وبسبب تركيز تلك الوسائط على المواقف والأقوال الحادة والمثيرة للصدامات، وتقديرها للمقاربات الهجومية الصارخة، وتعزيزها للغة الخشنة والبذيئة، وتركيزها على الطرح المثير للجدال العبثي في مقابل الطرح الموضوعي، صعدت قضايا ونجوم إلى مواقع الصدارة على حساب أولويات وأشخاص أكثر أهمية وجدية وقدرة على صناعة التغيير الإيجابي.

ومع أن الخصوصية ظلت طويلاً قيمة تحظى بالاعتبار، وتتمتع بالحماية القانونية والمجتمعية في مختلف المجتمعات، فإن الوسائط الجديدة جعلت منها سلعة تُباع وتُشترى، وتتحقق من خلالها الأرباح المادية، كما حولتها إلى وسيلة لصناعة الشهرة وتكريس النجومية.

وبموازاة تلك الممارسات التي ألقت بظلالها الثقيلة على الكثير من إمكانات البيئة الاتصالية الراهنة، وشوّشت على مزاياها الكبيرة، ازدهرت عمليات «اغتيال الموضوعية»، التي تجري باطّراد على تلك الوسائط، عبر تجريد الدعاوى والطروحات من الدقة والتوازن والإثبات والاقتراب العقلاني، لصالح الأحكام القاطعة، والآراء الصادمة، المُحفزة على الجدالات العبثية، التي تتغذى على الاستقطاب الحاد.

#ترند

«المقاطع القصيرة» على منصات التواصل... منافسة المحتوى والمكاسب المادية

القاهرة: إيمان مبروك

اتجهت صناعة المحتوى، إعلامياً، نحو مزيد من ترسيخ المقاطع المصوّرة القصيرة للحاق بتطبيق «تيك توك» الذي تصدَّر قائمة التطبيقات الأكثر تحميلاً في العالم، العام الماضي، ومتوقع استمراره العام الحالي أيضاً. وعلى الرغم من دعم منصات وتطبيقات، مثل «يوتيوب» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، للمقاطع القصيرة؛ بظهور خدمات «شورتس» و«الريلز»، فإن صنّاع المحتوى لهم رأي آخر فيما يخص تحقيق الأرباح، بعدما اقتنعوا بأن المقاطع الطويلة ما زالت الأرجح بفضل أرباحها.

صنّاع المحتوى يرون الآن أن المنصات دفعتهم نحو المقاطع المصوّرة القصيرة، لكنها لم تضع بعد نموذجاً ربحياً يضمن استمرارية هذا النمط من المحتوى، الأمر الذي يثير تساؤلات حول المنافسة واتجاهات هؤلاء الصناع في الفترة المقبلة، وما إذا كانت ستميل لكفة المقاطع القصيرة أو الطويلة والبث المباشر الذي يمتد لساعات ويحقق أرباحاً ضخمة.

في هذا الإطار، أشار تقرير لشبكة «سي إن بي سي» الأميركية، نُشر نهاية فبراير (شباط) الماضي، إلى أن ارتفاع مشاهدات المقاطع المصورة القصيرة على جميع التطبيقات لا يضمن بالضرورة تحقيق أرباح، وأن حتى «تيك توك»، مؤسس الفكرة، لا يحقق أرباحاً مباشرة لصناع المحتوى من الفيديوهات، بينما يدعم البث المباشر المُعزز بمدة بث طويلة نسبياً.

وعبر هذا التقرير قال ماثيو بينيديتو، وهو صانع محتوى أميركي يتابعه 10 ملايين شخص على «يوتيوب»، و6 ملايين على «تيك توك»، إن «صناعة المقاطع الطويلة ما زالت الورقة الرابحة، ليس على النحو الربحي فحسب، بل أيضاً على مستوى تعزيز علاقاتك مع المتابعين؛ ما يضمن الاستمرارية والتأثير».

ومن جهة ثانية، فإن صانع المحتوى الأميركي، زاك كينغ، الذي يتابعه 114 مليوناً على منصات التواصل الاجتماعي كتب، عبر حسابه على «تويتر»، أن «ألف مشاهدة للمقاطع القصيرة لا تحقق أرباحاً سوى بضعة سنتات، بعكس الفيديوهات الطويلة التي تدر دولارات»، علماً بأن دخله من «يوتيوب» فقط قد يصل إلى 10 آلاف دولار شهرياً، على المقاطع الطويلة. ونشر كينغ صورة توضح أرباحه، وتؤكد صحة كلامه عن تراجع أرباح المقاطع القصيرة، ما يهدد مستقبل استمرارها. الواقع أن القلق المتصل بعزوف صناع المحتوى عن تقديم المقاطع القصيرة دفع منصة «يوتيوب» إلى تقديم نموذج ربحي أفضل لتعزيز مكانتها في المنافسة مع «تيك توك». ولهذا السبب أجرت «يوتيوب» تغييرات على سياسة الدفع لصناع المحتوى فيما يخص المقاطع القصيرة، وذلك عبر السماح لهم بالحصول على حصة من الأرباح الناتجة عن الإعلانات المعروضة على المحتوى الخاص بهم، بدلاً من التمويل المباشر. ووفق «يوتيوب»، فإن 45 في المائة من أرباح الفيديو القصير ستذهب لصناع المحتوى.

وحول هذا الموضوع، علّق محمد عاطف، وهو متخصص في الإعلام الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة، معتبراً أن «نموذج الدفع المباشر الذي اتبعته المنصات مع إطلاق خدمات المقاطع القصيرة لن يضمن لها الاستمرارية». وأردف، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، موضحاً أنه «في فبراير (شباط) الماضي، أعلنت (فيسبوك) عن تقديم مليار دولار دعماً لمنشئي المحتوى (ما يصل إلى 35 ألف دولار لكل صانع محتوى) إلا أن هذا طُبّق فقط في كندا وأميركا والمكسيك وبعض الدول الأوروبية، ولم يصل إلى العالم العربي أو أي مكان آخر». وتابع: «وفي الوقت عينه أعلنت منصة (فيسبوك) عن التوسّع في المستحقين للأرباح من مواد الفيديو القصيرة، بيد أن الأمر اقتصر أيضاً على مَن هم داخل كندا وأميركا والمكسيك، ومن ثم لم تحقق أهدافاً شاملة تضمن الاستمرارية».

سوندار بيتشاي (رويترز)

وعن سبب استمرار الربح من المقاطع الطويلة، يشرح عاطف أن النموذج المعمول به أكثر استدامة. ويضيف: «المقاطع الطويلة تعتمد على النموذج الربحي من الإعلانات. وكلما ازداد وقت الفيديو أتيح المزيد من عرض الإعلانات، وبالتالي تحقيق أرباح أكثر، بخلاف المقاطع القصيرة التي لا تحقق إعلانات من الأساس حالياً. وبشكل عام، فإن أنسب محتوى لـ(فيسبوك) من أجل ضمان تحقيق أرباح جيدة زيادة وقت الفيديو المنشور عليه لأكثر من 3 دقائق، ولـ(يوتيوب) لأكثر 8 دقائق... وبذلك يضمن تحقيق أكبر معدلات الأرباح في المنصتَيْن».

وعلى أي حال، يرى خبراء أن التطبيق الأعلى من حيث تحقيق الأرباح هو تطبيق منصة «إنستغرام» يليه «يوتيوب». وهنا يشرح عاطف أن ما يميز النموذج الربحي لـ«إنستغرام» أنه لا يعتمد على الأرباح المباشرة مثل «يوتيوب»، بل تأتي من شراكات دعائية وإعلانات مباشرة أو غير مباشرة بين المنصة والمعلن والناشر، أو حتى في عدم وجود المنصة من الأصل في الصورة، بخلاف «يوتيوب» الذي تعتمد أرباحه على الإعلانات المباشرة فقط.

على صعيد موازٍ، كشفت شركة «ألفابيت» مالكة «يوتيوب»، في فبراير الماضي، عن تراجع عائد الإعلانات بقيمة 8 في المائة خلال الربع الأخير من العام الماضي. وقال سوندار بيتشاي، الرئيس التنفيذي للشركة، في تصريحات لوسائل إعلام أميركية، إنه في حين يعاني العالم من أزمة اقتصادية ألقت بظلالها على التراجع الإجمالي في الإنفاق الإعلاني، تواجه «يوتيوب» منافسة شديدة من «تيك توك» في مقاطع الفيديو القصيرة، التي باتت تحقق 50 مليار مشاهدة يومياً، ما يعني أنها ستكون مسار اهتمام الشركة.

وبالفعل، يشير خبراء إلى أنه رغم بزوغ نجم «تيك توك» بين المنصّات، وإشعاله منافسة شديدة؛ فهو يحقّق لصناع المحتوى الشهرة فقط، وليس الربح، مقارنة بالمنصات الأخرى. ولدى العودة إلى محمد عاطف، فإنه يثير نقطتين في هذا الصدد، بقوله: «النقطة الأولى أن (تيك توك) مجرد مَعبَر لصانع المحتوى يحقق له الشهرة والرّواج في وقت قياسي، وهذا ينعكس على وجود صانع المحتوى على منصات أخرى، مثل (إنستغرام) و(يوتيوب). وبالتالي، عليك الآن أن تبدأ من (تيك توك)، لأنه يوفر لك القاعدة الجماهيرية العريضة التي تحتاج إليها لبناء جمهورك». ويضيف: «أما النقطة الثانية، فهي أن (تيك توك) أدرك خطورة هذا الأمر، فأطلق (برنامج الإبداع) Creativity Program، بهدف دعم صناع المحتوى وتوفير أرباح مناسبة لهم، كي لا يخسرهم لمنصات أخرى منافسة».

وهنا، يقول الكاتب الإماراتي عبد العزيز سلطان، الحاصل على ماجستير في «دور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية»، إن «الاعتماد على جذب المعلنين لتعزيز النماذج الربحية، سواء للمقاطع القصيرة أو الطويلة، لم يعد الرهان المضمون». وتابع سلطان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «(تيك توك) أشعل المنافسة، ودفع بالمقاطع القصيرة كلاعب أساسي في مجال صناعة المحتوى... وهذا لن يتراجع للخلف؛ كونه قيمة مضافة لصناع المحتوى دعت للتطوير، وإن كان على المنصات أن تدفع بنماذج ربحية مشجعة».

ويرى الكاتب الإماراتي أن كفة المقاطع الطويلة ما زالت راجحة «وثمة قنوات على (يوتيوب) تحقق ملايين المشاهدات بفضل مقاطع مصورة طويلة للغاية، وكذلك مقاطع (البودكاست) الطويلة التي تمتد لساعات، مثل قناة (الصندوق الأسود الكويتي)، وكذلك قناة (ثمانية)». ويرهن سلطان استمرارية الإقبال على المقاطع الطويلة بالجودة والمنفعة. ويوضح: «مهما تغيرت الأدوات، يظل المستخدم يبحث عن محتوى يضيف له، حتى المتعة... ربما يميل إلى المحتوى الطويل الذي يشغل وقته». ويلمّح إلى أن على منصات التواصل الرهان على جودة المحتوى لا جذب المعلنين أو تغييرات النماذج الربحية فحسب. وحقاً، يتفق العديد من الخبراء على أن المقاطع القصيرة لن تموت، لكنها ستحتاج إلى الاستثمار بشكل أفضل. ويدلل الكاتب الإماراتي على ذلك قائلاً: «المقاطع القصيرة باقية، وستحقق أرباحاً إذا اعتنت المنصات بالخدمة الفنية وجودة المحتوى... غير أن هذا سيكون جنباً إلى جنب مع المقاطع الطويلة التي ما زالت المفضّلة للمستخدم».

يكشف في كتابه عن حيثيات المؤامرة التي استهدفت المفكر الجزائري وزوجته

زيدان مريبوط: فكر مالك بن نبي ألهم آيديولوجية «الووك»

باريس: أنيسة مخالدي

احتفلت الجزائر والكثير من الدوائر الثقافية العربية مؤخراً بذكرى ميلاد المفكر مالك بن نبي، الذي تناول بنظرياته التشخيصية عوامل تأخر الدول الإسلامية مستفيداً من دراسته للفكر الغربي وانفتاحه على المناهج الفلسفية. وبهذه المناسبة حاورنا الباحث الجزائري السويسري زيدان مريبوط الأستاذ بجامعة جنيف ومؤلف كتاب «مالك بن نبي: أب التيار الإسلامي العالمي؟ من الملفات السرية للمخابرات الفرنسية» (دار نشر إيريك بونيي)، للتحدث عن منظومته الفكرية وإسهاماته النظرية في تجديد الفكر الإسلامي، وأسباب نهوضه.

● أولاً هل يمكننا القول بأن أفكار مالك بن نبي وتصوراته كانت سابقة لعصرها؟

- فعلاً لقد طور مالك بن نبي فكراً متعدد الأوجه ومتنوعاً، وتناول بالدراسة مشكلات الحضارة وتحديث الإسلام، وكان بلا شك مفكراً طلائعياً ميز القرن العشرين بحيوية فكره ودعواته للحداثة من خلال انتقاده للفكر التقليدي والعقائدي لبعض الشخصيات الدينية والمجتمعات العربية التي قبلت بوضع ذليل. كان دائم الاستشهاد بالآية الكريمة: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، كما كان يرى أن نهضة العالم الإسلامي لن تتحقق إلا من خلال رفض السبات والخرافات والجهل الذي يفسر تأخره، وبالتالي فقد اقترح على الجميع استجواب الذات، واعتماد التفكير النقدي والمساءلة الحضارية على أرضية متينة مبنية على التعليم وإشراك المرأة والالتحاق بالزخم المعرفي والتكنولوجي لتحقيق تنمية حديثة ومستدامة.

● بمن تأثر مالك بن نبي من مفكري العرب والغرب؟

- تأثرت أفكار مالك بن نبي وفكره بالإصلاحيين المسلمين والفلاسفة الألمان مثل إيمانويل كانط وفريدريك نيتشه. لكن على عكس نيتشه، لا يعتقد بن نبي أن الله والألوهية قد ماتا وعفا عليهما الزمن بالنظر إلى أسئلة الفكر الحديث، بل كان يرى أنه من الضروري العودة إلى الله وإلى النفس البشرية قبل البدء بالتفكير في القضايا الحضارية. ففي كتابه «شروط النهضة» (الوكالة الوطنية للنشر، الجزائر 2005) شرح لنا بالتفصيل كيف أن نزول الوحي كان نقطة انطلاق الحضارة الإسلامية، حيث كتب ما يلي: «من المعلوم أن جزيرة العرب مثلاً لم يكن بها قبل نزول القرآن إلا شعب بدوي، يذهب وقته هباء لا ينتفع به، لذلك فقد كانت العوامل الثلاثة: الإنسان والتراب والوقت راكدة خامدة، وبعبارة أصح مكدسة لا تؤدي دوراً في التاريخ، حتى إذا ما تجلت الروح بغار حراء، كما تجلت من قبل في الوادي المقدس أو بمياه الأردن، نشأت من بين هذه العناصر الثلاثة حضارة جديدة، فكأنما ولدتها كلمة (اقرأ) التي أدهشت النبي الأمي، وأثارت معه وعليه العالم، فمن تلك اللحظة وثبت القبائل العربية على مسرح الأحداث، حيث ظلت قروناً طوالاً تحمل للعالم حضارة جديدة وتقوده إلى التمدن والرقي».

كما استخدم بن نبي بحكمة الأساليب العلمية المستعارة من فلاسفة التنوير، أمثال ديكارت وكونت ودوركايم. لا ننسى أن مؤلفنا نهل من الثقافة الغربية، وكان يجيد اللغات الألمانية والفرنسية والعربية، مما سهل بحثه وجعله أكثر «تعبيراً» عند الغربيين، ولا ننسى أيضاً تأثره بابن خلدون ومقدمته والفارابي ورفاعة الطهطاوي.

● في كتابه «شروط النهضة»، يتحدث مالك بن نبي عن مفهوم «القابلية للاستعمار»، الذي هُوجم كثيراً بسببه، فماذا كان يقصد؟ وهل يمكننا ربطه مثلاً بمفهوم «الغالب والمغلوب» عند ابن خلدون؟

- من خلال هذه الفكرة المعقدة أراد المفكر مالك بن نبي أن يزيل الغموض عن الاستعمار ويدينه، وفي الوقت نفسه يدعو الشعوب المُستعمرة إلى التخلص من الشلل الفكري والانحلال الروحي الذي يجعلها تخضع للاستعمار، وإن لم يكن المفكر مالك بن نبي أول من طور هذا المفهوم، حيث سبق إليه الكاتب إيميه سيزار، والمحلل النفسي الشهير أوكتاف مانيوني، إلا أنه كان أول من تناول بدقة هذا المفهوم موضحاً أن نبض الحضارة انتهى بالنسبة للمسلمين بعد دخولهم المرحلة الثالثة من حلقة الحضارة، حسب تصنيفه، التي اتصفت بالانحطاط الاجتماعي والفكري والروحي، وهي المرحلة التي حددها بعد سقوط دولة الموحدين مُسفرة عن مجتمعات ضعيفة عاجزة عن الإبداع والإنتاج خاضعة للهيمنة والاستعمار، ومن هنا جاء مفهوم «القابلية للاستعمار».

● يقال إن فكر مالك بن نبي قد أسيئ فهمه وتعذر إيصاله لعامة الناس، من حيث عمقه وأهميته. كما أنه لم يحصل على التقدير حتى بين أهله وذويه، فلماذا حسب رأيكم؟

- من الصعب فهم فكر مالك بن نبي عامة، فكل فكرة يطورها تحتاج إلى تفسير معمق وقراءة على ضوء المفاهيم الاجتماعية والفلسفية والقانونية، وهو أمر ليس في متناول عامة القراء. أفكاره التي عبر عنها ابتداء من الحرب العالمية الثانية حتى عام 1973 سابقة لعصرها ولم نفهمها إلا بعد الأزمة التي شهدها العالم العربي والإسلامي في أواخر السبعينات، إضافة إلى بعض الاختلافات مع مثقفين من بلاده (الجزائر) وأعضاء «جبهة التحرير الوطني»، وبهذا الخصوص أدعو قراءكم إلى الاطلاع على المقالات الممتازة للمؤرخ صادق سلام. السبب الآخر هو أن مالك بن نبي كان غالباً ما يكتب بالفرنسية، وأحياناً بالعربية، وهو ما حصر دائرة قرائه، على أن الأمور تغيرت بعد أن تمت ترجمة أعماله إلى الإنجليزية، بعدها بدأت أعماله تلاقي نجاحاً كبيراً في الأوساط الثقافية الأنجلوسكسونية أيضاً. وأضيف هنا بأن فلسفته حسب رأيي قد ألهمت آيديولوجية «الووك» السائدة الآن في أميركا وأوروبا، التي تهدف إلى تفكيك التهميش المبني على الثقافة والعرق والهيمنة الاستعمارية الجديدة.

●في كتابك «مالك بن نبي: أب التيار الإسلامي العالمي» الذي جاء نتيجة عمل بحثي في أرشيف الشرطة الفرنسية، تروي أحداث سجنه بتهمة التعاون مع النازيين، هل يمكن أن تخبرنا بما حدث؟

- بصفتي أستاذاً وباحثاً، أتيحت لي فرصة العمل على وثائق «مسجلة سرية» من قبل المخابرات الفرنسية، قسم منها تناول حيثيات سجن مالك بن نبي وزوجته الفرنسية بوليت خديجة بتهمة التعاون مع القوات النازية. أعدت فتح هذه الملفات ونشرت في الكتاب تقرير القضاء الفرنسي الذي خلُص بعد تحريات طويلة ودقيقة ومواجهة مع الشهود الذي تبين خطأهم تبرئته من كل التهم.

وقد جاء في التقرير ما يلي: «السيد مالك بن نبي احتجز بناء على تهم وهمية، لا يمكن قبول أي واحدة منها». وعن الدوافع وراء هذه المؤامرة الخبيثة نجد تحامل بعض الشخصيات النافذة آنذاك كشخصية موريس فيوليت، عمدة بلدة درو، التي كان يقيم فيها بن نبي وزوجته. فيوليت كان معروفاً بعنصريته وحقده على المفكر الجزائري، حيث وجدت في أبحاثي الرسائل التي كان يبعثها هذا الأخير لمصالح الشرطة في محاولة للإساءة له، كالتقرير الذي نقل فيه أن بن نبي رفض الإقرار بأن جنسيته فرنسية، وعوض ذلك كتب في الأوراق الرسمية الجنسية: عربية.

كل هذه التفاصيل وأخرى كثيرة منشورة في كتابي الصادر بالفرنسية وقريباً باللغة الإنجليزية أيضاً.

● مالك بن نبي كان كثير التنقل، عاش في الجزائر وباريس والقاهرة، كتب باللغتين العربية والفرنسية، ما هو تأثير ذلك على كتاباته وفكره؟

- إقامة بن نبي في كل هذه العواصم، إضافة إلى ألمانيا، وفي الدول الآسيوية، خصوصاً إندونيسيا، كانت لها تأثير كبير على فكره وكتاباته، حيث أظهر فضولاً كبيراً تجاه الفكر الشرقي والغربي على حد سواء حتى سُمي بـ«الموسوعة المتنقلة»، وكان يقرأ النصوص الفلسفية المعقدة لنيتشه وهايدغر باللغة الأصلية دون ترجمة، وكذلك النصوص الفرنسية والعربية. وللتذكير فقبل حصول بن نبي على شهادة الهندسة في فرنسا كان قد تلقى تعليمه في مدارس «جمعية العلماء المسلمين» العريقة بقسنطينة في شرق الجزائر.

● ماذا بقي من فكر مالك بن نبي اليوم؟

- لا تزال أعمال مالك بن نبي موضوع تحليل ودراسة بين جموع المثقفين، لا سيما في مراكز الأبحاث المخصصة للعالم العربي والإسلامي في أوروبا وأميركا. أعماله تُرجمت لعدة لغات، والملاحظ الاحترام الكبير الذي يكنه له المثقفون في أندونيسيا وماليزيا وباكستان، كما لا تزال أطروحات بن نبي حول العلاقة بين الهوية والثقافة والحضارة والدور الذي سيلعبه المثقفون المسلمون تلقى صدى واسعاً في أيامنا هذه، لا سيما في أوساط الشباب. نظريته حول «القابلية للاستعمار» والخضوع الطوعي لبعض المسلمين محل دراسات واسعة في مراكز دراسات «بعد الاستعمار».

مالك بن نبي

زيدان مريبوط

لا تزال أعمال بن نبي موضوع دراسة وتحليل لا سيما في مراكز الأبحاث المخصصة للعالم العربي والإسلامي في أوروبا وأميركا

غادة الخوري تستعيد سردية الاقتتال الأهلي اللبناني

«طفلة الرعد»... معركة العقل مع الخرافة

بيروت: فاطمة عبد الله

التأتأة التي تعانيها هيلانة، الشخصية الرئيسية في رواية غادة الخوري، «طفلة الرعد» (دار الآداب)، هي ارتجاف النفس البشرية أمام المواجهة المُحتكمة إلى العقل. ففي قرية تمضي نساؤها أيامهن في النميمة، ويغرف أبناؤها فهمهم للحياة من منابع الخرافة، تُقوّض الكاتبة اللبنانية ظَهر بطلتها بصخرة سيزيف في مسار صعودها الشاق نحو الانعتاق.

كانت أيام عزّ الراديو وما سبق دخول الهاتف الثابت إلى المنازل بخجل. زمن الرواية هو سبعينات القرن الماضي، في قرية اتخذت لها اسم ديرزوفا تصديقاً لـ«معجزة» حلّت بالدير فنبتت عشبة الزوفا من قلب الصخر، وبات الأطباء يزجّونها في كل وصفة لكل مرض. حتى التأتأة المُصابة بها هيلانة جراء استجابة معاكسة لقهر طبع طفولتها؛ وحين سألت عن علاج لعاهتها استهتر طبيب القرية بالعلم ونصح بشرب الزوفا عسى الحنجرة تتمرد على أقفاصها!

كنقيض فاضح لما يجري حولها، حيث يسلّم الجميع بالأجوبة الجاهزة، تنقّب هيلانة داخل أسئلة «محرّمة»، وتنبش في ماض بعضه مُبهم وبعضه الآخر يتغذى بشائعات يتلهّى بها أصحابها لكسب جولة في ترويض الضجر. تجرّ وراءها عيون الناس المحدّقة بعاهتها، سخرية رفاق المدرسة وأغنية التأتوءة؛ إلى ديرزوفا، مسقط زوجها صالح الذي خفف عنها وطأة يُتْمها المبكر حين قالت «نعم» لحياة مجهولة.

تتقدّم قرية «تقدّس الشبه» من كونها مجرد مسرح روائي، لتنوط بدور حاسم في رسم مسار الأحداث وترنّح هيلانة على حافة القدر. تضع الكاتبة اختلافها أمام جحافل من النسخ البشرية عديمة الفرادة. موقعها على الهامش، يدفعها إلى الاقتحام. تهذي بكابوس التأتأة اللامتناهي ليقودها هذيانها إلى الصحوة المرتقبة.



شغف هيلانة بالكتب ليس عبثياً في تركيبة شخصية تواقة إلى رؤية خلاصية للذات والعالم. تحبس ما تريد قوله وتكتفي بما يمكنها أن تقوله، باستعمال حيل للكلمات تدرّبت عليها وطوّرتها، خشية على طفلتها الوحيدة هبة من وراثة عذاب التحضير المسبق لولادة الجملة.

وحدها دهشتها بروايات كـ«آنا كارنينا» للروسي ليو تولستوي و«رجال في الشمس» للفلسطيني غسان كنفاني، جنّبت عقلها تصديق خزعبلات يسبح بها أهل ديرزوفا الأميّون بغالبيتهم، الذين يستلقون في كهوف الجهل.

فكُّ لغز قرية صدّق أهلها أنّ

تعلن الشخصية الرئيسية في الرواية موت وحش أسود أثقل كتفيها طوال حياتها، ليفتك وحش أشدّ سواداً بالوطن كله ويمزّقه

الشمس تسطع في الليل، وانشغلوا بحكايات العار المُتناقل في السر والعلن، والأخبار العجيبة عن نساء دُفعن إلى ارتكاب المعاصي، يجعل هيلانة تخرج من فقاعتها بحثاً عن وجود حقيقي ينافي زيف الدمى. لم تكن كتب جارها الأستاذ نبيل ولا فصاحته الملتوية ما دمل عقدة نقصها، ولا الأخوّة الضاربة في التباين التي تجمعها بشقيقتها فادية الثرثارة وزوجها «الكتائبي»، وأخيها فريد بقناعاته القومية. ردم الهامش بعد اتساع كاد يبتلعها، مردّه أسرار راحت تنكشف موقظة علاقتها القديمة بالصدمة المتأصلة؛ وتحولات مسّتها كفرد واع يعاند انفعال الجماعة.

موت عائلة صالح، ثم اختفاؤه، راحا يقشّران جلدها الميت طبقة تلو الأخرى. لسعة العقرب المُسببة لاختفائه في المرة الأولى، في الحقل ذاته الشاهد على تراجيدية اندلاع النيران في جسد أخته وردية؛ ليس كالاختفاء الكبير كأحد تداعيات الاقتتال الطائفي وإيقاظ الفتن. تتساقط الأقنعة أمام هيلانة المُدركة متأخرة حجم المؤامرة ضدها، بالإجماع على إخفاء الحقائق عنها كأنّ نقصها يجعلها لا تحتملها؛ وعلى طريقة الفراشات في رفضها الأبدي لشرنقتها، تعود مرئية بألوانها وطلاقتها ونفضها عزلتها المطوَّقة بالصمت والخوف.

تختزلها بئر غرقت فيها والدتها خلال محاولتها انتشال مركب ورقي لها وهي طفلة في السادسة؛ بظلمتها ووجهها المقفل الحائل دون رغبة أحد في النظر إلى قلبها. هذه رواية عن ضريبة الإبقاء على الجهل وثمن الوصول إلى الحقيقة، وما بينهما من وعي شاق ونور باهظ. ورواية الأقدار الخارجة على السيطرة حين تهتزّ الأرض تحت أقدام مُشعلي حرائقها. تنطلق هيلانة بشعور لذيذ بالخفة وعيش مغامرة اللامبالاة، وهي تندم على عمر أضاعته خلف الجدران. أرادت التخلص من صوتها الذي يردّد لها أنها «جبانة». انعتاقها مكلف كخروج أمم من الظلمات إلى الضوء.

بحريق الأحراج ووقوع جريمة وإجهاض بطلتها، تمهّد غادة الخوري لاستعادة سردية الاقتتال الأهلي اللبناني المندلع في العام 1975، كجرج أدبي لبناني لا مهرب من رائحته على الورق. ديرزوفا المسيحية وبقاع نبعا المسلمة، قريتان توائمان معارك شطرت بيروت إلى شرقية وغربية، كاختزالات لماعة لأثر فورة الغرائز في تعميم الخراب والعتم المطبق.

ورغم أنّ صالح فلاح أُلحق اسمه بلائحة طويلة تضمّ أسماء شخصيات «مهمّة» لها أولوية السؤال عن اختفائها؛ يؤكد خطفه امتداد «كبش المحرقة» ليطال أبرياء ظلّوا أوفياء لوطن منحوه ولاء نبيلاً. عشقه الغاضب لأرض رفض دسّ مواد كيميائية في محصولها، ومقولته إنها «بتفهم وعندها حكمة، ومش على ذوقنا بتمشي»، لم يجنّباه مآل مصير مفتوح على المجهول.

يحلّ خطف صالح كفعل مطرقة تهدم النسخة القديمة من هيلانة التأتوءة العاجزة عن تغيير واقع كرّسه ماضيها العليل. بحثها عن مبررات للتأتأة في ذاكرتها المفقودة وسخرية الآخرين، لم يفضِ سوى إلى تغذية عدائها لنفسها. ها هي، ذات شتاء بلون الدم إثر مجازر عمّت لبنان، تجد صوتها ينطلق بحرّية فيما أصوات الآخرين تُكبّل بالرضوخ، فتصرخ للحق في وجه الظلم ولقدسية تعاطي صالح مع الأرض ضد شرذمة أبنائها.

تنجلي العبرة: «العجز قرار والحرية أيضاً قرار!»، فتشهد هيلانة على ولادتها بعد معركة حاسمة. يصمد صوتها كتردّدات رعد جديد أمام الرشاش ونافورة الدم، لتدرك أنها أضاعت العمر في الخوف من نفسها، وأنّ الوعي هو بوابة خلاصها. «الجهل شقاء»، تكتب لصالح في رسالة قد لا تصله، معلنة موت وحش أسود أثقل كتفيها طوال حياتها، ليفتك وحش أشدّ سواداً بالوطن كله ويمزّقه.

حكايات العنصرية والغربة في سيرة لهيثم حسين

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «منشورات رامينا» في لندن كتاب جديد للروائي السوري هيثم حسين بعنوان «العنصري في غربته»، وهو عبارة عن سيرةٍ يحكي فيه الكاتب حكايات عن العنصرية والغربة والهوية واللغة والاندماج والصراعات التي تتخلل مسارات حياته.

كتب الناشر: «عبر ثمانية عشر فصلاً ينتقل هيثم حسين في سيرته بين حكايات ومواقف وأحداث تستبطن صوراً متباينة ومختلفة للعنصرية، حيث تكون الصدمات بالبشر في سلوكياتهم وممارساتهم اليومية جزءاً من متاهة تغرق كثيرين في عتماتها، ويعالج موضوع العنصرية بمقدار كبير من الجرأة والتجرد، يتحدث عن جروح مفتوحة في أكثر من مكان، ولا يخشى مغامرة الخوض في تفاصيلها، وذلك عبر رحلة حياتية تنطوي على الكثير من المكابدة، مع الحياة والكتابة والبشر».

ومما جاء في الفصل الأول المعنون بـ«صراع الألوان والأهواء»: «ما الذي أبحث عنه وأنا أسرد حكايات عن صراعات، خفية أو معلنة، بين الألوان التي يمكن أن تشكل لوحات رائعة، وأهواء وأمزجة يمكن أن تتناغم معاً في نسيج حضاري مختلف مبني على الاحترام والتقدير، لكنها تختار الجانب البدائي، تدخل في صراع مع بعضها لتنتج كوارثها، وتبقي نفسها رهينة لون باهت يخبو بالتقادم، ويتحول إلى عالم أسود شاحب منغلق على ذاته.

هل أحرض العنصرية وأساهم بإطالة عمرها وإدامتها بالحديث عنها أم أراني أحاول كشف جوانبها المظلمة عساني أساهم بسلبها تلك القوة الفتاكة التي تنتعش في العتمة وتتأجج خلف أسوار الكراهيات المتجددة.

يمكن لكل واحد منا أن يحصي كثيراً من النقاط والأفكار والمبررات التي من شأنها أن توقظ أعتى العنصريات والفتن في داخله، لكن هل هذا ما نحتاج إليه في عالم اليوم الذي يبدو وكأنه ينزع بيده مسمار الأمان ليوقت لانفجاراته المتتالية في حاضره ومستقبله...!».



وهيثم حسين روائي كردي سوري. نشر عدداً من الأعمال الروائية والنقدية منها: «آرام سليل الأوجاع المكابرة»، «رهائن الخطيئة»، «إبرة الرعب»، «عشبة ضارة في الفردوس»، وغيرها، ترجم عن الكردية مجموعة مسرحيات «مَن يقتل ممو...؟» للمؤلف بشير ملا.

غلاف الكتاب من تصميم الشاعر والمصمم ياسين حسين، ولوحة الغلاف للفنان الكردي بهرم حاجو.

«الحياة ليست دائماً وردية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت عن الدار العربية للعلوم (ناشرون)، الطبعة الثانية لرواية «الحياة ليست دائماً وردية» للأديبة المصرية الباحثة في تاريخ الفن رشا عدلي قدّمت لها بمقدمة تقول فيها:

«هناك رسامة فرنسية غادرت باريس إلى القاهرة كان ذلك في أحد أيام شتاء عام (1867). وكانت هذه البداية... بداية رواية (الحياة ليست دائماً وردية)، الشخصيات التي سوف تتعرفون عليها، يصدقون قصتهم ويؤمنون بها، أدعوكم أنا أيضاً للإيمان بها».

وكتب الناشر:

«تصحبنا الكاتبة في روايتها بين المتاحف والقصور، نتعرف على الأباطرة والملوك، الجواري والعبيد، المشاهير والصعاليك، وتأخذنا إلى القاهرة المدينة العجيبة التي يجتمع فيها كل شيء وضده، تنصهر فيها الأديان وتتوحد الثقافات وتختلط فيها ألوان البشر وأصنافهم، نتوغل داخل أعماق النفس البشرية الطيبة والشريرة في آن... عندها فقط يمكننا أن نعلم أن (الحياة ليست دائماً وردية)».



رئيس اللجنة السابق قال إن الإنذار الشفهي من الجريس «كافٍ»

«احتفالية» العقيدي: «الحكام» بلا ملاحظات... والرفاعي: لا شأن لـ«الانضباط»



نواف العقيدي (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

فيما ثار كثير من النقاشات والتكهنات حول تصرفات الحارس نواف العقيدي في مباراة النصر الأخيرة أمام الباطن، وعلى الأخص احتفاليته بهدف زميله محمد آل فتيل، أشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تقارير حكام المباراة لم تتضمن أي ملاحظات تتعلق بالحارس الشاب.

ومن جهته، أكد أيمن الرفاعي المستشار القانوني ورئيس لجنة الانضباط والأخلاق السابق، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن لجنة الانضباط لن تتدخل في حالة العقيدي بعد ذهابه تجاه دكة بدلاء فريق الباطن واحتفاله أمامهم بالهدف الثاني الحاسم الذي سجله آل فتيل في الوقت المحتسب بدل الضائع من المباراة، التي انتهت بفوز النصر على منافسه بنتيجة 3 - 1.

وقال الرفاعي: «لجنة الانضباط لن توقع أي عقوبة على الحارس نواف العقيدي، ولن تتدخل اللجنة في الحكم على اللاعب، لأن هذه الحالة شاهدها الطاقم التحكيمي للمباراة بقيادة الحكم الرئيسي سامي الجريس، الذي تحدث مع اللاعب ومنحه إنذاراً شفهياً، ما يجعل تدخل لجنة الانضباط غير ملزم في هذه الحالة».

وأضاف رئيس لجنة الانضباط والأخلاق السابق، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحالات التي تتدخل فيها لجنة الانضباط إما بعد طلب رئيسي من مراقب المباراة في تقريره في حال عدم مشاهدتها من قبل الحكم والطاقم المساعد وحكم الفيديو المساعد، أو تدخل الحكم بإشهار البطاقة الحمراء وطرد اللاعب، حتى الحالات التي لم يتدخل بها حكم المباراة من الأساس، سواء بالحديث أو الإنذار الشفهي. وهذا لم يحدث في لقطة نواف العقيدي حارس النصر، بعد ذهاب الحكم له وحديثه معه وإنذاره بشكل شفوي.

وتؤكد اللوائح التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم أن لجنة الانضباط والأخلاق تختص بالنظر في الحالة المرفوع بها ضمن تقرير الحكم، في حال عاقب عنها الحكم بالطرد المباشر، وتتولى فرض العقوبة المناسبة وقتها حسب اللائحة.

وفي حال لم يعاقب الحكم اللاعب بالطرد المباشر، فإن الأمر ينقسم إلى شقين، حيث تكون هناك حالة شاهدها الحكم سواء على الملعب أو عبر تقنية حكم الفيديو المساعد، ولم يعاقب عليها الحكم، أو عاقب بغير الطرد المباشر، فإن قرار الحكم نهائي، ولا يحق للجنة الانضباط والأخلاق التدخل، كما في حالة نواف العقيدي حارس النصر خلال مباراة فريقه ضد الباطن.

أما إذا صرح الحكم بأنه لم يشاهد الحالة إطلاقاً ولم يبلغه أحد بها، سواء كانت تستحق الطرد المباشر حسب الرأي الفني للجنة الحكام، أو لا تستحق الطرد المباشر أيضاً، فإن لجنة الانضباط والأخلاق تتدخل في هذه الحالة، وبإمكانها فرض عقوبة على اللاعب، حسب اللائحة القانونية التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم.

والتقطت عدسة «الشرق الأوسط» احتفالية نواف العقيدي حارس مرمى النصر أمام دكة بدلاء الباطن من قلب ملعب مرسول بارك، لتصبح هذه اللقطة حديث الجماهير والشارع الرياضي السعودي لعدة أيام، خاصة بعد وصول عدد مشاهديها إلى أكثر من مليون و200 ألف مشاهدة عبر الحساب الرسمي لـ«الشرق الأوسط» بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وتسببت هذه اللقطة في إثارة الجدل والنقاش، خاصة مع عدم اتخاذ حكم المباراة سامي الجريس أي قرار بعقوبة اللاعب، سواء إنذار اللاعب أو طرده، حيث اكتفى بالإنذار الشفهي والحديث معه فقط، ما جعل هذا الفيديو حديث الجميع بلا استثناء، مع انقسام الآراء بين ضرورة إنذار اللاعب أو طرده من الحكم، أو تدخل لجنة الانضباط في توقيع عقوبة عليه، والبعض الآخر الذي يرى أن اللقطة لا تستدعي أكثر من إنذاره شفهياً فقط كما حدث.

خرجت بنصيب الأسد من بين 450 جواداً

مربط عذبة... مشاركة «ذهبية» في بطولة جمال الخيل العربية

الأمير عبد العزيز بن أحمد خلال تكريم «حاتم عذبة» بحضور الأمير بندر الفيصل رئيس هيئة الفروسية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت مؤخراً، البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة والتي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت المهرة «إشراق عذبة» من إنتاج مربط عذبة، بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ، كما حصلت المهرة «زينة عذبة» إنتاج مربط عذبة على برونزية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية فيما توجت الفرس «منارة عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

ونال الفحل «بلسم عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، وحقق الفحل «فهد عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ.

وفي بطولة الأمهار عمر سنة، حقق المهر «أكمل عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الأمهار والميدالية الذهبية، وفي بطولة الفحول حقق الفحل «حاتم عذبة» إنتاج مربط عذبه بطولة الفحول والميدالية الذهبية والعائدة جميعها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.

عقدة «مرسول» تلاحق رونالدو... والبريكان يحمل راية الهدافين «المحليين»

الدوري السعودي: لعبة كراسٍ «ساخنة»... وأهداف قاتلة

الرياض: فهد العيسى

طغت الإثارة على الجولة الـ19 من دوري روشن السعودي، وانطلقت لعبة تدوير الكراسي بين معظم الفرق، بينما كان النصر متصدر الدوري مُهدداً بفقدان مركزه حتى الوقت بدل الضائع من مواجهته أمام الباطن، التي انتفض فيها وحقق فوزاً مثيراً حافظ به على صدارته.

ويبدو أن اقتراب الدوري من المنعطف الأخير، مع تبقي 11 جولة على نهاية المنافسة، سيجعل المباريات المقبلة ذات ندية أكبر في ظل اقتراب حسابات الهبوط والبحث عن تحسين مركز، وقبلهما المنافسة على اللقب.

وفقد الهلال مركزه الرابع وأزاحه التعاون نحو المركز الخامس بعد فوز الأخير وتعثر الأول بالتعادل أمام الوحدة. وتجاوز العدالة مقعده الداخل ضمن دائرة خطر الهبوط المباشر وتقدم خطوة على حساب الخليج بعد فوز العدالة المثير أمام الشباب في العاصمة الرياض؛ ليزيد إحباط الليث الأبيض ويجمد رصيده عند 40 نقطة.

وأمام تلك الصراعات المحتدمة في أركان منافسة الدوري كافة، استعاد الاتحاد نغمة انتصاراته وضرب مستضيفه الخليج بثلاثية نظيفة ليواصل مطاردته للمتصدر (النصر) قبل أيام قليلة من المواجهة المرتقبة بينهما، في الوقت الذي خنق فيه الباطن (متذيل الترتيب) المتصدر (النصر)، وكان الفريق القادم من حفر الباطن قريباً من الخروج بالنقاط الثلاث حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع حينما سجل النصر هدف التعادل قبل أن يلحقه بثنائية قادته للفوز.

كانت الجولة التاسعة عشرة مثيرة جداً في أحداثها الدراماتيكية الكبيرة ونتوقف مع الأبرز منها:

ريمونتادا نصراوية

أفلت النصر من هزيمة مذلة على أرضه أمام الباطن متذيل الترتيب، كانت ستفقده الصدارة، وانتفض الفريق العاصمي في الوقت بدل الضائع، وسجل ثلاثة أهداف حولت تأخره بهدف إلى فوز مثير كان نجمه اللاعب الشاب عبد الرحمن غريب الذي سجل هدفاً وأسهم في هدفين.

واستعاد النصر صدارته برصيد 46 نقطة بفارق نقطتين عن وصيفه الاتحاد قبل القمة المرتقبة بينهما مساء الخميس المقبل.

وسجل عبد الرحمن غريب هدفه الرابع هذا الموسم بعدما زار شباك الباطن مع الدقيقة 93 قبل أن يسهم في صناعة هدفين آخرين بالدقيقتين 101 و104 بعد أن شهدت المواجهة احتساب 12 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع في المباراة التي أُقيمت على «مرسول بارك».

ويواصل غريب حضوره في القائمة الأساسية للنصر في المباريات الأخيرة بعدما أثبت نجاحه في التشكيلة، وبات يشكل ثنائية رائعة مع البرتغالي كريستيانو رونالدو باعتباره أبرز لاعبي المقدمة في النصر تناغماً مع نجم ريال مدريد السابق.

عقدة «مرسول بارك» تلاحق رونالدو

بعد أن أسهم في آخر عشرة أهداف سجلها النصر، قبل مواجهة الباطن، وسجل منها ثمانية أهداف، غاب كريستيانو رونالدو قائد الفريق عن وضع بصمته في لقاء الباطن الأخير واختفى من مشهد صناعة الأهداف أو تسجيلها في مواجهة تقمص فيها دور البطولة الشاب عبد الرحمن غريب.

واستمرت عقدة رونالدو بالغياب عن التسجيل في «مرسول بارك» ملعب فريقه النصر بعد ثلاث مباريات أمام الاتفاق والتعاون والباطن، لم يهز فيها الشباك، بينما نجح بتسجيل ثمانية أهداف خارج هذا الملعب.

وأخفق الأسطورة البرتغالي في كل محاولاته، وأخطرها حين راوغ الحارس مارتن كامبانيا وسدد في المرمى الخالي، لكن المدافع عبد الله اليوسف أبعد الكرة بطريقة رائعة قبل اجتياز الخط في الشوط الأول.

وتحصل النصر على عدد من الأخطاء بالقرب من منطقة جزاء الفريق الخصم، وهي المكان المفضل لرونالدو، إلا أن هذه المحاولات كافة لم يكتب لها النجاح، وأخفق «الدون» في زيارة الشباك.



رونالدو ما زال يعاني من عقدة مرسول بارك (تصوير: عبد العزيز النومان)

البريكان سجل هدفين في مباراة الطائي الأخيرة (تصوير: عيسى الدبيسي)

9 أهداف قاتلة

كانت للوقت القاتل كلمة في الجولة التاسعة عشرة من الدوري، حيث حضرت 9 أهداف قلبت موازين نتائج المباريات، وحولت الانتصارات إلى تعادلات... أو التأخر إلى فوز ثمين مع اللحظات الأخيرة، وكان الأبرز هي ثلاثية النصر في شباك الباطن عبر عبد الرحمن غريب ومحمد آل فتيل ومحمد مران.

وفي حين ابتسم الوقت القاتل لحامل اللقب، الهلال، وسجل سعود عبد الحميد هدفاً رائعاً برأسه أمام الوحدة، وحول النتيجة إلى تقدم أزرق 3 - 2، وبدا أن النقاط الثلاث في طريقها للخزينة الزرقاء، سجل سلطان السوادي هدفاً قاتلاً للوحدة في الثواني الأخيرة من الدقيقة التاسعة بالوقت المحتسب بدلاً من الضائع ليتراجع الهلال نحو المركز الخامس بفارق 13 نقطة عن المتصدر، مع امتلاكه 3 مباريات مؤجلة.

وتعرض الشباب صاحب المركز الثالث لهزيمة أشبه بالمفاجئة من العدالة المهدد بالهبوط بنتيجة 1 - 2، وذلك بهدف سجله بيدرو أوجينيو في الدقيقة 97 من المباراة التي أُقيمت على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، ليتسع الفارق النقطي بين الشباب والنصر إلى 6 نقاط. ونجح موسونا قائد فريق الطائي في تسجيل هدف الفوز 3 - 2 في الدقيقة 92 أمام الفتح بعد أن كانت المباراة تسير في طريقها إلى التعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما. ونجح سنوسي هوساوي مدافع فريق الاتفاق في تسجيل هدف قاتل لفريقه أمام الرائد ليحوّل التعادل 1 - 1 لفوز اتفاقي بهدفين، ويعد هذا الانتصار هو الأول لكتيبة الاتفاق تحت قيادة الإسباني أنطونيو كازورلا الذي حل بديلاً عن الفرنسي باتريس كارتيرون.

البريكان يحمل راية السعوديين في قائمة الهدافين

بات فراس البريكان، مهاجم الفتح، منافساً وحيداً من بين قائمة اللاعبين المحليين في دوري روشن السعودي على صدارة ترتيب الهدافين حتى الجولة التاسعة عشرة، إذ اقترب البريكان من الصدارة بعدما رفع رصيده إلى 11 هدفاً، ليحل في الترتيب الثالث، بعد تاليسكا (13 هدفاً)، وكارلوس جونيور مهاجم الشباب وعبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد برصيد 12 هدفاً لكل منهما.

وسجل البريكان ثنائية في شباك الطائي، لكن فريقه الفتح خسر المباراة بثلاثية مقابل هدفين.

وواصل تاليسكا، متصدر الترتيب العام للهدافين، غيابه عن المشاركة للجولة الثانية على التوالي، لكنه ظل محافظاً على صدارته بعد أن غاب كارلوس جونيور مهاجم الشباب عن الجولة ذاتها، بينما غاب حمد الله مباراتين، لكنه عاد أمام الخليج وسجل هدفاً رفع معه رصيده إلى 12 هدفاً.

في مباراة مؤجلة من الجولة الـ18 ضمن الدوري السعودي

الهلال الساعي لمصالحة جماهيره يخشى مفاجآت الفتح... اليوم

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال لتعويض تعادله الأخير أمام الوحدة، وذلك عندما يلاقي ضيفه الفتح مساءً في مواجهة مؤجلة من الجولة الـ18 من دوري روشن السعودي للمحترفين، في رحلته الشاقة لتقليص الفارق النقطي مع فرق المقدمة؛ بحثاً عن الحفاظ على لقبه للنسخة الرابعة على التوالي.

وارتفع الفارق النقطي بين «الهلال» والمتصدر «النصر» إلى ثلاث عشرة نقطة مع تبقي ثلاث مباريات مؤجلة للهلال، بعد الإخفاق الأخير للبطل الآسيوي أمام الوحدة بالتعادل.

وعاش الهلال خيبة أمل بعد تعادله أمام الوحدة في مواجهة عمد معها الأرجنتيني رامون دياز لإراحة عدد من لاعبيه، لكن الوحدة منحه درساً قاسياً بالتعادل، والعودة لأجواء المباراة ثلاث مرات بعد كُل تقدم للهلال.

ويملك الهلال ذكريات مثيرة أمام الفتح في مواجهتهما الأخيرة، التي تشهد تفاوتاً في التفوق لصالح الهلال، ورغم أن الفتح أسقط الأزرق أكثر من مرة، فإن حامل اللقب سيكون أمام مهمة واحدة وهي الفوز إذا ما أراد العودة للمنافسة من جديد.

وتراجع الهلال نحو المركز الخامس بعد التعادل وانتصار التعاون على ضمك بذات الجولة، إلا أن فوز الهلال هذا المساء سيعيده لمركزه السابق، ويرفع رصيده إلى 36 نقطة، بفارق أربع نقاط عن الشباب صاحب المركز الثالث. وستشهد هذه المواجهة عودة الثلاثي عبد الله المعيوف حارس المرمى، وجيانغ هيون سو مدافع الفريق، وسالم الدوسري نجم خط الوسط، وذلك بعد غيابهما الجولة الماضية بخطوة إراحتهم من المدرب دياز.

وسيكون الهلال أمام تحدي الخروج بالعلامة الكاملة من مبارياته الثلاث التي سيخوضها في شهر مارس (آذار) على صعيد الدوري أمام «الفتح ثم التعاون وبعدها الاتفاق»، بالإضافة إلى اقتناص بطاقة العبور نحو دور نصف نهائي كأس الملك، حينما يلاقي الفتح مجدداً في دور ربع النهائي.

وبعد النجاحات التي حققها الهلال في مهمته الخارجية ببلوغ نهائي كأس العالم للأندية، وتحقيق الميدالية الفضية بعد الخسارة بنتيجة 5-3 أمام ريال مدريد الإسباني، ونجاحه في التأهل لنهائي دوري أبطال آسيا بعد فوزه التاريخي أمام الدحيل القطري 7-0، إلا أنه لم يواصل رحلة نجاحاته بعد حضوره في الدوري، وخيب آمال أنصاره ومحبيه بالتعادل أمام الوحدة. ويتوقع أن يرمي الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال بجميع أوراقه، وألا يتجه للتدوير بين اللاعبين؛ وذلك لتقليص الفارق النقطي، وبدء رحلة العودة للمنافسة على اللقب.

ويفتقد الهلال خدمات المهاجم المالي موسى ماريغا الذي تعرض لإصابة عضلية في مواجهة الدحيل، حيث يتوقع أن يستمر غيابه حتى مواجهة الفتح الثانية في كأس الملك، مع احتمالية عودته للمشاركة بدءاً من مواجهة الاتفاق التي تسبق فترة التوقف المقبلة.

وكان البيروفي أندري كاريلو لاعب فريق الهلال قد تعرض لإنفلونزا غيّبته عن المران قبل الأخير من مواجهة الفتح، إلا أن مشاركته في اللقاء هذا المساء تبدو واردة حيث يعوّل عليه دياز كثيراً. أما فريق الفتح الذي كان يمتلك فرصة التقدم في لائحة الترتيب والاقتراب بصورة أكثر نحو فرق المقدمة، فقد تعرض لهزيمة غير متوقعة على أرضه أمام الطائي، جمدت رصيده 28 نقطة في المركز السادس.

ويتطلع الفتح الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس الذي سبق له قيادة فريق الهلال قبل عدة سنوات، للخروج من هذا اللقاء بنتيجة إيجابية، ترفع رصيد الفريق، ليحكم قبضته على مركزه.

ويفتقد الفتح خدمات لاعبه الفرنسي تريستان دينغومي بعد أن تعرض لإصابة التواء في مفصل القدم خلال مباراة الطائي، فيما لم تتضح إمكانية مشاركة توفيق بوحيمد في اللقاء بعد شعوره بآلام في عضلة الفخذ.

ويمتلك الفتح الكثير من الأسماء القادرة على صناعة الفارق في مواجهة الفارق يتقدمها المغربي مراد باتنا، والإسباني كريستيان تيلو، وسفيان بن دبكة، وفراس البريكان، بالإضافة إلى المنضم حديثاً للفريق خالد الغنام.

بيتروس أحد أوراق الفتح في منتصف الميدان

صلاح يصبح الهداف التاريخي في «أنفيلد»... وتعادل مخيب لإيفرتون مع فورست

ليفربول يمطر مرمى يونايتد بسباعية تاريخية ويحيي آماله بالوصول إلى المربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق ليفربول فوزاً كاسحاً وتاريخياً هو الأكبر على ضيفه مانشستر يونايتد، بنتيجة 7 - صفر، أمس، على ملعب أنفيلد في المرحلة السادسة والعشرين للدوري الإنجليزي لكرة القدم، وفي مباراة أصبح خلالها المصري محمد صلاح الهداف التاريخي للفريق في الـ«برميرليغ» برصيد 129 هدفاً.

ورفع ليفربول رصيده إلى 42 نقطة في المركز الخامس، ليحيي آماله في بلوغ أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية في الموسم المقبل. في المقابل، تجمد رصيد مانشستر يونايتد عند 49 نقطة في المركز الثالث، لكنه ابتعد عن سباق المنافسة على اللقب، حيث بات الفارق بينه وبين آرسنال المتصدر 15 نقطة.

وسجل كل من الهولندي كودي خاكبو ثنائية في الدقيقتين (43 و50) ومثلها لكل من الأوروغوياني داروين نونيز في الدقيقتين (47 و75) وصلاح (66 و83)، فيما أضاف البرازيلي روبرتو فيرمينو السابع في الدقيقة 88. ووصل مانشستر يونايتد إلى «أنفيلد» بشعور مبرر بالتفوق على غريمه ليفربول، لكنه تلقى هزيمة قاسية أبعدته عن صراع المنافسة مع آرسنال وسيتي على اللقب.

وقبل هذه المباراة خسر يونايتد مرة واحدة في آخر 11 مباراة بالدوري الممتاز، ومنذ استئناف المسابقة بعد كأس العالم لم يحقق أي فريق نقاطاً أكثر منه (23)، وبات على فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ البحث عن وسيلة لنفض غبار هذه الهزيمة قبل مواجهة ريال بيتيس الإسباني في ذهاب ثمن نهائي الدوري الأوروبي الخميس المقبل.

وكان يونايتد الذي حقق الأحد الماضي أول لقب منذ 2017 حين هزم نيوكاسل يونايتد في نهائي كأس الرابطة، كما بلغ دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي بانتصاره على وستهام 3 - 1 منتصف الأسبوع الماضي، وتأهل أيضاً لدور الـ16 في الدوري الأوروبي على حساب برشلونة متصدر الدوري الإسباني؛ يشعر بأنه صاحب اليد الأعلى وفقاً لنتائجه الأخيرة، لكن ما تعرض له أمام ليفربول وخاصة في الشوط الثاني كان انتكاسة تاريخية، وأكدت عقدة الفريق في أنفيلد، حيث لم يفز على ليفربول في آخر ست زيارات في الدوري.

وقال محمد صلاح عقب اللقاء: «لا أستطيع أن أصف ذلك، فهذا يوم من أجمل أيام حياتي، حطمت الرقم القياسي الذي كنت أسعى إليه من ساعة حضوري للنادي».

وبدا أن يونايتد كان الطرف الأفضل في الشوط الأول الذي سنحت له عدة فرص حقيقية للتهديف قبل أن يحرز جاكبو الهدف الأول في الدقيقة 43. لكن الشوط الثاني كان لصالح ليفربول تماماً وسط انهيار دفاع يونايتد الذي استسلم لتنهال الأهداف عليه. ووصف غاري نيفيل مدافع يونايتد السابق ومحلل شبكة «سكاي سبورتس» هزيمة يونايتد بـ«الفضيحة».

وفي مباراة أخرى، أحرز برينان جونسون هدفين ليتعافى نوتنغهام فورست من تأخره مرتين ويتعادل 2 - 2 مع إيفرتون المتعثر.


دفاع مانشستر يونايتد وحارس مرماه في حالة استسلام لكرة نونيز وهي في طريقها للشباك (إ.ب.أ)

ومنح ديماراي غراي التقدم بهدف لإيفرتون من ركلة جزاء بعدما ارتكب جونجو شيلفي خطأ ضد دوايت ماكنيل، قبل أن يسجل جونسون هدفه الأول بعدما وضع الحارس جوردان بيكفورد الكرة في طريقه. وأحرز عبدولاي دوكوري هدفه الأول في 18 شهراً ليستعيد إيفرتون التقدم قبل مرور نصف ساعة من اللعب بفضل ضربة رأس، لكن جونسون أدرك التعادل بتسديدة رائعة في الزاوية العليا قرب النهاية. وبقي إيفرتون في المركز الثالث من أسفل الترتيب برصيد 22 نقطة من 26 مباراة وخاض مباراة أكثر من منافسيه على الهروب من الهبوط، فيما يحتل فورست المركز 14 برصيد 26 نقطة من 25 مباراة.

على جانب آخر، اعترف الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال بأنه فقد السيطرة على نفسه حين سجل ريس نيلسون هدف الفوز المثير لفريقه 3 - 2 على بورنموث في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع مساء السبت.

واشتعلت مدرجات استاد الإمارات واقتحم بدلاء آرسنال أرض الملعب بينما وجه نيلسون ركلة كاراتيه نحو الراية الجانبية احتفالاً بالهدف، وكان أرتيتا يقفز في حالة نشوة.

ولا عجب في ذلك لأن الفوز جاء بعد تأخر آرسنال 2 - صفر ليحافظ فريق المدرب الإسباني المتصدر على فارق النقاط الخمس مع مطارده مانشستر سيتي مع تبقي 12 مباراة على نهاية الدوري الإنجليزي الممتاز.

وأقر أرتيتا بأنها أكثر لحظة عاطفية عاشها منذ عودته للنادي مدرباً، وقال: «ربما تكون أكثر لحظة صاخبة وعاطفية عشناها، الرحلة التي نقطعها سوياً وكيفية التحام الجماهير مع اللاعبين، بالإضافة إلى هذه اللحظة المهمة، كانت مميزة للغاية». وأضاف: «حين جاء هدف الفوز فقدت الإدراك، بدأت في الركض ولم أعرف حقاً أين أركض، نظرت وحسب في وجوه الجميع، الطاقم واللاعبين والجماهير بكل الفرح في عيونهم، من الرائع عيش هذه التجربة، كان يوماً مذهلاً وتجربة جميلة».

وتبدو النتيجة محورية في صراع اللقب وإيجابية لزيادة شعور الجماهير بالتفاؤل بتحقيق آرسنال لقبه الأول في الدوري منذ 2004. وكانت طريقة آرسنال في الرد ساحرة بعد استقبال هدف سريع في أول عشر ثوان ثم بعد التأخر 2 - صفر بضربة رأس ماركوس سينسي. وسجل الغاني توماس بارتي والبديل بن وايت قبل أن يخطف نيلسون الفوز بعد نزوله بديلاً من آخر تسديدة في اللقاء تقريباً. ويرى بول ميرسون الفائز باللقب مع آرسنال سابقاً أن هذه


صلاح سجل هدفين فأصبح هداف ليفربول التاريخي (إ.ب.أ)

اللحظة فارقة في سباق الدوري، وأوضح: «أعتقد أن آرسنال سيفوز بالدوري، يواصل التقدم ولا أعرف متى سيخسر». ويخوض آرسنال مبارياته المقبلة بالدوري أمام فولهام وكريستال بالاس وليدز يونايتد وهي مواجهات في متناوله قبل أن يزور ليفربول.

برشلونة بعشرة لاعبين يتخطى فالنسيا معززاً صدارته الإسبانية

رافينيا نجم برشلونة يحتفل بهدفه (أ.ف.ب)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

استعاد برشلونة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية، واجتاز إحدى العقبات الصعبة في حملته نحو استعادة اللقب الغائب عن خزائنه في المواسم الثلاثة الماضية، بعدما حقق فوزاً صعباً بعشرة لاعبين 1-صفر على ضيفه فالنسيا أمس في المرحلة الرابعة والعشرين للدوري الإسباني. وسجل البرازيلي رافينيا هدف النادي الكتالوني في الدقيقة 15، ورفع رصيده إلى 62 نقطة بفارق 10 نقاط مؤقتاً عن ريال مدريد الذي يحل لاحقاً على ريال بيتيس الخامس.

ولعب برشلونة نصف الساعة الأخير بعشرة لاعبين؛ إثر طرد المدافع الأوروغوياني رونالد أراوخو؛ لخطأ على المهاجم هوغو دورو المنفرد، علماً بأن المدرب تشافي هرنانديز تابع المباراة من المدرجات بسبب الإيقاف. ودخل برشلونة المواجهة منتشياً من فوزه على ريال مدريد في عقر دار الأخير 1-0 في ذهاب الدور نصف النهائي من الكأس المحلية الخميس.

وخاض الكتالوني المباراة بغياب العديد من النجوم بسبب الإصابة أبرزهم الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي تعرض لها خلال الخسارة المفاجئة ضد ألميريا الأسبوع الماضي (1-0) أبعدته عن الكلاسيكو، وبيدري والفرنسي عثمان ديمبيليه، فيما غاب غافي بسبب الإيقاف لتراكم البطاقات.

وسيطر برشلونة الطامح إلى تحقيق الثنائية المحلية بعد خروجه قارياً من دوري الأبطال ثم الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على يد مانشستر يونايتد الإنجليزي، استحواذاً لكنه لم يخلق فرصة محققة إلى حين افتتاح النتيجة.

وسجل رافينيا الهدف بعدما وصلته كرة رائعة متقنة خلف المدافعين في العمق من سيرجيو بوسكيتس، تابعها رأسية في الشباك مسجلاً هدفه الخامس في الليغا هذا الموسم في الدقيقة 16.

وواصل برشلونة ضغطه، وسدد رافينيا كرة مرت بجانب القائم في الدقيقة (23)، قبل أن يتصدى الحارس الجورجي جيورجي مامارداشيفيلي لمحاولة فيران توريس من خارج المنطقة في الدقيقة 32. وضغط فالنسيا قليلاً مع نهاية الشوط الأول، ومرت رأسية البرتغالي تييري كوريا بجانب القائم، إثر عرضية من خيسوس فاسكيس في الدقيقة 34.

ولم يُحسن البرازيلي صامويل لينو استغلال تمريرة خاطئة من الحارس الألماني مارك - أندريه تير شتيغن داخل منطقته، وسدد الكرة بطريقة غريبة فوق العارضة في الدقيقة 39.

وحصل برشلونة على ركلة جزاء باكراً في الشوط الثاني إثر لمس هوغو غيامون الكرة بيده داخل المنطقة، لكن توريس سددها سيئة زاحفة ارتطمت بالقائم الأيمن، وخرجت عن الملعب في الدقيقة 55.

وحرم القائم برشلونة مجدداً من تعزيز النتيجة، وهذه المرة برده تسديدة أنسو فاتي من داخل المنطقة، إثر تمريرة من رافينيا في الدقيقة (56).

وطُرد أراوخو ببطاقة حمراء مباشرة بعد أن أمسك بالمهاجم دورو، عندما كان الأخير منطلقاً نحو المنطقة في الدقيقة (59)، ورغم النقص العددي، نجح برشلونة في السير بالمباراة إلى بر الأمان.

شريكا الصدارة الألمانية يمتلكان الأفضلية قبل خوض إياب ثمن نهائي دوري الأبطال

بايرن مستعد لمواجهة سان جيرمان... ودورتموند يفتقد حارسه أمام تشيلسي

برلين: «الشرق الأوسط»

جاءت استعادة بايرن ميونيخ قمة جدول ترتيب الدوري الألماني «بوندسليغا»، ولو بفارق الأهداف، في الوقت المثالي، حيث منحت الفريق دفعة معنوية كبيرة قبل اللقاء المرتقب ضد باريس سان جيرمان الفرنسي، الأربعاء، في إياب دور الـ16 من «دوري أبطال أوروبا»، لكن شريكه في الصدارة فريق بوروسيا دورتموند سيفتقد جهود حارس مرماه غريغور كوبيل، في مباراته أمام تشيلسي الإنجليزي.

ورغم أن بايرن ميونيخ يدخل مباراة الإياب ولديه أفضلية الفوز في مباراة ذهاباً بهدف نظيف، لكنه يعلم أن العبور لدور الثمانية لم يُحسم بعد، ولا سيما أنه يواجه فريقاً يضم عدداً من اللاعبين؛ على رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي، والفرنسي المتألق كيليان مبابي.

وقال جوليان ناغلسمان، مدرب بايرن: «الأربعاء موعدنا مع مباراة مهمة جداً... نريد أن نجمع بين جودتنا وقوتنا، نتطلع لأن نكون من أفضل الفِرق في أوروبا، وتأكيد أنه يصعب التغلب علينا. نحن في وضع أفضل قليلاً، ولكنه ليس وضعاً يسمح لنا بالتراخي».

وأكد ناغلسمان ضرورة اللعب بـ«توازن جيد بين الهجوم والدفاع».

ولن يكون بايرن قادراً على تحمل بعض الهفوات المتأخرة التي ظهرت خلال الفوز على شتوتغارت 2-1 أول من أمس، وأولاها إهدار فرص تسجيل الهدف الثالث، ثم تلقّي هدف في وقت متأخر من اللقاء، وبالكاد تفادي تلقي هدف التعادل في الوقت بدل الضائع.

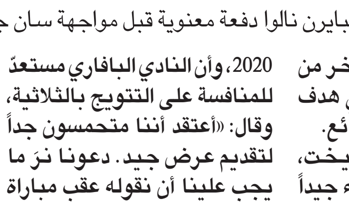
وقال ماتياس دي ليخت، مدافع بايرن: «لم يكن الأداء جيداً بما يكفي في الدقائق الأخيرة»، في حين أوضح زميله ليون غوريتسكا: «كان يجب أن نسيطر على الدقائق الأخيرة دون توتر»، وحذّر من أن سان جيرمان من مستوى آخر، وأنه قد يعاقب الفريق على أي خطأ. لكن غوريتسكا أكد أن البايرن سيكون مستعداً للقاء الأربعاء، والفريق بأكمله يترقب المباراة بحماس.

وكان المهاجم توماس مولر هو الأكثر تفاؤلاً من بين لاعبي البايرن بإمكان فريقه التغلب على سان جيرمان، مثلما فعل في نهائي 2020، وأن النادي البافاري مستعدّ للمنافسة على التتويج بالثلاثية، وقال: «أعتقد أننا متحمسون جداً لتقديم عرض جيد. دعونا نرَ ما يجب علينا أن نقوله عقب مباراة الأربعاء».

لكن سيكون على بايرن الحذر من القوة الهجومية لسان جيرمان التي تعززت باكتمال تعافي مبابي الذي شارك في جزء فقط من لقاء الذهاب.

وأصبح مبابي الهدّاف التاريخي لباريس سان جيرمان حين ساعد فريقه في تعزيز صدارته بالفوز 4-2 على ضيفه نانت، السبت، بتسجيل الهدف الرابع. ورفع مبابي رصيده إلى 201 هدف مع الفريق الباريسي في مختلف المسابقات، بعد أن كان متساوياً مع الأوروغوياني أديسون كافاني. وجاءت أهداف مبابي في 247 مباراة منذ انتقاله إلى سان جيرمان قادماً من موناكو في صفقة ضخمة.

ونظّم النادي الباريسي احتفالاً قصيراً بعد صفارة النهاية تضمّن رفع صورة ضخمة لمبابي في إستاد بارك دي برانس. وعلّق مبابي: «من المميز جداً وجودي هنا، آخِر مرة تحدثت فيها هنا حين أعلنت بقائي (بعد تمديد العقد)، ومن الشرف لي أن أكون الهدّاف التاريخي للنادي... من الامتياز أن أكون لاعباً في سان جيرمان وأن ألعب بهذا القميص التاريخي، في أكبر أندية فرنسا».






لاعبو البايرن نالوا دفعة معنوية قبل مواجهة سان جيرمان (أ.ف.ب)

على جانب آخر ربما يفتقد فريق بوروسيا دورتموند جهود حارس مرماه غريغور كوبيل، في مباراته أمام تشيلسي الإنجليزي، في إياب دور الـ16 لـ«دوري الأبطال» غداً بسبب مشكلة عضلية في الفخذ.

ووفقاً لصحيفة «رور ناخريشتن»، فإن الحارس «لديه أمل ضئيل» للمشاركة أمام تشيلسي عقب إجراء الفحوص الأولية. ويملك دورتموند أفضلية في النتيجة حيث فاز بمباراة الذهاب بهدف نظيف.

وغاب كوبيل عن المباراة التي فاز بها دورتموند على لايبزيغ 2-1، الجمعة، بعدما اشتكى من مشكلات عضلية خلال الإحماء، وهو الأمر الذي أعاد هاجس العام الماضي حين جرى استبعاده لعدة أسابيع بسبب إصابة مشابهة، لذلك لا يريد النادي القيام بأية مجازفة.

ويتوقع أن يبدأ الحارس ألكسندر ماير، الذي لعب أمام لايبزيغ، المباراة التي تقام في لندن.

ويشعر جمهور دورتموند بأن الفريق يعيش أجمل أوقاته بالموسم حالياً بسلسلة من الانتصارات جعلته شريكاً بالقمة ولا يفصله عن بايرن سوى فارق الأهداف. ويأمل دورتموند إنهاء صيام سنوات عن الألقاب بالتتويج بأول لقب في الدوري خلال أكثر من 10 سنوات، وأيضاً مواصلة المشوار في «دوري الأبطال»، ويرى المراقبون أن هذا العام هو الأفضل للفريق من موسم 2011-2012 حين تُوّج بلقب الدوري المحلي.

فيرستابن يبدأ موسم «فورمولا 1» بالتتويج بطلاً لسباق البحرين

صخير (البحرين): «الشرق الأوسط»

حقق الهولندي ماكس فيرستابن سائق رد بول انطلاقة قوية في مشوار الدفاع عن لقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا - 1 بتتويجه بطلاً لسباق الجائزة الكبرى البحريني، أمس، على مضمار صخير في افتتاح منافسات الموسم.

ولم يجد فيرستابن، المتوج للمرة الأولى في البحرين، أي مقاومة تذكر في السباق الذي انطلق من مركزه الأول وأنهاه في المرتبة ذاتها، علماً بأنه لم يتنازل عنه سوى مرة واحدة عندما دخل إلى المرآب في اللفة الخامسة عشرة وخرج ثانياً، قبل أن يستعيده في اللفة الثانية عشرة وحافظ عليه حتى النهاية حتى عندما دخل المرآب للمرة الثانية والأخيرة في اللفة السابعة والثلاثين.


فيرستابن يحتفل بكأس سباق البحرين (أ.ف.ب)

وأنهى فيرستابن، المتوج بلقب بطولة العالم في الموسمين الماضيين، السباق في ساعة واحدة و33 دقيقة و56 ثانية متفوقاً على زميله المكسيكي سيرجيو بيريز الذي احتل المركز الثاني بفارق 987,11 ثانية.

وجاء الإسباني فيرناندو ألونسو سائق أستون مارتن في المركز الثالث بفارق 637,38 ثانية وتلاه الإسباني كارلوس ساينز سائق فيراري في المركز الرابع.

أما البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس، والمتوج بلقب بطولة العالم سبع مرات، فقد احتل المركز الخامس، وجاء زميله ومواطنه جورج راسل سابعاً، بينما كان المركز السادس من نصيب البلجيكي لانس سترول سائق أستون مارتن.

وجاء تألق فيرستابن وبيريز في السباق الافتتاحي بمثابة إنذار لمنافسيهما اللذين استهلا الموسم بطموح إنهاء هيمنة رد بول. واستفاد ألونسو، الذي شارك في أول سباق له بسيارة أستون مارتن، من مشكلة فنية واجهها تشارلز لوكلير سائق فيراري، عندما كان يحتل المركز الثالث، حيث اضطر لوكلير، الذي كان قد توج بالسباق البحريني في الموسم الماضي، للانسحاب عند توقف سيارته على أرضية المضمار خلال اللفة الـ41 من السباق.

وبعدها لم يواجه ألونسو صعوبة في فرض تفوقه على ساينز السائق الآخر لفريق فيراري. تجدر الإشارة إلى أن ألونسو اعتلى المنصة كواحد من أصحاب المراكز الثلاثة الأولى، للمرة الأولى منذ سباق الجائزة الكبرى القطري في موسم 2021، ولا شك أن ذلك سيكون دافعاً له في المرحلة المقبلة بسباق الجائزة الكبرى السعودي في 19 مارس (آذار) الجاري.

المدرب الإسباني يقود «المدفعجية» نحو لقب الدوري الإنجليزي بعد موسمين صعبين

هل يكرر بوتر في تشيلسي ما فعله أرتيتا مع آرسنال؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ

في الفترات السابقة، كان يتم الاستشهاد بمعاناة السير أليكس فيرغسون في بدايته مع مانشستر يونايتد عندما يطالب الناس بالصبر على أي مدير فني متعثر. لكن في الوقت الحالي، أصبح المثال الأبرز على أهمية الصبر على المدير الفني الجديد يتمثل في الدعم الذي قدمه آرسنال للإسباني ميكيل أرتيتا، الذي كان معرضا لخطر الإقالة من منصبه في ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وتعد تجربة أرتيتا مع آرسنال بمثابة تذكير لنا جميعا بأنه نادرا ما توجد أمور مؤكدة أو ثابتة في عالم كرة القدم. يمكننا بالطبع أن نشيد بآرسنال، الذي يقترب من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ عام 2004؛ لشجاعته وتمسكه بالمدير الفني الإسباني الشاب في أصعب وأحلك الظروف، لكن يجب أيضا أن نعترف بأنه لم تكن لتحدث ضجة كبيرة لو أقال النادي أرتيتا آنذاك. وفي الوقت الحالي، يحاول تشيلسي منح غراهام بوتر الوقت اللازم لتطبيق أفكاره وفلسفته على أرض الواقع رغم تراجع المستوى والنتائج، وهو ما يعني أن الأندية أصبحت تدرك جيداً أن تحقيق الأهداف يتطلب الصبر وكثيرا من الوقت.

وهذا هو الموقف الصعب الذي يواجهه تشيلسي في ظل النتائج السيئة في الدوري الإنجليزي الممتاز - رغم فوز النادي في مباراته الأخيرة على ليدز يونايتد بهدف دون رد - وقبل مباراة العودة لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا غدا أمام بوروسيا دورتموند بعد أن خسر المباراة الأولى في ألمانيا بهدف نظيف.

وتراجعت نتائج تشيلسي بشكل كبير في الفترة الأخيرة، وهناك شعور متزايد بأنه لا بد من تغيير القيادة الفنية في حال استمرار تراجع النتائج في الدوري وخروج الفريق من دوري أبطال أوروبا. فهل لو استمر تشيلسي في دعمه لبوتر ستتحسن الأمور في نهاية المطاف ويُكافئه المدير الفني الإنجليزي الشاب على صبره؟ أم أن هذا يعد تكرارا لتجربة ديفيد مويز مع مانشستر يونايتد؟ أم أن بوتر، الذي دائما ما كان ينجح في تطوير مستوى الفرق التي يتولى تدريبها بمرور الوقت سيتحول إلى أرتيتا جديد؟

يسعى مالكا تشيلسي، تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال»، إلى معرفة إجابات واضحة لهذه الأسئلة. إنهما معجبان بالطريقة التي تعامل بها آرسنال مع أرتيتا. وعقب خسارة تشيلسي أمام توتنهام بهدفين دون رد الأسبوع الماضي، أشار بوتر إلى الفيلم الوثائقي «كل شيء أو لا شيء» الذي أنتجته شركة أمازون عن آرسنال، مشيراً إلى أن الجميع كانوا يعتقدون أن أرتيتا كان «كارثة» قبل عامين، كما أشار بوتر إلى المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، زاعما أن بعض الناس يطالبون بإقالة المدير الفني الألماني بسبب الصعوبات التي يواجهها الفريق هذا الموسم.

لقد اعترف بوتر نفسه بصعوبة موقفه، إذ لم يحقق سوى ستة انتصارات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ توليه قيادة تشيلسي خلفا للألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي. ولم يسجل تشيلسي، الذي يحتل المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري على الرغم من إنفاق أكثر من 500 مليون جنيه إسترليني منذ الصيف الماضي، سوى خمسة أهداف فقط في عام 2023، وخرج من كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ومن غير المرجح أن يشارك في أي من البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

لقد أشار بوتر إلى أن الاستعدادات للموسم الجديد قبل وصوله كانت «دون المستوى المطلوب»، وهذا صحيح بالفعل. كما أشار إلى أن فريقه قد تأثر كثيرا بغيابات الكثير من اللاعبين الأساسيين بسبب الإصابات، فضلا عن أن إقامة بطولة كأس العالم في منتصف الموسم قد «قطعت» جدوله التدريبي مع الفريق، بالإضافة إلى أن الكثير من اللاعبين الجدد الذين ضمهم النادي من اللاعبين الشباب الذين يحتاجون إلى بعض الوقت من أجل التأقلم والاستقرار. لقد تعاقد الملاك الجدد مع عدد كبير من اللاعبين، وبالتالي أصبحت القائمة متخمة باللاعبين، وأصبح بوتر يواجه صعوبة كبيرة في اختيار التشكيلة الأساسية في كل مباراة. قد يكون كل هذا صحيحا ومنطقيا، لكنه لا يعني على الإطلاق أن يظهر تشيلسي بهذا الشكل الباهت داخل المستطيل الأخضر.

وهنا تسقط المقارنات مع أرتيتا وكلوب. لقد كان آرسنال يحتل المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري عندما تولى أرتيتا مسؤولية الفريق خلفا لأوناي إيمري في ديسمبر 2019، ولم يكن آرسنال يضم لاعبين موهوبين مثل الموجودين في تشيلسي تحت قيادة بوتر حاليا، ولم ينفق آرسنال أموالا طائلة لتدعيم صفوفه كما فعل تشيلسي. لكن بعد بضعة أسابيع، كان من الممكن معرفة إلى أين يريد أرتيتا أن يذهب، حيث كان الفريق يلعب بهوية واضحة وبأسلوب مميز، وفاز على مانشستر يونايتد وليفربول في الدوري، وأخرج مانشستر سيتي بقيادة جوسيب غوارديولا من كأس الاتحاد الإنجليزي، قبل أن يفوز على تشيلسي في المباراة النهائية.

وبالتالي، كان هناك تقدم ملموس وواضح في أداء ونتائج الفريق. وبالمثل أحدث كلوب تأثيرا فوريا بعد توليه قيادة ليفربول خلفا لبريندان رودجرز في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، لقد تولى كلوب قيادة فريق متوسط المستوى، لكنه تمكن خلال موسمه الأول من الفوز على تشيلسي ومانشستر سيتي، كما تمكن من العودة بقوة بعد التأخر في النتيجة أمام بوروسيا دورتموند، ووصل إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي. لكن بوتر، الذي لم يحقق أي إنجازات سابقة كلاعب أو كمدير فني على أعلى المستويات، لم يفعل مثلما فعل أرتيتا وكلوب، ففريقه لا يلعب بهوية واضحة وطريقة مميزة، كما لم ينجح هو في تحسين النتائج، وهو الأمر الذي يصيب جمهور وعشاق النادي بالإحباط.

• هل بوتر هو المدرب القادر على مساعدة كتيبة الموهوبين الموجودين بالفريق على تقديم الأفضل؟

• الإنفاق الكبير على الصفقات الجديدة يضع الكثير من الضغوط على مدرب تشيلسي والإدارة تريد نتائج فورية!

لو كان رومان أبراموفيتش هو مالك تشيلسي حتى الآن، فمن المؤكد أنه لم يكن ليفكر على الإطلاق في التعاقد مع المدير الفني البالغ من العمر 47 عاما من برايتون، لكن انجذب بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» إلى ذكائه التدريبي وهدوئه وقدرته على العمل الجماعي. وعلى الرغم من أن بوتر لم يخسر دعم وثقة لاعبيه، فإن الملاك الجدد يدركون تماما أنه لن يكون من السهل الاستمرار في دعمه إذا لم يكن هناك تحسن في النتائج والأداء خلال الفترة المقبلة، لكن المشجعين يرغبون في رؤية «المزيد من الكاريزما» من بوتر، الذي قد يواجه مشكلة أكبر إذا خسر أمام بوروسيا دورتموند، وإثبات أن لديه خطة واضحة على أرض الملعب. وبعيدا عن الفوز على ميلان الجريح في دوري أبطال أوروبا، لم يفز تشيلسي بأي مباراة صعبة منذ إقالة توخيل. ويعاني الفريق من عقم هجومي واضح، ويفتقر إلى الهوية، كما لا يوجد تشكيل ثابت للفريق، فتارة تجد المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي في التشكيلة الأساسية، وتارة أخرى على مقاعد البدلاء، ثم تجده يخرج مستبدلا بين شوطي المباراة، ثم يعود بعد ذلك إلى التشكيلة الأساسية! وشارك ديفيد داترو فوفانا في التشكيلة الأساسية في المباراة التي خسرها تشيلسي أمام ساوثهامبتون بهدف دون رد، ثم خرج مستبدلا بعد نهاية الشوط الأول، ثم لم يكن موجودا حتى على مقاعد البدلاء في مباراة توتنهام! وكان الجناح المغربي حكيم زياش قريبا للغاية من الانضمام إلى باريس سان جيرمان في اللحظات الأخيرة من فترة الانتقالات الشتوية، لكنه أصبح فجأة لاعبا مهما بما يكفي للمشاركة في التشكيلة الأساسية أمام توتنهام!

وعلاوة على ذلك، فإن قصة الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ تعيدنا مرة أخرى للحديث عن أرتيتا، فقد أشار فيلم «كل شيء أو لا شيء» إلى أن أرتيتا رأى أن أوباميانغ كان له تأثير سلبي على اللاعبين الصغار في آرسنال، لذلك قرر التخلص منه. ورغم ذلك، تعاقد تشيلسي مع المهاجم الغابوني البالغ من العمر 33 عاما للم الشمل بينه وبين مديره الفني السابق توماس توخيل، لكن الغريب أن توخيل نفسه أقيل من منصبه بعد ذلك بأقل من أسبوع واحد، وهو ما يعكس حالة الارتباك التي يعاني منها النادي!

وبات من الواضح للجميع الآن أن أوباميانغ ليس جزءا من مستقبل تشيلسي، وأن النادي ربما يشعر بالندم على ضم اللاعب خلال الصيف الماضي. لقد كانت هناك رغبة في لم الشمل بين اللاعب الغابوني ومديره الفني السابق توخيل، لكن هذا الأمر لم يستمر إلا لمدة أسبوع واحد فقط. وعلى الرغم من تأكيد بوتر على أنه لا توجد أي مشكلة فيما يتعلق بسلوك أوباميانغ، يبدو من غير المرجح أن يستمر قائد آرسنال السابق في صفوف تشيلسي خلال الموسم المقبل.

وتؤكد كل المعطيات والمؤشرات أن أوباميانغ لن يستمر ويشعر المهاجم الغابوني بالصدمة بعد تهميشه واستبعاده من قائمة تشيلسي في دوري أبطال أوروبا. لقد كان يتعين على تشيلسي أن يجد مكانا في القائمة لثلاث من صفقاته الجديدة، لكن استبعاد أوباميانغ كان بمثابة إعلان واضح عن رغبة النادي في التخلص من اللاعب، خصوصاً أنه كان من الممكن أن يلجأ النادي إلى حلول أخرى لو كان يرغب حقا في ضم أوباميانغ للقائمة، فكان من الممكن مثلا استبعاد كارني تشوكويميكا، الذي لم يكن ليثير مشكلة كبرى في حال استبعاده! وعلاوة على ذلك، فإن الجناح الأميركي كريستيان بوليسيتش غائب عن الفريق منذ فترة طويلة بسبب الإصابة، كما حاول اللاعب المغربي حكيم زياش الانضمام إلى باريس سان جيرمان في اليوم الأخير لفترة الانتقالات الشتوية.

ومع ذلك، كان أوباميانغ هو الشخص المستهدف! لقد غامر بوتر كثيرا باستبعاده للمهاجم الغابوني، وبالتالي كان من المنطقي أن يتم التشكيك في قراره بعدما خسره تشيلسي أمام بوروسيا دورتموند في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا ذهابا. لقد تكررت نفس القصة القديمة على ملعب «سيغنال إيدونا بارك»: الكثير من كرة القدم الجيدة، والكثير من الفرص الضائعة، والكثير من الإحباط بعد الفشل مرة أخرى في الخروج بنتيجة إيجابية. من المؤكد أن إهدار الفرص السهلة ليس خطأ من جانب بوتر، فلا يمكننا أن نلومه على الفرصة المحققة التي يهدرها المهاجمون، لكن من المنطقي تماما أن نتساءل عن الأسباب التي أدت إلى تجاهله لأوباميانغ وعدم الاستعانة به. من المؤكد أن أوباميانغ ليس أسوأ من كل هؤلاء اللاعبين، وبالتالي فإن استبعاده يثير الكثير من علامات الاستفهام. من الواضح أن بوتر يسعى لإعادة بناء للفريق، لكن الضعف الواضح لتشيلسي أمام المرمى ليس بالأمر الجديد، والدليل على ذلك أن السجل المتواضع للمهاجمين الذي أظهر أن الفريق بحاجة لصاحب خبرات كبيرة لديه القدرة على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، وربما يكون أوباميانغ هو الحل ولو مؤقتا.

لم يكن من الغريب أن يبدو بوتر متوترا ومرتبكا بعض الشيء خلال ظهوره أمام الكاميرات. لقد أشار المدير الفني الإنجليزي الشاب إلى أن هذه هي أصعب وظيفة في كرة القدم، لكن هذا ليس صحيحا على الإطلاق! صحيح أنه يواجه صعوبات، لكن الكثير من المديرين الفنيين يتمنون أن يقودوا فريقا يضم تياغو سيلفا، وريس جيمس، وماسون ماونت، وكاي هافرتز، ورحيم ستيرلنغ، وماتيو كوفاسيتش، وجواو فيليكس. وعلاوة على ذلك، هناك كوكبة أخرى من اللاعبين المميزين للغاية على مقاعد البدلاء يمكن الاستعانة بهم في أي وقت، وبالتالي فمن غير المنطقي التعامل مع الموسم الحالي على أنه مجرد فترة تدريب أو إعداد! لقد فتح تشيلسي خزائنه وأنفق أموالا طائلة، لكنه وجد نفسه في النهاية في مركز أقل من أندية مثل فولهام وبرايتون وبرنتفورد!

وبالتالي، يتعين على بوتر، الذي قاد تشيلسي في 26 مباراة حتى الآن، أن يقدم المزيد. صحيح أنه يحتاج إلى تقليص قائمة الفريق، لكن يتعين عليه أيضا أن يطور فريقه وينشطه ويساعده على تقديم مستويات ونتائج أفضل. لقد كسر تشيلسي الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخ كرة القدم البريطانية بتعاقده مع اللاعب الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز، لكن أي مشجع يشاهد مباريات تشيلسي لم ير أي مؤشر واضح على أن بوتر لديه القدرة على مساعدة اللاعبين الموهوبين الموجودين بالفريق على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: إلى متى سيصبر تشيلسي على بوتر؟ من المؤكد أن إقالة ثاني مدير فني خلال أقل من عام ستكون محرجة للنادي، الذي لا يزال يدعم بوتر، لكن يجب أن نعرف أن تجارب المديرين الفنيين مختلفة تماما عن بعضها البعض، ولكل منها خصوصيتها وتفاصيلها، ولم يعد من الممكن الآن منح أي مدير فني نفس الوقت الذي حصل عليه فيرغسون في بدايته مع مانشستر يونايتد. من المؤكد أنه ستأتي نقطة معينة ستصبح فيها الشكوك والضغوط هائلة بشكل لا يمكن تحملها، وما لم يشهد تشيلسي تحسنا كبيرا في النتائج والأداء قريبا، فسيكون من المستحيل على إدارة النادي عدم قبول فكرة أن بوتر لا ينتمي إلى نفس فئة كلوب وأرتيتا!

أرتيتا يجني ثمار جهوده في بناء أرسنال (رويترز)

بوتر مطالب بتحقيق ارتقاء بمستوى تشيلسي بما يتناسب مع الصفقات الجديدة المكلفة (رويترز)

صفقات تشيلسي الكثيرة لم تؤت ثمارها حتى الآن (د.ب.أ)

بوهلي رئيس تشيلسي أنفق الكثير وينتظر حلولاً سريعة (رويترز)

تشيلسي جعل من إنزو فيرنانديز أغلى صفقات الدوري الإنجليزي (د.ب.أ)

جواو فيلكس لم يحل مشكلة العقم التهديفي (إ.ب.أ)

مخرج الفيلم قال لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية ستكون رقماً صعباً خلال السنوات المقبلة

فرانك جلبرت: «الطريق إلى أورمي» أحداث حقيقية تحكي مآسي إنسانية



مشهد من فيلم «الطريق إلى أورمي» (فرانك جلبرت)

لندن: رجينا يوسف

«الطريق إلى أورمي»، فيلم يضع مخرجه الأميركي العراقي الأصل فرانك جلبرت لمساته الأخيرة عليه استعداداً لعرضه في الصالات. يتناول فيه ما تعرّض له الآشوريون من أهوال ومجازر في ظل الدولة العثمانية في مرحلة أفولها إبان الحرب العالمية الأولى، متناولاً قصة إنسانية تحاكي تلك الفترة.

في حديثه، لـ«الشرق الأوسط»، يقول جلبرت إنه استقى أحداث فيلمه من واقعة حقيقية بعيدة كل البعد عن أي توجه عِرقي أو مذهبي. جَهد أن تطغى الصبغة الإنسانية عليها أولاً، قائلاً: «تنشر الإنسانية روح السلام والأمان بين الشعوب»، انطلاقاً من إيمانه بأنه «إنسان أولاً»؛ وانتماؤه الإنساني يتغلّب على أي عنصر آخر، وانحيازه للإنسانية يخوّل له أن يضع على عاتقه إيصال صوت المظلوم أينما وجد وفي أي بقعة كانت في العالم أجمع.

لماذا «أورمي»؟

يقول جلبرت إن الفيلم يسرد قصة أم آشورية وابنها المريض (10 سنوات)، تحاول إنقاذه من الخوف والتهديد، والأوضاع المأساوية التي يعيشانها فتهرب به من هكاري بجنوب تركيا، مثل أمهات كثيرات وأطفال تركوا بيوتهم وأملاكهم، ونزحوا هرباً من الاضطهاد والمجازر، لتكون أورمي (في إيران) ملاذهم الآمن حينذاك (كانت تحت سيطرة جيش القيصر الروسي).

بَيْد أن «الطريق إلى أورمي» لم يكن سهلاً، فمن خلال رحلة الأم وابنها سنعيش معهما لحظات رعب، ومواجهة صعاب وعراقيل كثيرة، واكتشاف أمور مروعة مما كان الآشوريون يعانون منه، ويتعرضون له في منطقتي هكاري ووان وغيرهما من مناطق سكناهم في تركيا في ظل السلطنة العثمانية، مما دفعهم لرحلة الهروب القسري الكبير.

يؤكد جلبرت أن كل ما سيشاهده الجمهور في الفيلم حقيقي لا زيف فيه، وأغلب الأحداث يمكن للجميع الاطّلاع عليها عبر مؤشر البحث الإلكتروني «غوغل»، ففي زمننا هذا «لم يعد هناك من أسرار، والوثائق أصبحت متاحة. ومن يجهد سيكتشف قصصاً وروايات كثيرة يشيب لها الولدان».

لقطة من فيلم «الطريق إلى أورمي» أثناء التصوير (فرانك جلبرت)



المخرج الأميركي العراقي الأصل فرانك جلبرت (فرانك جلبرت)

> يسعى جلبرت إلى عرض فيلمه في أبريل (نيسان) من العام المقبل، تزامناً مع ذكرى «مذابح سيفو» التي راح ضحيتها أكثر من 1,5 مليون شخص بين عامي 1914 و1916؛ بينهم أطفال ونساء وشيوخ

يصنِّف الفيلم «روائي طويل»، ومدته ساعة ونصف الساعة. يقول جلبرت إنه في مراحله الأخيرة، واختار لبطولته الممثلين الأميركيين كاسبر فان دين، ونتالي بيرن، وروان الغاب، والإيطالي جان لوكا، والمصرية هالة مرزوق، والطفل المصري ياسين وائل نور، وقد صُوّر في المغرب بمدينة أغادير لتشابه تضاريسها مع تصوراته لأورمي، وللتسهيلات والخبرات التي يوفرها المغرب والبيئة الآمنة المتاحة أثناء تنفيذ العمل.

تحديات كثيرة واجهت جلبرت لتنفيذ مشروعه، من أكبرها، كما يقول: «الميزانيات الضخمة للإنتاج»، وبهذا الصدد أشار إلى التبرعات التي دعمت المشروع من «منظمات وجمعيات آشورية؛ على رأسها المجلس القومي الآشوري في ألينوي بالولايات المتحدة الأميركية».



ملصق الفيلم (فرانك جلبرت)

يسعى جلبرت إلى عرض فيلمه في أبريل (نيسان) من العام المقبل، تزامناً مع ذكرى «مذابح سيفو» التي راح ضحيتها أكثر من 1,5 مليون شخص بين عامي 1914 و1916؛ بينهم أطفال ونساء وشيوخ. ويقول: «بكل تأكيد، أسعى أيضاً إلى أن يستهلّ الفيلم مشوار رحلته في المهرجانات والمنصات العالمية».

تجربة السعودية

يتوقع جلبرت أن السعودية ستكون رقماً صعباً خلال السنوات القليلة المقبلة، في المجالين السينمائي والفني عموماً، ويشير بهذا الصدد إلى أن تعرّفه على شركات ومنتجين سعوديين وممثلين رائعين ساعده في أن يرى مشروعُ فيلم «الطريق إلى أورمي» النور، متمنياً أن يتمكن يوماً ما من صُنع فيلم تاريخي سعودي.

ويتحدث جلبرت عن تجربته في السعودية فيقول إنه تعرّف في مصر على المنتج السعودي نصار النصار، الذي دعاه إلى زيارة المملكة، فلبّى الدعوة. وهناك اتفقا على مشروع مسلسل سعودي عنوانه «2285». ويضيف: «بدأنا بعملية اختبار الممثلين من مواهب شابة، وفوجئت بالعدد الكبير للراغبين في خوض غمار هذه التجربة من كلا الجنسين، ومن مختلف الفئات العمرية (تجاوزوا 173 شخصاً).

أستطيع القول إن هناك مواهب عظيمة في المملكة تحتاج إلى من يكتشفها ويقدمها للجمهور السعودي والعربي، هذه النقلة التي تشهدها المملكة والطاقات البشرية الشابة وذات الكفاءة والطُّموحة، وما تلقّاه من دعم ورعاية يجعلانني ألتمس أن المملكة ستكون رقماً صعباً خلال السنوات المقبلة».

ويتابع: «وتعاقدت مع شركة (Arts Productions) السعودية المتمثلة بصاحبها نصار النصار، وشركة (FG Productions) الأميركية لصناعة هذا الفيلم التاريخي».

«رحلة الخلود»... من الصالات العراقية إلى العالمية

• فيلم آخر من إخراج فرانك جلبرت، العرض الرسمي له كان في 16 فبراير (شباط) الماضي في صالات السينما العراقية، يتحدث عنه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «يحكي (رحلة الخلود) قصة أستاذ جامعي يُزج في السجن عن طريق الخطأ، ويكون شاهد عيان على كل ما يجري في الزنزانة، وبعد خروجه يقرر أن يكشف معاناة المعتقلين الأبرياء إلى العالم. يسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث يلتقي بصحافي يعمل في مجال (حقوق الإنسان) فيسرد له كل ما عايشه في السجن.

أحداثه حقيقية تحكي قصة 3 شباب آشوريين هم: يوسف توما، ويوبرت بنيامين، ويوخنا إيشو، أُعدموا في 3 فبراير من عام 1985 في سجن أبو غريب بالعاصمة العراقية بغداد، على يد الأجهزة القمعية للنظام، والجريمة نضالهم من أجل الحرية وقضايا وحقوق الشعب المشروعة»، حسب قوله.

ويؤكد أن الفيلم هو «توثيق لمرحلة مؤلمة لتاريخ هذا الشعب ومدى الظلم الذي تعرض له من دون أن يُدرك العالم بأن ما حصل ضد شعب أعزل بريء هو جريمة بحق الإنسانية. الفيلم من بطولة النجم الأميركي، إيريك روبرتس، شقيق النجمة جوليا روبرتس، والممثل إيبي سركيس من أميركا، إلى جانب فنانين عراقيين هم سامي قفطان، وكريم محسن، وكاظم القريشي، وسامي ياقو، ومن السويد جوزيف جاجان، وميشيل إيزك.

وتدور أحداثه بين حقبة الثمانينات والتسعينات. صُوّر في الولايات المتحدة بمدينة لوس أنجليس، وفي العراق. استغرق العمل عليه 3 سنوات من 2017 لغاية 2020.

ملصق فيلم «رحلة الخلود» (المخرج فرانك جلبرت)

شارك بالتمثيل فيه 42 ممثلاً وأكثر من 1300 كومبارس. وفي الفيلم استخدمت لغات خمس هي الإنجليزية، والعربية، والآشورية، والكردية، والتركية. أجواء تصويره كانت صعبة جداً، خصوصاً في بغداد حيث كانت الحرب دائرة ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، وكان أحد الأفلام المرشحة ليمثل العراق في مهرجان الـ(أوسكار) العالمي بالولايات المتحدة الأميركية، وهو من إنتاج شركة (FG Productions)».

ولد فرانك جلبرت في مدينة كركوك العراقية (1981)، أجبرته الأوضاع الأمنية المضطربة للسفر إلى الولايات المتحدة حيث أكمل دراسته في مجال السينما بمدينة شيكاغو. يحمل الجنسية الأميركية، وهو عضو في نقابة الفنانين العراقيين، وفي اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين، وعضو في الصحافة الدولية، وفي اتحاد الفنانين بالولايات المتحدة.

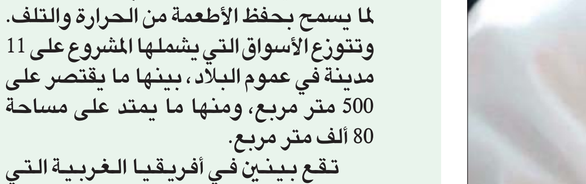
نهلة ججو مهندسة وعازفة كمان في فرقة سيمفونية

معمارية عراقية تمزج البناء بالفن في أفريقيا

باريس: «الشرق الأوسط»



نهلة ججو (خاص «الشرق الأوسط»)



مع شركة فرنسية للتصاميم الهندسية والمعمارية، تساهم مهندسة عراقية في تصميم 29 مبنى تجارياً في بينين، وهو ليس أول عمل للمعمارية نهلة ججو في أفريقيا؛ القارة التي تشكل الأسواق الشعبية قلبها النابض بالحياة. إن التسوق اليومي عادة محلية متبَعة؛ لأن أغلب البيوت تفتقر لما يسمح بحفظ الأطعمة من الحرارة والتلف. وتتوزع الأسواق التي يشملها المشروع على 11 مدينة في عموم البلاد، بينها ما يقتصر على 500 متر مربع، ومنها ما يمتد على مساحة 80 ألف متر مربع.

تقع بينين في أفريقيا الغربية التي يتحدث سكانها الفرنسية، وفي 2017 طلبت حكومتها من شركة arte charpentier في باريس المساعدة في تطوير مشروعات البنى التحتية. واختارت الشركة المهندسة العراقية لتكون مسؤولة عن تصاميم تلك الإنشاءات وإدارتها. كانت المرة الأولى التي تتعرف فيها على ذلك الجزء من أفريقيا وعلى شعب مسالم وثقافة لم تكن تُلمّ بها. وقد جرى العمل بالتعاون مع 8 مكاتب هندسية معمارية محلية، مما سمح لنهلة بالتعرف على زملاء أفارقة في تجربة تصفها بالرائعة. وتقول: «وددنا تصميم حزام فني يحيط بكل واحد من المباني. وستتولى الجهات المعنية دعوة الفنانين الشباب في كل مدينة ليرسموا مواضيع تحكي قصة المدينة أو الحي أو السوق، وبذلك لا تكون المنشآت غريبة، بل تخلق إحساساً بالانتماء للمكان».



ججو في موقع العمل (خاص «الشرق الأوسط»)

درست نهلة ججو في مدرسة الموسيقى والباليه في بغداد، وكانت عازفة كمان في الفرقة السيمفونية العراقية. تفرقت السبل بأهل البلاد واستقرت نهلة في باريس. كانت تأمل أن تكمل دراستها الموسيقية في موسكو، مثلما فعل زملاء سبقوها في المدرسة، لكن البعثات توقفت مع اندلاع الحرب مع إيران. كان عليها اختيار طريق آخر، وكانت الهندسة هي البديل؛ لأنها تجمع العلم والفن، وهي اليوم ترى أنها كانت محظوظة بدراسة الهندسة المعمارية في جامعة بغداد؛ وذلك لوجود أساتذة ممتازين تولّوا تخريج أجيال ذات كفاءة.

بعد حرب عاصفة الصحراء، وإطلاق حملة إعادة إعمار العراق، عملت المهندسة الشابة مع فريق من المهندسين في أحد مشروعات ترميم الأبنية الحكومية المهمة وتطويرها، ثم انتقلت إلى القطاع الخاص وعملت لحسابها. وفي عام 2003 قبل احتلال العراق بقليل، جاءت إلى فرنسا في زيارة قصيرة، ثم اضطرت للبقاء فيها بعد ازدياد التهديدات التي رسمت معالم حرب قريبة. تقول: «كان قرار البقاء في بلد لا أعرف فيه أحداً ولا أتكلم لغته من أصعب القرارات؛ لأنني لم أكن مهيأة نفسياً ولا عملياً لترك أهلي ومدينتي وعملي. لكن الظروف تُجبرنا على ما لا نريد. قامت الحرب ورأيت في الأخبار المصورة بلدي تحت النيران دون أن أفهم كلمة مما يقوله المذيع».

ما كان متاحاً لها أن تعمل في حقل تخصصها مهندسة بسبب عدم إتقانها اللغة، وكان الحل أن تعمل في مجال الموسيقى معلمة للعزف على آلة الكمان في جمعية «موسيقى الأمل» التي أسسها عازف البيانو ميغيلآنج إستريلا. كان سجيناً سياسياً في الأرجنتين، ولاجئاً في فرنسا، وأراد من هذه الجمعية أن تضع الموسيقى في متناول الجميع، ولا سيما الفقراء. ومن خلال الدروس التي تقدمها للطلبة تعلمت أستاذة الكمان لغة البلاد وأتقنتها. وبعد سنة جاءتها الفرصة للعمل مهندسة معمارية في شركة فرنسية كبرى متخصصة في تصميم المستشفيات والمباني الطبية، ومنها انتقلت إلى شركة عالمية للتصاميم المعمارية، حيث استفادت من معرفتها للغة العربية وأوفدتها للمشاركة في مشروعات لأبنية تجارية وسكنية ورياضية مهمة في الخليج. وتبقى تجربتها الأفريقية مختلفة عن غيرها.

تقول إن التوجه العام، خلال السنوات الأخيرة، هو نحو العمارة المستدامة وتوظيف الطاقة النظيفة في الأبنية، ولا بد من الاهتمام بهذا التوجه في أفريقيا لتوفير الطاقة الكهربائية، وذلك من خلال ابتكار حلول للتهوية والإنارة الطبيعيتين، وتوفير السقوف للاحتماء من زخات المطر القوية في مواسمها، واستخدام الخامات المحلية، وكذلك إيجاد وسائل للصيانة غير المكلفة على المدى الطويل. المطلوب في أفريقيا تصميم مشروعات لا تحتاج إلى صيانة معقدة وتكاليف باهظة. تقول إنها في كل رحلاتها إلى بينين لم تكن قادرة على أن تمنع نفسها من المقارنة بين نهضة هذا البلد الصغير متواضع الإمكانيات، وبين العراقيل التي تقف في وجه تطوير البنى التحتية في العراق؛ بلدها الغني بموارده النفطية.

هل ساعدها كونها امرأة في التقدم بمهنتها أم كان عائقاً لها؟ تجيب: «لم أشعر يوماً بأنني أشتغل في مهنة رجالية، كنت أزور مواقع العمل في العراق، فألقى الاحترام من زملائي ومن العمال المحليين. لكن المفاجأة كانت عند مجيئي إلى فرنسا حين وجدت رواتب النساء أقل من رواتب الرجال، رغم أنهن يؤدين العمل نفسه ويحملن المؤهلات نفسها».

في فترة مشاركتها بمشروعات إعادة إعمار العراق، شاركت نهلة ججو في مسابقة معمارية لرسم جدارية بأبعاد 8 في 5 أمتار لوضعها في أحد المباني الرسمية. بدأت بوضع أفكارها على الورق للتعبير عما تعنيه مدينتها لها، وأطلقت على الجدارية اسم «بغداد حبيبتي». وكانت سعادتها لا توصَف يوم أخبروها أن تصميمها فاز بالجائزة الأولى. تقول: «أعدت رسم الجدارية وفق المقاييس المطلوبة لكنني لم أتمكن من متابعة تنفيذها. سافرت إلى فرنسا ومرت السنون إلى أن عثرت ذات يوم، على الإنترنت، على صورة عملي وقد جرى تنفيذه ووضعه في المبنى الذي أصبح مقراً مؤقتاً للسفارة الأميركية. لقد نشر الصورة أحد العسكريين الأميركيين، وكتب أنه يتوقف كل صباح لبضع ثوان ليتأمل بإعجاب تلك الجدارية». وقبل خمس سنوات كتبت مصممة العمل إلى السفارة العراقية لمساعدتها في الحصول على حقوقها المعنوية والفنية، وأن يوضع اسمها على الجدارية. لكن الجدران صمّاء.



لقطة لجدارية ججو في بغداد

«معاً نحو التغيير» ينطلق الأربعاء بمشاركة 100 جهة دولية وإقليمية

الرياض تجمع منظمات ثقافية لم تلتق منذ 50 عاماً

الرياض: عمر البدوي

تستعد مدينة الرياض لتنظيم مؤتمر دولي يجمع للمرة الأولى أهم المنظمات الدولية المتخصصة في قطاعات التربية والثقافة والعلوم، منذ تأسيسها قبل أكثر من نصف قرن، لمناقشة مستقبل التنسيق الدولي بشأنها، ومواجهة التحديات المتزايدة المرتبطة بالتمويل والتغيرات الجيوسياسية، للوفاء بالتزاماتها، ووضع مبادرات ملموسة للتعاون، وخلق منظومة عمل متكاملة ترتقي بمستوى التنسيق الدولي وتحقيق أهدافها الإنسانية.

وتستضيف العاصمة الرياض يومي 8 و9 مارس (آذار) الحالي، مؤتمر مستقبل التربية والثقافة والعلوم، الذي يقام تحت شعار «معاً نحو التغيير في القرن 21»، بمشاركة أكثر من 100 منظمة دولية وإقليمية، من بينها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو»، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «الإيسسكو»، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو».

FESCIOF
مؤتمر مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم
معاً نحو التغيير في القرن ال ٢١

> يشهد المؤتمر عقد جلسات حوارية تُعنى بإعادة تصور مستقبل المنظمات الدولية في ظل تكيفها مع التغيرات الديموغرافية، وحلقات نقاش في تحديد فرص جديدة للقياس والتقدم في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

وقال هاني المقبل، رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «ألكسو»، إن المؤتمر الذي يُنظم لأول مرة من نوعه دولياً وفي السعودية، سيعالج مجموعة من التحديات التي تعترض عمل هذه المنظمات الدولية، وعلى رأسها ضعف التمويل، وتهالك آليات العمل، وتواضع التنسيق بين هذه المنظمات.

وأشار المقبل إلى أن المؤتمر يساهم في مساعدة تلك المنظمات للانتقال إلى منطقة جديدة على المدى البعيد، وبناء منظومة عمل متقدمة، تعيد الحراك وتضبط الاتصال والتنسيق بين هذه المؤسسات.

وأضاف المقبل في الإحاطة الإعلامية للمؤتمر، أن استضافة السعودية لهذا التجمع الدولي تعكس ريادتها الدولية في البعد الثقافي، بوصفها من أكبر داعمي مشاريع «اليونيسكو». وتعمل منظومة الثقافة السعودية في مشاريع على نطاق واسع، وتعطي تأثيراً كبيراً للمنظمة، فيما تقود من جهة أخرى أغلب ملفات التراث العربي في «اليونيسكو»، كجزء من رؤية السعودية وتوجيهات وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان، في تقديم نموذج يُحتذى به يعتمد بشكل أساسي على المبادرات العملية التي تنقل المنظمة من نقطة إلى أخرى.

من جهته، قال أحمد البليهد، أمين عام اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، إن الحدث الدولي فريد من نوعه، ولم يسبق تنظيمه على هذا المستوى لقطاع المنظمات المتخصصة في مجالات التربية والثقافة والعلوم؛ منوهاً بأهمية التئام هذه المنظمات الدولية تحت سقف واحد في مدينة الرياض، بما يعكس تبوأ السعودية لدور مميز ومؤثر في المنظمات الدولية، وتأثيرها المتزايد في هذه القطاعات على المستوى الدولي.

وأوضح البليهد أن المؤتمر الذي ينطلق تحت شعار «معاً للتغيير»، بدأ العمل عليه منذ أكثر من 9 أشهر، حيث واصلت طواقم وزارة الثقافة عملها على قدم وساق بالتعاون مع الشركاء في المنظمات الدولية الثلاث، مشيراً إلى توجه باستمرار المؤتمر خلال السنتين المقبلتين ولثلاث دورات، إلى حين تشكيل صندوق خاص يضمن استدامة هذا التجمع الدولي.

وكشف البليهد عن 3 تحديات تواجه عمل المنظمات، وعلى رأسها عدم التنسيق، وغياب الاتصال الفاعل بين هذه المنظمات حتى على مستوى المواعيد والأجندة الرئيسية، بالإضافة إلى ضعف توحيد الجهود المشتركة لتوفير الوقت والجهد، بحيث تعمل في قطاع واحد وموقع جغرافي واحد من دون توزيع عادل ومثمر للجهود بين المنظمات، وأخيراً اختلاف الآليات وتباينها بين المنظمات التي تعنى بتسجيل المواقع التاريخية وتسمية الأيام الدولية والعناصر الثقافية، مؤكداً أن المؤتمر سيكون فرصة لفتح النقاش بشأنها، والخروج بحلول عملية تجاهها.

ويغطي المؤتمر أكثر من 20 جلسة وحلقة نقاشية لصياغة رؤية جديدة مشتركة، ولتعزيز فرص التعاون بين المنظمات، وسط حضور أكثر من 65 متحدثاً، بينهم ممثلون رفيعو المستوى في عدد من المنظمات الدولية.

ويشهد المؤتمر عقد جلسات حوارية تُعنى بإعادة تصور مستقبل المنظمات الدولية في ظل تكيفها مع التغيرات الديموغرافية، وحلقات نقاش في تحديد فرص جديدة للقياس والتقدم في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وتعزيز الاتصال الرقمي والابتكار في المنظمات الدولية والاستثمار والحلول المالية، والعديد من ورش العمل والجلسات الفرعية، التي ستمكن الحاضرين من اكتساب أدوات وموارد فاعلة لاستخدامها في عملهم.

حشد ثقافي عربي في أكثر من 30 ندوة تقام حالياً في الظهران

«الشرقية للكتاب» تقتحم دهاليز المحتوى والإعلام العربي

الظهران: إيمان الخطاف

ليست دور النشر وحدها المستأثرة بالاهتمام في معرض الشرقية للكتاب 2023، الذي يقام حالياً شرق السعودية، إذ يحظى البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض بحصة وافرة من الاهتمام، ليثير العديد من الأسئلة ويبعث على الفضول في عدة مواضيع، ويبدو تسيد المحتوى والإعلام كبيراً في البرنامج الذي يضم أكثر من 30 ندوة حوارية، ويستمر إلى يوم الجمعة المقبل.

ومن عوالم الكتب وشؤون النشر المصاحبة دائماً لندوات معارض الكتب، يطرق معرض الشرقية للكتاب الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة باب مواضيع أكثر حيوية، تمس منصات التأثير، إن كانت الإعلامية منها أم الإلكترونية، من خلال البرنامج الثقافي الذي يحمل عنوان «برنامج مركز إثراء الثقافي»، الأمر الذي جعل المعرض ليس جاذباً لهواة القراء فقط، بل أيضاً للمهنيين والممارسين في قطاع الإعلام ومنصات التأثير بشتى أنواعها.

حول منح الكتابة ودورها في إثراء المحتوى العربي

جانب من ندوة الصحافة الثقافية المصاحبة للمعرض (الشرق الأوسط)

الصحافة الثقافية

ربما يظن البعض أن الصحافة الثقافية فقدت بريقها بفعل اكتساح شبكات التواصل الاجتماعي التي تنافس بشراسة الجذب والتأثير، وهو ما تحفظ عليه إعلاميون عرب في ندوة «ماذا تحتاج الصحافة الثقافية لتجديدها؟»، حيث يرى الصحافي اللبناني عبده وازن، أن الصحافة العربية تشهد حالة من التراجع بشكل عام، مبيناً أن المشكلة الأولى تكمن في عدم تخصص الممارسين.

أما الصحافي المصري سيد محمود، فيرى ضرورة أن تلحق الصحافة الثقافية بالتطورات المتسارعة، في تطوير أدواتها والتوجه نحو المحتوى المرئي والسمعي، قائلاً: «الذكاء الصناعي وشبكات التواصل الاجتماعي أوجدتا تحديات مهنية كبيرة جداً»، في المقابل يرى أن مضمون الصحافة الثقافية ذاته صار يقترب من التسطيح والتقليدية، مضيفاً: «مؤسسات صحافية كبرى لم تنخرط في معطيات اللحظة الجديدة».

صناعة المحتوى

حول تداخل المهام ما بين دور الصحافي وصانع المحتوى، يرى الصحافي السعودي ميرزا الخويلدي، أن بالضرورة على كل صحافي أن يتحول إلى صانع محتوى، مضيفاً: «هناك سوء فهم لدى بعض الصحافيين ممن يربطون أنفسهم بالورق، ويعتقدون أن انتهاء عصر الورق يهدد مستقبلهم المهني، وهذا غير صحيح، فما دام العالم يمضي قُدماً فهناك حاجة للإعلام والصحافة، سواء بشكل ورقي أو إلكتروني».

وفي شؤون الإعلام أيضاً، أقيمت أمس ندوة حول «فلسفة الحوار: منهج وإعداد»، ضمت مجموعة من الإعلاميين الذين اعتبروا أن الحوار أصبح عنصراً أساسياً في استخراج الإجابات المنتظرة واستحضار المعلومات المهمة في أي موضوع كان. في حين تقام يوم الخميس المقبل ندوة «دور الإعلام في تصدير الثقافة العربية» بمشاركة مجموعة إعلاميين، لبحث مدى قدرة الإعلام العربي على نشر مخرجات الثقافة ومنتوجاتها بما يضمن حضورها في المشهد العالمي.

دهاليز المحتوى

كما طغت مواضيع المحتوى ومطبخ إعداده على ندوات المعرض المقام في «الظهران إكسبو»، فتزامناً مع انطلاقة الدورة الثانية لمبادرة إثراء المحتوى العربي التي ينظمها مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، أقيمت ندوة حول «منح الكتابة ودورها في إثراء المحتوى العربي»، حيث بحثت جدوى المبادرة والمشاركين فيها ونتائجها المتحققة حتى الآن، علاوة على ما تغير في مفهوم المحتوى العربي من ناحية الكم والجودة.

ويوم الثلاثاء المقبل تقام ندوة بعنوان «في دهاليز صناعة المحتوى المعرفي» تلقي الضوء على الجهد المبذول خلف الستار في إظهار ذلك المحتوى، والسؤال عن كيفية تمكن صناع المحتوى من ذلك، وهو سؤال يوجهه الإعلامي السعودي ياسر العمرو، إلى صناع المحتوى: بدر الحمود، وهدى حمد، وفاطمة الشملان.

ويمتد ذلك أيضاً إلى اليوم الذي يليه، في ندوة «صناعة المحتوى بين أحلام الشباب وتحديات الواقع» التي تقدم نصائح المتبحرين في هذا المجال إلى المهتمين في خوض غمار تجربة صناعة المحتوى، ويرافق كل ذلك ورش عمل متنوعة تولي هي الأخرى عناية بالغة في شؤون المحتوى وسبل تطويره.

طارق الشناوي

حلمي ومنى... «إيد واحدة»

ونحن في طريقنا لمشاهدة مسرحية «ميمو» في «موسم الرياض» بطولة أحمد حلمي، قالت لي الإعلامية العربية: «أنا أضع أحمد حلمي في مصاف الأبطال»، أجبتها: «بطل العرض المسرحي»، ابتسمت قائلة: «أقصد بطلاً في موقفه الداعم لزوجته منى زكي ويتحمل الكثير بسبب الهجوم الضاري الذي تتعرض له على السوشيال ميديا»، وأضافت: «يتم التعريض به وطعنه بأقسى الألفاظ».

أجبتها: «حلمي يدافع عن نفسه»، ليس لأن منى كما يردد دائماً «هي نفسه»، ولكن لأنه فنان يدافع عن حريته، ما تتعرض له منى مقصود به اختزال الفن في نوع محدد ومعلب سلفاً سابق التجهيز الدرامي، هم يريدونه فناً معقماً، ووجدوا منى تمارس الفن بقانون الفن، لا توجد دراما أخلاقية وأخرى غير أخلاقية، الفن في عمقه يرنو للقيم الجميلة، إلا أنه لا يقيَّم أبداً بترمومتر «الأخلاق»، ماذا نقول إذن عن الأعمال التي تناولت في المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون أشهر قاتلتين في العصر الحديث «ريا وسكينة»؟

إنها ليست قضية منى وأحمد، ولكنه مجتمع يريدون له أن يظل خاضعاً لأفكارهم السوداء، التي تسعى لتحريم وتجريم الفنون، بل ونزع كل مظاهر البهجة عن الحياة، حتى إنهم قبل أن يشاهدوا مسلسلها القادم «تحت الوصاية» هاجموها قائلين إنها تسخر من الحجاب، إنه التصيُّد في أسوأ درجاته.

دقائق واستمعت إلى صوت أحمد حلمي داخل المسرح معلناً «العرض يبدأ بعد دقائق» طالباً من الجمهور إغلاق المحمول. عاد حلمي للمسرح بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً، إطلالة حلمي جاءت من الرياض، لينطلق بعدها للقاهرة، وبرغم الالتزام الصارم الذي تطبقه «هيئة الترفيه» في جداول العروض، فإنهم نظراً للإقبال الجماهيري الضخم، قرر رئيس هيئة الترفيه المستشار تركي آل الشيخ مد العرض بضعة أيام.

عدد كبير من العروض المسرحية بنجوم مصريين غابوا عن المسرح، شهدت الرياض عودتهم مثل منى زكي وأحمد السقا وأحمد عز وغيرهم، كما أنهم عرضوا أيضاً تلك المسرحيات في القاهرة ليستمتع بها المتفرج المصري، وليس فقط النجوم الذين تتم الاستعانة بهم، قدموا مسرحية «شارلي» عن حياة شارلي شابلن بلا نجوم شباك، ورغم ذلك حققت نجاحاً لافتاً في الرياض والقاهرة.

إنها أعمال تضاف إلى رصيدنا العربي، إنتاج سعودي وروح فنية مصرية، قطعاً جمهور حلمي ينتظر منه عادة فيضاً من الضحكات، وهو ما سوف يجده وبكثرة، وليس حلمي فقط هو مفجر الضحك، لدينا أيضاً حمدي الميرغني وأحمد رزق ومحمد رضوان، العرض تأليف ضياء محمد وإخراج هشام عطوة، ويتناول قضية يعيشها العالم كله، أصبحنا جميعاً نعيش في جزر منعزلة، كل منا من خلال المحمول صار على بعد سنتيمترات من الآخر، إلا أنه وجدانياً يعيش في عالم آخر، المخرج يلجأ للتعبير بين الحين والآخر بالاستعراضات.

العرض امتد نحو أربع ساعات وهو بحاجة إلى «المونتاج» لضبط الإيقاع، رغم أن الجمهور تجاوب وكان على الموجة نفسها، فإن التكثيف مطلوب، خاصة أنه سينتقل بعد عدة أشهر إلى منصة «شاهد»، وجمهور المنصات يميل أكثر للإيقاع السريع.

حلمي يتحسس خطوته القادمة في السينما، كما أنه يتحسسها أيضاً في الدراما التلفزيونية، بينما منى أكثر جرأة، توجد بقوة في المجالات الثلاثة.

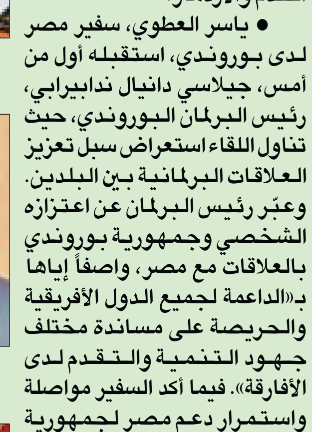
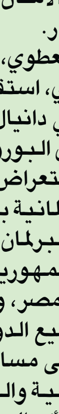
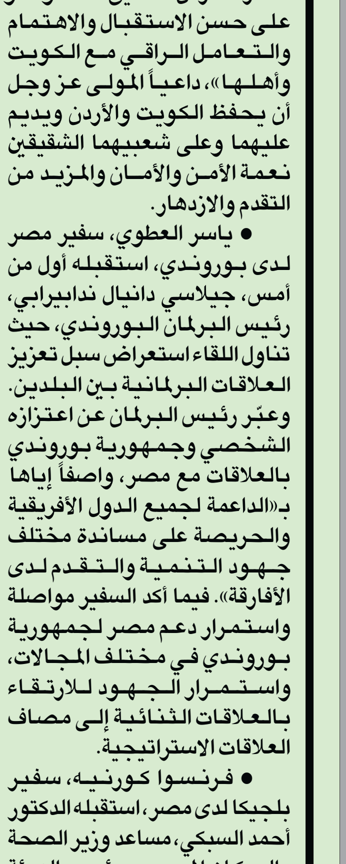
منى منذ أن شاركت قبل نحو عام، بطولة فيلم «أصحاب ولا أعز»، وهي تتعرض لحملة شرسة من هؤلاء الذين كانوا يعتبرونها عنواناً للسينما، التي أطلقوا عليها نظيفة، بينما هي تريد أن تقدم الفن الذي يمس حياة الناس، بعيداً عن أفكارهم التي تعود بالمجتمع للخلف دُر.

بعد نهاية العرض قلت لصديقتي الإعلامية، منى وحلمي وأنت وأنا قضيتنا واحدة، ندافع جميعاً عن أنفسنا، حلمي ومنى كانا وسيظلان «إيد واحدة».



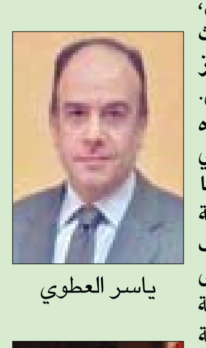
● عزيز الديحاني، سفير الكويت في عمّان، غادر أول من أمس، الأردن بعد انتهاء مهمته الدبلوماسية، حيث ودعه عدد من السفراء العرب في مطار الملكة علياء الدولي. وكتب السفير تغريدة على موقع «تويتر» قائلاً: «شكراً للأردن الشقيق، ملكاً وحكومةً وشعباً على حسن الاستقبال والاهتمام والتعامل الراقي مع الكويت وأهلها»، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ الكويت والأردن ويديم عليهما وعلى شعبيهما الشقيقين نعمة الأمن والأمان والمزيد من التقدم والازدهار.



عزيز الديحاني

● ياسر العطوي، سفير مصر لدى بوروندي، استقبله أول من أمس، جيلاسي دانيال ندابيرابي، رئيس البرلمان البوروندي، حيث تناول اللقاء استعراض سبل تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين. وعبّر رئيس البرلمان عن اعتزازه الشخصي وجمهورية بوروندي بالعلاقات مع مصر، واصفاً إياها بـ«الداعمة لجميع الدول الأفريقية والحريصة على مساندة مختلف جهود التنمية والتقدم لدى الأفارقة». فيما أكد السفير مواصلة واستمرار دعم مصر لجمهورية بوروندي في مختلف المجالات، واستمرار الجهود للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مصاف العلاقات الاستراتيجية.

ياسر العطوي

● فرنسوا كورنيه، سفير بلجيكا لدى مصر، استقبله الدكتور أحمد السبكي، مساعد وزير الصحة والسكان المصري، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية، المشرف العام على مشروع التأمين الصحي الشامل، لمناقشة أوجه التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الرعاية الصحية، ويدعم تحقيق أهداف التنمية الصحية المستدامة، وفقاً لرؤية مصر 2030. وأشاد السفير بالطفرة الهائلة التي تشهدها مصر في مجال الرعاية الصحية، حيث تحققت إنجازات عديدة ومبادرات ومشروعات عملاقة، معرباً عن إعجابه الشديد بحجم إنجازات هيئة الرعاية الصحية.




فرنسوا كورنيه

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في عمّان، رعت أول من أمس، حفل تخريج طلبة الماجستير والدكتوراه للبرامج الدولية في جامعة الشرق الأوسط، بحضور رئيستي جامعتي بيدفورشير الدكتورة ريبيكا بنتنغ، والشرق الأوسط الدكتورة سلام المحادين. ورحبت السفيرة في كلمتها بالحضور، قائلة إن حفل التخريج بمثابة بداية انطلاقات جديدة للخريجين الذين سيعملون على توظيف مهاراتهم لتشكيل العالم الجديد. كما أكدت أن الشراكة التي تجمع جامعة بيدفورشير البريطانية مع جامعة الشرق الأوسط فريدة من نوعها، وتأتي لإضفاء سمات عالمية رائدة للطلبة.

● خيرت لاما شريف، سفير كازاخستان بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، في إطار اجتماعات اللجنة المشتركة لبحث تعزيز سبل التعاون في ملف الهجرة والمهاجرين. وأكدت الوزيرة أهمية العمل على تدعيم التعاون وتبادل الخبرات مع مختلف دول العالم، ومن بينها كازاخستان، في ظل العلاقات التاريخية بين البلدين. من ناحيته، قال السفير إن الفترة الحالية تشهد تقارباً كبيراً بين البلدين على مختلف الأصعدة. حضر اللقاء سفير مصر لدى كازاخستان منال الشناوي.

● طه عبد القادر، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس، عضوات مجلس إدارة جمعية سيدات الأعمال البحرينية، برئاسة أحلام جناحي، في مقر السفارة. وتم خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجمعية وجمعية سيدات الأعمال الفلسطينية، وكل المؤسسات المعنية بالتجارة والاستثمار في دولة فلسطين. ورحب السفير برئيسة الجمعية وبعضوات مجلس الإدارة، مشيداً بالتواصل الدائم بين سيدات الأعمال الفلسطينيات والبحرينيات. بدروها، شكرت جناحي السفير على حفاوة الاستقبال وحسن الضيافة.



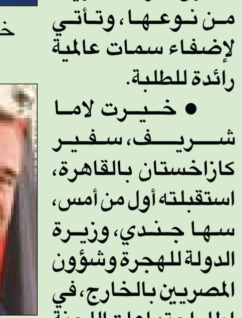
طه عبد القادر

● خابير حاميتي، سفير جمهورية كوسوفو لدى دولة الإمارات، شهد أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لكوسوفو. وأكد في كلمة له بهذه المناسبة، قوة العلاقات بين بلاده ودولة الإمارات، مؤكداً حرص قيادتي البلدين على تعزيز علاقات الشراكة وانطلاقها إلى آفاق أرحب في المجالات كافة. حضرت الحفل عائشة إبراهيم بن سويدان السويدي، مديرة إدارة الشؤون الأوروبية بوزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى الدولة وأبناء الجالية الكوسوفية.




خابير حاميتي

● ميشال رينتينار، سفير هولندا لدى فلسطين، التقى أول من أمس، بوزيرة السياحة والآثار الفلسطينية رولا معايعة، لبحث التعاون المشترك في مجال السياحة. وأكدت الوزيرة أهمية الاستمرار بالعمل المشترك مع مختلف الشركاء الدوليين، لتحقيق التشبيك المباشر بين القطاع السياحي الفلسطيني ونظرائه من مختلف دول العالم، لدعم هذا القطاع المهم لفلسطين. بدوره، أكد السفير أهمية العمل المشترك بين هولندا وفلسطين، خصوصاً في المجال السياحي، مشدداً على تقديم الدعم في سبيل تطوير العمل المشترك بين البلدين.




ميشال رينتينار

أفقي

1- أكبر مدن جنوب أفريقيا
2- مدينة امريكية - علم مذكر
3- كل من ولي امر او قام به "معكوسة" - في الفم
4- عاصمة اوروبية - ضد ناضج
5- معاهد - حرف نصب "معكوسة"
6- حرف نصب - ضد ولد "معكوسة" - بين اثنين "معكوسة"
7- من الفاكهة - دولة افريقية
8- ابنية وعمارات - ذائع الصيت
9- رف من الطيور - خاصتي
10- عاصمة عربية - حيوان مفترس "معكوسة"

عمودي

1- ممثل مصري
2- مصيبة - ابناء
3- جزيرة امريكية - نهر اوروبي "معكوسة"
4- احد الوالدين - رجل عاقل وشجاع - ضد يدوي
5- ضد ناضج - في الفم "معكوسة"
6- حرف نصب - قهوة - ضد نفع "معكوسة"
7- مدينة فلسطينية - ضد شرق
8- ضد جنة "معكوسة" - علم مؤنث "معكوسة"
9- علم مذكر - ادراج
10- صوت الجرس - صوت الالم

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ي	و	ت	س	ل	و	ت	و	ي	ل
-2	ل	د	ا	ن		ر	ي	ا	ن	ي
-3	ي		ل	ا	ب	ي	ن		ا	ل
-4	ن	م		ن	ا	د		م	د	ا
-5		س			س		ل	ا	ي	ع
-6	ن	ق		ا	ل	ع	ي	ن		ل
-7	م	ط	ا	ر		د	ل	ي	ا	و
-8	ا		ر	ي	ا	ن		ل	م	ي
-9	م	س	ي	ا	ا		ن	ا	ي	
-10		ن	ج	م		ر	ب		ل	س



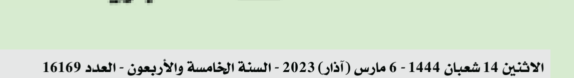
سودوكو

							8	7
6								2
			6	5				
					1			
	7	3			8		5	
		2	3	7				9
		6	9	3				
						1		6
	4	5		2				

الحل السابق

9	5	8	1	7	3	2	6	4
1	6	7	2	9	4	3	5	8
2	3	4	6	8	5	7	9	1
6	7	5	9	1	2	8	4	3
8	9	1	3	4	6	5	7	2
3	4	2	8	5	7	9	1	6
7	8	9	4	2	1	6	3	5
4	2	6	5	3	9	1	8	7
5	1	3	7	6	8	4	2	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

London - Monday - 6 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16169

الاثنين 14 شعبان 1444 - 6 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16169



سمير عطالله

مضاعفة الرأسمال

أُعْلنت بيروت هذا العام عاصمة الإعلام العربي. وكان أول حدث إلغاء مؤتمر وزراء الإعلام فيها، بسبب «ظروفها» وأحوالها. كان على بيروت أن تتذكر أن الدنيا تغيرت مذ كانت أول مدينة عربية تصدر فيها الصحف، وثاني مدينة يظهر فيها التلفزيون، والمدينة الأولى في نشر الكتب، كما قال مصطفى أمين ذات يوم، متعجباً من تقدم المدينة الصغيرة على القاهرة.

الآن تحتفل «العربية» بمرور 20 عاماً على ظهور القناة الدولية الأكثر اعتدالاً وموضوعية واحتراماً. قدمت «العربية» نموذجاً عاقلاً في ساحة جنونية من الصخب والتصارع. أكثر من ألف قناة ظهرت فجأة ومقياسها الأول الصراخ والزعيق والتحريض. وعاد صوت أحمد سعيد (رحمه الله) يصيح بالألوان هذه المرة، أخي في جيزان، أخي في السودان، وأخي الأكبر في أفغانستان وتورا بورا.

يحسب للشيخ وليد الإبراهيم، مؤسس مجموعة «MBC»، أنه نقل الشروط الأخلاقية من عاصمته وبلده، واكتسب وسائل التقنية من الفضاء العالمي. ولم يتزحزح ذلك المستوى مهما احتدمت الأوضاع السياسية، ومع ظهور «العربية» كان قد نشأ جيل مقتدر من السعوديات والسعوديين، لكن الباب ظل مفتوحاً أمام الكفاءات من كل مكان. ونشرت «العربية» وفرضت صيغة الهدوء. ومع تسلم عبد الرحمن الراشد، تأكد أن هذه الصيغة الراقية هي خيار المشاهد العربي المرتفع بنفسه عن أبواق الحقد وكراهات الكره.

«MBC» كانت أساساً و«العربية» كانت مفترقاً في العمل التلفزيوني. وتوافق ذلك كله مع ظهور قاعدة جديدة لهذا العالم الجديد هي دبي، وتجاوزت مدينتها الإعلامية حجم الإنتاج في القاهرة وبيروت. وأصبح واضحاً أن قلب المشاهد العربي أصبح في «العربية» التي تحترم عقله وفكره وهمومه الإنسانية.

بعد 20 عاماً يستحسن بأهل هذه المهنة أن يدرسوا مسيرة «العربية» نموذجاً. لماذا تقدمت وتخلف غيرها؟ لماذا حافظت على احترام فقده سواها؟ وهل نجحت وسبقت أم كان عليها أن تعين للقناة شيوخاً وخطباء وفرقاً في جبال العلم والحضارة؟

تشبه «العربية» ما كانته إذاعة «بي. بي. سي» العربية للسامع العربي. قد تختلف معها وتخالفها، ولكن لا يمكن أن تشكك في ثقتها. عشرون عاماً من الاستثمار في المصداقية والبراعة.



عارضة تقدم زياً لمجموعة «لانفين للأزياء» لخريف وشتاء 2023 - 2024 في باريس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

زفرات ملكية في ليبيا وإيران

تردَّد اسم ابن شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي، بوصفه الوريث المحتمل لتكوين بديل سياسي في إيران عن نظام الملالي الخميني.

الرجل زادَ من وتيرة نشاطه ومؤتمراتِه الصحافية وخطبه وجولاته في الخارج، رغم أنَّ جملة من المراقبين يرون أنَّ عودة الشاه الموعود مسألة فيها نظر، بل نظرات كثيرة.

حين سقط نظام صدام حسين عام 2003 وأقبل المعارضون من منافيهم في لندن وسوريا وإيران وأميركا وغيرها، لحكم العراق الجديد، حاول ورثة النظام الهاشمي الملكي العراقي تقديم أنفسهم من جديد عبر حركة الشريف علي بن الحسين، رئيس الحركة الدستورية الملكية، لكن الرجل توفي عام 2022 من دون تحقيق مبتغاه.

اليوم ينادي بعض النخب الليبية بعودة الملكية من جديد إلى ليبيا، بعدما استفحل الداء السياسي الليبي، وعجزت نخبه عن بناءِ صرح سياسي مستقر في البلاد، منذ إطاحة حكم العقيد «الأخضر» معمر القذافي.

كتب عادل بن حمزة بجريدة النهار اللبنانية مقالة بعنوان «هل تعود الملكيّة إلى ليبيا؟».

لاحظ الكاتب أنَّ علم المملكة الليبية، التي وجدت في ليبيا بعد استقلالها في 24 ديسمبر (كانون الأول) 1951، هو العلم الذي اجتمع تحت ظلّه كل القوى الليبية، غرباً وشرقاً وجنوباً، بعد سقوط النظام - أو اللانظام - القذافي.

الدستور الليبي الصادر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1951 الذي أقرَّته «الجمعية الوطنية الليبية» بمدينة بنغازي، جاء في تصديره: «نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس الغرب وفزّان المجتمعين بمدينة طرابلس فمدينة بنغازي في جمعية وطنية -تأسيسية بإرادة الله. بعد الاتفاق وعقد العزم على تأليف اتحاد بيننا، تحت تاج الملك محمد إدريس المهدي السنوسي (...) وعلى تكوين دولة ديمقراطية مستقلة ذات سيادة تؤمّن الوحدة القومية وتصون الطمأنينة الداخلية وتهيئ وسائلَ الدفاع المشتركة، وتكفل إقامة العدالة، وتضمن مبادئ الحرية والمساواة والإخاء، وترعى الرقي الاقتصادي والاجتماعي والخير العام».

هكذا كان الحلم في ليبيا الملكية، التي لم تعمّر طويلاً، بسبب خليط من الأسباب، هيجان المدّ القومي الناصري، وطيبة بل تراخي ملكها إدريس السنوسي، وغير ذلك من الأسباب.

اليوم، وبعد عقود مديدة من العبث القذافي، وسنين أخرى من التفسّخ السياسي عقب ذوبان صمغ القذافي، يسأل أناسٌ من ليبيا، ومنهم الكاتب عادل بن حمزة؛

هل تعود الملكية إلى ليبيا بوصفها عاملَ وحدة وطنية، كما صنعت ذلك بداية الاستقلال؟

ثمة حالات في التاريخ عادت فيها الملكيات من جديد، مثل إسبانيا في الغرب، والكويت في العصر الحديث، بعد غزو عراقي عابر، لكن تظلّ عملية عودة الأنظمة الملكية بعد رحيلها ليست على نسق واحد ومجرى متحد، فكل حالة بحالتها.

غير أنَّ مجردَ طرح مثل هذه السيناريوهات، بعد سنين من التعبئة السياسية، الثورية والشعبية، ضد الأنظمة الملكية، دليلٌ ساطعُ على «إفلاس» النماذج الثورية البديلة. ففي النهاية ما يهمّ الناس هو العيش الجميل، وليس خطب الأخ أو الرفيق الثوري.

تدريب الخلايا المناعية لاكتشاف السرطان



الخلايا المناعية تتم تغذيتها بقطعة من البروتين مرتبطة بالفيروس المسبب للسرطان (جامعة كولورادو الأميركية)

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من جامعة كولورادو الأميركية، إلى آلية يمكن استخدامها لإرسال خلايا مناعية إلى ما يشبه «معسكر تدريب»، للحصول على جرعة تدريبية تعينها على اكتشاف الخلايا السرطانية، وتم الإعلان عن تفاصيلها في العدد الأخير من دورية «انفستجيشنال نيو درجز».

وتستخدم هذه الآلية عملية تعرف باسم «الفصادة»، والتي تنطوي على إزالة الدم الكامل، ووضعه في جهاز طرد مركزي لفصل الدم الكامل إلى أجزائه الفردية، والهدف من جلسة فصل مكونات الدم في هذه الحالة، هو الحصول على ما بين 5 إلى 10 مليار من خلايا الدم المحيطية أحادية النواة (PBMCs)، وهي نوع من الخلايا المناعية، تساعد في تحفيز النشاط المضاد للورم في نوع فرعي من السرطانات التي يسببها فيروس الورم الحليمي البشري، وهي سرطانات الرأس والرقبة.

وكانت الخطوة التالية، هي إرسال هذه الخلايا المناعية إلى المختبر لتدريبها على اكتشاف الخلايا السرطانية التي يسببها فيروس الورم الحليمي البشري وقتلها، حيث «يمكن اعتبار أنك ترسلهم إلى معسكر تدريب حتى يتعلموا كيفية اكتشاف السرطان ومهاجمته»، كما يقول أنطونيو جيمينو، الرئيس المشارك لبرنامج العلاج التنموي لمركز السرطان بجامعة كولورادو.

ويوضح جيمينو في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني للجامعة أنه «في معسكر التدريب نستخدم تقنية تسمى (ضغط الخلايا)، حيث يتم إرسال الخلايا المناعية عبر قنوات ضيقة جداً تفتح المسام على سطحها، وبعد ذلك يتم تغذية الخلايا بقطعة من البروتين (ببتيد)، مرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري، حتى تتمكن من تعلم كيفية التعرف عليه وبناء ذاكرة له، والهدف من العملية هو المساعدة في ضمان أن تهاجم هذه الخلايا في المرة القادمة الخلايا السرطانية التي يحركها فيروس الورم الحليمي البشري».

ويضيف: «بمجرد أن تمر الخلايا بعملية ضغط الخلايا، تتم إعادة ضخها إلى المرضى خلال جلسة علاج خارجية مدتها ساعة واحدة، وتحدث هذه العملية كل 21 يوما، ولم تتطلب من المرضى تلقي العلاج المتزامن لكبت المناعة أو العلاج الكيميائي».

وبينما توجد علاجات خلوية تتطلب تعديل خلايا المريض وراثيا، فإن الآلية الجديدة لا تؤدي إلى تعديلات جينية، وهذا يجعلها أسرع وأكثر مرونة، وهذا ما أكدته المرحلة من التجارب السريرية التي استخدمت تلك التقنية.

ويقول جيمينو «النتائج التي لاحظناها في هذه المرحلة الأولى من التجربة كانت واعدة، وحقيقة أن الخلايا من دم المريض نفسه، يعني أنه لن تكون هناك مشكلة في رفضها، كما أنه لم يتم إجراء أي تعديلات وراثية يجعلها أقل عرضة لجذب الانتباه غير المرغوب فيه من جهاز المناعة».

ولو بعد عام... كريس روك يرد على صفعة ويل سميث

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

أخيراً، ردَّ الفكاهي كريس روك على ويل سميث في عرض فكاهي من نوع «ستاند آب كوميدي» نُقل مباشرة عبر «نتفليكس»، بعد عام من تلقيه صفعة من الممثل أمام ملايين المشاهدين حول العالم خلال حفلة توزيع جوائز الأوسكار، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وكان قد اعتبر الفكاهي أن صفعة نجم هوليوود له تنمّ عن «غضب انتقائي» على دعابة أطلقها حول رأس زوجته جايدا بينكيت سميث الحليق، قائلاً إن سميث تهجم عليه بسبب انزعاجه من خيانة زوجته له.

وقال روك للجمهور خلال العرض إن «ويل سميث يمارس غضباً انتقائياً». وأضاف: «كل من يعرف حقيقة الموضوع، يدرك أني لا علاقة لي بما حصل»، في إشارة إلى الخيانة الزوجية التي اعترفت بها بينكيت سميث.

كان روك يقدم حفلة توزيع جوائز الأوسكار في هوليوود في مارس (آذار) من العام الماضي، عندما أطلق نكتة تطرق فيها إلى شعر بينكيت سميث الحليق، وهو وضع ناجم عن إصابتها بداء الثعلبة، الذي يتسبب في تساقط الشعر.

وقد صعد نجم فيلم «من إن بلاك» (Men in Black) على خشبة المسرح ووجه صفعة قوية للممثل الكوميدي، قبل أن يعود إلى مقعده وينهر مقدم الحفلة.

بعد بضع دقائق من هذه الواقعة، حصل سميث على جائزة أوسكار لأفضل ممثل عن دوره في فيلم «كينغ ريتشارد». واعتذر سميث لاحقاً لروك، لكنه مُنع من المشاركة في حفلات توزيع جوائز الأوسكار لمدة عقد. وحظيت ردة فعل روك المتّزنة في ليلة الحادثة بإشادة واسعة، وقد التزم الفكاهي الصمت بصورة شبه كاملة بشأن هذه القضية طوال عام تقريباً. لكنه خرج عن صمته في البث المباشر ليلة السبت من بالتيمور في شمال شرقي الولايات المتحدة.

وقال روك: «الناس يسألونني هل كان ذلك مؤلماً؟ لا يزال مؤلماً». وأضاف: «ويل سميث أضخم مني بكثير. هو أدّى دور (الملاكم) محمد علي في فيلم. هل تعتقدون أني قمت بتجربة أداء لذلك؟»، وأشار الممثل الكوميدي إلى أن ويل سميث تعرض للسخرية على نطاق واسع بعد حلقة من برنامج التدوين الصوتي «بودكاست» الخاص بزوجته تحدث فيها الزوجان عن خيانتها الزوجية وكيف أثّر ذلك عليه.

وسأل روك: «ما الذي قد يدفع للقيام بذلك؟»، مشيراً إلى أن كثيرين مرّوا بتجارب مرتبطة بالخيانة، لكنّ الزوجين النافذين في هوليوود هما الوحيدان اللذان ناقشا الأمر علناً بهذه الطريقة.



ويل سميث يضرب كريس روك خلال حفل الأوسكار (رويترز)

هاري: أنا «مختلف» عن أفراد العائلة الملكية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الأمير هاري خلال مقابلة مطولة مع متخصص في معالجة الصدمات، إن تدخين الحشيشة ساعده في تخطي مشكلاته داخل الأسرة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. كما كشف هاري أنه كان يشعر دائماً بأنه «مختلف قليلاً» عن سائر أفراد العائلة الملكية البريطانية.

وكان قد أخبر هاري البالغ 38 عاماً، الطبيب غابور مايت، أنه بعد نشأته في «أسرة مفككة»، فإنه يبذل قصارى جهده حتى لا ينقل أي «صدمات» إلى أطفاله.

وتأتي هذه المحادثة بعد نشره في يناير (كانون الثاني) كتاب مذكرات مثيراً للجدل بعنوان «سبير» (الاحتياطي)، يسرد فيه قصصاً عن مراهقته التي تناول خلالها المخدرات والكحول، وتفاصيل انهيار علاقته بوالده الملك تشارلز الثالث، وشقيقه وليام.

وقال هاري في هذه المقابلة التي بُثت على الهواء، بحسب وسائل إعلامية عدة: «طوال حياتي، منذ الصغر، كنت أشعر بأني مختلف قليلاً عن سائر أفراد عائلتي». وأضاف: «كنت أشعر بأني غريب» في هذه البيئة، «وأعلم أن والدتي (الأميرة الراحلة ديانا) شعرت بالأمر نفسه». ولفت إلى أن زوجته ميغان أنقذته من هذا الوضع، واصفاً إياها بأنها «كائن استثنائي» أتى «من عالم مختلف لمساعدتي». خلال هذه المقابلة، أكد مايت، وهو مؤلف كتب كثيرة عن الصدمة والإدمان والمرض، أن هاري يعاني من اضطراب نقص الانتباه.

وفي تلخيص لحياة الأمير الذي فقد والدته في سن الثانية عشرة، ثم خدم في القوات المسلحة البريطانية بأفغانستان، قال المتخصص إن هاري يعاني من «صدمات كثيرة». وتحدث هاري، الذي انتقل للعيش في كاليفورنيا بعد مغادرته بريطانيا إثر وقف التزاماته داخل العائلة الملكية وسط ضجة كبيرة في أوائل عام 2020، عن طريقة تربيته طفليه، أرتشي (3 سنوات)، وليليبت (سنة واحدة).

وقال: «أشعر بمسؤولية كبيرة عن عدم نقل الصدمة أو التجارب السلبية التي مررت بها»، مشيراً إلى أنه وزوجته ميغان يحاولان التعلم من «الماضي» و«الأخطاء» من أجل «كسر هذه الحلقة». وأقرّ الأمير في مذكراته بأنه تناول في الماضي الحشيشة والكوكايين بشكل منتظم عندما كان مراهقاً. ويُتوّج تشارلز البالغ 74 عاماً، رسمياً ملكاً في مايو (أيار). ولم يذكر قصر باكينغهام ما إذا كان هاري وميغان سيحضران مراسم التتويج، أم لا.

«تيك توك» تطلق خاصية للتحذير من مرور الوقت

هونغ كونغ - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «تيك توك» رغبتها في زيادة توعية المستخدمين المراهقين والصغار بالوقت الذي يقضونه في تصفح التطبيق الشهير، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وقالت شركة التواصل الاجتماعي الصينية إن التطبيق سيتم ضبطه افتراضيا لكي يعرض شاشة لتحديد وقت التصفح للمراهقين، مع إضافة خصائص جديدة تساعد الآباء في السيطرة بشكل أكبر على استخدام أطفالهم للتطبيق.

ووفقا للخاصية الجديدة ستظهر شاشة التنبيه للوقت كل 60 دقيقة بشكل تلقائي أمام أي مستخدم يقل عمره عن 18 عاما. وقالت منصة «تيك توك» إن هذه الشاشة الافتراضية لتحديد الوقت ستظهر بالنسبة للحسابات الجديدة أو القائمة التي لا تستخدم بالفعل هذه الأداة. في الوقت نفسه يمكن للمستخدمين المراهقين تعطيل الخاصية، لكنهم إذا قاموا بتعطيلها فلن يتمكنوا من تصفح التطبيق لأكثر من 100 دقيقة يوميا. كما سينصح التطبيق المستخدمين بإعداد شاشة يومية لتحديد وقت التصفح. كما سيضع التطبيق سقفا قدره 60 دقيقة للمستخدمين الأقل من 13 عاما، الذين يستخدمون الإصدار المخصص للصغار من التطبيق.

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن «تيك توك» تضيف المزيد من الوسائل التي تساعد الآباء في مراقبة استخدام أطفالهم للتطبيق، في ظل تزايد تحذيرات أعضاء البرلمانات وجماعات الدفاع عن الأطفال وغيرهم من مخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للأطفال.

وبحسب الباحثين في مركز مكافحة الكراهية الرقمية فإن المستخدمين الأصغر سنا يقضون وقتا أطول في استخدام تطبيقات مثل «تيك توك». كما أن الفيديوهات التي يرشحها التطبيق للمستخدمين تتحدد على أساس تفضيلات المستخدم، وبالتالي يجد المستخدم نفسه مستغرقا في مشاهدة سلسلة لا تتوقف من الفيديوهات المثيرة بالنسبة له. وأشار الباحثون إلى أن تطبيق «تيك توك» يعرض فيديوهات يمكن أن تروج للإضرار بالنفس أو لاضطرابات الطعام. كما يسعى الصغار جاهدين من أجل تجنب مشاهدة الفيديوهات الضارة على «تيك توك».